١٣٠ من البشارات

بخاتم الرسل وخاتم الرسالات

من التوراة والإنجيل وكتب النبوات

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ

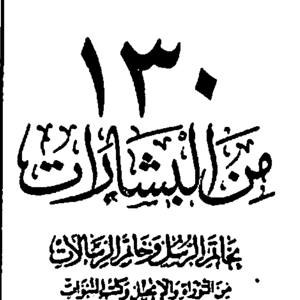
تأليف

د/ وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق



١٣٠ من البشارات بخاتم الرسل وخاتم الرسالات تأليف د/ وديع أحمد فتحي دار التوحيد للتراث / الإسكندرية



دار التوحيد للتراث
الإسكندرية

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م

رقم الإيداع
/٢٠١٢م



الإسكندرية
جمهورية مصر العربية الإسكندرية الورديان
بجوار مسجدي أبي بكر الصديق وناصر السنة
هاتف رقم: ٠١٢٤٠٦٠٠٤٥



بخاتم الرسل وخاتم الرسالات

من التوراة والإنجيل وكتب النبوات

بقلم

د. وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق



الإسكندرية


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشرف خلق الله محمد بن عبد الله مبعوث الله رحمة للعالمين.

أما بعد:

أحمد الله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة فقد هداني الله بنور الإسلام إلى التوحيد الذي كنت أفتقده طول حياتي فقد كانت الفطرة في داخلي ترفض أن أعبد غير الله خالقي ورازقي والذي سأقف أمام عرشه في يوم القيامة ليحاسبني على إيماني وأعمالي وأولها عبادتي وصلاتي.

ولقد عشت حوالي أربعين عاما من عمري في المسيحية بحسب مولدي لا أصدق أن يكون لله ولد، ولا أعقل أن الله يتخذ جسدا ليموت فداءا عن خطية إنسان لم يعرف الشر من قبل، فيصير الله تحت سلطان البشر والشيطان حتى يكون له ما وصفوه في كتابهم. سبحان الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا.

وكنت أسمع عن الإسلام وأعقله، ويعجبني القرآن وأحاديث محمد ﷺ ولكني كنت أخشى أن أترك ما يرفضه عقلي وقلبي إلى ما تميل إليه فطرتي وتحن إليه نفسي.

وأحاطت بي الحياة بمشاكلها وازدادت مخالطتي للمسلمين عن عمد لأسمع منهم أكثر وأكثر عن الإسلام

فازداد حبي له ولنبيه ولكتابه حتى بلغت الأربعين عاما فقررت ترك كل الماضي مهما كانت التضحيات.

ولقد كنت سابقا متعمقا في كتابي القديم وتعلمت منه الكثير وكنت متيقنا مما فيه من البشارات عن سيدنا محمد وعن الإسلام أن الإسلام حق ولكني كنت أخفيه في قلبي مخافة اتهامي بالجنون والكفر ومخافة أن أخسر أهلي

وأصحابي وميراثي... الخ.

ولقد تعلمت من أبي الكثير عن المسيحية. فقد كان واعظا منصرا وعالما ولما مات أخذت كتبه وجدته قد كتب وريقات صغيرة وألصقها في الإنجيل الخاص به وفي أحدها يوضح وجود عدة أخطاء في أول صفحة من الأناجيل. وأنا كنت أظنه وحياً من الله ولا يوجد فيه أخطاء. فانزعجت بشدة.

ولما عرضت الموضوع على كبار القساوسة سخروا مني وفوجئت بأنهم يعرفون بوجود هذه الأخطاء وغيرها ولا يجدون لها تفسيرا. وكان تعليقهم أن هذه كتابات بشر ولا بد فيها من أخطاء ولكنهم أصروا على أن الكتاب كله مُوحَى به من الله!!!. واهتزت ثقتي في كتابي.

وورثت عن أبي أيضا طبعة قديمة من الكتاب وهي (عهد جديد بشواهد) ترجع إلى سنة ١٩٣٠م. وكانت تخص والد أبي (جدي). وفوجئت بأن فيها مقدمة تؤكد حدوث التغيير والإضافة والحذف. وذلك بفعل شخص مجهول. ووجدت فيها كلمة (الباراكليت) الذي تكلم عنه علماء المسلمين قرونا. وقد حذفها النصارى وأنكروا وجودها.

فكانت الصدمة الثانية أشد من الأولى.

وشاء الله أن أقرأ هذه الكتب بعين فاحصة وليس كما كنت أقرأها سابقا مثل العوام بثقة متناهية وفتح الله ذهني فرأيت الاضطرابات والاختلافات بين صفحاتها لا تنتهي فكانت صدمة أكبر من سابقتيها.

ثم عثرت على كتيب صغير، كتب أبي فيه ثلاثة أشياء أخرى هامة جدا:

الأولى: تفسير نبوءة (دانيال ٩) عن زمن ظهور المسيح عيسى عليه السلام وزمن ظهور المسيح الدجال وبينهما يظهر شخص وصفه بأنه (رئيس) ويفتح شعبه مدينة القدس ويبطل شريعة اليهود والنصارى

وتوقف أبي عن تفسير الجزء الخاص بالرئيس ووقع في قلبي أنه: محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا حق.

والثانية: أن بابا روما الذي كان موجودًا عند ظهور الإسلام جمع الكتب المسيحية المقدسة بقوة جيوش روما، وكانت الكتب قليلة ونادرة وباهظة الثمن جداً، وأحرقها كلها بزعم أن (الجهالة أم التقوى)، وبعد قرون بعد أن

جهل الناس كل شيء عن الكتب المسيحية ظهرت فجأة الكتب الحالية. وأنا أقول أنهم فعلوا بها ما أرادوا ليخفوا عن الناس أمر الإسلام من كتبهم ولكن شاء الله أن يعميهم عن الكثير كما سترون.

والثالثة: بعد الحرب العالمية الأولى واستيلاء الفرنسيين على روما أرادوا أن يشاهدوا كرسي بطرس تلميذ المسيح الذي كان محفوظا في دولاب زجاجي وممنوع أن يلمسه أحد ولا يشاهده الجمهور إلا في عيد استشهاد بطرس فقط. فأخرجه الفرنسيون وإذا مكتوب عليه: لا إله الا الله محمد رسول الله -

منقول من مجلة كرازة القدس عدد يناير سنة ١٩٦٢ م.

وأنا لما قرأتها شعرت بأن إنجيل برنابا صادق. وهو الذي ذكر هذه البشارة على لسان المسيح، وكنت قد قرأته وأنا طالب في كلية الطب سنة ١٩٧٦م. تقريبا.

وأنا فهمت أن بطرس كتبها كما كانت في إنجيل المسيح الذي استأمنه عليه لأنها هي (بشارة ملكوت السماوات) التي أرسل المسيح بها تلاميذه.

عزيزي القارئ:

وقررت حين ذلك أن أسلم وليكن ما يكون. وتعرضت حياتي للخطر فقررت الهرب من بيتي في مدينة الإسكندرية إلى مدينة (الدلنجات) في محافظة (البحيرة). وتقدمت باستقالتي من عملي في وزارة الصحة حتى لا يقتفي أهلي أثري عن طريق جهة عملي وعشت في فقر اختياري لسنوات وأنا راض عما أفعله.

وبعد خمس سنوات نضجت في الإسلام وتثبت إيماني فرجعت إلى مدينتي الإسكندرية وما زلت فيها.

وكلما صليت أدعو الله أن يحييني على الإيمان والتوحيد ويتوفاني على الإسلام في مدينة رسول الله ﷺ.

وفي هذه الفترة في بداية إسلامي بدأت أحفظ القرآن وأتعلم تفسيره والسنة النبوية الشريفة.

وكان مما حفظت قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ

وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠]

فبدأت أكتب ما أعلمه من الحق عن كتب اليهود والمسيحيين وأحاول أن أنشره لأني أنا من الذين تابوا عن الكفر والشرك وآمنت بأن الله واحد لا شريك له، وأحب أن أبيّن للعالم ما علمته من الحق ولا أحب أن أكون من الذين يكتمون الحق وهم يعلمون.

وكان هذا الموضوع من ضمن ما كتبته منذ حوالي خمسة عشر عاما وأنا في (الدلنجات) ونشرت جزءا صغيرا منه على موقعي على الإنترنت الذي بدأ به منذ حوالي سبعة أعوام تحت عنوان (سيدنا محمد في التوراة والإنجيل).

واعلم - أخي المسلم - أن كتب اليهود والنصارى فيها الكثير من الحقائق التي شوهوها بمداومتهم على التحريف بالحذف والإضافة والتغيير...الخ. وشاء الله أن تظل فيها حقائق واضحة لتكون شاهدا عليهم يوم القيامة ولا يكون لأحد منهم أن يقول: لقد وُلدت يهوديا أو نصرانيا.

ولقد وجدت فيها ما يكفي من البشارات بالإسلام والنبي محمد ﷺ وصحابته وأمته والحج وجهاده وقومه في سبيل الله ونصر الله لهم... الخ.

اعلم أخي القارئ أن كتبهم يقسمونها إلى جزأين كبيرين:

١ - العهد القديم: ويشمل الكتب المكتوبة قبل المسيح. وكتاب موسى وكتاب داود الأصليين لا وجود لهما.

٢ - العهد الجديد: وفيه الكتب المكتوبة بعد المسيح.

أما كتاب المسيح فلا وجود له.

وأنا أظنه (إنجيل بطرس) الذي أخفوه في الفاتيكان واليك الأدلة على افتراضي هذا. وأتحداهم أن يُظهروه

- ما جاء في (إنجيل متى ١٦: ١٩) أن المسيح قال لبطرس: (أعطيك مفاتيح ملكوت السماوات). وملكوت السماوات ليس له مفاتيح كالتي نعرفها وليست مفاتيحه هي السلطان المزعوم بالتحريف الكهنوتي أن يكون

لبطرس السلطان على السماء فما يقوله بطرس على الأرض يلتزم به الله في السماء فهذا شرك بالله وإساءة إلى الله الذي قال في كتابهم (أشعياء٤٢: ٨) (أنا الرب. هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لأحد ولا تسبيحي للمنحوتات). وخاصة أن إنجيل متى يسجل أن المسيح بعد لحظات قال لبطرس (اذهب عني يا شيطان). وهذه من أعقد الأمور التي لا يكف المسيحيون عن سؤال الكهنة عنها: كيف يكون المسيح إله ويختار رجلا ليكون من تلاميذه ثم يقول عنه إن الله يوحي إلى هذا التلميذ مباشرة ويؤسس كنيسته عليه أو على إيمانه كما يقولون ثم يعطيه السلطان المزعوم على السماوات وأقدار البشر وأخرتهم ثم يكتشف فجأة بعد كل هذا أن هذا التلميذ شيطان؟؟؟. هذا من نتيجة كثرة التحريف. فيكون المسيح قد ألزم الله أو نفسه بما يزعمون له من تأليه - بآراء وأحكام شيطان.!!!!!!و لكن المقصود أصلا بالمفاتيح هو السبل المؤدية إلى الفوز بالجنة بتعاليم الإنجيل الذي أنزله الله على المسيح. وهذا موضوع يحتاج إلى كتاب آخر.

- ويؤكد قولي هذا ما قاله بطرس نفسه أمام التلاميذ في كتابهم (أعمال الرسل ١٥: ١٠) (أنتم تعلمون أن الله اختار بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون).فلو كان الإنجيل رسالة شفهية تلقاها المسيح وأعطاها لتلاميذه لما اختص بطرس نفسه بهذا الاختيار ووافقه كل التلاميذ ومن حولهم وخاصة أن بطرس ليس الوحيد بينهم الذي خرج ليبشر الأمم بل إن معظمهم سافروا إلى بلاد الأمم. ولكن بطرس كان رئيسهم. وللأسف فقد ذهب بالإنجيل إلى روما حيث قتله نيرون ثم لحقه بولس وأقنع الرومان بدعوته وأن الله أوحى إليه بإنجيل وتغلب على دعوة بطرس وتلاميذ المسيح الأصليين لأنه أدخل الوثنية في النصرانية فكان الأقرب إلى قلوب الملوك.

- وقال (بولس) في رسالته إلى أهل (غلاطية٢: ٧) (إن بطرس أؤتمن على إنجيل الختان) أي الإنجيل الذي أنزله الله لليهود خاصة.ولا يكون هذا إلا إنجيل المسيح لقوله (أؤتمن) فعل مبني للمجهول. بالرغم من وجود تلاميذ أقرب إلى المسيح منه وهم: يوحنا ويعقوب ابني خالته (ابني زبدي) ويعقوب ويهوذا اخوة المسيح.

أما إنجيل برنابا: فقد امتلأ بالبشارات عن سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام وأنا أصدقه وقد كتبت دراسة مقارنة بينه وبين الأناجيل الأربعة منذ أكثر من عشر سنوات واستنتجت منها رأيي هذا وما ذلت أطمع في نشره - إن شاء الله.

وتجد على موقعي مختصرا للأدلة التي أثبتُّها على صحته وصدق روايته

ولكن المسيحيين لا يؤمنون به ولذلك لن أتخذ منه أي بشارة في هذا البحث.

عزيزي القارئ: أدعو الله أن يوفقني لنشر هذا العلم الذي أعلمه وأن يتقبله خالصا لوجهه الكريم ويجعله نافعا لي في قبري يوم ينقطع العمل من الدنيا، إلا ما أنبأنا عنه النبي محمد ﷺ، وأدعو الله أن يرزقني بهم جميعا لأنجو من عذاب القبر. آمين.

❊ ❊ ❊

تقديم
بولس وتحريف المسيحية وأثره في تحريف البشارات بسيدنا محمد ﷺ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله. أما بعد.

فإن العقيدة اليهودية التي جاء المسيح مكملاً لها كما قال في (انجيل متى ٥: ١٧ - ١٨) (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء ما جئت لأنقض بل لأُكَمِّل).. تقوم على التوحيد والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله. وفي رسالات الرسل ونبؤات الأنبياء أخبروا عن مجيء المسيح عيسى ابن مريم أخر أنبياء ورسل بني إسرائيل ومن بعده يأتي النبي الخاتم وهو (المسيا) أي (المخلص) وهو في كتبهم (رسول الأمم) و(النبي الأمي) ويتضح من كتبهم الحالية أنهم كانوا يدعونه (النبي) وكأنهم كانوا يتحرجون أن يقولوا الحقيقة وهي أنه من بني اسماعيل عليه السلام كما سيتضح لكم في هذا الكتاب. وهو مذكور أيضاً في كتبهم أنه سيأتي في الجزيرة العربية وأنه سيكون نبياً أمياً لا يقرأ ولا يكتب. ولكنهم عرفوا من كتبهم الأصليه زمانه ومكانه فذهبوا ينتظرون ظهور دولته في (يثرب) في جزيرة العرب وكانوا يعرفون أن مبعثه يكون في (بكه) أي(مكة)كما جاء في كتابهم (الزبور) (انظر النسخة الإنجليزية لكتابهم. مزمور ٦:٨٢).

ويتضح ذلك من سؤال اليهود للنبي (يحيى بن زكريا) عليهما السلام الذي جاء في (انجيل يوحنا ١: ١٥ ٢٥) عن المسيح ومن بعده (النبي).. وبعد

ظهور المسيح عليه السلام اختلفوا في أمره وغلب عليهم الظن أنه هو (المسيح) وليس (النبي) كما ذكر (انجيل يوحنا ٧: ٤٠ - ٤٢) وهذا يؤكد على أنهم يعرفون زمان ومكان ظهور كل منهما وعلاماته وصفاته أيضاً.

وكان اليهود يتمنون أن يكون هذا (النبي) أي (الخاتم) وهو (المسيا = المخلص) منهم كما فهمت من كتبهم هذه التي بين أيدينا، مع أنهم يعرفون من النبؤات أنه لن يكون منهم وهذا واضح جداً في انجيل برنابا، لأنه (رسول الأمم) أي سيأتي لكل الأمم الغير يهوديه ويكون منهم (من الأميين) أي من (الأمه الجاهله) التي تنبأ عنها (موسى) عليه السلام[1]. وقال المسيح في انجيل برنابا أن كهنة اليهود حرفوا كتابهم ليزعموا أنه سيكون منهم. لهذا يرفضون انجيل برنابا مع أنه كان بين الكتب التي رفضها مجمع (نيقيه) سنة ٣٢٥م ومنع البطريرك (جلاسيوس) قراءته سنة ٤٩٠ م[2].

وظهر (بولس) بعد المسيح بسنوات وأخذ هذه العقيدة الهامة وزيفها ليحرف دين اليهود ودين النصارى معاً ليهدمهما، لأنه كان وثنياً كما قال أخر مؤرخيهم وعالمهم (هيم ماكبي) أستاذ تاريخ الأديان في معهد (ليوبايك) في (لندن) في كتابه (بولس وتحريف المسيحية) وتجده على الشبكة العنكبوتية المعروفة بـ الانترنت.

فأعلن (بولس) أن المسيح هو خاتم الأنبياء وهو (المسيا)و جعل نفسه رسول المسيح و(رسول الأمم).

وقال ان المسيح هو (الإبن) الذي تنبأ عنه النبي (أشعياء) في نبوءاته في الإصحاح التاسع ثم رفع المسيح إلى مرتبة فوق البشر فجعله (إبن الله) ثم أعلن بولس أن المسيح هو(وسيط) بين الله والناس وظل بولس يعلن أنه هو شخصيا يعبد الله. ثم زاد من قدر المسيح وجعله وارثاً لأبيه (إلههم) وكل أتباعه يرثون إلههم بعبوديتهم ليسوع.!!!. وجعله (الديان)، ولا ندري ما هو مركز أبيه بعد ذلك لذلك يقوم بولس بحل هذه المعضلة بعقيدة (الحلول) الصوفية الوثنية

---

(١) تثنية ٣٢: ٢١

(٢) انظر مقدمة إنجيل برنابا للمترجم المسيحي/ خليل سعاده.

فيزعم أن إلههم يحل بكامله في جسد المسيح، حتى قالوا أن إلههم (اللاهوت) دخل القبر مع جثة المصلوب ليؤانسه في ظلمته، وأن إلههم (اللاهوت) نزل مع روح معبودهم (يسوع) إلى الجحيم لإخراج أرواح الأنبياء والأبرار منهم، فناله جزء من عذاب الجحيم لأنه بقي هناك ثلاثة أيام يبشرهم بالفداء.!!!. ومع ذلك فإن بولس لم يرفع يسوع أبداً إلى درجة (إله) بل جعله مألوها أي له إله (رسالة بولس إلى أهل أفسس ١ : ١٧).!!! ويسوع (رب) فقط.

وتطور الأمر ببولس أنه جعل ربهم (يسوع) ذبيحة وثنيه كمثل عقيدة الوثنيين، ليُدخل الوثنيين في أتباعه، وربط هذه الذبيحة بعقيدة اليهود فجعل (يسوع) هو الخروف المذبوح والمشوي في (الفصح) ثم أخذ يختلق له رموزاً في تاريخ اليهود الديني فقال انه هو الصخرة التي شرب منها اليهود في سيناء بعد ما ضربها موسى بالعصى وكانت الصخرة تتبع اليهود في رحلاتهم وكلما أرادوا أن يشربوا ضربها موسى بالعصى كما تروي أساطيرهم.

وربط عقيدة إبراهيم أيضاً بهذا المصلوب فجعل ختان المسيح ختاناً لكل من يتبع المصلوب، فأراح الوثنيين من فريضة الختان الإبراهيمية، وقال إنهم كلهم يصبحون من أمة إبراهيم.

وربطهم أيضاً بدعوة يوحنا المعمدان، فقال إن تعميدهم هو دفن لهم مع المسيح في قبره، فيكونون شركاء في عملية الفداء الوثنية الوهمية.

ثم اخترع للمسيح منصب (الفادي) من ميراث خطية أدم ليستحق أن يكون (الفادي) الذي تنبأ عنه الأنبياء. وربط هذا الخلاص بعبور بني إسرائيل في البحر الأحمر للنجاة من فرعون وجيشه، وربط بين سيناء وبيت المقدس وبين اسماعيل وإسحاق، ليقول أن هاجر هي رمز سيناء التي تاه فيها بني إسرائيل لأن هاجر مصريه، وساره هي بيت المقدس، وأرض الموعد، مع أنها وزوجها إبراهيم عليه السلام لم يكونا يهوديان ولا كانت سارة ونسلها وحدهما هما أتباع ملة إبراهيم وورثته كما زعم بولس كذباً. وأنكر أن هاجر واسماعيل من أتباع ملة إبراهيم، مع إنهما كانا أول من كان من اتباع ملة إبراهيم وهي التوحيد الخالص كما سيتضح لك عزيزي القاريء من البشارات المشروحة في هذا الكتاب ان شاء الله.

وكل هذا لم يكن تديناً من بولس ولا دعوة صادقة بل كان إفساداً متعمداً

للدين ولدعوة أخر أنبياء بني إسرائيل وهو المسيح يسوع عليه السلام.

فاخترع بولس ديناً جديداً ودعاه المسيحية ليربط بين اليهود الذين كان أنبياؤهم (مُسحاء)، وأتباع يسوع (المسيح)، ويجذب إليه الوثنيين المحبين لفكرة الإله المتجسد والمضحي بنفسه أو بإبنه الذي أنجبه من إمرأة جميله ويتركه يتعذب حتى القتل، ويجذب اليهود المحبين لموسى الذي قادهم للخروج من العبودية في مصر والمنتظرين المسيح أخر نبي يهودي والذي يتمنون أن يكون هو خاتم الأنبياء. فلعب بولس لعبته الخبيثة على تلك الفكرة ونفذها لهم بالتحريف. وهذا يحتاج لكتاب أخر إن شاء الله.

وقد وصل الباحثون والمؤرخون الدينيون في أوروبا إلى أن بولس كان وثنياً من أسيا الصغرى ولم يكن يهودياً كما زعم كذباً في (أعمال الرسل) ورسائله، وإلا فإنه كان ينبغي أن يقابل المسيح في أورشليم.

وتجد هذا الكلام مشروحاً بالتفصيل في كتاب (بولس وتحريف المسيحيه) للمؤرخ المسيحي (هيم ماكبي) أستاذ تاريخ الأديان في معهد ليوبايك في لندن.

وسوف تجد في كتابي هذا أن المسيح لم يبشر بأنه هو النبي الخاتم، بل كان يبشر بمن هو أعظم منه وهو الذي يأتي بعده، وستعرف أن بولس حرف بشارات الأنبياء السابقين على المسيح عن النبي الخاتم فجعلها عن المسيح مع ايمانه بمجيء رجل من بعده ويدعوه (الكامل) وينسخ ما قبله (كورنثوس الأولى ١٣ : ٩) (لأننا نعلم بعض العلم ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) أي يبطل المسيحية واليهودية أي ينسخهما.

ولكن لشدة كذب بولس جعل المسيح هو الآتي بعده، وزعم أن المسيح سيأتي في حياة بولس وجيله، وانفضح كذبه طول عشرين قرناً، وعلم كل علماء المسيحيه بذلك الكذب وكتموه عن العوام.

وقد أوحى بولس إلى تلميذيه (مرقس ولوقا) فكتبا تلك الفكرة في كتابيهما (انجيليهما) ونقل عنهما كاتب (انجيل متى) نفس الفكرة ووضعوها في حديث المسيح عن علامات قيام الساعة، وظن كاتب الإنجيل الرابع نفس الظن أن المسيح سيعود في حياة تلاميذه. وهذا مما أتعجب منه أن كل علماء النصارى عرفوا كذب تلك العقيدة ولم يعلنوها للعوام ولم يؤمنوا بالاسلام.!!!

ولأجل هذا التحريف، ومن كثرة البشارات عن النبي الخاتم الذي من نسل اسماعيل، وأنه هو النبي الأمي، وعن كتابه الذي يحفظه أتباعه جيلا بعد جيل وهم يتلونه، وعن الاسلام والحج، كان ومازال الكهنة المسيحيون يمنعون المسيحيين من قرائة تلك الكتب ويفرضون عليهم قراءة انجيل مرقس وكتاب أعمال الرسل فقط.

ولقد انكشف لهم أيضاً كذب بولس في أمور كثيرة ومنها قصة رحلاته ودعوته التي زيف فيها هذه العقيدة بالتدريج على مدى سنوات طويله بلغت الثلاثين عاماً وكان ينسى ما قاله فظهرت تناقضات كثيرة بين رسائله وبين الأناجيل الأربعة، فمنع القساوسة أتباعه من قرائة رسائل بولس أيضاً إلا من بعض الفقرات التي يعطونها لهم في كتاب (الأجبيه) أي (الصلوات السبع).

وأضاف الرهبان والبطاركة تحريفات إلى كتابهم بزعم (التوضيح) وقد اعترف كل علماؤهم بهذا ومنهم (ألن هوايت) أشهر عالمه دينيه أمريكيه في القرن التاسع عشر في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل) وتجد ملخص هذا الكتاب على منتدايا www.dr-wadee3.net

وأضاف البطاركة في المجامع الكنسيه الكثير من المخالفات لما في الأناجيل ورسائل بولس، في العقيدة والعبادات المسيحية، حتى اختلفوا إلى فرق متناحرة، وليكتموا عقيدة النبي الإسماعيلي تماماً. وتجد تفصيلاً لهذه المجامع وما فعلته بالعقيدة في كتابي (أسرار الكنيسه)

والحمد لله على نعمة الإسلام والقرآن والعقل والتوحيد. فالكتاب ثابت والعقيدة ثابته والعبادات التي لا تتغير منذ أيام نبينا محمد ﷺ.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك.

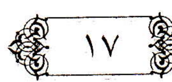
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الشماس المصري سابقا: دكتور: وديع أحمد فتحي السيد.

تم التعديل في ذي الحجة ١٤٣١ هـ

كتاب البشارات

اعلم عزيزي القارئ أن البشارات سلسلة متصلة يقوي بعضها بعضا ويؤكد بعضها البعض ويشرح بعضها البعض ويكمل بعضها بعضا. فتابع معي وان استعصى عليك قول فسوف تفهمه مما يليه. ولابد من قراءتها بالترتيب المسلسل من بدايتها إلى نهايتها لكي تفهمها كلها لأنها تكمل بعضها البعض.



الجزء الأول

كتب العهد القديم
كتاب (تكوين)

وأبدأ بعون الله بوعود الله لإبراهيم عليه السلام. وهي وعود وعهود من الله أن يكون نسل إبراهيم وهم بنو إسماعيل وبنو يعقوب إسرائيل يعبدون الله، ولا يتحقق هذا إلا بالأنبياء منهم، وأن يرثوا الأرض المباركة. فلا تنسى هذا عزيزي القارئ. وسوف تتأكد من قولي هذا بالتدريج من نبوءة لأخرى.

البشارة الأولى: في (تكوين ١٢ : ١): بركة إبراهيم لجميع قبائل الأرض.

(وقال الرب لأبرام (إبراهيم) اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض).

اتفق اليهود والمسيحيون على تفسير (تتبارك فيك جميع قبائل الأرض) أي بالأنبياء من نسله. وأنا أقول: بالأنبياء من كل نسله وليس من بني إسرائيل فقط كما يزعمون. فلم يأت نص في كتابهم يخصص نسل يعقوب أو ينفي نسل إسماعيل من هذه البركة.

ونسل إبراهيم سيكون أمما وليس أمة واحدة وذلك بأمر الله كما ستقرأ معي.

وهذه البركة تكون بالتوحيد وبالعمل بطاعة الله كما سيتضح من نصوص كثيرة لاحقة. وهما الشرطان الذين تركهما اليهود والنصارى. ومن شروط طاعة الله كما ستقرأ معي: الختان الذي تركه المسيحيون كلهم.

ولا يتحقق وعد الله هذا لإبراهيم إلا بمجيء الأنبياء من كل فروع نسله لقول الله (جميع قبائل الأرض)

وقول الله لإبراهيم (أجعلك أمة عظيمة) سوف تجده في بشارة الله بإسماعيل ولم تأت في البشارة بإسحاق.

وإسماعيل هو أول نسل إبراهيم. ولم يكن نسلهما عظيما إلا بمحمد ﷺ وبالإسلام.

وسوف تتوالى البشارات من الله لإبراهيم وهاجر قبل مولد إسماعيل وبعده، وبعد مولد إسحاق لا نجد إلا بشارة واحدة.

وبالمثل قوله تعالى له (وأعظم اسمك) لم يتحقق إلا بالإسلام. فتجد اليهود لا يذكرون إلا (داود) والمسيحيين يعبدون المسيح ولا يعتبرون إبراهيم من الأنبياء. عليهم جميعا وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وأما في القرآن فهو نبي وأبو الأنبياء وله سورة مستقلة باسمه وتكررت سيرته في سور كثيرة أكثر من سيدنا محمد والمسيح عليهم الصلاة والسلام، والتحية في ختام كل صلاة تذكره مثل سيدنا محمد وتسمى باسمه.هكذا تحقق باقي النبوءة (وتكون بركة وأبارك مباركيك) فنقول في صلاتنا (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم). فنحن الأحق ببركات الله بفضل ما أنعم الله علينا به من الإسلام على يد سيدنا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام.

البشارة الثانية: (تكوين ١٣ : ١٤) الأمة الكبيرة التي ترث بيت المقدس.

وكان إبراهيم في أرض كنعان في وسط فلسطين وكان يدعو الناس لعبادة الله كما جاء في (تكوين ١٣ : ٣)

(وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط عنه: ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التي أنت ترى أعطيها لك ولنسلك إلى الأبد وأجعل نسلك كتراب الأرض حتى إن استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضا يُعَدُّ). وسوف ترى عزيزي القارئ بعد قليل أن النسل الذي يعنيه الله في البشارات هو كما قال له (الذي يخرج من أحشائك) فقدّر الله أن تأتي إليه زوجته بجاريتها (هاجر) وتعطيها له زوجة

فيكون أول من يخرج من أحشائه هو إسماعيل عليهما السلام.

ولم يكن نسل إبراهيم أبدا بهذه الصفة (كتراب الأرض) في الكثرة باليهود وحدهم ولا يقدر أحد أن يقول أن المسيحيين هم نسل إبراهيم، والعرب من نسل إسماعيل أيضا لم يكونوا بهذه الصفة إلا بالإسلام بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وخروجهم إلى كل بلاد الله لنشر دين الله. وبالفعل صارت هذه الأرض المباركة لبني إسرائيل ثم للمسلمين وأما المسيحيين فانهم فرع من اليهود كما قال لهم (بولس)- مؤسس عقيدتهم في رسالته إلى أهل (روميه ١١: ١١- ١٨).

البشارة الثالثة (تكوين ١٥): الأمة التي بعدد نجوم السماء (وبعظمتها).

(وبعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى إبرام في الرؤيا قائلا: لا تخف يا إبرام أنا ترس لك) أحفظك (أَجْرُكَ كثير جدا. فقال إبرام: أيها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماض عقيماً ومالك بيتي هو ألعازر الدمشقي) عبد إبراهيم (فقال له الرب: لا يرثك هذا بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك ثم أخرجه إلى خارج وقال: انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت أن تعدها وقال له: هكذا يكون نسلك).

وعليها مثل التعليق السابق في عدد النسل وانتشاره.

والميراث الذي يعنيه الله ليس المال بل الإيمان والتوحيد الذي يستمر في نسله بالأنبياء في أجيالهم كما سيأتي. وكان أول من خرج من أحشاء إبراهيم هو إسماعيل عليه السلام ولم يرث من أبيه مالاً بحسب قول كتابهم، ولكيّ يتحقّق وعد الله لا بد أن يكون إسماعيل ورث النبوة. عليهما وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام.

ولو كان المقصود هو نسل سارة كما يدَّعي اليهود والمسيحيون لقال الله له ذلك. ويتضح تحقق أمر الله لما يريده في كتابهم (تكوين ١٦: ٣) (فأخذت ساراي امرأة إبرام هاجر المصرية وأعطتها لإبرام رجلها زوجة له. فدخل على هاجر فحبلت) فتحققت هذه البشارة. ولا بد أن يتحقق الوعد بالأمة التي بعدد النجوم وعظمتها في نسل ابن هاجر من زوجها إبراهيم، وكان (محمد) هو التحقيق الفعلي لهذه البشارة، وبالمسلمين - بفضل الله أن أرسل إليهم نبيه

محمد - تحقق وعد الله لإبراهيم: (أجرك كثير جدا) بصلاة المسلمين عليه وعلى آله في كل صلاة (اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد)......

ويتضح من كتابهم أن هاجر زوجة إبراهيم وليست عبدة له كما سيتضح أن إسماعيل هو ابن إبراهيم وليس عبدا أو ابن عبدة.

ما رأيك عزيزي القارئ؟ أليست هذه بشارات بالإسلام؟. سوف تتأكد أكثر وأكثر بمتابعة البشارات لأنها كما قلت في بدية حديثي: تؤكد بعضها بعضا وتوضح بعضها بعضا.

البشارة الرابعة (تكوين ١٦ : ٧) بشارة السماء لهاجر: (الله سمع).

ولما حبلت هاجر من إبراهيم حدثت الغيرة فأذلتها سارة فهربت هاجر. ولكن الله يرعاها لعظم شأن هذه المرأة بسبب نسلها، ويرسل الله ملاكه إليها ليعيدها إلى إبراهيم لأن ابنها لا بد أن يتربى في بيت النبوة، لأن نسل هذه المرأة هو نسل المواعيد والعهود الإلهية كما سنقرأ حالا:

(فوجدها ملاك الرب على عين ماء في البرية على عين الماء التي في طريق شور) وبحسب الخريطة الموجودة في كتابهم فان شور تقع في شمال سيناء. فنفهم أنها كانت تتجه إلى أهلها في مصر. وهذه مسافة كبيرة جدا على فتاة تحبل لأول مرة وأعتقد أنها كانت تركب دابة ومعها زاد وماء وإلا لهلكت.

(فقال لها ملاك الرب: تكثيرا أكثر نسلك فلا يُعَدُّ من الكثرة) هذه رسالة الله إليها وهي نفس البشارة لإبراهيم فيكون نسل هاجر هو المقصود بالبشارة لإبراهيم قبل نسل سارة.

ثم بشرها بما لم تبشر به سارة ولا زوجة اسحق ولا زوجة يعقوب إسرائيل. وهذا يدل على عظم شأنها بنسلها محمد ﷺ فبه تحققت هذه البشارة وكل البشارات التالية.

(فقال لها ملاك الرب: ها أنت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك).

أي أن معنى اسم (إسماعيل) هو (الله سمع). ما أعظمه من مقام أن يسميه الله بنفسه وما أجمله من اسم أن يكون مشتقا من اسم الله ويدل على استجابة

الله له وهو في بطن أمه. إنها بشارة عظيمة تدل على عظمة قدر هذا النسل الآتي - عند الله، ومتى كان هذا النسل عظيما إلا بمحمد فقط؟. بالإسلام فقط.

(وأنه يكون إنسانا وحشيا) أي لا يمكن أن يحبسه إنسان ولا مكان مثل البدو لا يرتبط إلا بالمراعي والمعنى أنه كثير التجوال. (يده على كل واحد ويد كل واحد عليه) وفي النسخة السامرية التي لم تقع في أيدي المسيحيين قبل تعريبها (يده بالكل ويد الكل به) أي أنه قوي ومجاهد ويتعاون مع من حوله ويخدمهم.

ولقد ذكر هذا الكتاب أن أبناء إبراهيم كانوا كثيرين وأعطاهم عطايا من ماله وصرفهم شرقا ليبقى إسحاق وحده في أرض كنعان (تكوين ٢٥) ومنهم (مدين) الذي أقام بنسله على شاطئ خليج العقبة.

وأما إسماعيل فقد قال الله عنه لأمه هاجر (وأمام جميع اخوته يسكن) وفي النسخة السامرية (وحول اخوته يسكن)

وتعني أن نسل إسماعيل يفوق نسل اخوته كلهم عددا. وبحسب هذا الوصف وبحسب ما سيأتي أيضا يكون مكانه في الجزيرة العربية.

(فولدت هاجر لإبرام ابنا ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر - إسماعيل وكان إبرام ابن ٨٦ سنة)

فيكون إسماعيل ابنا فعليا لإبراهيم وليس ابن الجارية كقولهم.

وقال أحد المفسرين أن إسماعيل يكون ابنا لسارة أيضا بحسب شريعتهم يومئذ حيث قالت سارة لإبراهيم حين أعطته هاجر زوجة له (إدخل على جاريتي لعلي أرزق منها بنين) (تكوين١٦ :٢) وبالمثل قالت زوجة يعقوب له حين أعطت جاريتها له زوجة (تكوين ٣٠:٣).

البشارة الخامسة: (تكوين ١٧): عهد التوحيد لكل أمم نسل إبراهيم وعلامته الختان.

بعد ميلاد إسماعيل بثلاث عشر سنة (ولما كان إبرام ابن ٩٩ سنة ظهر الرب لإبرام) وفي السامرية (تجلى ملاك الله لإبرام) ليبلغه برسالة الله الهامة جدا كما فعل مع هاجر سابقا دليل على أهمية الموضوع (وقال له: أنا الله القدير. سر أمامي وكُن كاملا فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيرا جدا). هذا العهد وهذه الكثرة سيكونا لمن؟ وبمن؟ تابع معي: (فهوذا عهدي معك:

تكون أبا لجمهور من الأمم) وكررها مرتين بعد ذلك، والمعنى أن العهد الآتي يكون لكل الأمم من نسل إبراهيم (وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدا أبديا لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك) هذا هو العهد أن يكون الله وحده هو المعبود بحق في نسل إبراهيم في كل أمم هذا النسل ويقيم الله هذا العهد مع كل هذه الأمم بالأنبياء منهم - طبعاً وأولهم هو إسماعيل كما سيتضح حالا (وقال الله... هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يُختن كل ذكر منكم.. فيكون علامة عهد بيني وبينكم وأما الذكر الأغلف الذي لا يُختن في لحم غُرلته فتُقطع تلك النفس من شعبها - أي من شعب الله - إنه قد نكث عهدي) وهذا يرد على افتراء المسيحيين بزعامة بولس أن ختانهم ختان قلوب وليس ختان أجساد فقطعوا أنفسهم من عبوديتهم لله. (كونثوس الأول: ١٨:٧)إذ زعم لهم بولس أن ختان المسيح عيسى عليه السلام في لحم غرلته هو ختان لكل من يعبدوه؟ فأين ذهبت الغرلة الإلهية المزعومة المقطوعة من جسد معبودهم؟؟؟. (رسالة بولس إلى أهل كولوسي ١١:٢).

ثم كان إسماعيل عليه السلام هو أول مختون وهذا دليل على أنه أول من استحق أكبر عهود الله فيكون من نصيبه أعظم الأنبياء وأعظمهم لا بد أن يكون خاتمهم لتكون شريعته هي النهائية إلى يوم القيامة.

نكمل البشارة الخامسة وهي تصلح أن يكون فيها بشارة سادسة:

ويبشر الله إبراهيم بنسل سارة ولعل إبراهيم ظن أن إسماعيل يموت لأنه دعا الله قائلا: (ليت إسماعيل يعيش أمامك) يعني في الدين والدنيا كما جاء في النسخة السامرية (في طاعتك). فبشره الله بإبنه من سارة ثم قال له (وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه) وكما جاء في السامرية (استجبت منك) أي إستجاب الله لدعوته له، فيعيش إسماعيل في طاعة الله. والمعنى يشمل نسله إلى يوم القيامة. ولم يدعُ إبراهيم هذه الدعوة إلا لإسماعيل. ولا قال الله هذا الكلام الآتي إلا عن إسماعيل (ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثنى عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة)هذه بشارة جديدة. وقال بعض علماء المسلمين إنها تعني الاثنى عشر خليفة الذين تنبأ النبي محمد صلى الله عليه وسلم عنهم في

أمته. ولم يكن إسماعيل أمة كبيرة أبدا إلا بمحمد - عليه الصلاة والسلام وبالإسلام فقط. ونصل إلى أهم نقطة وهي تحقيق العهد في إسماعيل:

(فأخذ إبراهيم إسماعيل إبنه وجميع ولدان بيته والمبتاعين بفضة - كل ذكر من أهل بيت إبراهيم وختن لحم غرلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الرب.. وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشر سنة حين خُتن في لحم غرلته في ذلك اليوم عينه خُتن إبراهيم وإسماعيل ابنه)....

وبالرغم من الأسلوب الركيك والإعادة بدون إفادة فقد كتبت لكم الكلام بالحرف لتتأكدوا أن كتابهم يؤكد أن إسماعيل هو ابن إبراهيم وأنه هو أول من استحق عهد الله لإبراهيم ونسله الذي قال فيه (وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان مُلكا أبديا وأكون إلههم) بالنبي منهم. فتكون الأرض المقدسة لإسماعيل أولا. ويكون نسله يعبدون الله في أجيالهم من قبل بني إسرائيل - بإسماعيل عليه السلام ومن بعدهم - بمحمد ﷺ - خاتم الأنبياء والمرسلين.

البشارة السادسة (تكوين ٢١ : ٩) أمة نسل إسماعيل هي أمة إبراهيم.

(لما رأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح قالت لإبراهيم: اطرد هذه الجارية وابنها.... فقال الله لإبراهيم: لا يقبح في عينيك - كلام سارة - من أجل الغلام ومن أجل الجارية، في كل ما تقول سارة اسمع لقولها لأنه بإسحاق يُدعىَ لك نسل، وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك).أي لأن إسماعيل هو نسلك من قبل إسحاق سأجعله أمة وهذا ما لم يصف به إسحاق ونسله، أي لم يقل عنهم أنهم يكونون أمة.

وهذا تكملة لوعد الله لإبراهيم في (تكوين ١٨ : ١٨) (وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض لأني عرفته لكي يوصي بنيه (من قبل أن يولد اسحق) وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب (التوحيد) ليعملوا برا وعدلا لكي يأتي الرب لإبراهيم بكل ما تكلم به). وهذا هو ما قاله الله سابقا لإبراهيم في (تكوين ١٧) عن العهد المتمم بالختان (وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك في أجيالهم عهدا أبديا لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك وأعطي لك ولنسلك من بعدك كل أرض كنعان مُلكاً أبدياً وأكون إلههم)

ونحن نتمسك بقول الله (في أجيإلهم) و(وأكون إلههم) أي بالأنبياء من نسلهم في عصور متتالية.

فتأكد هنا في (تكوين ٢١) هذا العهد لإسماعيل أكثر من اسحق كما ترون، وتأكد أن العرب هم نسل إبراهيم وهم أمة إبراهيم ولهم كل العهود والوعود التي لا تتحقق إلا بالنبي منهم فيرثون الدين والأرض معا.

وسيدنا محمد عليه صلوات الله وسلامه لم يكن يعرف كل هذا فتأكد وحي الله إليه لما تكرر في القران أنه جاء على دين إبراهيم فقط وإن كان مصدقا بالتوراة والإنجيل المنزلين على موسى وعيسى- عليهم السلام.

وأكرر: متى صار نسل إسماعيل عليه السلام أمة؟؟؟ بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإيمانهم بالإسلام فقط.

البشارة السابعة (تكوين ٢١: ١٤) الأمة العظيمة من نسل إسماعيل.

وتوجد مغالطة كبيرة وهى أن إبراهيم صرف هاجر وابنها إلى صحراء (فاران) وهي الجزيرة العربية وكان إسماعيل فتى عمره ١٧ سنة أو أكبر والصحيح هو أن إسماعيل كان طفلا رضيعا كما سنفهم من النص. وهو ما نعرفه في الإسلام.

(ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد) أي كانت تحمله على كتفها (لأنها قالت لا أنظر موت الولد. فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت) وبكى الطفل أيضا لأن القصة تقول (وسمع الله صوت الغلام. ونادى ملاك الله هاجر من السماء) فان الله لا يرسل ملائكته إلا لأجل الأنبياء فقط وهذا هو الموجود في كتاب العهد القديم كله ولو كان إسماعيل طفلا عاديا لكان الله يهيئ له أسباب النجاة بواسطة أي إنسان. ولكنه جد محمد – عليهما الصلاة والسلام.

(وقال لها الملاك: ما لك يا هاجر. لا تخافي لأن الله سمع لصوت الغلام حيث هو) فهو نبي وفي أرض مباركة والدعوة فيها مستجابة وإن كانت بكاء طفل رضيع. (قومي احملي الغلام) فهو رضيع وليس في السابعة عشر كقول التحريف (وشدي يدك به لأني سأجعله أمة عظيمة). ها هو وعد الله لإبراهيم في (تكوين ١٢: ٢) يتأكد لإسماعيل ولم يذكره الله لإسحاق. ولقد كانت

الاستجابة السريعة نتيجة لبكاء الرضيع لأن الله سماه (الله سمع) في (تكوين ١٦: ١١). فلم يكن إبراهيم وإسماعيل أمة عظيمة إلا بالإسلام وسيدنا محمد ﷺ فقط.

وقال الراوي (وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام)

واستجاب الله لدعاء إبراهيم أيضا لإسماعيل الذي ذكرناه منذ قليل في (تكوين ١٧: ١٨) فقال الراوي هنا: (وكان الله مع الغلام فكبر وكان ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران). عزيزي القارئ: لا تنسى اسم هذا المكان فسوف يأتي في أهم البشارات. وإني لأعجب منك يا حبيبي يا رسول الله من أعلمك أن جدك إسماعيل كان راميا لتقول (ارموا بني إسماعيل فان أباكم كان رامياً) وقد كان قبلك بآلاف السنين ولم تكن عندكم كتب للتاريخ؟. انك نبي الله حقا. ولم يذكر كتابهم أن الله كان مع أحد بالتحديد إلا كبار الأنبياء ومنهم يوحنا المعمدان (يحي بن زكريا) والمسيح عيسى - عليهم السلام (إنجيل لوقا ١: ٨٠ ٢: ٤٠- ٥٢).

وقوله ان الله كان مع اسماعيل لم تكن في كتابهم كله إلا لإسماعيل بسبب أنه جد محمد - عليهما الصلاة والسلام.

والأمة العظيمة من نسل إبراهيم وإسماعيل لم تظهر إلا ببعثة محمد - عليهم الصلاة والسلام - فيهم.

❊ ❊ ❊

كتاب (التثنية)

البشارة الثامنة: من أكبر البشارات وأوضحها وأشهرها: النبي المثيل لموسى.

(تثنية ١٨: ١٥- ٢٢) قال موسى لبني إسرائيل: (يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون)... وفي النسخة السامرية (... نبيا من جملة اخوتك)...

وقوله (اخوتك) يعني أبناء العم لقوله في نفس الكتاب (تثنية ٢: ٢) (كلمني الرب قائلا أنتم مارون بتخم - حدود- اخوتكم بني عيسو) وعيسو هو شقيق يعقوب. وأولاده هم أبناء عم بني يعقوب إسرائيل.

وأنا أقبل الجملة المكتوبة في النسخة العبرية وأفسره بأن النبي المقصود سيرسله الله في مكان يعيش فيه يهود وأنه يكون من بني عمهم أي من العرب اعتمادا على الوعود الكثيرة لإسماعيل كما قدمنا.

والمسيحيون يقولون إنها بشارة بالمسيح فلماذا عبدوه ولم يؤمنوا أنه نبي؟؟؟

ولو كانت البشارة عن نبي من اليهود فما الداعي لأن يقول (من أخوتكم) ولم يقل (منكم) مثلا؟

على العكس فسوف تأتي بقية البشارة من الله وليس من موسى وبأسلوب أوضح لتؤكد كلامي:

(قال لي الرب.. أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي فأنا أطالبه).

فيكون النبي المقصود من وسط بني إسماعيل ويكون مثل موسى كما سأوضح بعد قليل ويكون أُمّيا فيرسل الله إليه الرسالة فيحفظها (أجعل كلامي في فمه) ويلقنها لقومه فيحفظوها (فيكلمهم).. (و ما ينطق عن الهوىَ إن هو إلا وحيٌ يُوحىَ) لقوله هنا (فيكلمهم بكل ما أوصيه به) فكل كلامه من الله.

وتبدأ رسالته (بسم الله) لقوله هنا (يتكلم به باسمي) ولا يوجد عندهم نبي

بدأ كتابه بسم الله.

وكل من رفضه عاقبه الله فسلط هذا النبي وصحابته على كل المخالفين له فهزمهم كلهم في سنوات قليلة.

وهو مثيل لموسى في كل شيء:

- فقد تَرَّبىَ في بيت أعظم رجل في قومه، وكان مربيه كافرا لئلا يقال أنه تعلم الدين في بيت جده.

- وتزوج وأنجب وكان له أكثر من زوجة وكانت الأولى من عظماء قومها والثانية شابة جميلة.

- وهاجر بقومه من أرض الكفر إلى أرض الإيمان ثم فرض الله عليه قتال الكفار بعد الهجرة ونصره.

- وأخذ الغنيمة من الأعداء ووزعها على جنوده. ويختلف سيدنا محمد عن موسى - عليهما الصلاة والسلام في أن الله أحل الغنائم لمحمد ولم يحلها لنبي قبله.

- كلاهما جاء بشريعة لم يأت بها أحد قبله.

- وماتا ودُفنا في الأرض بعد أن شابا وهرما.

وكل هذه الصفات لم تتوفر في المسيح ولم يشابه موسى في أي صفة.

ولقد حاول المسيحيون إيجاد صفة جديدة لموسى لا تتوفر لمحمد وتشابه المسيح فاخترعوا رواية تقول أن الله أرسل الملاك ميخائيل إلى قبر موسى وكشف قبره وأحياه الله ورفعه الملاك حيا إلى السماء. وبالمناسبة فقد قالوا بالمثل عن مريم لأنهم قالوا أن أم إلههم لا يليق بها أن تدفن في التراب.

ولأنهم كاذبون فقد أوقعوا أنفسهم في مشاكل دينية أهمها:

أن زعمهم أن يسوع إله، لأنه مكتوب في كتابهم أن الله أقامه من الأموات ورفعه إلى السماوات (أعمال ٢: ٢:٣٢ - ٣٣) هو باطل فقد سبقه موسى وتبعته مريم فيجب عبادتهما أيضا. أليس كذلك؟

ولذلك لا توافق طوائف البروتستانت على هاتين القصتين وهم أعلم بكتابهم من الكاثوليك والأرثوذكس.

ونتابع بقية هذه البشارة فنجد شهادة بصدق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

(وأما النبي الذي يطغىَ) وصحتها في النسخة السامرية (المتنبي) أي الذي يدعي النبوة.(فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي) وصحتها: المتنبي.

والمسيحيون يفترون ويقولون أن محمدا اخترع (الله) الذي يتكلم عنه. أي والله العظيم هذا ما يشيعه المسيحيون العرب عن محمد أن (الله) الذي لمحمد ليس هو (GOD) ولا (LORD).

وبحسب كتابهم هذا لو كان محمد ﷺ كما يدَّعون لكان الله أهلكه هو وأتباعه من زمن بعيد كما حدث مع كل مدعي النبوة وسنأتي لنفس الموضوع في كتابي أرميا وحزقيال.

على العكس تماما فقد نصره الله على الكفار والمشركين واليهود والمسيحيين وهذا هو أشد ما يغيظهم فيه.

اربط بين هذه النبوة والبشارات لإبراهيم وهاجر عن إسماعيل تعرف من المقصود.

وسوف تتأكد أكثر من صدق حديثي هذا عندما تتابع معي وتقرأ الآتي.

البشارة التاسعة: (تثنية ٣١: ١- ٥) النبي الإسماعيلي وأصحابه.

ومثلها نبوءة (حبقوق.٣: ٣) وسنأتي لها إن شاء الله.

وهنا يختم موسى كتابه قبل موته ويبارك بني إسرائيل فنطق بأعظم بركة للبشرية كلها:

(وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال: جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم فأحب الشعب، جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدميك يتقبلون من أقوالك. بناموس أوصانا موسى ميراثا لجماعة يعقوب وكان في يشورون - إسرائيل - ملكاً حين اجتمع رؤساء الشعب أسباط إسرائيل معاً).

ختام البشارة يشير إلى أن موسى كان ملكا على رؤساء القبائل (الأسباط) وأعطاهم ناموس يتوارثوه.

وبالمثل يكون النبي المثيل لموسى الذي ذكرناه منذ قليل ونحن بصدده الآن.

هل تتذكر عزيزي القارئ القارئ مكان استقرار إسماعيل عليه السلام وقلت لك لا تنساه؟ انه (فاران).

فلما قام موسى يودع بني إسرائيل قبل موته ويباركهم كانت بداية البركة بشارة برسالة الله وأنبيائه العظام فقال:

- (جاء الرب من سيناء): رسالة الله التي أنزلها على موسى في حبل سيناء.

- (وأشرق لهم من ساعير):الرسالة العظيمة التي تشرق على بني إسرائيل من أرض سبط يهوذا الذين جاء المسيح عيسى ابن مريم منهم (وساعير هي أرض سبط يهوذا): (يشوع ١٥ : ١-١٠).

- (وتلألأ من جبل فاران): ولم يقل (لهم) كسابقتها لأنها ليست رسالة إلى بني إسرائيل. وهذه قمة رسالات الله إلى البشر(تلألأ) وتأتي في أرض إسماعيل وفي نسله (تكوين ٢١: ٢١).

- (وأتىَ من ربوات القدس): مكملة لسابقتها فيكون المقصود هو نفس النبي حين ذهب إلى بيت المقدس طائرا من فوق مرتفعاتها (ربواتها - جمع رَبوة) مع جبريل عليه السلام في الإسراء، ومنها عرج إلى السماء وتسلم شريعة الصلاة وهي عماد الدين. وهي التي تفرق بين المسلم والكافر. ولذلك يكمل قائلا:

- (وعن يمينه نار شريعة لهم): لم يأت المسيح بشريعة مستقلة كما سنذكر في الأناجيل ولكن محمد جاء بشريعة تنسخ ما قبلها ولذلك قال عنها هنا أنها (نار) وبالمثل سيقول يوحنا المعمدان عنه انه (سيعمدهم بنار).

- (فأحب الشعب): الله أحب هذا الشعب - نسل إسماعيل - وجعلهم شعب الله المختار والنبي الذي تلألأ بينهم أحب شعبه وأما مسيح الأناجيل فقد كان دائم الضجر من قومه ويقول لهم ولتلاميذه: (إلى متى أكون معكم إلى متى أحتملكم) وكان يشتمهم (جيل فاسق شرير) ودعا على بلدهم المقدسة ومعبدهم بالدمار وعلى الشعب بالشتات (هوذا بيتكم يُترك لكم خرابا). وقد تحقق. فلا يوصف المسيح بأنه أحب شعبه من كثرة عداوتهم له. وسوف نرى محاولتهم لقتله كلما أخبرهم عن النبي الخاتم

- (جميع قديسيه هم في يدك وهم جالسون عند قدميك يتقبلون من

أقوالك). ولها معاني كبيرة منها أنه نبي أُمِّي يتلو عليهم كتاب الله فيحفظونه وهذا مدح لصحابته أنهم قديسين طاهرين ويمدح محبتهم للنبي وطاعتهم الكاملة له ومحبتهم للعلم الديني ولم يكن لنبي بعد موسى صحابة كثيرون إلا لمحمد عليهما الصلاة والسلام. وأما المسيح فقد كان معه اثنى عشر حواريا فقط ولما انتهت رسالته لم يكن له من الأتباع سوى ١٢٠ فقط كتول كتابهم(أعمال الرسل: ١:١٥).

وأقول أيضا أن هذه النبوءة تتعلق ببشارات الله لإبراهيم وتؤكد أن نسل إبراهيم وإسماعيل الذي سكن في فاران أمام وحول جميع اخوته هو النسل الذي تأتي منه أعظم رسائل السماء وخاتمتها بالنبي الخاتم والأعظم طبعا.

وتعني أن البركة التي في إبراهيم وتتبارك بها جميع قبائل الأرض ستنتشر من فاران أرض إسماعيل ﷺ إلى الدنيا بأسرها.

البشارة العاشرة (صموئيل الثاني ٢٣): وحي داود (كلمة الله على لساني)

الأنبياء يتنبأون أحيانا عن أنبياء آخرين وهم يتكلمون عن أنفسهم كما يتضح من النبوءة التالية.

(هذه هي كلمات داود الأخيرة. وحي داود بن يَسَّى ووحي الرجل القائم في العُلا مسيح إله يعقوب ومُرَنِّم إسرائيل الحلو. روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني قال إله إسرائيل اليَّ تكلم صخرة إسرائيل. إذا تسلط على الناس بار يتسلط بخوف الله. وكنور الصباح إذا أشرقت الشمس. كعشب من الأرض في صباح صحو مضيء غب المطر. أليس هكذا بيتي عند الله لأنه وضع لي عهدا أبديا متقنا في كل شيء ومحفوظا. أفلا يثبت كل خلاصي وكل مسرتي. لكن بني بليعال جميعهم كشوك مطروح لأنهم لا يؤخذون بيد. والرجل الذي يمسهم يتسلح بحديد وعصا رمح فيحترقون بالنار في مكانهم)..

نطق داود بهذا الكلام وهو على فراش الموت. فهو هنا يتنبأ عن نبي آخر.

وهذا النبي يكون أميا فيحفظ رسالته من الوحي (روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني) ولم يكن لسليمان ولا للمسيح مثل هذا.

ومن يقرأ تاريخ داود في كتابهم يعرف أن داود لا يتكلم هنا عن نفسه وخاصة أن هذا الوحي جاءه في آخر أيام حياته. وكذلك من يقرأ مزامير داود

يتأكد أن هذا الكلام نبوءة عن نبي آخر.

فقد قتل داود من اليهود أكثر مما قتل أعداء اليهود كما جاء في: (صموئيل أول ٢٧: ١٠) (غزا داود جنوبي يهوذا واليرحمئيليين وجنوبي القينيين فلم يستبق رجلا ولا امرأة.. وهكذا عادته كل أيام إقامته في بلاد الفلسطينيين فصدق أخيش - ملك الفلسطينيين - داود قائلا قد صار مكروها لدى شعب إسرائيل).

أما الذي تنبأ عنه داود فهو (إذا تسلط على الناس بار يتسلط بخوف الله).

وليس كما فعل داود بحسب قول كتابهم المحرف حين زنى بامرأة قائد جيشه وغدر بالزوج فتسبب في قتله (صموئيل ثاني ٣: ١٤ و١١: ٢) وقطع أيدي وأرجل أعدائه (صموئيل الثاني ٤: ١٢) ثم انهزم أمام جيش ابنه الذي زنا بنسائه على سطح القصر أمام الشعب (صموئيل الثاني ١٤: ١٥) وغير ذلك (صموئيل الثاني ٨: ٢).

وأما النبي الآتي فانه يتسلط بخوف الله والمسيح لم يتسلط وسليمان عبد كل الأصنام في شيخوخته كما كتبوا عنه في.(ملوك أول ١١).

والنبي الآتي يشرق كالشمس أي ينتصر على كل الأمم.

ويهزم أعداء الله (بني بليعال) بالسلاح (بعصا حديد ورمح) كما قال داود في (المزمور الثاني). وسنأتي له، إن شاء الله، والمسيح مات مهزوما وسليمان تزوج الكافرات وبنى المعابد لآلهتهن كقول كتابهم.

والنبي الآتي له عهد أبدي أي يكون خاتم الأنبياء وهو العهد الذي أعطاه الله لإبراهيم وإسماعيل.

وكتابه (مُتْقَنٌ في كل شيء) لا ينقصه شرع أو عبادة (محفوظاً) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فيحفظه الله من أن يمسه إنسان بتحريف.

وله بيت لله رفعه إبراهيم وإسماعيل (أليس هكذا بيتي عند الله).

- وقوله (إله إسرائيل) هو أمر عادي أن يقول المتكلم أنه يعبد إله أبيه فالمقصود هو النبي يعقوب وليس شعب اليهود. وبالمثل (صخرة إسرائيل) أي صخرة الأنبياء والمقصود هو أشد الأنبياء جهادا محمد ابن عبد الله.

كتاب مزامير داود

المزامير المذكورة في كتابهم ليس للنبي داود عليه السلام فيه إلا أقل من نصفها ومعظمها مجهول المصدر ومنها مزمور لموسى ومزموران لسليمان عليهما السلام.

البشارة الحادية عشر (المزمور الثاني) النبي الذي يتسلط على الأمم.

(لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه قائلين لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما).

قال المسيحيون إن هذه نبوءة عن المسيح عليه السلام الذي تآمر عليه هيرودس وبيلاطس ورؤساء الكهنة

فان كانوا يؤمنون حقا بكتابهم فليصدقوا أن المسيح ليس هو الرب وأنه مختار الله (مسيحه) فقط.

ولكن داود يتكلم عن نبي ارتجت الأمم بسببه وتفكرت شعوب ضده بالباطل فهو مبعوث في الأمم (الأميين)

واهتمت به الشعوب في حياته وقام ملوك الأرض هيبة لوجوده وتآمر رؤساء (القبائل) عليه.

أما عن قولهم عن هيرودس وبيلاطس فان هيرودس كان يتمنى أن يرى المسيح وفرح لما أرسلوا إليه المقبوض عليه ظنا أنه المسيح فلما وجده لا يجبب بكلمة احتقره ولم يتآمر ضده (إنجيل لوقا: ٢٣: ٨-١١) وكذلك بيلاطس أراد تبرئة المقبوض عليه لولا إلحاح الكهنة فتبرأ من دمه (إنجيل متي ٢٧: ٢٣ - ٢٤). وكذلك الكهنة لا يوجد لهم إلا رئيس واحد.فلا تنطبق بداية المزمور على المسيح.

(الساكن في السماوات يضحك.الرب يستهزئ بهم. حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه) والمعنى واضح وهو أن الله أرعب هؤلاء المتآمرين بهذا النبي فانهزموا أمامه. فان كان المسيحيون كما يزعمون أنه يعني إقامة



المسيح من الموت فانه بحسب كتابهم ظل مختفيا بصورة غريبة جدا ولم يره أي واحد من أعدائه

فلو قبلنا منهم تفسيرهم للجملة الأولى ووافقونا أن المسيح ليس ربا نقول لهم إن الجملة الثانية يمكن تفسيرها على اليهود الذين عادوا المسيح فقهرهم الله على يد الرومان سنة ٧٠ م. ثم قهر الرومان بالمسلمين

وقهر بقية اليهود بمحمد ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

(أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي) فهذا ملك رباني أرسله الله نبيا في بلد فيها جبل مقدس.

و(صهيون) هي رمز لمملكة السماء أو مدينة الله كما قلت سابقا ولا علاقة لها باليهود. وهو تفسير كل علماء اليهود والمسلمين وهم الذين اقتبسوه لمملكتهم ليزعموا أنهم شعب الله المختار. وسوف يتضح معنى النبوءة أكثر من بقيتها.

(اني أخبر من جهة قضاء الرب. الرب قال لي أنت ابني أنا اليوم ولدتك. اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصي الأرض مُلكا لك. تحطمهم بقضيب من حديد.مثل أناء خزاف (فُخّار) تكسرهم). هل رأيت إناء خزف أو فخار تكسره بحديدة؟ هل يمكن إعادته كما كان؟ مستحيل. هكذا تكون الأمم التي يحاربها هذا النبي تدخل في الإسلام ولا تعود إلى الوثنية التي كانت عليها.

والنبي داود يوضح أنه يخبر بما قضاه الله في تقديره لما سيحدث في المستقبل من نبي يكون مُقرَّباً جداً من الله ويحبه ويرعاه وينصره، وهذا معنى البنوة: الاصطفاء، كما قال سابقا في كتابهم عن يعقوب (إسرائيل ابني) (خروج ٤ : ١٢) وعن سليمان (هو يكون ابنا لي) (أخبار أيام أول ٢٢: ١٠).

وهذا النبي يكون من شعب غير يهودي (أعطيك الأمم ميراثاً لك) ويحارب الكفار ويقهرهم بسيفه(تحطمهم بقضيب من حديد) وينتشر دينه إلى أقاصي الأرض بسرعة (أقاصي الأرض مُلكاً لك)و تحتكم إلى شريعته.

ولم يكن هذا كله لنبي في حياته وحياة صحابته إلا لمحمد ﷺ .

لذلك يقول داود مُنذرا من بعده ومن سيحضرون هذا النبي:

(فالآن أيها الملوك تعقلوا. تأدبوا يا قضاة الأرض اعبدوا الرب بخوف

واهتفوا برعدة. قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا عن الطريق. لأنه عن قليل يتقد غضبه.طوبى لجميع المتكلين عليه).

طوبى لجميع المتكلين على الرب، هذا النبي وأمته الذين يغضبون لله من كل من يرفض طاعة الله ولا يخاف الله.. وداود يقدم النصيحة للملوك لأنه يعرف أن هذا النبي وأمته سيقهرون ملوك الكفار. وليس في تاريخ البشرية نبي قهر ممالك الأرض إلا خاتم الأنبياء ﷺ.

البشارة الثانية عشر (مزمور ٢١)النبي الأمي المتوكل الملك

تكلم داود في المزمور (٢٠) عن استجابة الله لدعاء المسيح وأن الله سيخلصه من أيدي أعدائه، ثم بدأ هنا يتكلم عن الملك الذي ينصره الله على جميع أعدائه فقال:

(يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج جدا. شهوة قلبه أعطيته وملتمس شفتيه لم تمنعه سلاه (سبحان الله) لأنك تتقدمه ببركات خير وضعت على رأسه تاجاً من إبريز (ذهب نقي). حياة سألك فأعطيته طول الأيام إلى الدهر والأبد. عظيم مجده بخلاصك. جلالاً وبهاءاً تضع عليه. لأنك جعلته بركات إلى الأبد. تفرحه ابتهاجا أمامك. لأن الملك يتوكل على الرب وبنعمة العلي لا يتزعزع. تصيب يدك جميع أعداءك... ارتفع يارب بقوتك. نرنم وننعم بجبروتك).

إن داود يتكلم عن شخص غيره كما هو واضح من أسلوب الحديث.

وهذا الملك الذي يتنبأ عنه مُستجاب الدعوة ويتلقى رسالة الله على شفتيه (أُميّ) وتحيط به البركات والخيرات من الله وتطول حياته ويصير مُمَجّدا بنصر الله له.

والبشر يذكرون اسمه بالبركة مع اسم الله إلى الأبد. (لا إله إلا الله. محمد رسول الله – في كل آذان).

وهو (المتوكل) وهذا من أسماء سيدنا محمد ﷺ في التوراة كما جاء في الروايات التي يرويها اليهود الذين أسلموا.

ولا ينهزم بنعمة الله عليه حتى يهزم جميع أعداء الله ويرفع ذكر الله (الله أكبر) في كل مكان بجهاده هو وصحابته وتابعيه.

ولا يوجد نبي اجتمعت فيه كل هذه الصفات: الملك والجهاد والنصر ونشر التوحيد وأن يذكر اسمه مع ذكر الله.... إلا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

والمزامير يكمل بعضها البعض. فتابع معي أخي القارئ.

البشارة الثالثة عشر (المزمور الأربعون) نبي الجماعة العظيمة.

لم يقم داود أو غيره بنشر دين الله خارج شعب اليهود ولم يكن اليهود أبدا شعبا عظيما.

هنا نقرأ بشارة يقول فيها داود أنه ينتظر النبي الذي ينصر دين الله وشريعته بالجهاد بجماعة عظيمة. فقال:

(انتظارا انتظرت الرب فمال إليَّ وسمع صراخي وأصعدني من جُب إلهلاك من طين الحمأة وأقام على صخرة رجليَّ. ثَبتَّ خطواتي وجعل في فمي ترنيمة جديدة تسبيحة لألهنا).

أما داود فقد كان يعبد الله على شريعة موسى، وكتابه الزبور. وكذلك المسيح أيضا لم يحد عن هذين الكتابين، والإنجيل الذي كان معه كان مُكملاً لهما، وأوصى أمته من بعده أن يحفظوا التوراة من علماء اليهود ويعملوا بكل ما فيها (إنجيل متى ٢٣: ١-٢). فكل أنبياء اليهود ساروا على شريعة الله لعبده موسى. ولم يأت نبي بشريعة جديدة بعد موسى إلا محمد ﷺ.

وأما هذا النبي الذي يكلمنا عنه داود يتعبد لله في غار ويختفي من أعدائه في كهف وينقذه الرب ويثبته وينصره ويعطيه رسالة شفهية جديدة تختلف عن سابقيها في الكثير وان كانت تُصَدِّق الصحيح مما فيها. كما سنقرأ هنا.

(طوبى للرجل الذي جعل الرب متكله) أي هو المتوكل على الله (ولم يلتفت إلى الغطاريس والمنحرفين إلى الكذب). وهذه تذكرني بقصة سيدنا محمد مع كبراء قريش حين عرضوا عليه المال والمنصب على أن يكف عن دعوته وعن تسفيه أصنامهم فأبىَ.

(بذبيحة وتقدمة لم تسر) لها معنيين: أن عبادة اليهود والنصارى لا تسر الرب، وأن هذا النبي يجيء بين اليهود والنصارى فلا ينجذب إلى دين أي منهما ويظل على الفطرة.

(فتحت أذني) رسالته شفهية أي أنه نبي أمي.

(مُحرقة وذبيحة خطية لم تطلب) ينسخ اليهودية والمسيحية في الدين الخاتم، فلم يُطْلَب من المسلمين محرقات اليهود (حرق الذبائح) ولا كفارة المسيحيين (القداس).

ثم تكلم النبي داود بلسان هذا النبي الذي يُخبرنا عنه (حينئذ قلت هنذا جئت. بِدَرَج الكتاب مكتوب عني. أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت. وشريعتك في وسط أحشائي. بَشَّرت ببر في جماعة عظيمة. شفتاي لم أمنعهما... لم أكتم عدلك في وسط قلبي. تكلَّمت بأمانتك وخلاصك. لم أخْفِ رحمتك وحقك عن الجماعة العظيمة).

ثم أخذ داود يستعطف الرب أن يرحم بني إسرائيل الذين أحاطت بهم الشرور. فلا يمكن أن تكون هذه البشارة عن داود وبني إسرائيل ولا عن المسيح أو غيره فقد كان اليهود في أكبر ذل في أيامه ومن بعده.

أما هذا النبي المطيع لله فقد جاءت عنه نبؤات في التوراة والإنجيل تتعدى المائة والخمسين كما سترى بعد التحريف ولم يأت نصفها عن المسيح.

وهو ينفذ أوامر الله له بسرور مهما أصابه الضرر قائلا (إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي). وهذا النبي يحمل الرسالة في بني إسماعيل الموصوفين في هذا الكتاب (أمة عظيمة). فصاروا أعظم أمة على الأرض بالإسلام وبمحمد ﷺ. وهذا النبي لم يكتم حقا على عكس ما تصف الأناجيل المسيح به أنه كان يكلم التلاميذ في المخادع في الأذن (!) وفي الظلام (!) ثم يأمرهم أن يجاهروا به ولا يخافوا!!؟(إنجيل متى ١٠: ٢٧).!!! وقالوا انه كان يكتم العلم عن بني إسرائيل لئلا يتوبوا فيغفر الله لهم (؟) (متى ١٣: ١٠ - ٣١).!!!.

البشارة الرابعة عشر (المزمور ٤٥): النبي الأميّ المَلِك الأبرع جَمالاً من البشر.

بعد أن تكلم داود في المزمور (٤١) عن التلميذ الذي يخون المسيح كما يقولون وتكلم في مزمور (٤٢) عن اشتياقه للقاء الله وفي مزمور (٤٣) يطلب من الله أن ينصفه من أمته التي لا ترحم وفي (مزمور ٤٤: ٩- ١٤) تكلم عن شتات اليهود بين الأمم والذي يحدث لهم بعد المسيح عيسى عليه السلام يأتي دور النبي المقاتل الذي يأتي بعد المسيح.

وسيفاجأ المسيحيون بكلامي هنا قائلين لقد اعتدنا على تفسير هذا المزمور على المسيح. ولكن الحقيقة اتضحت لي بعد أن زالت الغشاوة عن عيني أن هذا المزمور لا ينطبق على المسيح بل على محمد - صلاة الله وسلامه على نبينا وعلى سائر الأنبياء.

يقول داود عليه السلام: (فاض قلبي بكلامٍ صالح. مُتَكَلِّمٌ أنا بإنشائي للملك. لساني قلم كاتب ماهر. أنت أبرع جمالاً مِن بني البشر. انسكبت النعمة على شفتيك، لذلك باركك الله إلى الأبد. تقلّد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك. وبجلالك اقتحم. اركب (انتصر) من أجل الحق والدعة والبر. فتريك يمينك مخاوف. نُبُلك مسنونة في قلب أعداء الملك. شعوب تحتك يسقطون. كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب مُلكك. أحببت البر وأبغضت الإثم، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك. كل ثيابك مُرّ وعود وسَليخة (عطور). جُعِلَت الملكة عن يمينك بذهب أوفير (نقي). اسمعي يا بنت (اليهودية) وانظري وأميلي أذنك وانسي شعبك وبيت أبيك فيشتهي الملك حسنك لأنه هو سيدك فاسجدي(اخضعي) له

وبنت صور أغنى الشعب ترضى وجهك بهدية (خديجة) كلها مجد ابنة الملك... تحضر إلى الملك في إثرها عذارى صاحباتها. عوضا عن آبائك يكون بنوك (أتباع النبي) تقيمهم رؤساء في كل الأرض. اذكر اسمك في كل دور فدور. من أجل ذلك تحمدك (تمدحك) الشعوب إلى الدهر والأبد).

وسوف يفاجأ المسيحيون بتفسيري هذا ويقولون انهم اعتادوا تفسير هذا المزمور على المسيح.

في هذا المزمور يتكلم النبي داود من قلبه، وقلب الأنبياء هو مكان الوحي الإلهي. ومن عظمة هذه النبوءة وكثرة أحداثها فاض قلب داود بكلام صالح وأخذ ينشئ مدحا لملك الأنبياء والبشرية كلها.

ولسان هذا النبي مثل قلم الكاتب المتعلم الماهر، فهو نبي أُميّ نزلت نعمة الله - القران - على شفتيه.

ولما رآه داود بعين النبوة، وكان داود نفسه جميل المنظر رأى أن الملك

أبرع جمالاً، جمال الرجولة والقوة والعظمة. ولأنه أعظم البشر لذلك جعل الله بركته تدوم على محمد إلى الأبد. ولذلك نقول في كل صلاة خمس مرات يوميا وفي كل وقت: اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

وسوف يتكرر نفس المعنى ثانية.

هذا الملك لم يستحق هذا الشرف بسهولة فقد قاسى كثيرا في جهاده في سبيل الله، جهادا يحبه الله. وكان جبارا مستعدا للجهاد دائما (سيفه على فخذه) يقاتل بشهامة وعظمة (جلال وبهاء) وليس القتال الحقير الذي نسبوه في كتابهم لموسى (تثنية ٣) ويشوع(يشوع ١٠) وداود (صموئيل ثاني ٨ وأخبار أيام ٢٠:٣) لقضاتهم أيضا (قضاة: ٢٠:٤٨) ومنهم صوئيل النبي (صموئيل الأول ١٥:٣).

فانتصر سيدنا محمد ﷺ للحق والعدل ضد كل أعداء الله.

ونشر التوحيد (البر) وأسقط الله الشعوب الكافرة تحت قدميّ محمد وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم.

لأنه كان يعظم حرمات الله، وكان كل كفاحه لأجل دين الله، واستقام في حُكمه ومُلكه، وأحب البر وأبغض الإثم لذلك رفعه الله في الدنيا والآخرة أكثر من جميع رفقائه الأنبياء.

وكان من صفاته حبه للطِيب (العِطر) وتزوج بنات العظماء، وكانت زوجته الأول من أغنى أغنياء قومها رضي الله عنهن جميعا، وله زوجة من بني إسرائيل وهي ابنة ملكهم. وينصحها النبي داود هي وبني إسرائيل كلهم بالخضوع لهذا النبي وأن ينسوا أنهم كانوا شعب الله المختار في يوم من الأيام ويخضعوا لسيدهم الجديد النبي الملك.

وتأتيه بنات الملوك هدايا له ومع كل منها صاحبتها فيختار ما يشاء فاختار مارية القبطية وأهدى صاحبتها لصاحبه.

ويتكلم داود مع النبي الملك فيقول له أنه عوضا عن آبائه العظماء في الجاهلية يكون أتباعه حكاما لبلاد الدنيا ويذكرون اسمه بدوران الليل والنهار في الصلوات الخمس وتمدحه شعوب الأرض إلى يوم القيامة فلا يوجد

مكان على وجه الأرض إلا وفيه مسلمين يمدحون محمد صلى الله عليه وسلم.

عزيزي القارئ:

لقد اختصرت التفسير لأن هذه البشارة تحتاج إلى كتاب وحدها من كثرة مافيها عن الإسلام.

ان داود يتكلم هنا عن عبد الله وليس عن إله كما يزعم المسيحيون.

فان كانوا يُصرّون على أنها عن المسيح فليؤمنوا أنه عبد الله لقول داود هنا (مسحك الله إلهك).

ولكن المسيح لم يقاتل ولم يتزوج ولم يملك ولم يقهر شعوبا بالحرب... الخ.

البشارة الخامسة عشر: (مزمور ٦٨): نبي الصحراء المنتصر هو وشعبه

(مزمور ٦٨): النبي المنتصر بالله الآتي في أرض صحراء جرداء، وشعبه المنصور بالله.

ولقد اضطرب كلام المزمور بالتحريف ولكن فيه حقائق.

ويقول النبي داود - عليه وعلى سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام:

(يقوم الله يتبدد أعداؤه ويهرب مبغضوه أمام الرب)

فقوله هنا (يقوم الله) يعني: ينتصر دين الله وقوله (الرب) هنا يعني (النبي) القائم بنشر التوحيد، لأن معنى قولهم: (الرب) في كتابهم هو (السيد) أو(المعلم) كما جاء في (إنجيل يوحنا ١: ٢٠) وقد تعني أيضا (الملاك) كما في كتابهم (قضاة:٦:١١ - ١٤) في قصة النبي (جدعون).

والشعب اليهودي ظل من بعد (داود) و(سليمان) في انحدار مستمر إلى أن جاء (نبوخذ نصر) وأخذهم عبيدا في بابل. ومن بعده خضعوا للفرس ثم لليونان ثم للرومان وجاء المسيح إليهم ودعا عليهم فتم تشتيتهم في العالم كله، ومنهم من ذهب إلى الجزيرة العربية حيث كانوا ينتظرون النبي الخاتم كما سيتضح من بشارات (اشعياء). وظلت بلادهم تحت الاحتلال الروماني إلى أن فتحها المسلمون سِلمياً.

فهذا النصر لدين الله على الكفار الذي رآه داود ولم يتحقق إلا بعد المسيح. بمن؟

ثم قال داود: (غنوا لله. رنموا لاسمه. أعدوا طريقا للراكب في القفار باسمه. ياه. (يا الله) واهتفوا أمامه).

وهذا ليس هو المسيح الذي أتى في أرض تفيض لبنا وعسلا كقول كتابهم. ولم يأت بعد داود نبي في أرض صحراء سوى محمد ﷺ.

هل هذا هو فتح مكة؟ أم الحج؟ أم كليهما؟.

ويقول عنه: (أبو اليتامى وقاضي الأرامل الله في مسكن قُدسه. مُخرج الأسرى إلى فلاح، إنما المتمردون يسكنون الرمضاء)

والمدح لهذا النبي واضح. والمسيح رفض أن يكون قاضيا بين الناس. وقوله (الله في مسكن قدسه) يعني أن هذا النبي له مكان مقدس لعبادة الله ويكون فيه التوحيد إلى يوم القيامة، وهذا النبي يُشجع تحرير الأسرى فيؤمنون بالله، ويفشل معاندوه.

وينتصر هو وشعبه من بعده بتأييد الله، وينسخ شريعة التوراة التي تبعها المسيح إذ يقول النبي داود:

(اللهم عند خروجك أمام شعبك عند صعودك في القفر. سلاه (سبحان الله) الأرض ارتعدت، السماوات أيضا قطرت أمام وجه الله. سينا نفسه (جبل سيناء = شريعة موسى) - ارتعد من وجه إله إسرائيل).

قوله (إله إسرائيل) لا علاقة له باليهود لأن كل أنبيائهم يقولون عن الله (إله يعقوب) وهو (إسرائيل) بمعنى أنهم شعب الله المختار.

ومعنى هذا القول أن الله ناصر هذا الشعب، ولم ينتصر اليهود أبدا وخاصة بعد المسيح كما تعلمون وينصر الله دينه على كل من سبقوا. ومعنى (ارتعدت) أنه نبي منصور بالرعب وقوله (قطرت) أي حلت البركات بدخول الإسلام.

ولقد كان هذا الشعب ضعيفاً فنصرهم الله بالقرآن،إذ يقول داود: (هيأت بجودك للمساكين يا الله، الرب يعطي كلمة المبشرات بها جند كثير. ملوك جيوش يهربون.الملازمة البيت تقسم الغنائم) والمعنى: أن جنود هذا النبي يخرجون لأجل نشر التوحيد، فيهرب أمامهم ملوك وجيوش الكفار. كما أحل الله لهذه الأمة تقسيم الغنائم فكثرت حتى أخذ منها النساء الملازمات للبيوت.

وقال داود إن جبل الله المقدس يصير خارج أرض بني إسرائيل ويظل هكذا إلى الأبد، إذ يقول النبي داود: (جبل الله جبل باشان). - وهو جبل يقع جنوب شرق نهر الأردن خارج فلسطين- (لماذا أيتها الجبال المُسَنَّمة ترصُدن

الجبل الذي اشتهاه الله لسكنه. بل الرب يسكن فيه إلى الأبد).

وليس المعنى كما يقولون أن الله يحده مكان أو جسد، بل معناه أن الله رضي عن العبادة في هذا المكان إلى الأبد. وهذا الجبل المشار إليه يقع خارج أرض فلسطين كلها من جهة الجزيرة العربية. وقد سكن إسماعيل عليه السلام في شرق أرض فلسطين كقول كتابهم (حول اخوته يسكن).

ثم أخذ (داود) يمدح هذه الأمة التي ينصرها الله ويُكثر جنودها فقال (مركبات الله ربوات ألوف مكررة الرب فيها. سينا في القدس. صعدت إلى العلاء. سبيت سبيا. قبلت عطايا من الناس).

هذه المركبات هي الجيوش التي تخرج في سبيل الله. جيش وراء جيش في سبيل الله. بلا تردد والله ينصرهم على المشركين واليهود والنصارى والكفار بلا توقف. وتصل إلى أعظم الأمجاد وتستولي على أعظم البلاد في إمبراطوريتي فارس والروم.

وهذا النبي أحل الله له أن يأكل من الصدقة ولم يحل له أن يأكل من الزكاة (قبلت عطايا من الناس).

ولأول مرة يذكر كتابهم الاسم العربي لمدينة بيت المقدس. إشارة لأن هذا النبي عربي ويأخذ مكان اليهود (سينا) والنصارى (بيت المقدس).

وقوله: (صعدت إلى العلاء) قد يعني المعراج إلى السماء السابعة أو أنه يكون أعظم الأنبياء.

ويستمر النبي (داود) يمدح هذه الأمة التي تبذل دماءها في سبيل الدعوة ويكرر اسم المدينة المقدسة - العربي (القدس) تأكيدا على دخول العرب وبقائهم فيها.

ثم يقول (يا ممالك الأرض غنوا لله رنموا للسيد (النبي). سلاه.(سبحان الله). للراكب على سماء السماوات القديمة).!.

والمعنى باختصار أن النبي الخاتم سيد الأنبياء ينسخ الدين القديم كله. فلا توجد سماوات قديمة بل يعني الرسالات القديمة فكل رسالة هي سماء أمتها.

و(غنوا لله) أي الصلاة بترتيل القرآن، و (رنموا للسيد) يعني أن يمدحوه.

ملحوظة:

قال بولس: إن (سينا) هي (هاجر) في اللغة العربية (رسالة بولس إلى أهل



غلاطية ٤: ٢٥).

وبذلك يكون معنى قوله (سينا في القدس) هو (هاجر في القدس) وتشير إلي الإسراء والمعراج بابن هاجر محمد عليه الصلاة والسلام واستقرار الإسلام في القدس إلى الأبد.

وسوف نأتي لهذا الموضوع حين نصل إلى رسائل بولس فانتظرنا عزيزي القارئ. إن شاء الله.

البشارة السادسة عشر: الملك ابن الملك الذي تتعبد الأمم بدينه.

مقدمة:_(مزمور ٦٩) قالوا إنه بشارة عن المسيح وهو يقول إن المسيح إنسان ضعيف وأنه عبد لله ويطلب من الله أن ينجيه من بني إسرائيل ويدعو عليهم بالخراب. ثم قال إن الله يخلصه ويرفعه. ثم يأتي (طالبوا الرب) ويُعَمِّرون مدن يهوذا ويسكنون فيها ويرثونها.

(مزمور ٧٢) لسليمان - عليه السلام.

وهذه من أجمل وأوضح البشارات. وتكاد تنطق باسم النبي ابن النبي الذي يأتي من بلد كلها جبال ويملك في بلد صحراوية... اقرأ وتأمل معي. واعلم أن سليمان كانت فترة حكمه كلها سلام (أخبار أيام أول ٢٢: ٩) وكان في أرض تفيض لبنا وعسلا كما يقول كتابهم.

(اللهم أعط أحكامك للملك وبرك لابن الملك.يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق، تحمل الجبال سلاما للشعب والآكام بالبر يقضي لمساكين الشعب يُخَلِّص بني البائسين ويسحق الظالم.يخشونك ما دامت الشمس (منصور بالرعب)... وينزل مثل المطر على الجُزُر (رحمة)...يُشرق في أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر (دينه إلى يوم القيامة)و يملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض.أمامه تجثو أهل البرية. وأعداؤه يلحسون التراب.ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة (عبادة). ملوك سبأ وشبا يقدمون هدية. ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له. لأنه ينجي الفقير.. يشفق على المسكين.. ويكرم دمهم في عينيه ويعيش ويعطيه من ذهب شبا (جنوب الجزيرة). ويُصَلِّى لأجله دائما. اليوم كله يباركه (اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد) تكون حفنة بُرّ (شعير) في الأرض

في رؤوس الجبال تتمايل مثل لبنان ثمرتها ويزهرون من المدينة(المنورة) مثل عشب الأرض (من كثرتهم). ويكون اسمه إلى الدهر. قدام الشمس يمتد اسمه (يذكرونه في الصلوات الخمس). ويتباركون به. كل أمم الأرض يطوبونه. مبارك الرب إله إسرائيل الصانع العجائب وحده. ومبارك اسم مجده (نبيه) إلى الدهر. ولتمتلئ كل الأرض من مجده. أمين ثم أمين).

هذه البشارة من غزارتها تحتاج إلى كتاب وحدها.

وأكرر إن قول الأنبياء من (بني إسرائيل) عن الله (إله إسرائيل)لا يعني أبدا أن البشارة تخص بني إسرائيل بل يعني (إله أبينا يعقوب). كما كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقول (ورب محمد) أو (ورب إبراهيم) جدها. عليهما الصلاة والسلام.

والنبي سليمان هنا يتنبأ عن النبي ابن الأنبياء الملك أعظم الأنبياء ويدعو له.

وهو سيدنا محمد ابن أبي الأنبياء - إبراهيم، ونسل النبي إسماعيل عليهم الصلاة والسلام.

فيقول سليمان داعيا له أن يعطيه الله الحكم أي ينصره على قومه.

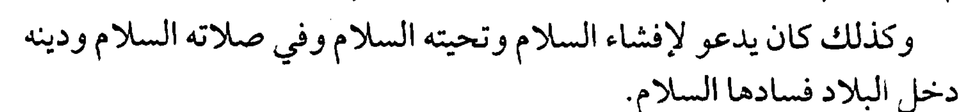
ومحمد هو الملك وهو ابن الملك. لأن إبراهيم كان سيدا في قومه وكان منتصرا على أعدائه.

وأخذ سليمان يصف هذا النبي بالعدل والحق وحبه للمساكين ويخلص البائسين أي من الظلم ويسحق الظالمين وينصره الله بالرعب.

وقال انه يأتي من بلد كلها جبال (مكة) وكان بدء الوحي لسيدنا محمد في جبل (غار حراء) وقال انه ينشر دعوته في الصحراء فيملأها سلاما أي بعد أن كانت قبائل متناحرة يوحدها في شعب واحد. والجبل الوحيد الذي كان سبب سلام وخير لبلده هو جبل عرفات فقد وحد المسلمين في الحج.وهو عبارة عن سلسلة من الجبال.

وهذا النبي يملأ بلاده برا بهزيمة الظلم والكفر ويظل الذين أتبعوه بحق يخشون الله إلى يوم القيامة. ويكون دخول دينه في أي بلد سريعا كالمطر وسبب خير كالمطر أيضا.

وفي أيامه أشرق أبو بكر الصديق وكل الصديقين فكانوا أصحاب سلطان وعلم ودين.



وكذلك كان يدعو لإفشاء السلام وتحيته السلام وفي صلاته السلام ودينه دخل البلاد فسادها السلام.

ولقد امتد مُلكه في حياته فشمل الجزيرة كلها - من البحر إلى البحر، وبعد وفاته امتد من المحيط إلهادي وإلهندي إلى المحيط الأطلسي ومن أشهر الأنهار في كتابهم وهو الفرات أو نهر النيل أو الأردن إلى أقاصي الأرض. هذا السلطان لم يكن لسليمان ولا لأحد من بعده من أنبياء بني إسرائيل ولا للمسيح ولا لأتباعه من بعده.

وصار أهل الصحراء التي يعيش فيها هذا النبي صاروا يعبدون الله بدينه وعبادته كلها سجود وركوع لله وهذا لا تجده في عبادة اليهود ولا النصارى.

وأعداء محمد لحسوا التراب فعلا. وهذه بالذات لا تنطبق على سليمان ولا على المسيح بقول كتابهم.

وأرسل الملوك الهدايا لسيدنا محمد، وكل الملوك انهزموا أمام جيوشه.

وكل الشعوب صاروا على دينه.

فلقد كان يُكرم حق الدماء وخاصة للفقراء والمساكين. والمسيح رفض أن يكون قاضيا بين اليهود أو حاكما، كما جاء في (إنجيل لوقا ١٢: ١٤) (إنجيل يوحنا ٦: ٥). وتلاميذ المسيح كانوا يتناقصون في حياته ويهجروه حتى بقي معه الاثنى عشر حواريا فقط (إنجيل يوحنا ٦: ٦٦- ٧٠).

والنبي محمد ﷺ طالت حياته أكثر من المسيح جدا.

وكل من تبع دينه يُصلي لأجله دائما. واليوم كله يباركون عليه في الصلوات الخمس يوميا على الأقل. ويظل دينه ينتشر إلى يوم القيامة.

ثم قال عن صحابته: كانوا حفنة قليلة العدد في رؤوس جبال مدينته (مكة) فأثمروا في الدعوة جدا ولما هاجروا الى المدينة (المنورة) زاد عددهم بسرعة.

وبسبب جهادهم يظل اسم محمد يُذكر إلى يوم القيامة. وكل الأمم يمدحونه ويعبدون الله وحده ولا يعبدون نبيهم (بعكس المسيحيين) إذ يقول أتباع محمد (الرب الصانع العجائب وحده). وبعد موت النبي محمد استولى أتباعه على كنوز البلاد المذكورة وأنفقوها في سبيل الله.

ثم يدعو له سليمان عليه السلام ويختم دعاءه بالتأمين عليه مرتين.

السابعة عشر:

(مزمور ٨٧) (أساساته في الجبال المقدسة الرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب.قد قيل بك آمجاد يا مدينة الله.سلاه (سبحان الله). إذكر رهب (مصر) وبابل عارفتيّ (بعد السبي) هوذا فلسطين وصور مع كوش(فارس). هذا وُلِدَ هناك. ولصهيون يُقال هذا الإنسان وُلِد فيها وهي العليّ يُثبّتها. الرب يُعد في كتابة الشعوب أن هذا وُلد هناك. سلاه. ومغنون (مرتلون) كعازفين كل السكان فيك).

نكرر قولنا أن كل علماء اليهود والنصارى يعلمون ويقولون أن صهيون ترمز لمدينة الله أو السماء.

وهنا أيضا يتضح هذا المعنى في قوله إن الله رفض جميع مساكن يعقوب أي معابد بني إسرائيل وأحب صهيون أكثر منها ودعاها (مدينة الله) ثم كرر ثلاثة مرات أن النبي المقصود تمت ولادته هناك. والمسيح لم يكن من أورشليم بل من الناصرة وهناك تربى طول حياته (إنجيل لوقا ١ - ٣) وتمت ولادته بعيدا عن أورشليم في (بيت لحم). وهذه وتلك لم تكن بلد لعبادة الله أي ذات معبد مقدس عند أهلها.

وهناك ألفاظ محذوفة بالتحريف تفهمها من النص.

النبي داود يتكلم عن (مدينة الله) وعن (إنسان) يولد فيها وهي مدينة جبال مقدسة وأحبها الرب أكثر من معابد اليهود كلها، فقد كانت معهم خيمة الاجتماع المتنقلة في زمن موسى ثم خيمة المسكن الثابتة في (شيلوه) في زمن يشوع ثم المسكن الثابت في مدينة داود في زمن داود ثم إلهيكل في زمن سليمان وتجدد في زمن عزرا ثم تجدد في زمان المكابيين قبل المسيح بحوالي ١٥٠ سنة وهو آخرها.

وهذه المدينة سيكون لها أمجاد بعد زمن داود وقد انحدرت بلاد اليهود بعد داود وسليمان بسرعة إلى إلهاوية حتى دمرها نبوخذ نصر ثم قضى عليها الرومان نهائيا بعد المسيح ٧٠ سنة م. وسنة ١٣٦م.

وهذه المدينة يُثبّتها الله لأن الله كتب في مقادير الخلق أن هذا الإنسان يأتي من خارج سلالة يعقوب وفي مدينة تأسست على عبادة الله ولها أمجاد

قديمة ويصير كل سكانها يعبدون الله. بينما يؤكد كتابهم كله أن أرض الميعاد لم تكن خالصة لعبادة الله وحده ولا في زمن داود عليه السلام أقوى ملوكهم بل ظل الفلسطينيون واليبوسيون وغيرهم يعيشون معهم على كفرهم وكان منهم أعوان لداود نفسه.

إنها مكة التي تأسست من أيام آدم وإبراهيم عليهما السلام. ثم طاف بكعبتها كل الأنبياء. ثم عاش فيها إسماعيل عليه السلام واستمر الحج إلى الكعبة حتى بعد دخول الشرك والوثنية في نسله. وكل من حج إليها من الأنبياء وقف على جبل عرفات.وهو سلسلة جبال.

هذا هو موطن هذا الإنسان.ليس إله ولا ابن إله. وليس من نسل يعقوب. ولقد أحب الله هذه المدينة أكثر من محبته لكل معابد بني يعقوب. والأمجاد التي قيلت في هذه المدينة سنقرأ عنها حالا في بشارات أشعياء. وقال عنها موسى عليه السلام (تلألأ الرب في جبل فاران).

ثم ذكر داود أن مصر والعراق وفلسطين والشام وفارس يعرفون هذا المكان. وبالفعل كانت التجارة بينهم فقد كان أهل سيدنا محمد أهل تجارة وبعد بعثته صلى الله عليه وسلم أرسل إلى كل هؤلاء الملوك يدعوهم إلى الإسلام فسمعوا عنه قبل أن يروا جيوشه.

ولقد ثبّت الله مُلكه ونصره على كل من عاداه بالرغم من عداوة العالم كله يومئذ للإسلام حتى قومه. وسيثبته إلى يوم القيامة وينصره إن شاء الله.

ولعل قوله (كتابة الشعوب) يعني به القرآن رسالة الله إلى كل شعوب الدنيا.

الثامنة عشر: كلمات لها معاني.

(مزمور ٩١) قالوا إنه عن المسيح. وقال فيه داود أن الله يوصي ملائكته به ليحفظوه، ولأنه تعلق بالله (استنجد به واتكل عليه) يُنجيه. ويرفعه الله لأنه عرف اسم الله فيدعوه فيستجيب له، ويُنقذه من الضيق ويمجده ويخلصه. وكلها من كرامات الله لعبيده الصالحين.

(مزمور ٩٦) قال النبي داود: (رنموا للرب ترنيمة جديدة. رنمي للرب يا كل الأرض.رنموا للرب باركوا اسمه بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه.حدِّثوا بين الأمم بمجده.بين جميع الشعوب بعجائبه.لأن الرب عظيم وحميد جدا.

ومهوب هو على كل الآلهة. لأن كل آلهة الشعوب أصنام.أما الرب فقد صنع السموات.مجد وجلال قدامه العز والجمال في مقدسه. قدموا للرب يا قبائل الشعوب قدموا للرب مجدا وقوة (الجهاد).قدموا للرب مجد اسمه. هاتوا تقدمة وادخلوا دياره. اسجدوا للرب في زينة مقدسة ارتعدي قدامه يا كل الأرض قولوا بين الأمم الرب قد ملك يدين الشعوب بالاستقامة لتفرح السموات ولتبتهج الأرض....أمام الرب لأنه جاء. جاء ليدين الأرض يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته)

ويكملها في المزمور التالي (مزمور ٩٧):

(الرب قد ملك فلتبتهج كل الأرض. ولتفرح الجزائر الكثيرة... العدل والحق قاعدة كرسيه.قدامه تذهب نار وتحرق أعداءه حوله. أضاءت بروقه المسكونة. رأت الأرض وارتعدت. ذابت الجبال مثل الشمع قدام الرب قدام سيد الأرض كلها. أخبرت السماوات (في البشارات) بعدله. ورأى جميع الشعوب مجده.يخزي كل عابدي تمثال.... اسجدوا له... سمعت صهيون ففرحت. وابتهجت بنات يهوذا). واستمر يكرر نفس المعاني.

والأنبياء من داود إلى المسيح عليهم جميعا وعلى نبينا الصلاة والسلام كانوا كلهم يتبعون شريعة الله التي أنزلها على عبده موسى عليه السلام في التوراة.

وهنا يتنبأ النبي عن (ترنيمة جديدة) أي كتاب جديد يتلونه بترتيل وينزله الله لينتشر في كل الأرض، أما كل الأنبياء إلى المسيح فلم تكن دعوتهم إلا لقومهم فقط.

وقال إن هذا الخلاص الإلهي يبدأ من (الأمم) من خارج أرض اليهود ويكون بمجد وعجائب بين جميع الشعوب، وأولها تحطيم أصنام تلك الشعوب ونشر التوحيد وذلك أعظم تمجيد لله فهو معنى (لا إله إلا الله) التي جاء بها محمد ﷺ صريحة ولم ينشرها بين الأمم إلا المسلمون.

وقال النبي انهم يكونون قبائل حين تصلهم الرسالة ويتحدوا بدين الله.

ويكون بيتهم المُقَدَّس مزينا بالعز والجمال فظلت الكعبة والبيت الحرام يزدادان جمالا وبهاءا وعظمة منذ جاء الإسلام إلى اليوم. وانظر إلى ما هما عليه الآن جمال وعظمة وأعداد لا تحصى من البشر كل يوم تعبد الله وحده

هناك. بعكس بيت اليهود الذي كان عزيزا في زمن سليمان فقط وظل في انحدار متواصل حتى كان ملوك اليهود ينهبونه ويضعون فيه الأصنام ويحرقونه أحيانا ودمره نبوخذ نصر ثم جاء المسيح ووجدهم يبيعون الغنم والبقر والحمام فيه كقول الأناجيل، وتنبأ بتدميره أو دعا عليه كقول المسيحيين فكان الدمار الأخير على يد الرومان سنة سبعين وسفكوا فيه الدماء ونجسوه ثم أقاموا معبدا للأصنام مكانه.

فهذا ما آل إليه المكان المقدس الخاص بداود وسليمان والمسيح ولا مجال للمقارنة بما آل إليه مكان محمد ﷺ .

وقال النبي داود: أن الشعوب تأتي إلى المكان المقدس بالتقدمة (ذبيحة الأضحى في الحج) وتكون عبادتهم سجوداً لله في زينة مقدسة هي ملابس الإحرام. ولم تكن لأي ملة سابقة من اليهود والنصارى ملابس خاصة بالشعب يقدس بها العبادة الكبرى عندهم. وهي تعني أيضا قول الله سبحانه وتعالى للمسلمين (خذوا زينتكم عند كل مسجد)

وقولهم: (الرب) كما قلت سابقا - يعني أحيانا النبي أو الرئيس أي رسول الله والتحريف مقصود للخروج بالمعنى عن حقيقته ولكن قوله: (قولوا بين الأمم أن الرب قد ملك) معناه واضح أن نبي الأمم يملك عليهم وأيضا ينشر دين الله بينهم وهو تتميم وعد الله لإبراهيم أن يكون نسله كله - وأولهم نسل إسماعيل - يعبدون الله ويرثون الأرض المقدسة في فلسطين. وقد ورثها أولا نسل يعقوب ثم يأتي الدور على نسل إسماعيل ليتم وعد الله لإبراهيم الذي أكده بالختان فكان إسماعيل هو أول مختون.

وهو تتميم أيضا لوعد الله لإبراهيم أن تتبارك جميع الأمم بالأنبياء في نسله.

والنبي يبشر اليهود بمملكة النبي الخاتم عليهم وعلى الأمم في بيت المقدس ومدينته (مكة) المقدسة.

وقال: إن السماوات تفرح والأرض تبتهج بانتشار التوحيد والعدل والأمانة بنبي الرحمة الذي يدعوه في المزمور الثاني (سيد الأرض كلها) ولها شواهد في بشارات كل الأنبياء اللاحقين الذي يملك على الأرض بالحق والعدل. والمسيح لم يكن أبدا ملكا على الأرض كما قلنا مرارا والذين زعموا كذبا

أنهم أتباعه نشروا الشرك وتركوا التوحيد تماما. فالمقصد لا يمكن أن يتحقق في الذين دعوا أنفسهم (المسيحيين - أي عُبَّاد المسيح)

وقول النبي: (أخبرت السماوات بعدله ورأت جميع الشعوب مجده) هو إشارة للبشارات الكثيرة عن هذا النبي بالذات لعظم قدره وأن الإسلام ينتصر في حياته أمام كل العالم وترى كل الشعوب انتصاراته أي يدخل كل البلاد منتصرا بقوة على أقوى الإمبراطوريات.

أما الذي زعموا له الخزي والموت علناً والقيامة سراً والاختباء أربعين يوماً يدخل فجأة من الجدران بدون فائدة تُذكر ولا يراه أحد ممن هزموه، فهو أمر لا يعني له أي مجد على الإطلاق. بل هو هزيمة ساحقة.

ثم قال قول النبي داود: (يخزى كل عابدي تمثال منحوت المفتخرين بالأصنام) وهو يعني الإسلام وحده وأما اليهود والمسيحيين فَحَدِّث ولا حرج بدءاً من عبادة القبور وأصحابها وهي أصنام وانتهاء بالصور والتماثيل والصلبان وغيرها.

ثم قال النبي داود هنا: (قدامه تذهب نار وتحرق أعداءه حوله). والنبي محمد وحده هو الذي نصره الله بالرعب كما قال عن نفسه عليه الصلاة والسلام (فُضِّلتُ على النبيين بستٍ:...نُصِرْتُ بالرعب مسيرة شهر).... أي من يسمع عن جيش المسلمين من مسافة تقطعها الإبل في شهر يكون مرعوبا منهم بفضل الله. والى اليوم.

فكانت تلك نبوءة أيضا عن انتصاره على كل من حوله. ولم يتحقق هذا لأي نبي من قبله.

وممن حوله كثيرون أسلموا وهو بعيد عنهم بمجرد سماعهم عنه مثل النجاشي ملك الحبشة.

ومنهم من أراد أن يُسلم وخاف من قومه مثل هرقل ملك الروم.

وبالمناسبة فان (فرح بنات يهوذا) بهذا النبي تحقق حين سمع أهل فلسطين عن عدالة ورحمة وأمانة المسلمين وتمنوا أن يأتي المسلمون ليخلصوهم من حكم البيزنطيين (الروم) وملكهم هرقل الذي كان يقوم بتنصير الشعوب وخاصة اليهود بالتهديد بالسيف وهذا ما لم يفعله المسلمون أبداً. اقرأ كتاب

(القدس) للمؤرخة الإنجليزية (كارين أرمسترونج) الصادر سنة ٢٠٠٠ م.
وكتاب (قصة الكنيسة القبطية) للمؤرخة المصرية (ايريس حبيب المصري).

البشارة التاسعة عشر:

كلمات لها معاني:

(مزمور ٩٨) يتكلم النبي داود مثلما قال في السابقين: عن ترنيمة جديدة للرب وخلاص الرب الذي يكشف البر لعيون جميع الأمم وأن أقاصي الأرض ترى خلاص الله وهذا كله تحقق - فقط - بالإسلام الذي ظهر بين الأمم.

(مزمور ٩٩) قال النبي داود (الرب قد ملك. ترتعد الشعوب (الكفار والجبابرة). قدوس هو. وعز الملك أن يحب الحق. والاستقامة والعدل). فهذا (الرب) ليس هو الله بل هو سيد البشر، وإلا فان الله هو ملك الملوك من قبل خلق الأرض.

(مزمور ١٠٢) أخذ النبي داود يشكو إلى الله حاله ويسأله أن يستجيب له لأن أعداءه أحاطوا به.

ثم قال في (مزمور١٠٢: ١٢- ٢٢) (أما أنت يا رب فإلى الدهر جالس وذكرك إلى دور فدور أنت تقوم وترحم صهيون لأنه وقت الراحة لأنه جاء الميعاد... فتخشى الأمم اسم الرب وكل ملوك الأرض(يخشون)مجدك. إذا بنىَ الرب صهيون يُرىَ مجده.التفت (الله) إلى صلاة المضطر ولم يرذل دعاءهم.يُكْتَبُ هذا للدور الآخِر وشعب سوف يُخْلَقُ يُسَبِّحُ الرب لأنه أشرف من علو قُدْسِهِ، الرب من السماء إلى الأرض نظر، ليسمع أنين الأسير، ليطلق بني الموت لكي يُحَدَّث في صهيون باسم الرب وبتسبيحه في أورشليم عند اجتماع الشعوب معا والممالك لعبادة الرب).

وأكرر وأقول إن مدينة صهيون هي أي مدينة مقدسة الله وليست أورشليم وحدها وليست مخصصة لبني إسرائيل.

ومدينة صهيون المقصودة هنا لم تكن معروفة في زمن داود لقوله (إذا بنى الرب صهيون) أي حين يأذن الله ببنائها (يُرىَ مجده) بضم الياء الأولى وفتح الياء الثانية أي تكون هذه المدينة مركزاً لنشر التوحيد ونصر دين الله.

وقال: (يُكتب هذا للدور الآخِر) بكسر الخاء أي لآخر أمة وآخر نبي.

ثم قال: (شعب سوف يُخْلَق يُسَبِّح الرب) شعب لم يتكون بعد هو الذي يتنبأ عنه ويكون موحدا بالله.

(لكي يُحَدِّث باسم الرب في صهيون وتسبيحه في أورشليم عند اجتماع الشعوب معاً والممالك لعبادة الرب) ها هو دليل على أن صهيون ليست هي أورشليم. وهي هنا مدينة النبي الجديد التي تجمع الأمم والشعوب على عبادة الله في دين واحد. ويدخل نفس الدين في بيت المقدس. ولم تجتمع الشعوب والممالك على التوحيد إلا بالإسلام.

أما المسيحيون فقد شاركوا اليهود في كتابهم ومعابدهم، وعندما استقلوا عنهم أخذوا كتابهم المحرف وضموه إلى كتاب المسيحية الذي كتبوه بأيديهم وقالوا هذا من عند الله وأخذوا عن اليهود اسم المعبد (الكنيسة) وكان اسمه قبلا (البيعة)، بما فيها من المذبح والنقوش (العنب والسمك) وأخذوا أسماء مراتب رجال الدين من البطريرك إلى القسيس إلى الأسقف، وأخذوا شعائر الدين مثل البخور ومقابر القديسين، وأخذوا (التقليد) وهو الدين المنقول عن الأباء والأحبار، وهو ما ذمه المسيح في إنجيل (متى) كثيرا ويقدمونه على الكتاب المقدس عندهم. وغير ذلك. ثم عبدوا المسيح وبالرغم من ذلك لم يتبعوه بل تبعوا بولس والرهبان.!!!

العشرون: النبي الذي تسلط وسط أعدائه.

كلام له معنى: (مزمور ١٠٩ : ٨) قالوا أنها نبوءة عن تلميذ يسوع الخائن وأن المسيح استنجد بالله فأنقذه.

(مزمور ١١٠) (قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطِئاً لقدميك، يُرسل الرب قضيب عزك من صهيون. تسلّط وسط أعدائك. شعبكِ مُنْتَدَبٌ في يوم قوتك (فتح مكة) في زينة مقدسة. من رحم الفجر لك طَلّ حداثتك. أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق (ملكٌ ورجل دين) الرب عن يمينك يحطم في يوم رجزه (غضبه) ملوكا.يدين بين الأمم.ملأ جثثا أرضا واسعة. سحق رؤوسها. من النهر يشرب في الطريق. لذلك يرفع الرأس)

وقال المسيحيون إنها عن المسيح عليه السلام. وان كان ذلك حقا فليؤمنوا بها كلها.



وصهيون كما قلنا هي المدينة المقدسة أو مملكة الله.

والترجمة تحتاج إلى تصحيح. فالرب الأول هو الله والرب الثاني هو (السيد) وكل من قرءوا الترجمة الإنجليزية وجدوها كما قلت: God وLord.

فليكن المسيح (سيد) يجلس عن يمين (الله) أي في حمايته ورعايته ويعمل بطاعته ويطبق شريعته حتى ينصره الله على أعدائه.

ولكن المسيح لم يهزم أعداءه ولم يكن ملكا ولا كان كاهنا لا كان متسلطا والرب الذي أرسله لم يحطم أمامه ملوكا ولم تسقط جثثهم بلا رؤوس أمامه ولم يرفع رأسه ولا كان له يوم نصر وزينة مقدسة لشعبه.

إنه سيدنا محمد ﷺ.

الذي عاش قرآناً متجولا كل حياته بحسب كتاب الله وهزم الله له كل من حوله من أعدائه وكان ملكا في بلده، وأن الله يعز الإسلام ويعطيه السلطان والملك على شعبه بعد أن يهاجر إلى المدينة المنورة.فيتسلط على كل من حوله، وخرج في يوم فتح مكة وعشرات الآلاف من شعبه من حوله في يوم قوته، ويوم الحج الأكبر أحاط به أكثر من مائة وثلاثين ألف في ملابس الإحرام.

وقوله: (من رَحْم الفجر لك طَلُّ حداثتك) هو اتباعه للفطرة التي فطر الله البشر عليها وملة إبراهيم منذ حداثته

وكان وما زال هو رجل الدين الوحيد لأمة الإسلام إلى يوم الدين بكتابه وسنته.

وكان أيضا وما زال الحاكم الوحيد لشعبه بكتاب الله وسنته.

وبالمثل كان (ملكي صادق) ملكا لشعبه ورجل الدين فيهم في المدينة المقدسة (ساليم) التي هي أيضا (أورشليم) من قبل إبراهيم وداود (تكوين ١٤ : ١٨ - ٢٠). ويروي كتابهم أنه هو (كاهن الله العليّ)الذي بارك إبراهيم لما انتصر على جيوش خمسة ملوك واسترد منهم (لوط) وأسرته وأخذ الكاهن من إبراهيم (عشور) الغنيمة بحسب شرع الله الذي أعطاه لملكي صادق.

لهذا لم يجد النبي داود تشبيها لمحمد أفضل من ملكي صادق لأن كل هذا الذي حدث لملكي صادق يتحقق في محمد ﷺ. فأحل الله له الغنيمة وكان بركة لإبراهيم ونسله.

واستمر نصر الله يؤيد محمدا ﷺ وصحابته وتابعيه وحطموا ملوك

الأرض وأخذوا ممالكهم وضموها إلى مملكة الإسلام.

ويوم القيامة يكون محمد وأمته شهودا على كل الأمم.

وفي آخر معركة بينه وبين يهود (خيبر) قطع رؤوس (٨٠٠) من مقاتليهم.

وشرب من نهر ماء زمزم الذي لا ينضب وظل مرفوع الرأس إلى أن توفاه الله.

وما زالت رأسه مرفوعة بعلماء أمته ومجاهديها في كل بقاع الأرض والى يوم القيامة إن شاء الله.

وفي يوم القيامة يرفعه الله فوق كل الخلق ويعطيه المقام المحمود وأكبر حوض لأن أمته أكثر الأمم دخولا للجنة.

اللهم ارزقنا أن نشرب من يده الشريفة في يوم طويل الحر والعطش شديد العرق. وصلي اللهم وسلم عليه.

الحادية والعشرون. (مزمور ١١٨): الحجر الذي صار رأس الزاوية

هذه نبوءة هامة ولقد ذكرها سيدنا محمد وهو لم يقرأ كتابهم أو غيره. ولها بقية في (أشعياء ٨: ١٤و ٢٨: ١٦) و(دانيال ٢: ٣٤) و(زكريا: ٤: ٧) يشرحها المسيح شرحا وافيا في (إنجيل متى ٢١: ٣٣- ٤٣). وسنأتي لكل منهم ان شاء الله.

وأختصر لكم من المزمور- الكلام المكرر والذي لا علاقة له بالبشارة.

(إحمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته... من الضيق دعوت الرب فأجابني من الرحب.. كل الأمم أحاطوا بي. باسم الرب أبيدهم... لا أموت بل أحيا وأحدث بأعمال الرب...افتحوا لي أبواب البر. هذا الباب للرب. الصديقون يدخلون فيه. أحمدك (يا رب) لأنك استجبت لي وصرت لي خلاصا. الحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية. من قِبَلِ الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. هذا هو اليوم الذي صنعه الرب نبتهج ونَفرح فيه.آه يا رب خلص.آه يا رب أنقذ.مبارك الآتي باسم الرب. باركناكم من بيت الرب. الرب هو الله (لا إله إلا الله) وقد أنار لنا. أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح.إلهي أنت فأحمدك.إلهي أنت فأرفعك (أعظمك) احمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته).

وقالوا أن هذا المزمور أيضا عن المسيح. ويا ليتهم يؤمنون أنه يتكلم عن (عبد الله ورسوله).

وقد بدأ بالحمد وتكرر فيه كلمة (أحمد) كثيرا. ولم يذكر (المسيح) ولا مرة.

وهذا النبي الذي يتنبأ عنه داود:

- يعيش في وسط الأمم.
- يحاربوه فينصره الله عليهم.
- ينجو من محاولات قتله ويستمر ينشر دين الله بنفسه.
- ويعظم بيت الرب حتى ينتصر ويطهره من الأصنام.

بينما مسيح الأناجيل ابتدأ دعوته بضرب اليهود في الهيكل بدلاً من أن يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، كما ذكر كتابهم (إنجيل يوحنا ٢: ١٣ - ١٧) وأنهاها بنفس الفعل (إنجيل متى ٢١: ١٢) ثم دعا على هيكلهم (بيت الرب عندهم) ومدينتهم بالدمار والخراب وأن لا يبقى فيها حجر على حجر (لوقا ١٣: ٣٤) بحسب تفسيرهم لكتابهم وبينما هي تأكيد على نبوءات سابقة قالها أنبياء بني إسرائيل كلهم.

ونبدأ بعون الله في تفسير المزمور:

يقول النبي داود: الحمد لله الذي شملت رحمته جميع الأجيال، كما وعد إبراهيم بأن يكون الأنبياء من نسله كله في أجيالهم وأن يكون الله هو إلههم أي يوجههم برسالاته. وقد سبق أن أوضحت كل وعود الله لإبراهيم بالدين والأرض المقدسة والتي بدأت بإسماعيل بعلامة العهد - الختان، تتحقق بالإسلام فقط

وكان نسل إسماعيل في ضيق الكفر والشرك كما سيتضح أكثر في بشارات أشعياء - بعد قليل إن شاء الله.فجاء فيهم من يدعوهم لعبادة الله ولم يخش إلا الله فآمن منهم الكثيرون.

وأحاط به كبار قومه وهو في مكة ثم قبائل العرب واليهود وهو في المدينة يحاولون إهلاكه فغلبهم، وحاولوا عدة مرات قتله فأنجاه الله ومع ذلك ظل يدعوهم ويحدثهم بكتاب الله.

ولما حاول دخول مكة ليعبد الله منعوه، فنصره الله ودخلها بعد عام ظافرا هو وأتباعه (الصديقون) وعبدوا الله فيها، وظلت إلى اليوم وستظل مدينة الله المقدسة.

وهذا هو (الحجر الذي رفضه البناءون). فقد رفض اليهود (والمسيحيون من بعدهم)أن يعترفوا بأن إسماعيل من سلسلة الأنبياء ليرفضوا ابنه محمد - عليهما الصلاة والسلام. وزعموا أن الأنبياء لا يأتون إلا من بني إسرائيل فقط بدون أي دليل. هذا النبي وهذا السلسال العربي من إبراهيم، هو الذي صار رأس الزاوية في بناء النبوة أي أعظم الأنبياء وخاتمهم.

ولقد قال سيدنا محمد ﷺ حديثا واضحا جميلا في هذا الشأن يوضح معنى (حجر الزاوية) جاء فيه:

إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتا وحسَّنه وجمَّله إلا من موضع لَبِنَةٍ (طوبة) فكان الذين يمرون يتعجبون ويقولون لولا وُضعت هذه اللبنة فأناَ هذه اللبنة وأنا خاتم الأنبياء.

لذلك يتعجب داود نيابة عن اليهود ويعترف ويخضع لأمر الله وتقديره السابق لأمور الدين والدنيا (من قِبَل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا) فلم يكن اليهود يظنون أن يكون خاتم اَلأنبياء من بني إسماعيل بالذات وكانوا في الجزيرة العربية يقولون للعرب عن خاتم الأنبياء أنه اقترب زمانه وأن الله يبعثه في اليهود فيقتلون العرب. وكانوا كما يروي (إنجيل يوحنا ١ : ١٩) يسألون يوحنا المعمدان عنه ظانين أنه هو فلما جاء المسيح عيسى ظنوه هو (إنجيل يوحنا ٧: ٤٠) وسوف نأتي لها إن شاء الله.

وانتصر النبي ﷺ أكبر انتصاراته يوم فتح مكة واستقر الإسلام في جزيرة العرب والعالم كله إلى الأبد. وفيه يقول داود ﵇ (هذا هو اليوم الذي صنعه الرب. نبتهج ونفرح فيه). فرح الأنبياء بنصرة التوحيد واستقراره في الأرض بعد فسادها بشرك اليهود والنصارى. والأنبياء أحياء عند ربهم في الحياة البرزخية يفرحون لكل ما يرضي الله. ولذلك يقول داود مستعجلا نصر دين الله على وجه الأرض كلها (آه يا رب خلص. آه يا رب أنقذ).

يخلص البشرية من الكفر وينقذ المؤمنين من الأشرار.

ثم يصرخ داود بسبب فرحته (مبارك الآتي باسم الرب) ومحمد هو النبي الوحيد الذي يبدأ كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) وكان أول ما انزل عليه (اقرأ بسم ربك). وسيأتي في الأناجيل تنبيه المسيح على هذه المقولة

وهو يشير إلى هتاف الأنصار له حين هاجر إلى المدينة وتكبيراتهم في فتح مكة. ولذلك يقول هنا (باركناكم من بيت الرب). ولم يقل من الهيكل أو المعبد أو الخيمة أو أورشليم...الخ. والمسيح لم يباركهم في معبدهم كما أوضحنا. فالمقصود هو بيت عبادة الله في مدينة هذا النبي الذي سيكون بركة للعالم كله إلى الأبد.

ويقول داود (الرب هو الله) فهذا دين الأنبياء كلهم (لا إله إلا الله) ولكن هذا القول يميز النبي الإسماعيلي.

فقد كانت دعوته وما زالت مؤسسة على قول (لا إله إلا الله).

لذلك يقول داود (وقد أنار لنا) أي بنشر التوحيد بواسطة هذا النبي العالمي، أنار طريق الأنبياء، وتعني أيضا تبرئته لسيرة كل الأنبياء من كذب اليهود والمسيحيين فقد دافع عن عصمتهم وطهارتهم وسلامة عقيدتهم.

وقال داود أن ذبيحة هذا البيت وهذا الدين تكون هي المقبولة أمام الله وسيأتي في بشارات أشعياء تفاصيل أوضح بكثير. واليهود توقفت ذبائحهم من بعد المسيح تماما (سنة ١٣٥ م). وذبيحة المسيحيين تبدأ بأن يخلق القسيس ربهم من قربانه وكأس خمر ثم يذبحوا ربهم ويمزقونه ويأكلونه ويشربون دمه!.

وينهي داود بشارته بحمد الله وأن العزة كلها لله. وهما بداية نصر هذه الأمة في مجدها.

ثم يختم بمقدمة المزمور(إحمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته) مؤكدا على أن هذا هو النبي الخاتم ونبي الرحمة والحمد في اسمه وصلاته ودينه.

وبقية الموضوع في أشعياء ودانيال وزكريا وإنجيل متى - إن شاء الله - عن (الحجر الذي رفضه البناءون) و(مبارك الآتي باسم الرب). وكلها عن النبي الذي يقهر أعداءه وكل من يهاجمه ينكسر.

الثانية والعشرون: النبي العربي:

(مزمور ١٤٩): (هللويا (سبحوا الله). غنوا للرب ترنيمة جديدة تسبيحته في جماعة الأتقياء.ليفرح إسرائيل (يعقوب) بخالقه لتبتهج صهيون (مملكة الله - مدينة الله) بملكهم ليسبحوا اسمه... ليرنموا له لأن الرب راض

عن شعبه يُجَمِّلُ الودعاء بالخلاص، ليبتهج الأتقياء بمجد. ليرنموا على مضاجعهم. تنويهات (تعليمات) الله في أفواههم وسيف ذو حدين في يدهم ليصنعوا نقمة في الأمم وتأديبات في الشعوب. لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد ليجروا بهم الحكم المكتوب. كرامة هذا(من الله) لجميع أتقيائه. هللويا)

وأجد نفسي محتارا من أين أبدأ.

أقول كما قال الكثيرون من قبلي: السيف ذو الحدين هو السيف العربي. وكل المؤرخين يعرفون ذلك.

وهنا يختم داود النبي المزمور بأن الله يمدح المجاهدين في سبيله ويجعله كرامة لهم لأنهم أتقياء يجاهدون عن طاعة لله وليس عن شهوة دنيوية. وهذا ليس إلا للمسلمين الذين جاهدوا بين الأمم لنشر التوحيد.

والبداية مع الترنيمة الجديدة: الدعوة الجديدة التي تختص بشريعة مستقلة وعبادة مستقلة وكل الأنبياء من داود إلى المسيح كانوا على شريعة موسى وعلى دينه وعبدوا الله بما أنزله على موسى عليهم السلام كما قال المسيح في (إنجيل متى ٥ : ١٧) (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس (التوراة) والأنبياء (كتبهم) ما جئت لأنقض بل لأكمل)... وفي نهاية هذا الكلام بشارة عن الإسلام وسنأتي لها إن شاء الله.

هذه الترنيمة الجديدة هي تسبيح لله في جماعة من الأتقياء ولم يوصف اليهود ولا المسيحيين بهذا الوصف في كتبهم بل هم الأمة العظيمة الذين أخبر عنهم ملاك الرب لهاجر في كتاب (تكوين ٢١ : ١٨) أمة إسماعيل.

ويفرح الأنبياء من بني إسرائيل، وقد أشار إليهم باسم أبيهم، بالله خالقهم الذي يرسل في آخر الزمان من يعيد التوحيد الذي كانوا كلهم عليه، إلى البشرية، بتلك الجماعة التي مدحها داود كما ذكرنا سابقا.(حفنة بُرّ في رؤوس الجبال)

والرب راض عن هذا الشعب الذي صار شعب الله أي المختار. ولم يوصف اليهود ولا المسيحيين بهذا الوصف بعد داود بل وصفهم كل الأنبياء بأقذع الأوصاف وسنأتي لها إن شاء الله.

(يُجَمِّل الودعاء بالخلاص) أي يُزينهم بالإيمان بعد أن خلصهم من الكفر

فتواضعوا لله وللمؤمنين. وصاروا من أشد البشر وداعة بعد أن تركوا الكفر والشراسة. مثلهم مثل نبيهم محمد ﷺ. وأشهر مثال على ذلك قبيلتي الأوس والخزرج.

وصاروا مبتهجين بخلاصهم من الكفر وأصبحوا يذكرون الله في كل أحوالهم وحتى يدخلوا مضاجعهم وذِكْرُ الله في أفواههم. (تنويهات الله) ذِكْرُ الله وتسبيح الله وكتاب الله وأوامر الله -(في أفواههم) حتى وهم يجاهدون بسيوفهم العربية ذات الحدين لا يتركون الصلاة. فتلك هي الأمة الوحيدة التي شرع الله لها صلاة الخوف وصلاة المُسايفة أمة الإسلام فقط. وهم الأمة الوحيدة الذين جاهدوا بالسيف ضد الطغاة لتحرير العباد لنشر دين رب العباد.

والمسلمون هم الأمة الذين أسروا ملوكا في سبيل الله وأتوا بهم في القيود فأسلموا. ومثال ذلك ملوك فارس وقادة قبائل العرب، ونصرهم الله على اليهود والنصارى وكل الكفار والمشركين بفضل الله وحده لا شريك له.

الثالثة والعشرون: (أشعياء ٢): نبي آخر الزمان واختباء اليهود خلف الحجر.

كتاب أشعياء يدعوه المسيحيون (الإنجيل الخامس) من كثرة ما تنبأ عن المسيح بزعمهم بينما الأكثر فيه هو البشارات بنبي العرب، نبي بني إسماعيل، وقومه وأرضه وبلده (إشعياء ١١ : ٣-٧) يتنبأ عن إرتداد بني إسرائيل ورفضهم للمسيح عليه السلام، فتأتي أمة هم الرومان ويخربون البلاد ويحرقونها.

ثم قال في (أشعياء ٢ : ٢) (ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال (انظر نبوءة موسى في تثنية ٣٣) ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل بيت الرب، إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا طرقه ونسلك في سُبُلِهِ، لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب فيقضي بين الأمم، ويُنصف لشعوب كثيرين، فيطبعون سيوفهم سِككاً ورماحَهم مناجل، ولا ترفع أمةٌ على أمةٍ سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد. يا بيت يعقوب هلم نسلك في نور الرب. فانك قد رفضت شعبك بيت يعقوب... امتلأت أرضهم أوثاناً، يسجدون لعمل أيديهم وينطرح الرجل فلا تغفر لهم.

ادخل إلى الصخرة واختبئ في التراب من أمام هيبة الرب ومن بهاء

عظمته.فان لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعلى كل مرتفع فيوضع. على لبنان... وعلى باشان (الأردن) وعلى كل الجبال العالية... وعلى سفن ترشيش (الهند)... ويَسْموُا الربُ وحده في ذلك اليوم. وِتزول الأوثان بتمامها ويدخلون في مغاير الصخور وفي حفائر التراب من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليُرعِب الأرض، في ذلك اليوم يَطرح الإنسان أوثانه... ليَدخل في نُقَرِ الصخور وفي شقوق المعاقل من أمام هيبة الرب ومن بهاء عظمته عند قيامه ليرعب الأرض) وفي هذا الإصحاح بشارتان:

البشارة الأولى:

(رب الجنود): اتضح لي من بشارات كثيرة أنه نبي يقود جيشه في سبيل الله كما قلنا سابقا عن كلمة (رب) أنها تعني (سيد) وأحيان يتم التحريف ليبدوا وكأن (رب الجنود) إله ليقولوا أنه هو المسيح.

وهنا وبعد أن تم حكم الله على أورشليم بالخراب والحرق وعلى شعبها بالتشتيت، وقد تم كل هذا بعد المسيح يقول أنه في أخر الأيام أي في زمن آخر الرسالات وآخر الأنبياء (يكون جبل بيت الرب ثابتا في رأس الجبال) وهو تأكيد على بشارة موسى عن الجبال الثلاثة: جبل سيناء وجبل سعير وجبل فاران. ولا يوجد جبل ارتبط بالعبادة عليه لله إلا جبل عرفات ولا يوجد جبل (تجري إليه كل الأمم) إلا جبل عرفات وجبلي الصفا والمروة عند الكعبة والمسجد الحرام. اللهم ارزقني حجاً مبرورا واقبضني فيه. اللهم أمين.

فهذا جبل لعبادة الله بالنبي الخاتم الذي أرسله الله إلى الأمم (الأميين).

وموسى وداود وعيسى لم يكونوا رسل الله للأمم بل لبني إسرائيل فقط.

وهذا الجبل يكون الصعود عليه عبادة (هلم نصعد إلى جبل بيت الرب) وهو قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الحج - عرفة).

وسوف تتكرر في (ميخا ٤).

وتجري إليه كل الشعوب في عبادة موقوتة محددة تجمعهم كلهم فيأتون أفواجا. وأما بيت اليهود فكان محرما على الأمم (أعمال ٢١: ٢٨).

وقوله عن الله (إله يعقوب) هو اسم اعتاد عليه كل أنبياء بني إسرائيل كما أوضحت سابقا ولا يعني أن النبوءة تخصهم على الإطلاق.



ثم قال (من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب) فيها معاني كثيرة. أولها أن أورشليم ليست هي صهيون، وأن صهيون (مدينة الله) لهذا النبي تتقدم على بيت المقدس في عهد النبي المقصود، وأن دينه سوف يسيطر على بيت المقدس أيضا بعد أن يَثْبُت في مدينته المقدسة.

والمسيح كانت مدينته المقدسة هي أورشليم ولم تكن له شريعة بل إن كل من كان يسأله (يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية) يقول له (احفظ الوصايا) أي اعمل بالوصايا العشر التي في توراة موسى عليه السلام كما جاء في(متى ١٩ : ١٦) وقد اتبع المسيح التوراة بالحرف بداية من الختان وأعياد اليهود الدينية في الهيكل وفي نهاية حياته أمر تلاميذه وكل اليهود بحفظ تعاليم كهنة اليهود بوصفهم ورثة موسى (يعني التوراة) والعمل بكل ما فيها (متى ٢٣: ١-٣).

ولم تأت شريعة بعد موسى وداود وتخرج إلى العالم أجمع إلا الشريعة الإسلامية.

وهذه الشعوب التي تجري إلى جبل بيت الرب - تطلب الشريعة الخاتمة النازلة من السماء. وكما قلت فإن (صهيون) تعني مدينة الله أو السماء. وكلا المعنيين ينطبق على النبي الخاتم.

وقد تعني (أورشليم) هنا أيضاً: الإسراء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومنها عرج إلى السماء ليستلم فرض الصلاة التي تمثل عمود الإسلام وبها يختلف المسلم عن الكافر.

ولها معنى آخر وهو أن القرآن جاء مصدقا للتوراة والإنجيل الأصليين وفيه مثل ما كان فيهما وضعفه معه

ويؤكد هذا المعنى قوله هنا (فيقضي بين الأمم (الأميين) وينصف لشعوب كثيرين). هذا هو محمد - وحده - الذي خرج بدعوته بين الأمم وكان حاكما وقاضيا بينهم، فتوقفت الحروب بين القبائل وانتشر الإسلام بين الشعوب وأنقذهم المسلمون من ذل واستعباد فارس والروم، فكان إنصافا في الدنيا، وعلّمهم الإسلام فكان إنصافا للآخرة. حتى أن الشعوب كانت تتمنى أن يدخل الإسلام بلادها لما سمعوه عن عدالة المسلمين في البلاد التي فتحوها (انظر موقعي عن: القدس، وهل اضطهد المسلمون المسيحيين. عن كتابيّ: القدس - للمؤرخة الانجليزية/ كارين أرمسترونج، وقصة الكنيسة القبطية -

للمؤرخة المصرية: ايريس حبيب المصري)

وكل هذا ليس من خيالي لأن أشعياء النبي يقول لله هنا (فانك رفضت شعبك بيت يعقوب) والمسيحيون فرع من اليهود كقول معلمهم بولس (رسالة رومية ١١:١٧-١٨).فلا يكون المقصود هو اليهود أو بلادهم مطلقا. وهذا عدل إذ يقول أشعياء (لأنهم امتلأت أرضهم أوثاناً) وهذه إشارة إلى المسيحيين الذين عبدوا كل أنواع الصور والتماثيل والقبور والرجال (الكهنة والبطاركة) فأطاعوهم في تحليل ما حرمه الله.وهذه عبادتهم لهم كقول النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

النبوءة الثانية:

مرتبطة بالأولى أو هي شرح لها.

ولها تفسيران: وفيهما (رب الجنود) هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الأول: يوم يتسلط سيدنا محمد على الجزيرة العربية كلها ويهرب اليهود داخل حصونهم (في خيبر)من أمام جيشه ويقضي أصحابه معه ومن بعده على عبادة الأوثان في كل مكان تعلوه راية الإسلام.

الثاني:في الزمن الأخير حين يقتل المسلمون - بزعامة المهدي المنتظر - اليهود في بيت المقدس فيختبئون خلف الحجر والشجر.

وكلا المعنيين صحيح نظرا لتكرار قوله (ويدخلون في مغاير الصخور) مرتين.

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

نسأل الله أن ينصر المسلمين سريعا. هو وحده ولي ذلك وعليه التكلان واليه المصير.

البشارة الرابعة والعشرون (أشعياء ٤):آخر غصن في شجرة الأنبياء:

(أشعياء ٤) (في ذلك اليوم يكون غُصنٌ للرب بهاءً ومجداً وثمر الأرض فخراً وزينة للناجين من إسرائيل)

هذه بشارة مُحَرَّفة وتم حذف بقيتها وسنأتي لها في كتاب (زكريا ٦) وكتاب (حزقيال ١٧). والمعنى هو: أن شجرة الأنبياء تنبت آخر غصن فيها وأن بنو إسرائيل الذين هربوا من المجزرة التي قام بها الرومان في أورشليم سنة ٧٠ وسنة ١٣٥ بعد المسيح ولجئوا إلى الجزيرة العربية عالمين بمكان وزمان

ظهور النبي العربي وكانوا يفتخرون بعلمهم به ظانين أنه يكون فيهم وينصرهم على العرب. فكانوا يفتخرون على العرب به.

فبدأ هنا بقوله (في ذلك اليوم) يعني اليوم المذكور في البشارة السابقة في(أشعياء ٢: ١٢) (فان لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع).

ويعني أن المقصود هو آخر سلالة شجرة الأنبياء.

وما زال للحديث بقية تؤكد كلامي في الإصحاح التالي فالروايات تكمل بعضها ويقوي بعضها البعض.

البشارة الخامسة والعشرون: (أشعياء ٥):الله يرفع راية الأمم فيجاهدون في سبيله.

(لأنشدن عن حبيبي نشيد مُحبي لكرمه (شجر العنب). كان لحبيبي كرم على أكمة خصبة فنقّبه ونقّى حجارته وغرسه كرم.. فانتظر أن يصنع عنبا فصنع عنبا رديئا. والآن يا سكان أورشليم ورجال يهوذا..أعرفكم ماذا أصنع بكرمي أنزع سياجه فيصير للرعي أهدم جدرانه... فيصير للدوس أجعله خرابا... لذلك سُبِيَ شعبي لعدم المعرفة... ويل للجاذبين الإثم...من أجل ذلك حمي غضب الرب على شعبه وضربه.. وصارت جثثهم كالذبل في الأزقة. ومع ذلك لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد).

ومَثَل الكرم هو أشهر مثل قاله المسيح عن انتقال النبوة من بعده إلى أمة أخرى وربط هذه النبوة بنبوءة (الحجر الذي رفضه البناءون) وبنبوءة (حجر الصدمة). وسوف أشرحها إن شاء الله في (إنجيل متى ٢١: ٣٣)

ومعنى كلام أشعياء: أن الله اصطفى بني إسرائيل وأحاطهم بكل عناية وانتظر إيمانا سليما فإذا بهم يفسدون، فسلمهم لمن يخرب بلادهم ويأخذهم عبيدا وهو (نبوخذ نصر)، ومع ذلك استمروا في الشر ورفضوا المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فأسلمهم للرومان الذين دمروا بلادهم وقتلوا منهم الكثير ومع ذلك مازال الرب غاضبا عليهم.

ويكمل أشعياء قائلا: (فيرفع الله رايةً للأمم من بعيد ويُصَفِّر لهم من أقصى الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون سريعا ليس فيهم رازح ولا عاثر لا ينعسون ولا ينامون ولا تنحل حزم حقائبهم ولا تنقطع سيور أحذيتهم الذين سهامهم مسنونة

وجميع قسيهِّم ممدودة، حوافر خيلهم تحسب كالصوان وبكراتهم (عرباتهم) كالزوبعة، لهم زمجرة كاللبوة يزمجرون كالشبل ويَهِرّون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها ولا منقذ، يَهِرّون عليهم في ذلك اليوم كهدير البحر فان نظر في الأرض فهوذا ظلام الضيق والنور قد أظلم بسحبها)

والأرض المقصودة في نهاية البشارة هي أرض العرب قبل الإسلام وهي أيضا أرض بيت المقدس قبل أن يدخلها الإسلام، وما أحاط بهما من ضيق الكفر عند العرب والاضطهاد المسيحي ضد اليهود في زمن ظهور الإسلام.

والراية التي رفعها الله للأمم هي الدعوة الإسلامية بواسطة محمد ﷺ جاء يدعوهم إلى التوحيد والانضمام تحت راية الإسلام.هذه هي رسالة الله للأمم وسيأتي ذكرها كثيرا، وأنها تكون في نسل إسماعيل - عليه الصلاة والسلام في بشارات هذا النبي (أشعياء).

وهذه الراية تكون (من بعيد) بعيدا عن أرض بني إسرائيل. فيكون المقصود ليس هو المسيح. والمسيح نفسه لم يكن رسولا للأمم بل لبني إسرائيل فقط كما قال بنفسه (لم أُرْسَلْ إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) (متى ١٥: ٢٤).

ولذلك يؤكد اشعياء على هذا قائلا (ويصفر لهم من أقصى الأرض) والأسلوب الركيك جدا هو عادة كتبهم.

فتكون سرعة الاستجابة (فإذا هم بالعجلة يأتون سريعا) استجابة كاملة وسريعة فلم يستغرق الأمر أكثر من عشر سنوات بعد الهجرة ليستجيب العرب كلهم أما بني إسرائيل فقد ظلوا يترددون بين الكفر والإيمان لمئات السنين والأنبياء يعيشون بينهم، والمسيحيون تركوا عبادة الله تماما وعبدوا رسوله، وأما العرب فكانت تكفيهم راية واحدة لتجمعهم على عبادة الله وحده.

وأخذ يمدح جهاد هذه الأمة في سبيل الله بأروع الأوصاف، وبنفس الأسلوب الركيك، وهم الأمة الوحيدة التي جاهدت حقا في سبيل الله لنشر التوحيد، فنصرهم الله على كل من خالفهم.

السادسة والعشرون: (أشعياء ٦): السيد الذي ملأ مجده كل الأرض.

زعموا أن أشعياء رأى الله، ولكنه رأى النبي الخاتم (رب الجنود) وإليكم الأدلة: (رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل

والسرافيم واقفون فوقه... وهذا نادى ذاك وقال: قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملأ كل الأرض. فاهتزت أساسات العَتَب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخانا. فقلت ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عيني قد رأتا الملك رب الجنود. فطار إلي واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومس فمي وقال: إن هذه قد مست شفتيك فانتُزِع إثمك وكُفِّر عن خطيئتك. ثم سمعت صوت السيد قائلا: من أرسل ومن يذهب من أجلنا فقلت هاأنذا أرسلني.فقال: اذهب وقل لهذا الشعب: اسمعوا سمعا ولا تفهموا وأبصروا إبصارا ولا تعرفوا غَلِّظ قلب هذا الشعب وثَقِّل أذنيه واطمس عينيه لئلا يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيُشْفَى. فقلت إلى متى أيها السيد فقال إلى أن تصير المدن خربة بلا ساكن بلا إنسان وتخرب الأرض وتقفر).

التفسير: قال (رأيت السيد)ولو كان يقصد الله - جل وعلا - لقال (السيد الرب أو الإله). فهو هنا يعني إنسانا. ويعني أنه مميز عن كل البشر (السيد) فهو أعظمهم في الدنيا والآخرة.

وقال (وأذياله تملأ الهيكل) يعني أنه رآه في المعبد وملابسه تملأ الهيكل إشارة إلى سيطرته على الدين كاملا. وكانت ملابس كهنة اليهود لها أذيال طويلة. فهذا رجل دين يمتد سلطانه على اليهودية والمسيحية.

ولقد وصف بعض كتبهم أنهم رأوا الله فجاءت أوصافه مخالفة لما جاء هنا وسأذكر لكم منها لتعرفوا مدى جرأتهم على الله وتعرفوا أن النبي هنا لا يتكلم عن الله. فقد جاء في (خروج ٢٤: ١٠) (ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة). وفي (حزقيال ١: ٢٦) (كمنظر نار داخله من حوله من منظر حقويه إلى فوق ومن منظر حقويه إلى تحت مثل منظر نار ولها لمعان من حولها كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر). وأوصاف أخرى لا تليق إلا بخيال عبدة الأصنام.

وقال (والسرافيم [1])أي الملائكة العظام المختصين بالعرش الإلهي

---

(١) في عقيدة النصارى أن لكل واحد من (السرافيم) ستة أجنحة.

(واقفون فوقه) وهذا دليل على أنه يتكلم عن إنسان وليس عن الله - جل في علاه. والمعنى أنه رسول الله ويأتيه الوحي بأعظم الملائكة ويرعاه الله أيضا وينصره بالملائكة.

ثم قال (ومجده ملأ كل الأرض) فهذا أيضا إنسان لأن مجد الله يملأ السموات والأرض. وهذا دليل على انتشار دعوته وتعظيمه أيضا في بلاد الدنيا كلها.

فهذا سيد الأنبياء جلس في أعلى مكانة عند الله ورفع الله ذكره، وكان دينه هو الناسخ لكل ما قبله والملائكة العظام من حوله، هذا بالوحي وهذا بالتأييد والثالث ملك الجبال والرابع يقود جيوش الملائكة لتحارب مع النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته.

فاهتزت أساسات أعتاب البيت الذي امتلأ دخانا من غضب الله على كل الكفار الذين نجسوا معابد الله بشركهم سواء اليهود أو المسيحيين أو مشركي العرب.

فصرخ النبي أشعياء من خوفه من انتقام الرب لأن أشعياء ساكن في وسط يهود نجسين والعقوبة تشمل الصالح مع الطالح، كما سوف نرى أن (نبوخذ نصر) أخذ النبي (أرميا) مُقَيَّداً بالسلاسل مع اليهود الذين أخذهم عبيدا إلى بابل.

فجاء ملاك إلى أشعياء يهدئ من روعه وقال له إن الله طهره وعفا عن خطيئته. وهي إشارة أيضا إلى النبي الذي يتنبأ عنه أشعياء أن الله سيرسل إليه الملائكة تشرح له صدره وتغسل قلبه من الدنيا.

وتكلم السيد مع أشعياء وأرسله إلى بني إسرائيل المعاندين لكل الأنبياء وأنبأهم أن المسيح سيأتي إليهم ولن يؤمنوا به فيصيبهم الخراب من بعده ثم يأتيهم السيد (النبي الخاتم). وسنأتي لها في (إنجيل متى ١٣: ١٣ - ١٤). ومجيء السيد يكون سواء بالإسراء أو بجيش عمر ابن الخطاب فيملأ المكان مجدا بالتوحيد والإسلام.

ومن الممكن تفسيرها على أن اليهود يظلون كفارا إلى يوم القيامة. (قلوبهم غلف - مطبوع عليها).

السابعة والعشرون: (أشعياء ٨: ١١) النبي الذي يصدم اليهود والمسيحيين.

(أشعياء ٨: ١١) (فانه هكذا قال لي الرب بشدة اليد (؟) وأنذرني أن لا أسلك في طريق هذا الشعب قائلا: لا تقولوا فتنة لكل ما يقول له هذا الشعب

فتنة ولا تخافوا خوفه ولا ترهبوا، قدّسوا رب الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم، ويكون مقدسا وحجر صدمة وصخرة عثرة لبني إسرائيل وفخا وشركا لسكان أورشليم، فيعثر بها كثيرون ويسقطون فينكسرون ويعلقون فيُلقطون، صُرّ الشهادة اختم الشريعة بتلاميذي. فاصطبر للرب الساتر وجهه عن بيت يعقوب وانتظره. هاأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل. من عند رب الجنود الساكن في صهيون).

وسوف نجد لهذه البشارة بقية إن شاء الله في (أشعياء ٢٨: ١٦) و(مزمور ١١٨) و(زكريا ٤).

وسوف يفسرها المسيح في (إنجيل متى) جامعاً هذه البشارات معا.

وفي الإصحاح التالي سوف نجد تحديدا أكثر لشخصية هذا النبي المقصود هنا

ولقد تعرض هذا الكتاب وغيره للتحريف من اليهود ثم من المسيحيين لأجل طمس حقائق البشارات ولكن شاء الله أن يظل الحق واضحاً فيما ظنوه مكتوبا عن المسيح وحده بحسب تفسيرهم المحرف.

وهنا: الله يأمر النبي أشعياء ومن تبعه أن لا يسلك في طريق بني إسرائيل وأن لا يتبع أقوالهم عن الفتنة. ولا يقول مثلهم. وعندما يأتي النبي الخاتم المدعو (رب الجنود) الذي يقود جيشه بنفسه في سبيل الله، يجب أن يُقَدسه كل المؤمنون وإلا فانه بالرغم من رفضهم له سيكون مُقَدَّساً أي مُختاراً من عند الله ومعصوماً ومنصوراً. ويصير لبني إسرائيل (حجر صدمة وصخرة عثرة) أي (الحجر الذي رفضه اليهود والمسيحيون) فيصدم اليهود والمسيحيين الذين زعموا أنه لا يأتي نبي من خارج بني إسرائيل وبالذات من بني إسماعيل ابن إبراهيم، فهذه هي الصدمة الكبرى، وهزيمتهما أمامه صدمة أكبر، وهو لا ينكسر أمامهما أبداً بل يكسرهم ويعرفونه وينكرونه ويظل ثابتا شامخا أمامهم وتأتي دعوته إلى أورشليم أيضا وكل من يرفضه منهم يسقط فينكسر في الدنيا والآخرة، ومنهم من يؤمن بدعوته ونبوته فينجيه الله من عذاب الدنيا والآخرة.

ثم يشهد الله له أنه خاتم النبوة (صُرّ الشهادة) أي أغلقها.

ويشهد لصحابته (اختم الشريعة بتلاميذي) لأن النبي ﷺ أمرنا بإتباع سُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده الذين ينشرون دعوته وكتابه

وسنته. والمسيح لم تكن له شريعة.

ويختمها بقوله عن تابعي هذا النبي الذي أرسله الرب بعد انتهاء النبوة من نسل يعقوب أي بعد المسيح، على لسان النبي الخاتم: (ها أنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل من عند رب الجنود الساكن في صهيون).أي أن أتباعه هم هدية الرب إلى هذا النبي ويصنعون العجائب في بني إسرائيل لأنهم أتباع هذا النبي الساكن في مدينة الله أو عند الله في السماء.

وليس معنى العجائب هو المعجزات الخاصة بالأنبياء فقط بل وتعني أيضا أنهم ينتصرون على بني إسرائيل حين يكون عدد المسلمين قليلا وعدتهم ضعيفة، وينصفون بني إسرائيل من ظلم هرقل والبيزنطيين المسيحيين حين تقوى شوكة المسلمين ويزدادون عددا وعدة. كما كانوا آيات في ثباتهم وهم ضعفاء وعدم انبهارهم بالدنيا وهم أقوياء.

ولقد كان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام معروفا عند اليهود بصفاته وخاتم النبوة وزمان ومكان بعثته، كما سنوضح هنا، وكما نحن متأكدين من تاريخ الإسلام. وبالرغم من ذلك حاربوه حقدا وحسدا.

وكان فتح بيت المقدس على يد المسلمين معروفا للقساوسة المسيحيين وبطريرك المدينة يومئذ كما سيتضح من البشارات هنا وكما نحن متأكدين من كتب التاريخ الإسلامي. وكانوا يعرفون صفات الفاتح فلما رأوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلموه مفاتيح المدينة بدون قتال. وسوف نأتي إن شاء الله لهذه النبوءة العجيبة.

ولكنهم (عثروا) أي رفضوا الإسلام. و(سقطوا) أي في الكفر أو في جهنم والعياذ بالله منها ومما يؤدي إليها من قول أو عمل. وكان أتباع محمد - عليه أفضل الصلاة والسلام - مثله فاستحقوا أن يصفهم الله بأنهم (تلاميذ) وأولاد النبي أو الرب.

ثم يختم الإصحاح بقوله أن بني إسرائيل يهجرون أرضهم إلى أرض كلها ضيق وظلام ويعني أرض صعبة المعيشة وينتشر فيها الكفر. وهي الجزيرة العربية كما نعرف من تاريخ الإسلام وهذا يرتبط ببشارة الإصحاح التالي.

الثامنة والعشرون (اشعياء ٩: ١) النبي الخاتم من نسل هاجر هو المثيل لداود.

النبي (إشعياء) يشرح سبب مجيء النبي الخاتم من نسل هاجر، فيقول:

(ولكن لكي لا يكون ظلام للتي عليها ضيق، كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي، يُكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن جليلَ الأمم. الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور. أكثرت الأمة عظمت لها الفرح.. وقضيب مُسَخِّرِهِ كسرته كما في يوم مديان.

لأنه يولد لنا ولد ونُعطىَ ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويُدعىَ اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن والى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا... الآراميين من قدام والفلسطينيين من وراء فيأكلون إسرائيل بكل الفم. ومع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد. والشعب لم يرجع إلى ضاربه ولم يطلب رب الجنود فيقطع الرب من إسرائيل الرأس والذنب في يوم واحد). وكرر هذه الجملة الأخيرة مرتين.

ولقد اقتبس كاتب (إنجيل متى ٤: ١٥) هذه النبوءة وحرفها وجعلها على المسيح وهي لا علاقة لها بالمسيح على الإطلاق. وإليكم التفسير:

التي (عليها ضيق) هي (هاجر) ونسلها التي أخذها إبراهيم عليه السلام ومعها ابنها الرضيع إسماعيل عليه السلام إلى أرض صحراء جرداء وتركهما بعد أن ضايقتها (سارة) وكان هذا الإبعاد بأمر الله كما جاء في (تكوين ١٦: ٦و ٢١: ١٠).

وقوله: (لا يكون ظلام) أي لا يظل نسلها بدون نبي ولا رسالة وبدون نور الهداية.

(كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي): زبولون هو الابن الأخير لزوجة يعقوب المكروهة منه وهي (ليئة) ونفتالي هو الابن الأخير ليعقوب من جارية زوجته (راحيل). ويتضح أن إخوتهم (أسباط إسرائيل) كانوا يكرهونهم لأسباب مفهومة من هذا الكلام فأعطوهم أسوأ الأراضي عند تقسيم أرض الميعاد (يشوع ١٩).

أيضا فان أرض (زبولون) فيها (بيت لحم) البلد التي ولد فيها المسيح الذي أهانه بنو إسرائيل واتهموه أنه ابن زنا وأرض (نفتالي) فيها (الرامة) المقاطعة

التي تحيط بـ (بيت لحم) وقيل أن الملك (هيرودس) قتل الأطفال المواليد فيها لأجل أن يقتل المسيح الذي هرب.(إنجيل متى ٢: ١٦ - ١٨).فيكون المعنى عن المسيح وما فعله اليهود معه.

(يُكرم الأخير) أي الزمن الأخير ويعني: يكرم الله في الزمن الأخير وأهل الزمن الأخير يكرمون، النبي الخاتم كما سيأتي.

(طريق البحر عبر الأردن) الشخص الآتي من خارج أرض فلسطين من جهة البحر الميت ونهر الأردن. وهي الطريق التي سلكها المسلمون لدخول بيت المقدس ولعلها كانت طريق الإسراء.

(جليلَ الأمم) أي الشخص الذي يكون جليلاً بين الأمم أي الغير يهود والذي يجله الأميين لأن الله يعظم شأنه بينهم فيكرمه الزمن الأخير أي إلى يوم القيامة، أي أنه نبي الأمم وخاتم الأنبياء.

(الشعب السالك في الظلمة) نسل (التي عليها ضيق) نسل هاجر وابنها إسماعيل الذين ترك معظمهم دين إبراهيم واتجهوا إلى الكفر والشرك.

(أبصر نوراً عظيماً) وهذا لا يكون إلا بأعظم نبي وأعظم رسالة وشريعة في (أمة عظيمة) كما وعد الله هاجر (تكوين ٢١: ١٨- ٢١).

(الجالسين في أرض ظلال الموت) دينا ودنيا في أرض صعبة المعيشة جدا يشرق هذا النور في وسط الكفار العرب واليهود والنصارى المنحرفين عن التوحيد أيضا.

(أشرق عليهم نور) أنار الله عقولهم وقلوبهم بالتوحيد. ولقد وصف الله نبيه محمد وكتابه القرآن أيضا بالنور

(أَكْثَرتُ الأمة) وهنا بدأ تنفيذ وعود الله لإبراهيم وهاجر - في نسل إسماعيل في (تكوين ١٧: ٢٠ ٢١: ٣).

(عَظَمْتُ لها الفرح) بعبادتهم لله وبالنصر على كل من خالفهم.

لذلك قال إن الله نصرهم على كل أعدائهم كما نصر بني إسرائيل على (مديان)الشعب الذي أغراهم بعبادة الأصنام (عدد ٣١) فكذلك ينصر المسلمين على اليهود والنصارى (قضيب مُسَخِّرِهِ كسرتهن كما في يوم مديان)

ثم يتكلم أشعياء بلسان حال الأنبياء فيقول عن هذا النبي الخاتم:

(لأنه يولد لنا ولد) أصغر نبي قُدُوما إلى الأرض أي أحدثهم وآخرهم بعمر الدنيا.
(ونُعطىَ ابنا) يكون من نسل الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل.
(وتكون الرياسة على كتفة) رياسته لشعبه كقائد ومعلم وراع ورياسته للأنبياء فهو خاتمهم وأعظمهم، ويوجد ختم النبوة على كتفه كما جاء في السيرة، ولم يكن أحد يعلم بهذه العلامة إلا اليهود قد أخبروا عمه وأخبروه هو شخصيا بها، ورياسته بالشفاعات العظمى في يوم القيامة، ومسؤليته عن إعادة التوحيد إلى الأرض، وقد حمل كل هذه المهمات الكبيرة بكفاءة لم يسبقه إليها أحد. فهو الرئيس بلا منازع بين الدنيا كلها إلى يوم الدين.
(ويُدْعَى اسمُهُ عجيبا) لم يكن أحد من الأنبياء من قبله بهذا الاسم (محمد).
أما يسوع فقد تسمى باسمه من قبله (يشوع) وهو (هوشع بن نون) و(هوشع) النبي و(يشوع) الكاهن العظيم وغيرهم. وهو نفس الاسم بالحرف ولكن يختلف النطق بحسب لهجات اليهود وهي لعبة المترجمين المسيحيين.
ويكون النبي (مُشيراً) حكيماً ومستشاراً لأمته وللدنيا في كل شيء من أمور الدنيا والدين. فهو صاحب الرسالة الكاملة وأكبر سُنة في التاريخ. والمسيح لم يكن هكذا أبدا.
ويكون (إلهاً) وصحتها (سلطاناً) كما يتضح من التوراة السامرية[1]. فكان سيدنا محمد ذو سلطان وأعظم من كسرى وهرقل بين قومه وعند أمته وإلى يوم القيامة. وأما تفسير المسيحيين على أنها تعني أن المسيح إله فلم نسمع أن أحدا من تلاميذه أو من قومه ناداه (يا الله). أستغفر الله وأتوب إليه.
ويكون (قديراً) بنصر الله له في كل أموره يهزم كل من عاداه، والمسيح كان هاربا بزعمهم ومات مقهورا مستنجدا (إلهي لماذا تركتني) وقام مذعورا خائفا هاربا يختفي عن كل العيون ليظهر لتلاميذه سراً فقط.
و: (أباً) فكان محمد هو أبو الأيتام وزوج الأرامل وراعيهن/ أما المسيح فزعموا في (إنجيل لوقا ٨: ١-٢) أن النساء الثريات كن يتبعنه لينفقن عليه من

---

(١) كذلك جاء قول الله عن موسى، حسب ما يزعمون في كتابهم (إلهاً) (خروج ٧:١) وتعني سلطاناً.

أموالهن ومنهن التي أثرت من الزنا (مريم المجدلية).

و: (أبدياً) لأن رسالته هي الخاتمة فتظل دعوته في ازدياد إلى يوم القيامة ويظل كتابه محفوظا بفضل الله وحده

و: (رئيس السلام) أو الإسلام. فقد كانت رسالته سلاما وأخرجت القبائل من العصبية والصراعات إلى وحدة الدين، وأخرجت الشعوب من قهر الأكاسرة والقياصرة إلى حرية عبادة الله وما فيها من العدل والرحمة وكان يوصي أمته بكثرة السلام على من نعرف ومن لا نعرف. بكعس وصف الأناجيل للمسيح أنه لم يأت لنشر السلام بل السيف! (متى ١٠:٣٤).

وتكون رسالته ورياسته في نمو بلا نهاية أي إلى يوم القيامة وهذا يحدث للإسلام باعتراف كل وسائل الإعلام الغربية ومؤتمرات الكنائس العالمية (لنمو رياسته وللسلام لا نهاية).

ويكون مثل داود: في كثرة العبادة وتلاوة كتاب الله وكثرة الجهاد وقوته ضد أعداء الله وأخذ الغنيمة منهم، كما جاء في(صموئيل الأول ٣٠ وصموئيل الثاني ١).فهذا هو قوله (على كرسي داود وعلى مملكته)... ويعني أنه يتسلط على الأمم وعلى اليهود أيضا.

(غيرة رب الجنود تصنع هذا) غيرة النبي الخاتم على دين الله وحرمات الله تكون هي سبب حروبه مثلما فعل داود قديما.

وبالرغم من تسلط الكفار على بني إسرائيل لم يرجعوا إلى الله ولم يؤمنوا بالنبي الخاتم (والشعب لم يرجع إلى ضاربه) أي الله الذي عاقبه (ولم يطلب رب الجنود) لم يؤمن بالنبي الخاتم وينضم تحت لوائه.

وهذا النبي ليس من بني إسرائيل ولكنه ينقذهم من الشعوب التي تقهرهم حين يفتح المسلمون بلاد فلسطين ولكن يظل الله غاضبا عليهم بسبب فجورهم الذي لا ينتهي.

وتكون رسالته هي الناسخة لما قبلها لأن بمجيئه (يقطع الرب من إسرائيل الرأس) ويعني رئاستهم للشعوب بمجيء الأنبياء منهم وآخرهم هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ويقطع أيضا منهم (الذَنَب)أي الذيل وهو يعني أمرين: القبائل اليهودية القوية التي كانت في الجزيرة العربية يقضي عليهم النبي

الخاتم، وأيضا المسيحية التي هي امتدادا لليهودية بمعنى الكلمة. أما المسيح فلم يَقْطع من إسرائيل شيئا بل دعا عليهم فتم خراب بلادهم بعد المسيح بأكثر من ثلاثين عاما.

التاسعة والعشرون:(أشعياء ١١: ١٠)أعظم نبي(القائم راية للشعوب وتطلبه الأمم).

- كلام له معني:

في (أشعياء ١٠) يتكلم عن (نبوخذ نصر) الذي استخدمه الرب للانتقام من الذين عبدوا الأصنام في يهوذا والسامرة، فيتكبر في قلبه ويظن أنه بقوته صنع هذا، فيعاقبه الله ويُعيد بني إسرائيل إلى بلادهم.

وفي (أشعياء ١١) يتكلم عن ظهور المسيح ويدعوه (قضيب من جزع يسى وغصن من أصوله) أي: فرع من شجرة (يسىً) والد داود. ويحل عليه روح الرب (الوحي) ويملأه بمخافة الرب وتكون لذته في مخافة الرب. أي: أنه عبد الله ورسوله.

ثم في (أشعياء ١١: ١٠) ويتكلم عن شخص آخر من أصل شجرة الأنبياء، ويكون أعظم من كل سابقيه ويكون رسول الله إلى العالم كله فيقول:

(ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجدا. ويكون في ذلك اليوم أن السيد يُعيد يده ثانية ليقتني بقية شعبه التي بقيت من أشور ومن مصر ومن فتروس ومن كوش(فارس) ومن شنعار (العراق) ومن حماه (سوريا) ومن جزائر البحر. ويرفع راية للأمم ويجمع منفيي إسرائيل ويضم مشتتي يهوذا... وينقضان على أكتاف الفلسطينيين غربا وينهبون بني المشرق معا... ويبيد الرب لسان بحر مصر... ويضربه إلى سبع سواقِ (الفيوم) وتكون سِكّة لبقية شعبه التي بقيت من أشور كما كان لإسرائيل يوم صعوده من مصر).

وقوله: (أصل يسى القائم) أي يأتي من نسل إبراهيم الذي هو أصل يسى ولكن ليس من نسل داود وهو يختلف عن المسيح الذي قال عنه (قضيب من جزع يسى)أي من نسله. وقوله (القائم) أي الأعظم أو المعروف من بداية الخلق..

وهو يكون (راية للشعوب إياه تطلب الأمم) تأكيد على أنه نبي الأمم وكما شرحنا سابقا: عندما تسمع الشعوب التي قهرها كسرى وهرقل - عن عدل

ورحمة المسلمين تتمنى أن يأتوا ويحرروا بلادهم من الطغاة وهذا مذكور في كتب التاريخ المسيحية مثل (قصة الكنيسة القبطية) و(القدس مدينة واحدة وثلاث عقائد).

ومن الممكن تفسير نفس الكلام عن الحج أيضا لقوله هنا (ويكون محله مجداً) في السماء وعلى الأرض. فصارت كلاً من مكة والمدينة أعظم مقصد لكل شعوب العالم.

ثم ذكر دخول شعوب المنطقة تحت لواء دعوة هذا النبي لعبادة الله وحده. فهذا معنى قوله (في ذلك اليوم) يوم انتصار هذا الدين بفتح مكة (أن السيد الله (يعيد يده ثانية ليقتني بقية شعبه) الذين قدّر لهم إلهدى.فذكر البلاد التي يفتحها المسلمون.

(ويرفع راية للأمم ويجمع منفيي إسرائيل)... بعد أن يحرر أرض فلسطين من الرومان يسمح الفاتح - عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعودة اليهود إلى بيت المقدس ليمارسوا دينهم هناك بحرية بعد أن حرمهم المسيحيون من هذا الحق قروناً وأجبروهم على اعتناق المسيحية، وإن كان التحريف جائزا، إلا أنه قد يعني أيضاً إيمان بعض علماء بني إسرائيل بهذا النبي وانضمامهم تحت لوائه.

أما قوله من (ليقتني بقية شعبه.... إلى.... وتكون سكة لبقية شعبه) يعني لبني إسماعيل فالشعب الأول من نسل إبراهيم هم بنو إسرائيل والبقية من شعب إبراهيم هم بنو إسماعيل.

وتتحد الأمة الإسلامية في المنطقة كلها (يبيد الرب لسان بحر مصر) الفاصل بين قارة أسيا وقارة أفريقيا أي تزول الحدود السياسية.

(وينقضان على أكتاف الفلسطينيين غربا... وينهبون بني المشرق معا.. ويبيد الرب لسان بحر مصر...وتكون سكة لبقية شعبه التي بقيت - من أشور) أي تكون سكة للمسلمين يجولون فيها بعواصمهم للخلافة وبجيوشهم من مصر إلى أشور وهي بابل.

الثلاثون: كلام هام له معنى.ثم: دخول المسيحية ثم الإسلام إلى مصر.

- في (أشعياء ١٦) بشارة - محذوف منها جزء، يقول فيها النبي أشعياء (أرسلوا خرفان حاكم الأرض من سالع نحو البرية إلى جبل ابنة صهيون)

و(سالع) هي أقصى شمال الجزيرة العربية كما تبدو في الخريطة الأولى في آخر كتاب العهد القديم. فهي إشارة إلى جزيرة العرب.

و(ابنة صهيون) هي ابنة السماء أي مدينة مقدسة لعبادة الله.

و(الخرفان) هي الأضحية وذبائح الحج.

لأن (حاكم الأرض) و(سالع) يشيران إلى نبي الإسلام وأرض الإسلام كما سوف نتأكد من بشارات تالية.

والمعنى إجمالا عن ظهور دين الله في بلاد العرب، ويكون النبي حاكما فعليا واسمياً أيضا لشعوب الأرض، وتكون الذبائح في المدينة المقدسة أي في الحج. والله يأمر كل سكان الأرض بالإيمان برسالة الإسلام والعمل بها

وفيه أيضا (لأن الظالم يبيد وينتهي الخراب ويفنى عن الأرض الدائسون (المحتاون). فيثبت الكرسي بالرحمة ويجلس عليه بالأمانة في خيمة داود قاض ويطلب الحق ويبادر بالعدل)

والمقصود بخيمة داود هو: إما: بيت عبادة الله السابق على خيمة سليمان ويشير إلى الكعبة التي هي أصل بيوت العبادة وأولها، أو هو: عرش الأنبياء المحاربين لأجل نصرة دين الله والحق والعدل فقد كان داود هو آخر الأنبياء المحاربين قبل سيدنا محمد - عليهم جميعا الصلاة والسلام. وبحسب ما جاء في كتابهم عن أنبيائهم وآخرهم المسيح فان هذه الصفات المذكورة هنا لم تجتمع إلا في سيدنا محمد فقط وهي صفات:الرحمة والأمانة وقاض الحق والعدل.

أما (أشعياء ١٩) فهو البشارة المقصودة. وأختصره لكم:.

(وَحْيٌ من جهة مصر. هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر).

وقال المسيحيون إنها نبوءة عن هروب المسيح وهو رضيع إلى أرض مصر. وأنا أقول إنها تعني دخول دين المسيح وعبادة الله إلى أرض مصر فتهتز أركان الوثنية ولكن المسيحية لم تقض على الأصنام بل اقتبستها لنفسها.

وقوله: (الرب) لا تعني (المسيح) كما شرحت وان أصروا فلها معنى المُعَلم كما جاء في (إنجيل يوحنا ١ : ٣٨ و٢٠ : ١٦). ثم يتابع أشعياء ويقول:

(وأُهَيِّج مصريين على مصريين فيحاربون كل واحد أخاه...فيسألون الأوثان والعارفين وأصحاب التوابع والعرافين وأغلق على المصريين في يد مولىً قاس فيتسلط عليهم)..

فهذه نُبوءة عن الضلال الذي ينزلق إليه المسيحيون بعيدا عن دين الله ودعوة المسيح، والصراعات بين الطوائف بدءا من محاربة دعوة كل الموحدين، وأهمهم: أريوس وبولس الساموساطي ومقدونيوس ثم وقوع الاضطهاد المسيحي البيزنطي (الكاثوليك)ضد المسيحيين الأورثوذوكس حتى يحكمهم حكام مستبدون، فيهرب البطريرك بنيامين ويختفي في الصحراء. ويأتي المسلمون ويعود السلام لمصر لأول مرة بعد ستة قرون من الاضطهاد والحروب الطائفية.

(وتنشف المياه من البحر ويجف النهر وييبس.. ويخزى الذين يعملون الكتان)..

وأقول أنها تعنى ضياع الدين الصحيح من المسيحية. ولعله الجفاف الذي حدث في بداية دخول الإسلام إلى مصر فأرسل عمر بن الخطاب ﷺ رسالة إلى نهر النيل ففاض بأمر الله. والتفسير الأول أصح لقوله بعده

(وأَضَلَ مصر وجوهُ أسباطها) وتفسيرها أن رجال الدين المسيحي أضلوا الشعب.

وقد تحتمل التفسير الثاني لقوله أيضا بعد ذلك (وفي ذلك اليوم تكون مصر كالنساء فترتعد وترجف من هزة يد رب الجنود التي يهزها عليها): أي أن مصر تستسلم لجنود النبي الذي يأتي بعد المسيح، بدون مقاومة تُذكر من المصريين. وهذا تقرأه في كل كتب التاريخ المسيحية وأهمها كتاب (قصة الكنيسة القبطية). ثم قال:

(وتكون أرض يهوذا رُعبا لمصر كل من تذكرها يرتعب من أمام قضاء رب الجنود الذي يقضي به عليها)

بشارة عن فتح فلسطين وبالذات بيت المقدس ودمار مملكة الرومان على يد المسلمين في الشام فيرتعب الرومان في مصر مما فعله جيش النبي الخاتم بالرومان في فلسطين.فتنهار مقاومتهم بعد ما سمعوه عما جرى في معركة(اليرموك) بالذات.

وقال: (في ذلك اليوم تكون في أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان وتحلف لرب الجنود يقال لأحدها مدينة الشمس). والمعنى هو دخول سكان فلسطين في جيش المسلمين. والكنعانيون هم سكان فلسطين الأصليين وهم أعداء اليهود من قبل أيام موسى عليه السلام. و(مدينة الشمس) هي القاهرة(١). وهي مدينة إسلامية أسسها (جوهر الصقلي). والخمس مدن هي الأماكن التي استقر فيها جيش المسلمين بعد فتح مصر ولم يحتلوا بلاد المصريين. وأنهم يحلفون لرب الجنود أي يؤمنون بدعوته وتعاهدوا على نصر دعوته.

وتعني أيضا المدن التي كانت تنتظر الفتح الإسلامي كان سكانها من الهاربين من فلسطين من اضطهادات الإمبراطور (هرقل) للمخالفين لعقيدته هناك.

وقال: (في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تُخُمها(حدودها) فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر)

والمذبح رمز لعبادة اليهود والمسيحيين، فكانوا في وسط مصر، وجاء الإسلام من الحدود الشرقية فكان شهادة صدق لسيدنا محمد الذي أنبأ أصحابه بفتح مصر وأوصاهم بأهلها لأن منها أمهم هاجر السيدة ماريا القبطية رضي الله عنها.

ويكمل: (لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصا ومحامياً وينقذهم فيُعَرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذرا ويوفون به. ويضرب الرب مصر ضاربا فشافيا فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم).

وملخص تفسير هذا الكلام: يصرخ المسيحيون المصريون إلى الله من اضطهادات المسيحيين الرومان لهم فأرسل إليهم مخلصا (عمرو بن العاص رضي الله عنه) ومعه جيش المسلمين ومحاميا (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) وأنقذهم من المضطهدين وتعلم المصريون التوحيد من المسلمين وعبدوا الله بذبيحة الإسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :(من أكل ذبيحتنا وصلى إلى قبلتنا فهو منا) أو كما قال صلى الله عليه وسلم . وابتدءوا يتقدمون بعباداتهم كلها لله وحده

---

(١) تعلمت في الكنيسة أن إسم (القاهرة) مشتق من الإسم القبطي (كاهي ري) أي: أرض الشمس.

لا شريك له سواء الذبائح أو الأموال أو النذور ويؤدب الرب شعب مصر بالإسلام ويكون فرض الجزية على الذين لا يسلمون عقابا من الرب فيرجعون عن ضلال المسيحية إلى التوحيد ليشفيهم من الكفر فيسلمون فيغفر الله لهم الكفر ويكونوا من أهل الجنة.

وتكون النتيجة (في ذلك اليوم تكون سِكَّة من مصر إلى أشور (العراق).. ويعبد المصريون مع الأشوريين، في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثُلُثاً لمصر ولأشور بركة في الأرض بها يبارك رب الجنود قائلا: مبارك شعبي، مصر وعمل يدي أشور وميراثي إسرائيل).

وبهذا نتأكد أن النبوءة تجوزت المسيحية لما بعدها فلم تكن هذه البلاد الثلاثة دولة واحدة إلا بالإسلام وصار في مصر والعراق والشام أعلم علماء الإسلام وعواصم الخلافة الإسلامية في مجدها.

والمسيح لم يذكر مصر ولا العراق ولا إسرائيل بالبركة أبداً بل ذكرهم النبي محمد ﷺ في أحاديث كثيرة منها الوصية بأهل مصر ومنها نبوئته عن إنفاق كنوز كسرى (العراق وإيران) وكنوز هرقل (الشام وفلسطين) في سبيل الله فكان هذا إشارة إلى استقرار الإسلام في هذه البلاد وجهاد أهلها في سبيل الله، ومن قبلها أول آية في سورة الإسراء وتنبئ عن فتح مكة وبيت المقدس وبناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى واستقرار الإسلام بهاتين المدينتين، وسورة التين وتنبئ عن دخول الإسلام إلى مصر والشام. والله أعلم.

الحادية والثلاثون: (أشعياء ٢١): أهم وأوضح نبوءة لأشعياء.

وأختصر لكم كلماتها نظرا لطولها:

(وحَيٌ من جِهَة برية البحر. كزوابع في الجنوب عاصفة يأتي من البرية من أرض مخوفة قد أُعلِنَت لي رؤيا قاسية. الناهب نهبا والمخرب مخربا.. اندهشت حتى لا أنظر. تاه قلبي، بغتني رعب... لأنه هكذا قال لي السيد: اذهب أقم الحارس ليخبر بما يرى فرأى رُكّاباً أزواج فرسان رُكاّب حمير رُكاّب جمال. فأصغىَ اصغاءاً شديداً ثم صرخ كأسد: أيها السيد أنا قائم على المرصد.. وقال: سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كَسَّرها إلى الأرض....

وَحْيٌ من جهة دُومة: صرخ صارخٌ من سعير: يا حارس ما من ليل... قال

الحارس أتىَ صباح وأيضاً ليل. إن كنتم تطلبون فاطلبوا. ارجعوا تعالوا.
وَحْيٌ من جهة العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. هاتوا ماءً لمُلاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء. وافوا إلهارب بخُبْزِه فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة من أمام شدة الحرب. فانه هكذا قال لي السيد: في مدة سنة كسنة الأجير يفنى مجد قِيدار وبقية قِسِيّ أبطال بني قيدار تقل لأن الرب إله إسرائيل تكلم).
والمعنى كبير جدا ويحتاج إلى كتاب مستقل:
- (برية البحر) التي تقع جنوب بيت المقدس هي (شبه الجزيرة العربية) وهذا يتأكد من باقي البشارة في:
- (تيماء) حيث تَعَرَّف الحَبْر اليهودي على سيدنا محمد ﷺ وهو طفل، و(قيدار) و(دومه) هما ابني إسماعيل عليه السلام كما جاء في (تكوين ٢٥: ١٢).
والمعنى: أن الوحي يخبر النبي (اشعياء)بما سيحدث في الجزيرة العربية وأن الوحي الإلهي سينزل في جزيرة العرب أي علىَ النبي العربي الذي من نسل إسماعيل.
- (كزوابع في الجنوب عاصفة) فيقلب كل الموازين ويعصف بكل الكفار وأصنامهم ويهزم اليهود والنصارى ويفضح تحريفهم لكتبهم. وكانت تلك أقسىَ عاصفة تعرضوا لها في حياتهم إلى الآن. فعصف المسلمون من بعد نبيهم بكل الإمبراطوريات الكافرة وامتد دين الله في كل بلاد الدنيا. وتسلط المسلمون على كل الملل وسيعود هذا النصر إن شاء الله قريبا.
- (يأتي من البرية من أرض مخوفة) هذا وصف لمكة وما حولها ذات الطبيعة القاسية والمعيشة الصعبة يومئذ جبال وصحاري لا يطيق الغريب أن يعيش فيها ولذلك كان أهلها قساة غلاظ.
والنبي أشعياء يرى أنها (رؤيا قاسية) عليه كواحد من بني إسرائيل لما رآه فيها مما يحل ببني إسرائيل وأن النبي الخاتم يكون عربيا.لذلك قال (اندهشت حتى لا أنظر). ولا تتعجب عزيزي القارئ من أسلوب كتابهم. هذا ما يفعله التحريف بكتب البشر.
و (الحارس) هو أحد الملائكة ولعله (ملك الوحي).

الذي رأى (أزواج فرسان. رُكّاب حمير) وهم المسيح وتلاميذه الذين كان يرسلهم (اثنين اثنين) لنشر دعوته والتبشير بالنبي الخاتم صاحب (ملكوت السموات) وسنأتي لها إن شاء الله في (لوقا ١٠).

وبعدهم (رُكّاب جمال) أي العرب: النبي العربي وصحابته ﷺ.

ثم صرخ المَلَك بسقوط (بابل) وتكسير أصنامها كلها. وهي لم تسقط بالمسيحية بل بالإسلام فقط بعد أن فتح المسلمون فارس والعراق.أما المسيحيون فيُحبون التماثيل واتخذوا منها معبودات واعتبروا الأصنام (أثارا) وقتلوا في سبيلها ملايين الأفغانيين المسلمين.

ويوضح ويؤكد أن الوحي سيأتي لرجل من بني إسماعيل فقال (وحي من جهة دومة) وهو ابن إسماعيل كما جاء في (تكوين ٢٥: ١٣).

وقوله (سعير) التي هي الحدود الجنوبية الشرقية لأرض (يهوذا) التي جاء فيها المسيح، إشارة إلى خروج النبوة بعد المسيح من أرض فلسطين إلى الجزيرة العربية أيضا. وهي أيضا أرض (عيسو) شقيق (يعقوب) وهو زوج ابنة (إسماعيل) عليه السلام وكأنه حلقة وصل بين بني يعقوب وبني إسماعيل - عليهما السلام.(تكوين ٢٨: ٩) و (تكوين ٣٦: ٣)[١].

والصارخ من (سعير) يسأل الحارس (المَلك) قائلا (ما من ليل) إشارة إلى الضلال الذي ساد الدنيا بعد ضياع دين المسيح (النصرانية) على أيدي البولسيين فعبدوا المسيح وصاروا كما سماهم بولس (مسيحيين)

وكأنه يسأل (متى ينتهي الضلال ويظهر نور الحق).

فقال الحارس (أتىَ صباح) أي جاء نبي العرب، كما سيتضح أكثر في باقي البشارة، أي يُشرق النبي الجديد بنور الإيمان على الدنيا كلها.(وأيضا ليل) وهي الحروب ضد الإسلام والمسلمين وضعف المسلمين حتى يرجع الإسلام غريبا كما بدأ كما تنبأ سيدنا محمد ﷺ فطوبى للغرباء. فنحن الآن في زمن الغربة.

وينصح الأمم (اطلبوا) الهداية (ارجعوا) عن الكفر والضلال (تعالوا) إلى

---

(١) اختلف إسم إبنة إسماعيل التي تزوجها عيسو بين النصين: (محلة)و (بسمه).

الإيمان بالنبي العربي من نسل إسماعيل فقد جاء:

(وحي من جهة بلاد العرب) الوحي يأتي إلى العالم كله من بلاد العرب افهم يا من لا تفهم أن مقر خاتم النبيين بالنبي العربي.

وقوله عن (قوافل الددانيين): وهم نسل إبراهيم من زوجته الثالثة (قطورة) (تكوين ٢٥). وهي إشارة إلى أن هذا النبي من نسل إبراهيم ومبعوث إلى قومه وغيرهم وهؤلاء كانوا يقيمون في الشام والمعنى أن وعد الله لإبراهيم أن يكون كل نسل إبراهيم يعبدون الله يتحقق بهذا النبي.(تكوين ١٧ : ٧). وهذا لم يتحقق بالمسيح ولا بغيره. وبه أيضا يتحقق وعد الله لإبراهيم أن تتبارك جميع أمم الأرض بنسله (تكوين ١٢ : ٣).

كما أنها تعني قوافل الحجاج الذين يأتون إلى بلاد العرب ويبيتون في الخلاء في سفرهم لأجل أن يعبدوا الله.

(هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء) إشارة إلى رحلة النبي محمد ﷺ وهو صبي مع عمه إلى الشام حيث تعرف عليه الحبر اليهودي في هذا المكان (تيماء) وأمر عمه أن يعيده إلى بلده لئلا يقتله يهود الشام إذا عرفوه وهي إشارة أيضا إلى هجرة النبي ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة فرارا من الاضطهاد والتعذيب ومحاولتهم قتل النبي.

وهي إشارة أيضا إلى الفتوحات الإسلامية التي انطلقت من المدينة المنورة إلى فارس والعراق وكل بلاد الدنيا.

وهي أرض (تيما) ابن إسماعيل ﷺ (تكوين ٢٥ : ١٣). وما زالت موجودة إلى اليوم بالقرب من المدينة المنورة.

(السيف المسلول) قد تكون إشارة إلى الحرب ضد المسلمين في بداية الدعوة أو الحروب التي خاضها المسلمون ليستقر الإسلام وتخرج الدعوة من المدينة إلى كل الدنيا.

(سنة الأجير)في التوراة هي ست سنوات (تثنية ١٥ : ١٢) وهي الفترة بين الهجرة واستقرار الغَلَبة للإسلام على كل العرب. وقد كان صلح الحديبية ونزول سورة الفتح في السنة السادسة للهجرة وكان النبي وصحابته يعدونه فتحاً. وبالفعل تم فتح مكة في السنة الثامنة.

(يفنَى كل مجد قيدار) وهم أهل (قريش) فخضع كفار قريش لسلطان النبي محمد ﷺ بالفتح السلمي لمكة. وصار المجد للإسلام وحده. ثم دخل أهل قريش في دين الله أفواجا. وتبعهم كل العرب الذين جاءوا يبايعون النبي من كل مكان.

(وبقية عدد قسي قيدار تقل) ضعفت قدرة قريش على محاربة المسلمين بعد صلح الحديبية وانهارت يوم فتح مكة فكان فتحا سلميا.

(لأن الرب تكلم) كل هذا بأمر الله والمعنى: اخضعوا لأمر الله وآمنوا بهذا النبي العربي الذي ينصره الله وينصر أمته إلى يوم القيامة. وتعني أيضا أن هذا النصر يتحقق لأن الله ينزل في كتابه على هذا النبي البشارة بهذا الفتح (سورة الفتح) فيتم الوعد ويفتح بلد (قيدار) أي (مكة) وتكون كعبة الإسلام.

الثانية والثلاثون: (أشعياء ٢٦) الأمة القوية البارة برئاسة المتوكل، التي تفتح بيت المقدس.

مقدمة في: (أشعياء ٢٥) النبي أشعياء يُعَظِّم الرب لأنه صنع عجباً، ويؤمن بالقدر، لأن الله يقهر بلاد الأعاجم بشعب قوي يُكرم الرب ويأتي من (قرية أمم عتاة) و(يصنع رب الجنود لجميع الشعوب وليمة سمائن في هذا الجبل) يعني (جبل صهيون) ويكشف (النقاب) أي الخداع الذي كانت فيه كل الشعوب والأمم. وتستقر يد الرب على هذا الجبل.

فهذه الوليمة هي الحج وذبائح الأضحية في موسم الحج عند جبل عرفات.

(أشعياء ٢٦) (في ذلك اليوم يُغَنَّىَ بهذه الأغنية في أرض يهوذا - بيت المقدس وما حولها - افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارة الحافظة الأمانة. ذو الرأي المُمَكَّنُ، تحفظه سالماً لأنه عليك متوكل. توكلوا على الرب إلى الأبد...لأنه يخفض سكان العلاء ويضع القرية المرتفعة... طريق الصديق استقامة.. ففي طريق أحكامك يا رب انتظرناك... يا رب تجعل لنا سلاماً.. زِدت الأمة يا رب زِدت الأمة، تمجَّدتَ وسعت كل أطراف الأرض...لأنه هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب إثم سكان الأرض فيهم)..

هذا هو فتح بيت المقدسِ وما حولها سلميا بالأمة البارة التي تتبع البار المتوكلِ على الله والذي يُمَكنه الله من رقاب كل أعدائه ومن كل الشعوب

لينشر البر (البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين)..

وهذه البشارة امتداد لسابقتها وهنا زاد في مدح أمة النبي الذين يحفظون كتاب الله (الأمانة) ونبيها الذي حفظه الله سالما في كل حروبه ضد الكفار وكبرت أمته جدا وتوسعت أرضها ببركة الرب ونصره وعاقب الله بهذه الأمة - كل الآثمين من سكان الأرض.

وتستمر البشارة في بداية الإصحاح التالي بنبوءة عن نهاية الفرس والروم (الحية والتنين) وعودة اليهود إلى بيت المقدس واستقرارهم فيها. وهذا حدث فقط حين سمح لهم عمر ابن الخطاب بذلك بعد أن حرمهم منها المسيحيون بقيادة (هرقل) الذي كان يُجبر اليهود على اعتناق المسيحية وكل من رفض منهم قتله وحرَّم عبادتهم تماما، ففروا منها، وكل من تظاهر منهم باعتناق المسيحية أمرهم هرقل بأكل الخنزير في الكنيسة أمام القساوسة ورفض الآلاف منهم فقطعوا رقابهم جميعا على أبواب الكنائس. كل هذا منعه عمر ابن الخطاب ﷺ فرجع اليهود إلى بيت المقدس يتعبدون آمنين.

أما في عصر المسيح فقد كان اليهود عبيدا للرومان وانتهى جيل المسيح بالمجزرة الكبرى لليهود سنة ٧٠ م.

ومن كتاب (القدس مدينة واحدة وثلاث عقائد) للمؤرخة المسيحية (كارين أرمسترونج) أذكر لكم مقتطفات من الفصل الحادي عشر - من ص.٣٧٣) والجمل التي بين الأقواس هي شرح من عندي).

في عام ٦١٠ م. جاء الوحي إلى النبي محمد (ﷺ) وفيه غزا (كسرى) إمبراطورية بيزنطة

وتوفي النبي سنة ٦٣٢ م.

ولقد أمر القرآن المسلمين بالعودة إلى دين إبراهيم الدين الأصلي الخالص. ولقد عاش إبراهيم قبل التوراة والإنجيل. ولم يكن يهودياً ولا نصرانياً وإنما ببساطة مسلماً أي أنه إنسان سلّم نفسه كلياً لله.

ص ٣٨٣: لا يوجد في القرآن ما يحض المسلمين على وجوب نشر الإسلام بالقوة ولم يكن الإسلام ديناً تبشيرياً مثل المسيحية. ولم يتوقع محمد ﷺ من اليهود والمسيحيين أن يعتنقوا الإسلام إلا إذا رغبوا في ذلك.

وكان المسلمون في الأيام الأولى ينظرون إلى الإسلام على أنه الدين الذي منحه الله لنسل إسماعيل مثلما منح اليهودية لنسل يعقوب (عليهما السلام).

وفي سنة ٦٣٣م. بدأ المسلمون حملاتهم الخارجية:

وقد كانت السياسات القمعية للأباطرة في الإمبراطورية البيزنطية لفرض المذهب الخلقيدوني (الكاثوليكي) القائل بأن المسيح له طبيعتين أدت إلى اغتراب المسيحيين أنصار عقيدة الطبيعة الواحدة للمسيح (الأرثوذكس والموحدين) واليهود أيضا.

وأصبح هؤلاء يرحبون بالجيوش الإسلامية في فلسطين.

وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه واصل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحملات العسكرية وكان مُتقشفاً ويحيا حياة البساطة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحياها.

وهكذا وصل الإسلام إلى فلسطين دينا حيويا وانتصر المسلمون في معركة (اليرموك) سنة ٦٣٦م. على الروم البيزنطيين.

وانضم الغساسنة (الذين أسلموا) الى العرب (المسلمين) الذين أخضعوا بقية البلاد بمعاونة اليهود (؟؟؟). (هذا رأي المؤرخة المسيحية).

وفي سنة ٦٣٧ م. حاصر المسلمون القدس ونظم البطريرك صفرونيوس دفاعا شجاعاً عن المدينة بمساعدة حامية بيزنطية. وبعد ستة أشهر من الحصار أجبر المسلمون - المسيحيين - على التسليم.

ورفض البطريرك صفرونيوس أن يُسلم القدس إلا إلى الخليفة عمر نفسه. ويرى معظم الباحثين أن عمر حضر لاستلام المدينة بنفسه، وأن البطريرك ركب إلى خارج المدينة للقاء عمر ثم اصطحبه عائدا إلى القدس.

ودخل عمر رضي الله عنه المدينة مُرتدياً ملابسه الرثة المعتادة وراكبا على ظهر بعير أبيض، ورفض أن يستبدلها احتفالا بتلك المناسبة على عكس البطريرك والبيزنطيين الذين ارتدوا الملابس الفخمة.

ص٣٨٦: لقد عبّر عمر عن مبدأ التراحم التوحيدي أكثر من أي ممن فتحوا هذه المدينة من أيام داود عليه السلام لقد كان فتحا لم تشهد مثله المدينة المقدسة طول تاريخها المأسوي. كان فتحا سلميا دون إراقة نقطة دم أو تدمير ممتلكات أو إحراق للرموز الدينية المخالفة أو طرد للسكان أو نزع للملكية

أو إجبار أحد على اعتناق الدين الجديد كما كان يفعل كل الغزاة.

لقد بدأ الإسلام هنا بداية حسنة جدا.

وطلب عمر مشاهدة الأماكن المقدسة فاصطحبه البطريرك إلى كنيسة القيامة ورفض عمر أن يكون هذا المبنى الضخم تخليدا لموت عيسى عليه السلام لأن القرآن يبجل المسيح كأحد أعظم الأنبياء وينفي أنه صُلب

ويرى المسلمون أنه من المستحيل الاعتقاد أن الله يسمح بموت أحد أنبيائه بذلك الأسلوب المُخزي. كما أن محمدا صلى الله عليه وسلم حقق نجاحا مُبهرا في حياته خلافا لعيسى عليه السلام.

وحان موعد الصلاة بينما عمر يمر بجوار قبر المسيح فدعاه صفرونيوس للصلاة حيث كان فرفض كما رفض الصلاة في كنيسة الشهيد التي بناها قسطنطين. وخرج خارجها وصلى. وقال لو أنه صلى داخل الكنيسة لأخذها المسلمون وحولوها إلى مسجد. ثم كتب عمر صكا يمنع المسلمين من الصلاة عند الكنيسة أو بناء مسجد هناك.

وفي النهاية قاد صفرونيوس - عمر ومرافقيه إلى جبل المعبد (قبة الصخرة) الذي حوله المسيحيون الى مقلب قمامة. وفزع عمر لرؤية القاذورات التي تحيط بهذا الحرم المقدس حتى أنها فاضت من بوابات المبنى المتهالكة ووصلت إلى السقف حتى أن عمر ومرافقوه زحفوا على أيديهم وأرجلهم لأجل دخول المبنى. لذلك أطلق المسلمون على كنيسة القيامة لقب القمامة انتقاما من سلوك المسيحيين تجاه المعبد.

وأسرع عمر وحمل القمامة في عباءته وطرحها إلى الوادي (وادي هنوم) فأسرع مرافقوه ونظفوا المكان.

واستدعى عمر - كعب الأحبار - وكان يهوديا واعتنق الإسلام وتلا سورتي الكهف والإسراء، وسأله أين أفضل مكان للصلاة فأشار الى موضع شمال الصخرة بحيث يتجه نحو قدس الأقداس اليهودي (كما يظنون) ومكة معاً، فرفض عمر وقرر أن يصلي جنوب الصخرة ليستقبل مكة وحدها وقرر بناء مسجد هناك والذي صار فيما بعد المسجد الأقصى.

واعتنقت القبائل العربية هناك الإسلام وكانوا يصلون في مسجد عمر وكان

مبنى خشبيا متواضعا متماشيا مع تقشف المسلمين الأوائل ويستوعب ثلاثة آلاف مصلي.

ولم يُجبر الفاتحون المسلمون أي مسيحي على الإسلام حتى أن اعتناق الأهالي للإسلام لم يلقَ تشجيعاً حتى القرن الثامن الميلادي.!!!

وكتب عمر لأهالي القدس - الوثيقة العمرية ونقلتها المؤلفة من كتب (الطبري):

من عمر لأهل (ايلياء) وأمنهم على أنفسهم وأموإلهم وكنائسهم ودينهم على أن يعطوا الجزية ويخرجوا منها الروم واللصوص ومن خرج فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغ مأمنه ومن أقام منهم فهو آمن وعليه الجزية.

وأصبح اليهود والمسيحيون أهل محميين ويتركوا حمل السلاح ويوفر لهم المسلمون الحماية العسكرية، وكانت قيمة الجزية على كل أسرة دينار في العام، وكذلك الحجاج المسيحيون يدفعون دينارا وبه يصبحون ذميين طول إقامتهم.

وأتاح لهم الحرية الدينية لمختلف العقائد فعاشوا جميعا في تناغم وهدوء نادر.

ص ٣٩٢: وهذا النظام يفوق بكثير النظام البيزنطي الذي كان يضطهد الأقليات.

وطلب البطريرك من عمر عدم السماح لليهود بالسكن في بيت المقدس ووافقه عمر، ثم عاد ورأى أنه لا يوجد سبب وجيه لمنعهم من الإقامة داخل بيت المقدس فاستدعى سبعين عائلة من يهود (طبرية) وخصص لهم المنطقة المحيطة ببركة سلوام جنوب غربي الحرم.

وبكى صفرونيوس وهو يرى عمر على جبل المعبد وتذكر نبوءة (دانيال) عن الشعور البغيض بالدمار، ومات بعد أسابيع قليلة.

وكتب المؤرخ البيزنطي (ميخائيل السرياني) في القرن الثاني عشر م.أن المسلمين لم يستعلموا عن عقائد الناس ولم يضطهدوا أحدا بسبب إعلان عقيدته خلافا لما فعله اليونانيون(الأرثوذكس) الهراطقة (الكفار).

وسمح المسلمون ببناء الكنائس وترميمها بلا قيود.فقام طوفان من تشييد الكنائس في فلسطين والشام في القرنين السابع والثامن الميلاديين.

ص ٣٩٣: وظل مسجد عمر هو المكان الوحيد المخصص لعبادة المسلمين ولم يكن قبل ذلك مكانا لأي من العبادات المسيحية.

ص ٣٩٤: وبالرغم من أن هرقل كان قد جرّم الديانة اليهودية وأجبرهم على المسيحية فان المسلمين حرروهم من ظلم بيزنطة ومنحوهم حق الإقامة الدائمة في بيت المقدس. فبنوا معبد الكهف في المنطقة التي دمرها الفرس سنة ٦١٤ م.

وكتب اليهود قصيدة بالعبرية ترحب بالعرب المبشرين بالمسيح المنتظر وكتب حاخامات القدس خطابا يذكر الرحمة التي أظهرها الله لشعبه إسرائيل حينما سمح لمملكة إسماعيل أن تفتح فلسطين وعبروا عن فرحتهم بوصول المسلمين إلى القدس.

ص ٣٩٥: وظلت القدس مدينة مسيحية فيها منطقة إسلامية واحدة. وكان المسلمون هناك حامية عسكرية فقط تعيش في مكان معزول عن السكان وامتلكوا بعض الأراضي غير المسكونة.

سنة ٦٤٤ م. قام رجل فارسي باغتيال عمر بن الخطاب وتولى عثمان بن عفان ﵁ وكان قائدا ورعا. وأقام حديقة عامة واسعة لفقراء مدينة القدس حول بركة سلوام.

وكان المسلمون يحكمون إمبراطورية من (خراسان) شرقا إلى شمال أفريقيا (ليبيا) غربا.

وفي حكم معاوية بن أبي سفيان ﵁ امتدت من جبال إلهيمالايا شرقا إلى جبل طارق غربا. لذلك اختار دمشق لتكون العاصمة في وسط الإمبراطورية. فكانت فاتحة خير على فلسطين فازدهرت حضاريا واقتصاديا. وكان معاوية يحرص على زيارة بيت المقدس.

واستمر التعمير يزدهر في بيت المقدس طول فترة الحكم الإسلامي لها وللمنطقة كلها. (انتهى ملخصا).

الثالثة والثلاثون: نبوءة كبيرة تكمل نبوءة (حجر الزاوية): (إشعياء ٢٨).

وفيها كلام مضطرب من التحريف ولكن الحق أوضح.

وبدأ بإظهار فساد بني إسرائيل ثم فساد المسيحيين تبعا لهم أيضا. فقال: (ويل لإكليل فخر سكارى أفرايم.. المضروبين بالخمر). أفرايم هم نسل يوسف ﵇ ويرمزون لبني إسرائيل كلهم، والمعنى أنهم حادوا عن شرع الله وضلوا مثلما يحدث للمخمور. وتوجد في الإنجيل قرية اسمها (أفرايم) اختبأ المسيح فيها من

اليهود في نهاية حياته ولعلها ليست مصادفة (إنجيل يوحنا ١١: ٥٤).

ثم قال: (هوذا شديد وقوي للسيد كانهيال البرد كنوء مهلك كسيل مياه غزيرة جارفة قد ألقاه إلى الأرض بشدة. بالأرجل يداس إكليل فخر سكارى أفرايم).هذا هو احتلال بلاد اليهود من قبل المسيح على أيدي الرومان. والدليل في بقية الحديث:

(وفي ذلك اليوم يكون رب الجنود أكليل جمال وتاج بهاء لبقية شعبه. وروح القضاء للجالس للقضاء. وبأساً للذين يردون الحرب إلى الباب). وهذا هو المسيح ابن مريم عليه السلام الذي آمن به قليلون من بني إسرائيل، ولم يكن محاربا ولا أمر قومه بالحرب بل أقصى ما يفعلونه أن يدافعون عن أنفسهم فقط. والتحريف الذي أقصده هو أن المحرف كتب (رب الجنود) ليجمع على المسيح كل البشارات التي تخبر عن النبي المجاهد في سبيل الله. فلا يكون (رب الجنود) وأتباعه (يردون الحرب إلى الباب) بل كما نقرأ في البشارات الأخرى تجده وقومه مجاهدين في سبيل الله بين الأمم والشعوب. فهذه صفة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ووضعوها هنا بالتحريف.

(ولكن هؤلاء أيضا ضلوا بالخمر وتاهوا بالمُسكر الكاهن والنبي (المدعي النبوة) ترنحا بالمُسكر ابتلعتهما الخمر، ضلا في الرؤيا قلقا في القضاء، جميع الموائد امتلأت قيئا وقذرا).... هؤلاء هم المسيحيون. وقوله

(النبي) بالذم - أجدها دائما في النسخة السامرية التي لم تقع في أيدي المسيحيين قبل تعريبها (المتنبئ) أي (مدعي النبوة).

فرأى أن المسيحيين أيضا ضلوا وأصبحوا يقدسون الخمر. وهو يقصد بقوله (الكاهن والنبي) أي ومدعي النبوة ويعني كل الرؤساء الدينيين الذين يزعمون أنهم يأتيهم الوحي فيطلقون على أنفسهم ألقاب (الأنبا البابا القديس... الخ). فيرون رؤىً من الشيطان ويضلون بها أتباعهم.

ثم يكمل: (انه بشفة لكناء بلسان آخر يُكَلّم هذا الشعب... ولكن لم يشاؤا أن يسمعوا فكان قول الرب لهم أمراً على أمر، أمراً على أمر، فرضاً على فرض، فرضاً على فرض... لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء..لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الهُزُء ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم، لأنكم قلتم عقدنا

عهدا مع الموت وصنعنا ميثاقا مع الهاوية. السوط الجارف إذا عبر لا يأتينا.. لذلك هكذا يقول السيد الرب: هأنذا أؤسس في صهيون حجرا حجر امتحان حجر زاوية كريماً أساساً مؤسساً من آمن لا يهرب. وأجعل الحق خيطاً والعدل مطماراً... وُيمْحَىَ عهدكم مع الموت ولا يثبت ميثاقكم مع الهاوية. السوط الجارف إذا عبر تكونون للدوس كلما عبر يأخذكم.... ويكون فهم الخبر فقط انزعاجا لأن الفراش قد قصر عن التمدد والغطاء ضاق عن الالتحاف.... ويقوم الرب وعند (جبعون) يسخط....ليفعل فعله الغريب وليعمل عمله الغريب. فالآن لا تكونوا متهكمين لئلا تُشَدَّد رُبُطكم لأني سمعت فناءً قُضَي به من قِبَل السيد رب الجنود على كل الأرض. أصغوا واسمعوا صوتي.. هل يحرث الحارث كل يوم ليزرع؟... فيرشده بالحق ويعلمه إلهه... هذا أيضا خرج من قبل رب الجنود عجيب الرأي عظيم الفهم)

والمعنى باختصار:

إن خاتم الأنبياء يتكلم بلغة غير لغة اليهود والمسيح كان يتكلم بالعبرية (أعمال ٢٦: ١٤) وأن بني إسرائيل يرفضون أن يستجيبوا لدعوته.

فكان لهم الإسلام دعوة التوحيد بعد دعوة موسى والمسيح (أمراً على أمر) فجاء مصدقا لما بين يديه (فرضاً على فرض) فكان القرآن يحتوي على ما في الإنجيل والتوراة وضعفهما فلم يخرج عما قبله من الكتب قبل تحريفها وأظهر ما أخفوه منها.

فاستهزأ بهم ربهم سواء اليهود والمسيحيين الذين قالوا (لن تمسنا النار إلا أياما معدودة) (سورة البقرة ٨٠) فهذا هو قول اليهود عن عبادتهم للعجل وقول المسيحيين عن (المطهر) الذي يطهر المسيحي من ذنوبه بعد موته وهي عقيدة اخترعها البطاركة والباباوات للمزيد من السلطان والمال بزعم أنهم يملكون الخلاص منه.

ويظنون أن النبي الخاتم لن يؤذيهم (السوط الجارف) فابتدأ يشرح لهم من هو النبي الخاتم.

فقال لهم الله إن النبي الخاتم يؤسسه الله في مدينة الله أي في مدينة فيها معبد لله، وكان أهلها يعبدون الله قديما. وهو الحجر الذي رفضه البناءون

(حجر الزاوية) في الأنبياء ذو أصل كريم في أهله من نسل الأنبياء من نسل إبراهيم.

ومعنى الكلام أيضا أن النبي يؤسس مدينة لعبادة الله ومملكة السماء على الأرض ورسالته تنبع من أساس كل الرسالات من ملة إبراهيم الحنيفية البعيدة عن الشرك تماما.

وسوف يختبر الله اليهود والنصارى بهذا النبي (حجر امتحان) لأن الله أمرهم على لسان أنبيائهم أن يؤمنوا به متى جاء. ويبني على دعوته الدين كله (حجر زاوية) لأنه خاتم الأنبياء.

ومن صفات أمته (من آمن لا يهرب) أي شدة الإيمان بالقدَرَ والشجاعة والجهاد في سبيل الله.وهذه الصفة لم تكن في تلاميذ المسيح فقد وصفهم بعدم الإيمان إلى آخر يوم في حياته معهم (إنجيل مرقس ١٦: ١٤) وجميعهم تركوه وهربوا لحظة حضور اليهود للقبض عليه (مرقس ١٤: ٥٠).

وبه وعليه يتم تأسيس مملكة الحق ويبنيها على العدل.

وكلما مّر هذا النبي وأتباعه بقبيلة أو مدينة لليهود أو إمبراطورية للنصارى وتخونه يؤدبهم، أويزيلهم من مكانهم إلى الأبد.

والنبي أشعياء يحذر قومه (ويكون فهم الخبر فقط انزعاجا) لأنهم ظنوا أن النبي الخاتم يكون منهم بينما هو يكون من بني إسماعيل الذين أخرجهم اليهود والنصارى من شجرة الأنبياء.

فقد انتهى ظهور الأنبياء من بني إسرائيل قبل مجيئه (الفراش قصر عن الالتحاف) ولم تكن رسالتهم كاملة لتكفي البشرية (الغطاء ضاق عن التمدد)... ونزل سخط الرب بعبادتهم المكروهة، وقرر الرب أن من ينشر دينه في الأرض (النبي الآتي إلى العالم كله) لا يكون من بني إسرائيل بل شخص غريب عنهم.

وينذرهم النبي أشعياء ألا يتهكموا على هذا الخبر لئلا تزداد عقوبتهم لأن النبي أشعياء سمع أن الله قضى أن هذا النبي سيهزم اليهود ويخلي كل أرضهم ليملأها بأهل الإيمان. وأعطاهم مثلا لعمل هذا النبي بالفلاح الذي يحرث الأرض قبل أن يزرعها ثم يلقي البذور الصالحة كل نوع في مكانه لأنه يعمل بوحي الله.

ثم ينهي قوله بمدح هذا النبي المجاهد الذي سوف تتعجب الدنيا كلها من فهمه ومن أحاديثه.

الرابعة والثلاثون: (أشعياء ٢٩) النبي الذي يقال له اقرأ فيقول لا أعرف القراءة.

وهذه البشارة سوف تجد لها بقية في الإصحاح التالي أيضا.

وكثرة النبوءات في هذا الكتاب (أشعياء) ترجع إلى أنه ليس كتاب نبي واحد كما يُظهرونه، بل أجمع المؤرخون على أنه تم تجميعه من كتابات اثنين من الأنبياء أو أكثر بنفس الاسم، وقد جمع اليهود والنصارى قصاصات من عدة كتب وصنعوا منها كتابا واحدا كما فعلوا في كتابهم (تكوين)و (تثنية) وغيرهما.

(أشعياء ٢٩) ويبدأ مثل البشارة السابقة ويرمز لبني إسرائيل بقرية يهودية تقع على ساحل البحر المتوسط اسمها (أريئيل) نزل عليها (داود) قديما. ولعل السفاح (شارون) تسمى باسمها. وتوجد قرية مذكورة في التوراة التي معنا اسمها (شارون) أيضا.

قال أشعياء أن هذه القرية يأتيها الويل وينزل غضب الله عليهم ويحيط الأعداء بهم ثم يأتي جيش (رب الجنود) ويحررها في لحظة بدون قتال.

ثم قال أشعياء لليهود - عن النبي المدعو (رب الجنود):

(توانوا وابهتوا وتلذذوا واعموا. قد سكروا وليس من خمر... لأن الرب سكب عليكم روح سبات وأغمض عيونكم. الأنبياء ورؤساؤكم الناظرين غطاهم وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم، الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا فيقول لا أستطيع لأنه مختوم أو يُدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة وُيقال له اقر أ هذا فيقول لا أعرف الكتابة. فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس مُعلّمةً لذلك هأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عجباً وعجباً فتبيد حكمة حكمائهم... ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا.. يا لتحريفكم: هل يُحسَبُ الجابل كالطين... ويَسمع في ذلك اليوم الصُم أقوال السفر وتنظر من القتام والظلمة عيون العُمي ويزداد البائسون فرحا بالرب.. فني المستهزئ وفني كل الساهرين على الإثم

الذين جعلوا الإنسان يخطئ بكلمة.. وصدوا البار بالباطل).

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يصف النبي محمد - عليه صلوات الله وسلامه في سورة العنكبوت الآية ٤٨ ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾. أي لو كنت يا محمد قبل إنزال القرآن عليك تعرف القراءة أو الكتابة لظن المعاندون والمنكرون لرسالتك أنك تعلمت هذا ممن قبلك.

يقول أشعياء لشعبه: لا تتعجلوا لأن الأمر الآتي فيه دهشة عظيمة.

فسوف يبدأ الأمر بانقطاع العلم منكم وانتهاء النبوة من بينكم ويعاقبكم الله على ذنوبكم الكثيرة بهذا النبي الخاتم.

ويخبرهم أن الرسالة الخاتمة لا تكون من نصيب عارف الكتابة أي يسوع المسيح خاتم أنبيائهم والذي كان يعرف الكتابة كقول (إنجيل يوحنا ٨: ٦). وهو أيضا يشير إلى قول المسيح لتلاميذه في آخر أيامه معهم (إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية).(إنجيل يوحنا ٦: ١٢- ١٦). وسوف يأتي شرحها قريبا إن شاء الله.

فهذا (روح الحق)-الذي-(كل ما يسمع يتكلم به) هو المقصود بالذي(لا يعرف الكتابة) وهي في النسخة الكاثوليكية من كتابهم (الذي لا يعرف القراءة) وهذا هو الصحيح لأن الأمر الموجه إليه (يقال له اقرأ).

هذه هو النبي الأمي الذي يأتيه ملَكُ الوحي ويقول له (اقرأ) فيقول (ما أنا بقارئ). و(السفر المختوم) هو ختام الرسالات.

ويتكلم النبي أشعياء عن الذين يتظاهرون بالعبادة بينما هم يعصون الله من الأمم التي تسبق الرسالة الخاتمة ويكتمون العلم بهذه الرسالة الخاتمة التي أنبأهم الله عنها ونبيها الأمي فينزع الله العلم منهم ويجعل قلوبهم مظلمة.

ويتنبأ عن كفر المسيحيين بالله القائلين انه يصير إنساناً ويحرفون الكتاب بهذه العقيدة ويوبخهم (يا لتحريفكم. هل يُحسَبُ الجابل (الخالق)كالطين (مثل المخلوق) فهذا استفهام استنكاري. ويخص المسيحيين وحدهم.

ويذكر الشعب الذي يأتيه النبي الأمي بالكتاب الخاتم فيقول عنه: أنه شعب لم تأته رسالة من قبل (الصم، العمي، البائسون) فيفرحون بما يعلمهم النبي عن التوحيد والإيمان(ويزداد البائسون فرحا بالرب)..

وأخيرا يخبر عن زوال دول الكفر من أمام هذا الشعب (فني المستهزئ وفني كل الساهرين على الإثم)، وخاصة اليهود والنصارى الذين يبتدعوا دينا غير دين الله، فيه يتسلط الكهنة على العوام بسلطان مزعوم (الذين جعلوا الإنسان يخطئ بكلمة) ويحاربوا النبي الأمي (وصدوا البار بالباطل) أي أنه يهزمهم.

وأضاف المحرفون كلاما لهذه البشارة الصريحة وشاء الله أن يفضحهم بكتابهم فأضافوا جزءا عن رضا الله عنهم، فتجد في الإصحاح التالي(٣٠) قولا شديدا عن سخط الله عليهم لأجل تحريفهم لكتاب الله وأن ويلات الله تتنزل عليهم لتمردهم ورفضهم طاعة الله. انظر لجرأتهم على كتابهم وفضائحهم التي لا تنتهي.

الخامسة والثلاثون: تكملة البشارة السابقة: الصفات العظيمة لهذا النبي الملك والطريق المقدسة (للحج):

(أشعياء ٣٥) يقول (باختصار):

(تفرح البرّية والأرض اليابسة... يُدفع إليه مجد لبنان وبهاء كرمل وشارون (أرض ساحل فلسطين من عكا إلى يافا. وهي أرض لم يدخلها المسيح). هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا. شددوا الأيادي المسترخية.. هوذا إلهكم.

الانتقام يأتي. جزاء الله. هو يأتي ويخلصكم، حينئذ تُفتح عيون العُمى وآذان الصم تتفتح..لأنه انفجرت في البرية مياه وأنهار في القفر. وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها نجس بل هي لهم. من سلك في الطريق حتى الجُهال لا يضل.لا يكون هناك أسد. وحش مفترس لا يصعد إليها (أمان)... بل يسلك المفديون فيها.. ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون بترنم وفرح أبدي على رؤوسهم).

انه يتنبأ عن انتشار دين الله (التوحيد) في أرض صحراوية (البرية... الأرض اليابسة) وتعني أيضا البلاد التي لم يأتها نبي قبل ذلك، فيفرح أهلها بدين الله والإيمان. وينتشر الرخاء مثلما كان في أرض الميعاد.

ويشير إلى الأرض التي لم يدخلها المسيح بالذات إشارة إلى أن البلد المقصودة لا تكون تدين بالمسيحية.

ويتقوى الضعفاء بدخولهم في دين الله ويخلصهم الله من الذل ومن الكفر وتتفتح عيونهم بالإيمان وتتفتح أذانهم بالقرآن لأنهم لأول مرة يأتيهم نبي بكتاب خاص بهم. فكانوا مثل الصُم والعُميان.

وينشئ النبي طريقا للحج (يحدد أماكن الإحرام لكل بلد) وهي طريق مقدسة ويمنع الكفار من المرور بها فلا يعبرها إلا الأطهار وهم المتطهرون للحج وللعمرة هي لهم فقط وهذا لم يتحقق إلا بالإسلام لمكة وحدها.

وأما اليهود فقد تنجسوا بالشرك بالله والمسيحيين تنجسوا بالكفر والخنزير والخمر.

وأي مؤمن أو مؤمنة يسلك في هذا الطريق لا يضل ولو كان أمياً. ولعلها إشارة إلى أن غالبية هذه الأمة عند نشأتها كانوا من الأميين. ويكون هذا الطريق آمنا كما تنبأ النبي صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته حين كان الاضطهاد يشمل المسلمين كلهم في مكة وسأله أحدهم أن يدعو لهم فقال له (... والله ليتمن الله هذا الأمر حتى تسير الظعينة(المرأة) من صنعاء إلى حضرموت لا تخشى إلا الله).

ويأتي المؤمنون إلى مدينة الله (مكة) يرتلون القرآن ويدوم فرحهم بهذا الدين- في كل أجيالهم - إلى يوم القيامة.

وهذه الطريق المقدسة للحج إلى مكة محرمة الآن على الكفار ولو بالطائرات.

ولو كان لهذا الأمر علاقة باليهود أو المسيحيين لأشار إلى أورشليم أو بني إسرائيل مثلا. ولكن في هذه النبوءة لم يذكر أيا منهما ولا حتى بالتلميح من بعيد.

والنبي صلى الله عليه وسلم تنبأ أن من علامات الساعة أن الجزيرة العربية تعود جنات وأنهاراً ومن يزورها الآن يرى بداية تحقق هذه النبوءة تسير بخطى واسعة جدا.

السادسة والثلاثون: النبي المحارب المنصور الذي يأتي بعد المسيح.

(أشعياء ٣٦ - ٣٩) جزء من تاريخ بني إسرائيل مع أحد ملوك أشوريتنهي بنبوءة عن استعبادهم في بابل (أشعياء ٣٩: ٧).

(أشعياء ٤٠)يبدأ ببشارة إلى بني إسرائيل بعودتهم أحرارا من سبي بابل بعد أن عاقبهم الله هناك.

ثم يبشرهم بنبي يردهم إلى عبادة الله وهذا النبي هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كما تقول الأناجيل.

ويأتيهم برسالة الله أن الله واحد لا شريك له ولا شبيه له في إشارة واضحة إلى شرك اليهود بالله (العُزير) وتشبيه المسيحيين لله بالبشر (المسيح) إذ قال المسيحيون أن الله نزل من عرشه ولبس جسدا وأكل وشرب وخاف وجزع واكتأب ومات فيقول لهم أشعياء (أشعياء ٤٠: ١٨ ٢٥ ٢٨) (فبمن تشبهون الله وأي شبه به تعادلون.. فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس... إله الدهر - الرب.. لا يكل ولا يعيا).

والمسيح تعب وجاع وعطش وبكى وصرخ بدموع إلى الله لكي يخلصه من الموت كقول (إنجيل لوقا ٢٢: ٤٤) و(رسالة بولس إلى العبرانيين ٥: ٧) (وسمع الله له لأجل تقواه) كقول بولس.

ثم في (أشعياء ٤١):يكمل النبوة فيقول عن شخص آخر محارب منصور ويأمرهم بالإنصات لرسالته ويقول

(أنصتي أيتها الجزائر ولتجدد القبائل قوة... من أنهض من المشرق الذي يلاقيه النصر عند رجليه. دفع أمامه أمما. وعلى ملوك سلطه. جعلهم كالتراب بسيفه وكالقش المُنذري بقوسه، مَرَّ سالما في طريق لم يسلكه برجليه.من فعل وصنع داعيا الأجيال منذ البدء، أنا الرب الأول ومع الآخِرين أنا هو..(إن الدين عند الله الإسلام). نظرت الأرض فخافت. أطراف الأرض ارتعدت اقتربت وجاءت كل واحد يساعد صاحبه ويقول لأخيه تشدد... وأما أنت يا إسرائيل عبدي يا يعقوب نسل إبراهيم خليلي...قلت لك أنت عبدي... لا تخف لأني معك...لا تخف يا دودة يعقوب يا شرذمة إسرائيل... قدموا دعواكم يقول الرب. أحضروا حججكم يقول ملك يعقوب.أخبروا بالآتيات فنعلم أنكم آلهة.ها أنتم من لا شيء وعملكم من العدم كما على الملاط.

قد أنهضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمي يأتي على الولاة. من أخبر من البدء حتى نقول أنه صادق. لا مخبر ولا مسمع. لا سامع

لأقوالكم. أنا أولا قلت لصهيون ها هم ولأورشليم جعلت مبشرا. ونظرت فليس إنسان ومن هؤلاء فليس مشير... ها كلهم باطل وأعمالهم عدم)...

انظر لقوله (أنا الرب الأول) أي أنا الرب الذي أرسل أول الأنبياء (ومع الآخِرين أنا هو) بكسر الخاء أي مع آخِر أمة يأتيهم آخِر نبي أنا أيضا أكون إلههم والمعنى أن آخِر أمة يكونوا موحدين وعلى الفطرة مثل أو أمة من أيام آدم أول من أيام إبراهيم بعكس اليهود والمسيحيين.

والتنبيه الأول يشير إلى مكان النبي المقصود في أرض محاطة بالبحار وشعبها مكون من قبائل ضعيفة وتقع إلى الشرق من أرض فلسطين وهي الجزيرة العربية كما شرحت سابقا وانظر إلى الخريطة على الكرة الأرضية وليس على الورق تجد الجزيرة العربية تقع جنوب شرقي فلسطين.وهذا المنظر موجود الآن على شبكة الاتصالات (العنكبوتية).

ولا يوجد غير (محمد) ﷺ المبعوث بقوة المنتصر بسيفه وبالرعب فهزم أمما وتسلط على ملوك وانتهى أمرهم بلا رجعة. ولم يُقتل النبي في حرب، وحتى البلاد التي لم يطأها بقدميه انتصر عليها جيشه بأصحابه ودعوته.

من صنع هذا إلا الله الذي أرسل دعوته من البداية بالأنبياء الأولين وكان معهم فأيدهم ونصرهم ويكون مع آخِر الأنبياء وآخِر الأمم أي بالنصر والتأييد. وكل أنبياء اليهود بعد أشعياء إلى المسيح انتهوا مهزومين وخاصة المسيح المصلوب الذي قام مذعورا هاربا مختفيا كوصف الأناجيل.

وهنا يذكرهم بإبراهيم ويصفه كما وصفه القرآن (خليل الله) ويعقوب الذي رعاه الله وقد نصرهما الله على كل من وقف ضدهما. وهذه إشارة إلى نصر الله لهذا النبي الخاتم.

ثم يكلم بني إسرائيل باحتقار (دودة - شرذمة) وهذا حالهم بعد المسيح بعد أن تشتتوا في الأمم. ويطمئنهم لأن هذا النبي يحكم بالعدل ولا يظلم. فهذا نبي يحكم بلداً فيه يهود ويتسلط عليهم، والمسيح لم يكن هكذا أبدا.

ويشير إلى فسادهم وفساد عقيدتهم هم وفرعهم المسيحيين الذين زعموا أنهم يتنبئون وهذه عقيدة المسيحيين في القديسين والبطاركة والأساقفة وأعطوهم منصب الآلهة في ظنهم أنهم يغفرون الخطايا ويملكون مفاتيح

الجنة والنار فقال لهم الله إنهم لا شيء.

ويشير إلى أصله (جده إسماعيل) الذي أخرجه الله من الشمال (من فلسطين) وجاء به ليقيم في مكة، وأرسل حفيده محمد ﷺ برسالة واضحة كالشمس بالتوحيد الخالص، فجاء يدعو باسم الله فقط ولا يدعو لنفسه. ويأتي من مدينة الله التي أسسها جده إسماعيل وجده إبراهيم عليهما السلام. وتكون بعثته بُشرىَ لبيت المقدس كما سيتضح من بشارات المسيح عليه السلام لأنها تكون تحت الاحتلال وجيشه هو الذي يحررها ويحرر اليهود من ظلم وقهر المسيحيين (الرومان).

ثم يؤكد على أن اليهود وفرعهم المسيحيين كلهم على الباطل والمعنى أنهم يضلون عن دين الله ويرفضون هذا النبي وكتابه أي يرفضون التوحيد.

والبشارة التالية تتكلم بوضوح أكثر عن عبد الله ورسول الأمم من بني إسماعيل.

البشارة السابعة والثلاثون: (أشعياء ٤٢)رسول الله من نسل إسماعيل- عليه السلام

يقول الله عن النبي الاسماعيلي:

(هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سُرَّت به نفسي وضعت روحي عليه فيُخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمَع في الشوارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ إلى الأمان يُخرج الحق، لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته...

أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم لتفتح عيون العُمى لتُخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة.

أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات..

غنوا للرب أغنية جديدة، تسبيحه من أقصى الأرض.. لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر.

الرب كالجبار يخرج كرجل الحروب... أيها الصم اسمعوا أيها العُمى انظروا لتبصروا.

من هو أعمى إلا عبدي وأصم كرسولي الذي أرسله من هو أعمى كالكامل

وأعمى كعبد الرب ناظرٌ كثيراً ولا تلحظ مفتوح الأذنين ولا يسمع.الرب قد سُرّ من أجل بره، يُعَظّم الشريعة ويكرمها).

ثم تكلم عن وقوع بني إسرائيل في السلب والنهب بسبب خطاياهم ورفضهم شريعة الرب فغضب الرب عليهم وأثار عليهم الحرب ودمرهم.

وأنا أقسم بالله لو لم يكن عندهم نبوءة غير هذه لكانت كافية وإنها لشاهد عليهم إلى يوم القيامة.

وهي تؤكد وتقوي كل ما قبلها وما بعدها وشرحها يطول وأختصره لكم لوجود الكثير بعدها:

هذا العبد المقصود ليس هو المسيح كما زعم (إنجيل متى ١٢: ١٨) للأسباب الآتية:

١ - هذا عبد الله والمسيح عبدوه.!!!

٢ - هذا أخرج الحق للأمم والمسيح كان رسول الله إلى بني إسرائيل فقط كما قال في (متى ١٥: ٢٤) (لم أرسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة).

٣ - هذا لم يقصف قصبة مرضوضة أي لم ييأس من هداية أي إنسان والمسيح لم يكف عن سب العلماء ورجال الدين كلما قابلهم ثم أمر كل الشعب بحفظ ما يقولونه والعمل به؟؟؟(متى ٢٣: ٢).

٤ - هذا أخرج الحق إلى الأمان ومسيح الأناجيل كان يتكلم في المخادع والأذان (متى ١٠: ٢٧).

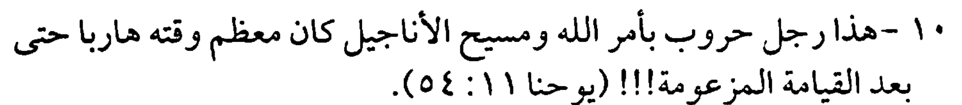
٥ - هذا يحفظه الله من أيدي أعدائه ومسيح الأناجيل هلك بكل أنواع التعذيب والاستهزاء مصلوبا صارخا..

٦ - هذا له شريعة مستقلة والمسيح سار على شريعة موسى والأنبياء (متى ٥: ١٧).

٧ - هذا لم يكل ولم ينكسر حتى استقر دين الله في الأرض والمسيح أصابه الضجر من كل الناس ومات منكسرا (متى ١٧: ١٧) (مرقس ٩: ١٩) و(مرقس ١٥: ١٦).

٨ - هذا يحرر العبيد والمسيح يأمر بالخضوع لملوك الدنيا (مرقس ١٢: ١٧).

٩ - هذا ينهي عبادة الأصنام ويحطمها والمسيحية تقوم على عبادة الصليب والتماثيل والصور والقبور (مرقس ٨: ٣٤).



١٠ -هذا رجل حروب بأمر الله ومسيح الأناجيل كان معظم وقته هاربا حتى بعد القيامة المزعومة!!! (يوحنا ١١: ٥٤).

١١ - هذا يتغاضى عن أخطاء البشر ومسيح الأناجيل لم يتوقف عن تقريعهم. (مرقس ٨: ١٧) قال لتلاميذه: (ألا تشعرون بعد ولا تفهمون. أحتى الآن قلوبكم غليظة).

وإليكم شرح أجمل وأكمل نبوءة:

هذا النبي يكون لقبه (عبد الله ورسوله)وهو الذي يؤيده الله بالنصر لأنه (مختار الله) أي (المصطفى)

أي أنه أفضل خلق الله وحبيب الرحمن.

ويأتيه الروح القدس أي جبريل عليه السلام فيُخرج الحق أي الدين الصحيح الذي حرفه اليهود والمسيحيون، يُخرجه إلى الأمم - أي الأميين. وعندهم أن (الأمم)تعني غير اليهود. وقد أعلن الله الحق الذي تركه اليهود وضل عنه المسيحيون وهو التوحيد للأمم بمحمد صلى الله عليه وسلم .

يقول: ومن صفات هذا الرسول: الهدوء والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بل ويرفض أن يدعو على أهل بلده (مكة) لما أذوه عسى الله آن يُخرج من نسلهم من يعبد الله ويجاهد في سبيله. وقد حدث. ولم يكن يرفع صوته على أحد ولم يغضب إلا لانتهاك حرمات الله.لدرجة أنه حين نظر نظرة عابسة لرجل ألَحَّ عليه في السؤال عاتبه الله في القرآن وصارت تلك موعظة للمسلمين إلى يوم القيامة. ولو كان محمد هو من كتب القرآن كما يزعمون لما خطر بباله أن يكتب تلك المعاتبة مطلقا. أليس كذلك؟

ومن صفاته أيضا كما يقول هنا أنه لا يمل من دعوة الكفار بل كان يدعو لهم (اللهم اهدي قومي) ويظل في جهاد حتى يستقر الحق ويأمن المؤمنون في حياته وتستقر شريعة الله وتنتصر.

وصارت الأمم المقهورة تنتظر الفتح الإسلامي لبلادهم لما علموه عن عدالة الإسلام والمسلمين.

ومن عظمة شريعة الله في القرآن وكمالها فإنها تحتاج إلى علماء متخصصين متفرغين لدراستها وتدريسها والبحث في أبوابها التي لا تنتهي.بينما الأناجيل

تخلو تماما من أي شرع متكامل وهي متضاربة مع تعاليم كتب العهد القديم ومع رسائل بولس!!!.

ولا تنتهي حياة هذا الرسول إلا بعد استقرار دعوته تماما. وهذا دليل - كما يقول هنا - على أنه رسول الله حقا لأن الرب هو الذي دعاه وأرسله وحفظه وجعله (عهداً للشعب) للمسلمين أي يدعوهم إلي التوحيد بحسب عهد الله لإبراهيم وإسماعيل (البشارات الأولى) فصار نوراً للأمم وفتح أعين العميان الذين لم يأتهم نبي من قبل وحرر البشر من عبوديتهم للأصنام والأباطرة والكهنة إلى حرية عبادة الله وحده. وأمر بتحرير العبيد بالفعل. وهذه لها دلائل كثيرة في القرآن.

ومن ركاكة الأسلوب قد ترى المدح - ذماً. فهو يمدح هذا الرسول بأنه لا يحب الغيبة ولا النميمة وأنه يستحي ويعلم أمته الحياء ويغض بصره، ويُصرح هنا بلقبه (رسول الله) وهو لقب لم يظهر في كتابهم لأي نبي مطلقا. وقال عنه انه يَرىَ الكثير ويتغاضى عنه كأنه لا يرى فلا يفضح عيوب الناس وأخطاءهم بل ويأمر بالتستر على المخالفين للشرع فقال لمن أبلغه عن رجل يزني (هلا سترته بثوبك) يعني ليتك لم تبلغني، لأنه أمر برجمه. وبالمثل أيضا فيما يسمع فيقول لأصحابه ألا يبلغه أحدهم شيئا عن أي شخص لأنه يحب أن يراهم وهو سليم الصدر من جهتهم جميعا.

يقول عنه أشعياء: ومع هذا فانه لا ينخدع بالظاهر. تأكيدا على نبوته.

ويقول عن شدة حب الله له من شدة عبادته لله وإكرامه وتعظيمه لشرع الله حتى أنه غضبِ من حبيبه الذي شفع لامرأة شريفة سرقت لكي لا يقطع يدها فأبىَ وقطع يدها. وأَقسَمَ بالله أنه لو أن (فاطمة)أحب بناته إليه سرقت لقطع يدها.

وتنتهي النبوءة بنبوءة عن هزيمة اليهود وسلب أموإلهم على أيدي أتباع هذا النبي ولعلها عن هلاكهم على أيدي المسلمين في آخر الزمان بقيادة المهدي المنتظر اليهود تحت قيادة المسيح الدجال.

البشارة الثامنة والثلاثون:(أشعياء ٤٨):حبيب الرب الذي يُفني أصنام البابليين (العراق)

(اسمعوا هذا يا بيت يعقوب المدعوين باسم إسرائيل.الذين يذكرون إله

إسرائيل ليس بالصدق ولا بالحق. فإنهم يُسَمّون من مدينة القُدس ويُسَندون إلى إله إسرائيل)

وهو هنا يسمي المدينة المقدسة باسمها الإسلامي الذي لم يكن معروفا ولا مُستخدَما حتى في زمن المسيح ومِن بعده إلى أن دخلها الإسلام.. ثم ابتدأ النبي إشعياء يذم بني إسرائيل قائلا (انك تغدر ومن البطن سُميت عاصيا) مجبولين على المعصية. ثم يتكلم الله قائلا: (اسمع لي يا يعقوب ويا إسرائيل الذي دعوته) يعني الشعب (أنا هو أنا الأول وأنا الآخر...اجتمعوا كلكم واسمعوا. من منهم أخبر بهذه. قد أحبه الرب). اسمه محذوف(يصنع مسرته ببابل. ويكون ذراعه على الكلدانيين، أنا أنا تكلمت ودعوته أتيت به فينجح طريقه. تقدموا إليّ واسمعوا هذا.منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه) وهذا من نتيجة التحريف وضياع أجزاء من كتبهم أن اختلط كلام النبي المقصود بكلام الله.ثم يوبخ اليهود قائلا (ليتك أصغيت لوصاياي. لا سلام قال إلهي للأشرار)

وسوف يزداد المعنى وضوحا في الإصحاح التالي في نبوءة كبيرة واضحة.

ويقول الرب عن الرجل الذي أحبه ودعاه وحذفوا اسمه أو صفته أن الله هو المتكلم على لسانه بالوحي وهو الذي أرسله فينجح في رسالته ويصنع بمدن الأصنام (بابل والكلدانيين) ما يُسر الرب، ويُدمر دولتهم ويتداخل كلام الرسول فيقول (السيد الرب أرسلني وروحه) أي أنه (لا ينطق عن الهوىَ. إن هو إلا وحي يوحىَ. علمه شديد القُوى)و يوبخهم لأنهم لا ينصتون لكتابه ولا يستجيبون لدعوته (فقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) وهذا قمة التكبر والغباء والتعصب الأعمى إلى اليوم. ويؤكد في النهاية أنه لا سلام لمن يعارضون هذا النبي أو أنه ينتقم لله من الأشرار.

وقوله (أنا الأول وأنا الآخر) إشارة إلى وحدة الدين من آدم إلى محمد (إن الدين عند الله الإسلام. وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم)أي لم يختلف على الإسلام دين كل الأنبياء إلا اليهود والمسيحيين بسبب بغيهم فيما بينهم. وهي إشارة أيضا إلى أن هذا المحبوب من الله هو خاتم الأنبياء وهو يعود بالدين إلى أصله.

والمسيح لم يكن له علاقة ببابل ولا بالكلدانيين.

البشارة التاسعة والثلاثون: (أشعياء ٤٩): رسول الله إلى كل الأمم وإلى والى أقاصي الأرض.

(اسمعي أيتها الجزائر وأصغوا أيها الأمم من بعيد. الرب من البطن دعاني من أحشاء أمي ذكر اسمي)

هذا الكلام يرد على من ينكر أن سيدنا محمد - جاء اسمه في كتب الأنبياء فأين اسم هذا النبي بحسب هذه النبوءة؟ تعالوا نكمل:.

(وجعل فمي كسيف حاد في ظل يده خبأني وجعلني سهما مبريا. في كنانته أخفاني. وقال لي: أنت عبدي إسرائيل (هذا تحريف وسيتأكد حالا) الذي به أتمجد. أما أنا فقلت: عبثا تعبت باطلا وفارغا أفنيت قدرتي.لكن حقي عند الرب وعملي عند إلهي. والآن قال الرب جابلي من البطن عبدا له لإرجاع يعقوب إليه (هذا دليلي على التحريف فهذا رسول الله لرد بني إسرائيل عن الضلال) فينضم إليه إسرائيل فأتمجد في عيني الرب وإلهي يصير قوتي. فقال: قليل أن تكون لي عبدا لإقامة أسباط يعقوب (دليل ثاني على التحريف وحذف اسم النبي واستبداله ب: إسرائيل - أي - يعقوب)... فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض.هكذا قال الرب فادي إسرائيل وقدوسه للمهان النفس المكروه الأمة لعبد المتسلطين. ينظر ملوك فيقومون رؤساء فيسجدون. لأجل الرب الذي هو أمين وقدوس إسرائيل الذي قد اختارك.

هكذا قال الرب. في وقت القبول استجبتك وفي يوم الخلاص أعنتك. فأحفظك وأجعلك عهدا للشعب لإقامة الأرض لتمليك أملاك البراري. قائلا للأسرى اخرجوا للذين في الظلام اظهروا على الطرق يرعون وفي كل الهضاب مرعاهم... وأجعل كل جبالي طريقا ومناهجي ترتفع).

ويكمل في (أشعياء ٥٠: ٤) (هؤلاء من بعيد يأتون وهؤلاء من الشمال ومن المغرب وهؤلاء من أرض سينيم. ترنمي أيتها السموات... وقالت صهيون قد تركني الرب... أنا لا أنساك. على كفي نقشتك... هادموك ومخربوك منك يخرجون.. انك تكونين الآن ضيقة على السكان.. فتقولين في قلبك من ولد لي هؤلاء وأنا ثكلى وعاقر ومنفية ومطرودة. هكذا قال السيد الرب:ها إني

أرفع إلى الأمم يدي وإلى الشعوب أقيم رايتي فيأتون بأولادك في الأحضان.. ويكون الملوك حاضنيك.. بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك.. فتعلمين إني أنا الرب الذي لا يخزى منتظروه.. هكذا قال الرب.. أنا أخاصم مخاصمك وأخلص أولادك)...

وأنا أسأل القاري: هل هذا هو حال أورشليم؟ مستحيل. انها مكة وحدها على وجه الأرض التي ينطبق عليها كل هذا الكلام.

وأسأل أيضا: هل هذا هو المسيح؟ كلا. لا يمكن أن يكون نبي آخر غير محمد - عليهم جميعا الصلاة والسلام.

ونبدأ من البداية:

الله يخبرنا عن نبي الأمم الذي يدعو الأمم المقيمين بعيدا عن أرض الأنبياء الأولين، عليهم وعلى نبينا أفضل السلام وأزكى الصلاة.. وقال الرب على لسان هذا النبي الذي تتنبأ عنه هذه النبوءة انه اختاره نبيا وذكر اسمه في الكتب النبوية كلها.

وكل العلماء المسلمين القُدامَى ذكروا أن كتب اليهود والنصارى في عصورهم كان فيها اسم محمد ومن المستحيل أن يجتمعوا على الكذب، وقد اختلفت بلادهم واختلف زمانهم وكلهم يخشون الله أشد خشية، ولا يُغيّر في دينهم شيئا أن يكون اسم النبي محمد موجودا أو غير موجود في تلك الكتب، وأهمهم الشيخ ابن تيمية والشيخ ابن القيم والشيخ رحمةُ الله الهندي والشيخ القرافي والشيخ عبد الله الترجمان - عليهم جميعا رحمات الله الواسعة.

وكذلك من قبلهم (إنجيل برنابا) الإنجيل الوحيد الصحيح الآن (انظر موقعي). وقد صرّح كاتبه أن المسيح بشر بمحمد باسمه.

ويقول نبي البشارة: أن الله جعله قويا في الحق وحفظه من كل أذى وأنه تعب في بداية دعوته وكاد أن ييأس ولكنه احتسب أجره عند الله.

وقال له الرب الذي أرسله إلى بلد فيها يهود كثيرين:أنت أعظم شأنا وأقدر بفضل الله من أن تكون مثل سابقيك رسولاً إلى بني إسرائيل فقط. وهذا الجزء بالذات ينفي أنها نبوءة عن المسيح عليه السلام والذي ذكر (إنجيل متى ١٥ : ٢٤) أنه قال عن نفسه (لم أُرسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) و(إنجيل مرقس

٧: ٢٦) حيث كان المسيح يرى أن اليهود هم أبناء الله وبقية الأمم (كلاب) بحسب كلام التلمود.!!!

فقال الله لنبي البشارة (قد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض). فيُخَلص البشر من الكفر وينشر التوحيد إلى أقصى الأرض لا أن يدعو الناس لعبادته بعد أن يقتلوه.!!!.

وهذا هو ما جاء في القرآن الكريم إذ يخاطبه ربه (وما أرسلناك إلا كافة للناس) (سبأ ٢٨) أي لكل البشر

وبالفعل نجح محمد فيما بعثه الله به فكان محمد بالفعل هو المُخَلِّصُ المُرسَلُ من الله ليُخَلِّصَ البشر من عبادتهم للبشر والأصنام ويردهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له. ولا تتعجب عزيزي القارئ إذا قلت لك أن كل الرسائل التي تصلني على موقعي من المسيحيين وكل مواقعهم تقول أن محمد اخترع (الله) ويكتبونها هكذا بالعربي والانجليزي.

وكان اليهود وفرعهم المسيحيين - يحتقرون إسماعيل ونسله قائلين إنهم نسل الجارية (رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٤: ٢٢- ٣٠). وهنا يذكر الله ما قاله الظالمون عن هذا النبي ليرفع شأنه عليهم كما سيأتي أيضا في نبوءة (حزقيال ١٧) فقال الله إنه سوف يُخضع له كل الملوك والرؤساء. وهذه النقطة أيضا تؤكد أنها ليست نبوءة عن المسيح. إذ تروي الأناجيل أن الملوك والرؤساء أهانوا المسيح وعذبوه وكان دائم الهرب منهم.

وكان بعث محمد هو تحقيق عهود الله لإبراهيم وإسماعيل التي ذكرناها في بداية بحثنا هذا، ونصره الله النصر الكبير في يوم فتح مكة سلميا. ثم دانت له أرض الجزيرة العربية كلها، فيقول الله له هنا (وأجعلك عهدا للشعب لإقامة الأرض) فأخرج أمته من ظلام الكفر وحرر العبيد وانتصر أتباعه في كل بلد فتحوها بإيمانهم بربهم ورسوله (في كل الهضاب مرعاهم).

ويتحدث عن مدينة الله (صهيون) التي تظل في رعاية الله إلى الأبد (نقشتك علي كفي) فيأتيها الشعوب والأمم ويرعاها الملوك وسيداتهم (نساءهم) وتكون أمناً وسلاما بفضل الله وحده (أخاصم مخاصمك وأخلص أولادك).

والآن احكموا أيها القراء الأعزاء: أين المدينة التي يُعبَد فيها الله وحده

وتأتيها الشعوب من كل مكان ويرعاها الله بالأمن والسلام والطعام والراحة ويرعاها الملوك وزوجاتهم إلا مكة المقدسة المكرمة التي صارت جبالها ممهدة للحجاج والمعتمرين طوال العام لأكثر من أربعة عشر قرنا بالإسلام. قارنوها ببيت المقدس واحكموا.

وليؤكد أنها بشارة بالإسلام فقد ذكر هنا اسم سيناء العربي كما جاء في القرآن (سينين) وحرفوها (سينيم)

الأربعون: النبي الأمي في نبوءة مبتورة (أشعياء ٥٠: ٤):

بعد أن قال النبي اشعياء أن الله رفض اليهود تماما وهذا لم يحدث إلا بعد رفع المسيح ﷺ أخذ النبي اشعياء يتكلم بلسان النبي الأمي فقال (أعطاني السيد الرب لسان المتعلمين لأعرف أن أغيث المُعيي بكلمة. يوقظ كل صباح يوقظ لي أُذُناً لأسمع كالمتعلمين. السيد الرب فتح لي أُذُناً وأنا لم أعاند. إلى الوراء لم أرتد. بذلت ظهري للضاربين والسيد الرب يعينني لذلك لا أخجل. لذلك جعلت وجهي كالصوان (كالحجر الصلب) وعرفت أني لا أخزى. قريب هو الذي يبررني) ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]. (من يخاصمني. فلنتواقف(المباهلة).هوذا السيد الرب يعينني... كلهم كالثوب يبلون يأكلهم العث. من منكم خائف الرب سامع لصوت عبده (رسول الله). من يدي صار لكم هذا. في الوجع تضطجعون) (يدعو عليهم).

أما يسوع فقد كان يعرف القراءة والكتابة كما ذكرنا سابقاً (إنجيل لوقا ٤: ١٦-١٧) و(إنجيل يوحنا ٨: ٦-٨) وهذا النبي المذكور في بشارة أشعياء - لا يقرأ ولا يكتب فيعطيه الله لساناً أفصح من كل البشر، ويعطيه فهماً كاملاً وكأنه عنده كل العلم (وأُذُنا تسمع كالمتعلمين).فجاءت أحاديث النبي محمد علماً كبيراً ينفع كل البشرية في الدنيا والآخرة. كما قال عن نفسه أنه لم يترك أمرا يقربنا من الجنة ويبعدنا عن النار إلا وأخبرنا به.

ومعنى قوله (أُذُنا) أنه يتلقى الوحي بالسماع فيحفظه ويُعَلِّمه لأمته وكلهم يتناقلونه بالسماع أيضا. وحتى أحاديثه اليومية تكون وحيا من عند الله فصار كتابه إعجازا يتحدى به كل المخلوقات فلا يقدر كل المخلوقات على أن يأتوا

بمثله ولا بسورة من مثله على مدى قرون طويلة والى يوم القيامة.

(إلى الوراء لم أرتد): فلم يأخذ من الكتب السابقة كما كان يفعل الأنبياء السابقين إلى المسيح - عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.فقد كانوا يكملون بعضهم بعضا معتمدين كلهم على شريعة الله لعبده موسى.

فجاء سيدنا محمد بأصل الدين وختامه (قل بل ملة إبراهيم حنيفا) و(إن الدين عند الله الإسلام).

وتعني (لم أرتد) أيضا أنه لم يتراجع عما أرسله الله به بالرغم من الصعوبات والأذى الذين تعرض لهما في المرحلة الأولى من دعوته بل سار قُدُما في دعوته كلما أغلق الكفار أمامه باباً للدعوة - طرق باباً آخر.فلما أغلقوا مكة أمام دعوته خرج إلى القبائل فلما أذوه أخذ يقابل وفود الحجاج يقول لهم: من يحملني إلى قومه لأبلغ رسالة ربي. فهذا قوله هنا (بذلت ظهري للضاربين... جعلت وجهي كالصوان).. وكان واثقا من معونة الله ولم يخجل ووثق أن الله لا يخزيه كما قالت له زوجته خديجة رضي الله عنها (والله لا يخزيكِ ربك أبدا) من أول أيام نزول الوحي عليه. فقال عنه النبي هنا (وعرفت أني لا أُخْزَىَ).

وفي المرحلة الثانية من الدعوة وقف يتحدى خصومه ويجادلهم ونصره الله عليهم وانتهى أمر معانديه إلى الأبد.أما المسيح فكان دائم الهرب بحسب رواية الأناجيل من بداية دعوته حين سمع بقتل يوحنا (متى ١٤: ١٢- ١٣). إلى آخر أيامه (يوحنا ١١: ٥٣). وبدون أسباب أيضا كان يخشى اليهود فيختفي منهم (يوحنا ٢: ٢٣).

وذابت كل الأمم القديمة (كلهم كالثوب يبلى) وأهمهم فارس والروم واليهود والنصارى أمام الإسلام وبقى هو منتصرا في بلادهم.

ولها بقية في الإصحاح التالي.

البشارة ٤١: دخول الإسلام (أمة الختان) إلى بيت المقدس لينقذها من المشركين ويعمرها بالأمن والسلام. (أشعياء ٥٢):

(استيقظي استيقظي البسي ثياب عزك يا صهيون.البسي ثياب جمالك يا أورشليم المدينة المقدسة لأنه لا يعود يدخلك فيما بعد أغلف ولا نجس).

الأغلف هو الذي لم يتم ختانه. و(بولس) لما أمر أتباعه بعبادة المسيح وترك

الختان خرج من المدينة المقدسة ولم يرجع إليها حتى قتله (نيرون) في (روما).

(إلى مصر نزل شعبي أولا ليتغرب ثم ظلمه أشور (بابل) فالآن ماذا لي هنا يقول الرب... المتسلطون عليه يصيحون.. كل يوم اسمي يُهان.لذلك في ذلك اليوم يعرفون أني أنا هو المتكلم.هأنذا. ما أجمل على الجبال قدميّ المُبَشِّر المخبر بالسلام. المُبَشِّر بالخير المُخبر بالخلاص القائل لصهيون قد ملك إلهك... ترنمي معاً يا خِرَبِ أورشليم لأن الرب قد عَزَّى شعبه فَدىَ أورشليم. قد شمر الرب عن ذراعِ قدسه أمام عيون كل الأمم فترى أطراف الأرض خلاص إلهنا). وإليكم الشرح:

بعد أن تزينت (مكة) بالإسلام وتزين شعبها لحجة الوداع مع رسول الله ﷺ ولم يعد يدخلها مشرك ولا كافر وصارت عزيزة منيعة بالتوحيد أمر الله مدينة القدس (أورشليم) أن تستعد للفتح الإسلامي.

وبالفعل تَزَيَّن بطريرك المدينة والقساوسة بأفخر ثيابهم يوم جاء سيدنا (عمر ابن الخطاب رضي الله عنه) ليتسلمها منهم كما اشترطوا وكما شرحنا سابقا. وسوف يتضح المعنى أكثر بعد ذلك.

وسادت الفرحة بدخول التوحيد إلى هذه الأرض المقدسة. وهذه أول مرة يدعوها هذا النبي بهذا الاسم الإسلامي (المدينة المقدسة). وذلك لأن الذين يفتحونها ليس فيهم أغلف (خارج عن ملة إبراهيم) ولا نجس (يشرب الخمر ويأكل الخنزير). بل هم أمة الختان.نسل إبراهيم وإسماعيل أول مختونين تبعاً لشرع الله.

فقد كانت (بيت المقدس) في أيدي المسيحيين (الرومان) الذين تركوا الختان بدعوة)(بولس) ناسين أن المسيح نفسه تم ختانه (إنجيل لوقا ٢:٢١) فتركوا المسيح وتبعوا بولس فاستحقوا لقب البولسيين وان كان بولس قد اختار لهم اسم مسيحيين (أعمال الرسل ١١:٢٦). ودعاهم إلى تقديس الخمر النجسة، وجعلوها دم ربهم وشربوه. وأحل لهم كل المحرمات وأهمها الخنزير لمخالفة شريعة الله لعبده موسى عليه السلام.

وجاءهم الإسلام وليس غيره بالتوحيد وتحريم النجاسات التي أدخلها بولس في دعوة المسيح.

ولذلك في آخر الأزمان يأتيهم المسيح عيسى عليه السلام ويصلي خلف المهدي

المنتظر - إمام المسلمين يومئذ ولا يقبل إلا الإسلام وفيه شرع الختان وتحريم الخمر، ويقتل مسيح الضلالة - الدجال ويقتل المسلمون اليهود في بيت المقدس، ويقتل المسيح كل من يرفض الإسلام فلا يبقى فيها أغلف ولا نجس كما قال هنا. فهذه إشارة واضحة إلى تطهير بيت المقدس من اليهود والنصارى لأن الشرك هو أشد النجاسات. وكلا الفريقين أشرك بالله زاعما أنه اتخذ ولداً - سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا.

وهنا يذكر إستعباد اليهود في مصر ثم في بابل، ثم في زمن تحقق هذه البشارة أيضا. وبالفعل: في زمن دخول المسلمين - بقيادة عمر بن الخطاب كان اليهود منبوذين ومضطهدين من المسيحيين الروم بل وكان المسيحيون الموحدون الشرقيون أيضا منبوذين ومضطهدين. وسمح عمر بحرية العبادة لكل الطوائف وأمر بطرد المسيحيين الرومان. فهذا تفسير قوله هنا (المتسلطون عليه يصيحون.. كل يوم يُهان اسمي).

وقوله (في ذلك اليوم يعرفون أني أنا هو المتكلم) يعني: في يوم فتح المسلمون لأورشليم حين يرون هذه البشارة تتحقق يعرفون أن هؤلاء الفاتحون جاؤوا ومعهم دين الله وكتاب الله من نبي الله.

وقوله عن (المبشر المخبر بالسلام) تشرحه (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس) الصادر سنة ٢٠٠٠ م. قائلة (لم تر هذه المدينة المقدسة في تاريخها الدموي سلاما أبداً إلا حين فتحها المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب وحين أعادوا فتحها بقيادة صلاح الدين).

فهذا هو قول إشعياء (ما أجمل على الجبال قَدَمَي المُبَشِّر المخبر بالسلام بالخير المخبر بالخلاص القائل لصهيون قد ملك إلهك) هو نبي التوحيد - محمد ﷺ .الذي جاء في بلد الجبال فجعلها مدينة الله. وهي مكة

أما المسيح فكانت بداية بعثته في مدينة الناصرة ثم ذهب إلى صحراء نهر الأردن ليتعمد على يد يوحنا ابن زكريا.(مرقس ١ : ٤- ١٤).

وقوله (ترنمي معنا يا خِرَب أورشليم)... إشارة إلى خرابها الذي تم بعد المسيح بدعائه عليها.

ولقد كانت زيارة سيدنا محمد ﷺ لبيت المقدس في الإسراء

إشارة وبشارة بفتح المسلمين لها واستقرار الإسلام بها إلى يوم القيامة - إن شاء الله كما أخبره الله في القرآن في أول سورة الإسراء(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله).. فكانت نبوءة في الإسلام وتحققت لأنه حين نزلت الآية والرسول والمسلمون مضطهدين في مكة لم يكن يوجد مساجد إسلامية في مكة أو في بيت المقدس أو في أي بلد آخر. وبعد نزول تلك الآية بحوالي عشر سنوات تم فتح مكة واستقر الإسلام بها وصار حرم الكعبة هو المسجد الحرام. وبعد وفاة الرسول بأكثر من عشر سنوات تم فتح بيت المقدس واستقر الإسلام في بيت المقدس. ولم تتعمر بيت المقدس وترى السلام بعد هذا النبي (أشعياء) إلا بالإسلام. وكانت في عصر المسيح في أسوأ أحوالها. فجاءها المسلمون بالتعزية عما أصابها على يد المسيحيين وبالفداء من الكفر إلى التوحيد (قد عزَّىَ شعبه وفَدىَ أورشليم).

ورأت كل الأمم هذا التطهير ووصل الإسلام بعد فتح بيت المقدس إلى أطراف الأرض.(قد شَمَّر الرب عن ذراع قُدْسِهِ أمام عيون كل الأمم فترىَ أطراف الأرض خلاص إلهنا).أما مجيء المسيح إليهم فكان على العكس تماما فيما أصابهم بسببه..

البشارة ٤٢ : صفات النبي الموعود وكفاحه والله ينصره.

(أشعياء ٥٣). ولقد زعموا أنها عن المسيح فليؤمنوا بها كلها إن كانوا يصدقون كتابهم.

(هوذا عبدي يعقل ويتعالىَ ويرتقي ويتسامىَ جداً.كما اندهش منك كثيرون.كان منظره كذا مُفسَدا أكثر من الرَجل وصورته أكثر من بني آدم.هكذا (مثله) يُنضح أمما كثيرين. من أجله يسدّ ملوك أفواههم. لأنهم قد أبصروا ما لم يُخبروا به وما لم يسمعوه فهموه.من صَدَّق خبرنا ولمن استُعلنَت ذراع الرب.نبت قدامه كفرخ وكَعِرق من أرض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه. مُحتَقَرٌ ومَخذولٌ من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن (يتيم الأبوين) وكمُستَّر عنه وجوهنا مُحتَقر فلم نعتد به. لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مُصابا مضروبا من الله ومذلولاً وهو مجروح

لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه وَبِحَبْرِهِ شُفينا. كلنا (اليهود وفرعهم) كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا، ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه....من الضغطة ومن الدينونة أخذ وفي جيله من كان يظن أنه قُطع من أرض الأحياء أنه ضُرب من أجل شعبي. وجُعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته.على أنه لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش.أما الرب فسُرّ بأن يسحقه بالحزن.أن جعل نفسه ذبيحة إثم.

يرى نسلا.تطول أيامه. ومسرة الرب بيده تنجح.من تعب نفسه يرى ويشبع. عبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين. وآثامهم هو يحملها.لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة. من أجل أنه سكب للموت نفسه. وأحصِيَ مع أَثَمَهِ.وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين).

مع احتمال وقوع التحريف من المسيحيين واليهود نقول:

عزيزي القارئ: لا تتعجب من ركاكة الأسلوب والكلام الرديء الصعب الفهم من كثرة التحريف.

ومثال على التحريف قوله عنه هنا (جعل نفسه ذبيحة إثم) بينما في كتابهم (لاويين ٤ :٥) نجد هذه الذبيحة يقدمها من فعل خطية سهوا (بدون عمد) أو مس نجاسة. والمُحَرِّف يقصد أن المسيح قدم نفسه فداء عن البشرية. فالمسيحيين حرفوها ليجعلوها عن المسيح وتضحيته بنفسه ليفدي البشر من خطية آدم التي ورثوها. ولكنها ليست عن المسيح بالأدلة الآتية:

١- هذا النبي المقصود هو عبد الله والمسيح جعلوه (الله الذي لبس جسدا).

٢- هذا أتى لشعب من الكفار، والمسيح جاء بين شعب يؤمن بالله.

٣- هذا يتعالىَ ويتسامىَ ويرتقيِ، والمسيح جاء وهو ابن الله بزعمهم ثم مات مخذولا مخزيا معذبا.

٤- هذا يهدي أمما كثيرين إلى عبادة الله، والمسيح لم يخرج من مقاطعة الجليل في شمال فلسطين وكان مُرسَلا لخراف اليهود فقط.

٥- هذا يسد أفواه الملوك، والمسيح عذبه الملوك بعد أن استهزؤوا به.

٦- هذا ابتدأ وحيداً في دعوته، والمسيح جاء يوحنا وزكريا وسمعان وحنه ليبشروا به في حياته.

٧- هذا جُرِحَ في بداية دعوته والمسيح كان يهرب بمجرد أن يخاف من أي أمر. (إنجيل يوحنا ٢: ٢٣-٢٤و ١٢: ٥٣-٥٤).

٨- هذا دُفن مع غني (أبو بكر ﷺ)، والمسيح دُفن في قبر منحوت في صخرة وحده في بستان ثم قام منه.

٩- هذا يرى نسلا (يتزوج وينجب) وتطول أيامه (تخطى الستين عاما) والمسيح على العكس تماما في كل هذه الأمور.

١٠- هذا نجحت رسالة الرب بيده في حياته فمات والجزيرة العربية كلها وما حولها يعبدون الله، والمسيح انتهت حياته وهو وأتباعه يختبئون في حجرة علوية ويتقابلون في جبل مجهول وعددهم ١٢٠ فرد فقط (إعمال الرسل ١:١٥).

١١ - هذا كان يأكل من تعب نفسه والمسيح كانت تتبعه نساء ينفقن عليه من أموالهن.(إنجيل لوقا ٨: ١-٣)

١٢- هذا يَقْسِمُ غنيمة مع العظماء (صحابته) والمسيح لم يجاهد أصلا وكان تلاميذه من الأدنياء كقول بولس عنهم (كونثوس الأولى ١:٢٨).

١٣- هذا سكب للموت نفسه في الجهاد في سبيل نشر كلمة الله، والمسيح جزع جدا وأصابه الحزن النفسي إلى درجة الموت حين شعر بخيانة تلميذه له - مرة واحدة فقط.!!! (متى ٢٦: ٣٨).

١٣- هذا يشفع للمذنبين، والمسيح يشفع لأتباع بولس فقط ولا دينونة على من يعبدونه كقول بولس فلا يحتاجون لشفاعته.(هذا كلام بولس - يناقض بعضه).!!! (رومية ٨: ١، و٨: ٣٤)

هذا هو (محمد) عبد الله الذي أرسله الله (رحمة للعالمين) كما أنزل الله في القرآن والذي قال: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**».

وقد بدأ محمد ﷺ دعوته وحيداً ضعيفاً، وأخذ يرتقي ويتسامىَ ويتعالىَ يوما فيوم بجهاد وصبر حتى هابه كل قومه وحكامهم وكل الملوك من حوله وانتهت حياته وهو في قِمة مجده وقد سمع به القياصرة والأكاسرة وهابوه جدا.

كذلك كان في بداية دعوته - كما قال عنه هنا:(اندهش منك كثيرون...من صدق خبرنا) وذلك لأنه جاء بين الكفار كما قال عنه هنا (نبت كعرق (شجرة صغيرة) في أرض يابسة). وتعب جدا في تبليغ رسالته. ولقد حذفت تشبيها لا يليق بالأنبياء والعجيب أن المسيحيين يفتخرون بهذا التشبيه على معبودهم (كالنعجة وكالشاة).!!!

وكانت نفسه تحزن على إصرار قومه على الكفر، وذلك حُبّاً منه لهدايتهم(من الضغطة ومن الدينونة أُخِذَ) حتى عاتبه ربه في القرآن على ذلك عدة مرات ومع ذلك لم ييأس حتى تم الشفاء لقومه من الكفر بعد ضلال طويل (مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا وبحبره شُفينا)

وطال عمره (٦٣ سنة) ورأى من نسله سبعة.

ونجحت دعوته في حياته نجاحا يحسده عليه اليهود والنصارى إلى اليوم. كما قال عنه (خليل سعادة) المسيحي الذي ترجم كتاب (إنجيل برنابا) المنشور في مصر بجهود (الشيخ محمد رشيد رضا) عليه رحمة الله: (نهض نهضة مادت لها الجبال)، وقالت عنه المؤرخة المصرية (ايريس حبيب المصري) في كتابها (قصة الكنيسة القبطية) (نفخ في قومه روحاً عظيمة ففتحوا البلدان).. وكذلك قالت (كارين أرمسترونج) المؤرخة الانجليزية في كتابها (القدس) الصادر سنة (٢٠٠٠ م).

وقسم الغنيمة مع أمته الموصوفة في البشارات الأولى (الأمة العظيمة) من نسل إسماعيل عليه السلام المنتصرين على الكفار.

ولم يبخل بحياته في سبيل نشر دين الله وكاد أن يُقْتَل عدة مرات في المعارك وبغدر الكفار واليهود به، ولكن الله حفظه حتى مات كهلا على فراشه.كما قال عنه هنا (رجل أوجاع ومختبر الحزن.. ونحن حسبناه مضروبا من الله ومخذولا وهو مجروح لأجل معاصينا (يعني قومه).. ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه.....أنه ضُرب لأجل شعبي..لم يعمل ظُلما ولم يكن في فمه غش..جعل نفسه ذبيحة إثم..سكب للموت نفسه)...

ولعل المقصود بقوله هنا (مع الأشرار قبره) أنه يدفن مع البشر المشركين الذين كانوا يحاربوه من أهل مكة ولكنه يستدرك فيقول (ومع غني عند موته)

وهو أبو بكر الصديق الذي كان من أغنى أغنياء قريش ولكنه لما أسلم كان ينفق ماله كله في سبيل الله فصار عند الله أغنى من ذي قبل. ودفن بجواره أيضا عمر ابن الخطاب ﷺ وهو من أغنياء الدنيا والدين.

ولم يأت بعد أشعياء نبي مجاهد في سبيل نشر دعوته إلا محمد ﷺ.

ومن بين السطور نفهم أنه كان أمِّياً ومبعوثاً بين أميين (كان منظره كذا مفسدا... هكذا ينضِح أمما كثيرين...مُحْتَقَر ومخذول من الناس)....

وأيضا نفهم من بين السطور أنه أتى في أرض لم يأتها نبي من قبله (نبت قدامه (قدام الله) كفرخ وكعرق في أرض يابسة).

وقد كان يتيماً كما أشرت (نبت قدامه كفرخ... مختبر الحزن).أي نشأ من صغره في الحزن فقد كان بدون أبوين (فرخ = صغير الدجاجة الوحيد).

والشرح لا ينتهي.

فلما مات محمد كانت الجزيرة العربية كلها تعبد الله وحده لا شريك له وتركهم مجاهدين ومنتصرين وأما المسيح فانه بعد انتهاء حياته لم يزد عدد أتباعه عن (١٢٠) مائة وعشرين رجلا وامرأة (أعمال ١ : ١٥). تركهم مختبئين مضطهدين. حتى جاء بولس وأدخل الوثنية بدلا من التوحيد فاعتنق الوثنيون دعوته (البولسية) التي سماها (المسيحية).

وأما أمة محمد فقد اتبعوا القرآن والسنة كما قال عنهم هنا:(بمعرفته يتبرر كثيرون.. يُنضج أمماً كثيرين) بعكس المسيحيين الذين تركوا المسيح وتبعوا بولس الذي لم ير المسيح والذي كان يحارب أتباع المسيح بالسيف ثم تظاهر بالدخول في دين المسيح ولم يصدقوه فأفسد عليهم دينهم كله.

ولم تحل الغنائم إلا لمحمد كما قال عن نفسه (فُضِّلتُ على الأنبياء بخمس... وأحِلَّت لي الغنائم)... ومع أنه ضحى بنفسه في جهاده إلا أنه لم يمت مقتولا.

وأحب أن أشير إلى قولين لعب التحريف فيهما ليجعل البشارة كلها عن المسيح ويمكن تفسيرهما كالتالي:

(جُعل مع الأشرار قبره) تعني: أن كل البشر خطاءين. وهذا النبي المقصود في البشارة يُدفن مع البشر.أما المسيح فقد رفعه الله إلى السماء بدون قتل أو

دفن. (انظر موقعي: باب: احترس من هذا الكتاب. موضوع: ديدات وصلب المسيح).

(وأحصي مع أثمة) تعني أنه كان العرب يظنون أن محمد وأصحابه آثمين بتركهم دين العرب الذي يجمع بين عبادة الله والأصنام (المشركين).

والله أعلم أين كتابهم الأصلي وماذا فعلوا به.

البشارة ٤٣: (أشعياء ٥٤):بشارة هاجر ونسل إسماعيل. ويوجد مثلها في (حزقيال ١٧) وسنأتي لها إن شاء الله.

(ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل - قال الرب. أوسعي مكان خيمتك ولتبسط (تمتد) شُقق (جدران) مساكنكِ... لأنك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار (الشرق والغرب). ويرث نسلك أمما وُيَعْمرُ مُدناً خربة... (ثم تشبيه لله لا يجوز أن أكتبه). لأنه كامرأة مهجورة ومحزونة دعاك الرب... لُحَيْظَةٌ تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك... وبإحسان أبدي أرحمك قال وَلِيّك الرب... حلفت أن لا أغضب عليك ولا أزجرك.إحساني لا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال الرب راحمك.

أيتها الذليلة المضطربة غير المتعزية هأنذا أبني بالأثمد حجارتك وبالياقوت الأزرق أؤسسك. وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيرا. بالبر (التوحيد) تثبتين. بعيدة عن الظلم فلا تخافين. وعن الارتعاب (بعيدة) فلا يدنو منك.... من اجتمع عليك (ليحاربك) فإليك يسقط (يتبعك).أنا خلقت المُهلك (الدجال)ليخرب. كل آلة صُوّرت ضدك لا تنجح... هذا هو ميراث عبيد الرب. وبرهم من عندي - يقول الرب)..

- إن البشارات بالإسلام هي بشارات بمحمد ﷺ.

وهذه بشارة بأمة تصبح كلها تعبد الله وحده لا شريك له بفضل الله وحده لا شريك له الذي يرسل إليهم أعظم الأنبياء بختام الرسالات فتصير بلده أمنا وسلاما إلى الأبد. ويمتد سلطانها إلى الشرق والغرب ويرث قومه أمما ويعمرون البلاد التي خربها الكفار ويعمروها بالتوحيد أيضا بعد خرابها بالكفر.

ومعنى (العاقر التي لم تلد) هي البلد التي لم يأتي منها نبيّ منذ بداية الخليقة،

وهي (مكة) و(المستوحشة) هي سيدتنا (هاجر) وأمتها ونسلها الذين لم يأتهم نبي من زمن أبيهم إسماعيل عليه السلام منذ تركها إبراهيم عليه السلام وحيدة في صحراء مكة.

ويأمرها الله أن تحمد الله وتصلي إليه لأن نسلها يصير أكثر من نسل (سارة) (ذات البعل).

هذه هي (هاجر) التي هجرها زوجها في الصحراء باعتراف كتابهم (تكوين) ودعاها الرب من السماء بعد أن تركها (لحَيظة) ثم رحمها رحمة عظيمة تمتد إلى يوم القيامة. وأحسن إلى نسلها إحسانا أبديا. بمن؟ بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط.

لم يكن لها في الصحراء (وليّ) إلا الرب الذي رعاها وأرشدها ملاك الرب إلى عين ماء (زمزم). فكانت سبب الحياة لها ولابنها ولنسلها ونسله. وجاءها الأعراب يسكنون معها ويحرسونها هي ورضيعها بفضل الله بسبب ماء زمزم. حتى كبر ابنها وقامت بتزويجه من مصر.

وهنا يُقسم الله لهاجر ولمكة أنه لا يغضب عليها ولا يزجرها هي ونسلها أبدا.

قارن هذا بما حدث لليهود ولأورشليم بعد النبي أشعياء(سبي بابل العظيم) ثم الاحتلال اليوناني ثم الاحتلال الروماني إلى أن جاءهم المسيح عيسى وهم تحت الاحتلال ثم تنبأ لهم بدمار بلادهم وتشتيتهم إلى بلاد الدنيا انتقاما منهم. وإلى اليوم ما زالوا الأمة المغضوب عليها فلم تر بلادهم سلاما أبدا.

وأما هذه الأمة التي تنبأ عنها أشعياء (لا يزول عنها إحسان الرب وعهد سلامه لا يتزعزع عنها برحمة الرب) ويكرر وصف (هاجر) أو (أمة محمد) قبل بعثته ويبشرها ببناء الكعبة المُشَرَّفة وبمجد الإسلام وبالغنىَ الوفير الذي غمرها بعد الإسلام بفضل الله وحده وما زال في ازدياد.

قارن هذا باليهود الذين يربحون من الدعارة والربا والحروب...الخ. ومن كل مصدر خبيث قذر.

ثم يمدح الله أبناء تلك الأمة، صحابة النبي صلى الله عليه وسلم قائلا انهم تلاميذ الرب وكل بلد دخلوه نشروا فيه التوحيد وقهروا الجبابرة. وكل من وقف ضد تلك الأمة- سقط.

وأما (المُخَرِّب) فهو (المسيح الدجال) كما سيأتي في بشارات كتاب النبي دانيال.

وهنا يعني أن تلك الأمة سوف تقضي عليه وعلى أتباعه. ولن يقدر أن يدخل مكة أو المدينة. وكذلك أيضاً لا ينجح أعداؤها أبداً في هزيمتها.

وتنتهي البشارة بما يعني أن بلد (عبيد الرب) تظل هبة من الرب لهم وحدهم إلى الأبد. وبالفعل ظلت مكة والمدينة لا يدخلهما كافر إلى اليوم منذ ظهور الإسلام.

قارن أيضا بحال بيت المقدس الصليبية اليهودية. ولا تعليق بعد كل هذا الكلام الجميل.

ولقد تنبأ سيدنا محمد ﷺ، ولو لم يكن نبيا لما تحقق ما تنبأ به، وهو (إن الله زوى لي الأرض من مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زُوِيَ لي منها).فامتد الإسلام شرقا وغربا وما زال يمتد حتى دخل في البلاد التي لم يكن العرب المسلمون يعرفونها من قبل في اليابان والصين والأمريكتين واستراليا.

ولقد سبقه اليهود والنصارى إلى تلك البلاد فلم تقبل شعوب هذه البلاد ديانتهم مثلما أقبلوا على الإسلام. لأن هذه الأديان المحرفة مثل عبادة الأصنام فلا تختلف عن عبادتهم لبوذا وأمثاله. لذلك لم يتركوا أصنامهم لأجل أصنام أخرى. فلما جاءهم التوحيد في الإسلام استقر في قلوبهم لأنه وافق فطرتهم.

ولها بقية في (أشعياء ٦٠) فتابعوا معنا إن شاء الله.

- البشارة الرابعة والأربعون: الرسالة الخاتمة لا تكون في بني إسرائيل (أشعياء ٥٦)

والتحريف لا ينقطع. ولعله الرمز. فيرمز هنا لطاعة الله بحفظ السبت الذي رفضه مسيح الأناجيل!.

(هكذا قال الرب. احفظوا الحق وأجروا العدل. لأنه قريب مجيء خلاصي واستعلان برّي. طوبىَ للإنسان الذي يعمل هذا ولابن الإنسان الذي يتمسك به الحافظ السبت لئلا ينجسه والحافظ يده من كل عمل الشر.

فلا يتكلم ابن الغريب الذي اقترن بالرب قائلا إفرازاً أفرزني الرب من شعبه (الذي اصطفاه).... الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما يسرني ويتمسكون

بعهدي (الختان). أني أعطيهم في بيتي وأسواري نصيبا واسما أفضل من البنين والبنات وأعطيهم اسماً أبديا لا ينقطع.(الرسالة الخاتمة).

وأبناء الغريب الذين يقترنون بالرب ليخدموه وليحبوا اسم الرب ليكونوا له عبيدا كل الذين يحفظون السبت لئلا ينجسوه ويتمسكون بعهدي - آتى بهم إلى جبل قدسي وأُفَرِّحهم في بيت صلاتي. وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي لأن بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب.

يقول السيد الرب جامع منفيي إسرائيل (بعد المسيح) أجمع بعدُ إليه إلى مجموعَيه).

وآخر جملة تعني أن الله يتخذ له شعبا مختارا جديدا يجمعه إلى البيت المخصص للعبادة عند الجبل المقدس بعد اليهود والمسيحيين وهو الأمة الأخيرة التي سيتكلم عنها المسيح عليه السلام عندما نصل إلى الأناجيل - إن شاء الله.

والمقصود بابن الإنسان الذي يحفظ الحق والعدل ويتمسك بشرع الله وبالسبت هو المسيح عيسى بن مريم تأكيدا على أنه بشر وأنه يأتي تابعا لموسى عليهما الصلاة والسلام. وذلك قبل مجيء الخلاص المذكور هنا بالنبي الخاتم المقصود بهذه البشارة.

و(السبت) هو إشارة إلى الشريعة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام.

و(عهد الرب) هو الختان الذي جعله الله علامة العهد بينه وبين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام، وبين الله ونسلهم إلى الأبد في أجيالهم ومن تركه يُطرُد من شعب الله. راجع البشارات الأولى. فالإشارة إلى هذا العهد تشير إلى (نبي الختان) كما كان اليهود يقولون عن النبي الخاتم.ولم يتمسك بالختان ويأمر قومه به إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(البنين) هو لقب بني إسرائيل في هذه الكتب. وسوف يتكرر في تنبؤات أخرى لأنهم يظنون ذلك فيذكر لهم لقبهم الذي اتخذوه هذا - بالتقريع.

(بيت الله) و(جبل الله المقدس) و(ذبائح الله) المقبولة على هذا الجبل وحده من كل الشعوب بلا استثناء و(الاسم الأبدي) كل هذا خاص بهذه الأمة التي تعبد الله وحده لا شريك الله أمة (الغريب) إسماعيل الذي تغرب بعيدا عن أبيه وأخوته.

والمسيحية (البولسية) احتقرت السبت ورفضت العمل بالتوراة وكل ما فيها من تقديس السبت والختان والذبائح...الخ.وما زالوا يحاربون الإسلام في هذه الأمور وفي شرائعه التي تشبه في الكثير منها شريعة الله في التوراة نظرا لوحدة الأصل ومنها الختان وذبح الأنعام لله زاعمين أن هذا وحشية. مع أن المسيحيين يذبحون معبودهم في كل صلاة ويمزقه القسيس قطعا ويشربون دمه ويلتهمون لحمه ولو علم المسيح هذا ورآهم لتقزز منهم كما قال (جورج برنارد شو) في كتابه (المسيح ليس مسيحيا). انظر موقعي في باب (قرأت لك).

فهذه النبوءة تتكلم عن دين غير المسيحية ويأتي بعد اليهودية.

هذه النبوءة تركز على أبناء الغريب الذين يقترنون بالرب ليحبوا اسمه ويكونوا عبيده.هذا هو (إسماعيل) عليه السلام الذي تغرب بعيدا عن بيت أبيه وعائلته واقترن هو وأمه بالرب وتبعه نسله من بعده ولكنهم ضلوا وأشركوا بالله لما طال بهم الزمن ولم يعودوا يقترنون بالرب إلا بالإسلام وبالقران الذين أرسل الله بهما محمد - عليه الصلاة والسلام.

ونعود للبداية:

الله يأمر اليهود وفرعهم النصارى معهم بالطبع أن يحفظوا الحق ويعدلوا فيما أمرهم به من اتباع النبي الأمي الذي تكلمت البشارات السابقة عنه أنه يكون هو الخلاص للعالم كله من الشرك والكفر. (قريب مجيء خلاصي واستعلان بري). وكل أمور الدنيا قريبة عند الله وإلى قيام الساعة. والمقصود هنا هو الرسالة الخاتمة والناسخة لما قبلها.

وعندما يجيء هذا المخلص فلن يقول نسل إسماعيل بعد ذلك أن الله عزلهم عن الرسالة السماوية وفضل عليهم بني إسرائيل كما جاء في القران الكريم قول الله لهم ﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴾.

بل يتمسكون بكتاب الله ويعملون بكل ما يرضي الله ويتمسكون بالختان ودين إبراهيم.

فيعطيهم الله بيتاً ليعبدوا الله فيه واسما أفضل من اسم بني إسرائيل ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا ﴾.

ومعنى هذا أن الله ينصر المسلمين على كل من سبقهم إلى عبادة الله وهم اليهود والنصارى وقد حدث.

وهذا الاسم كتب الله له الدوام إلى يوم القيامة فلم تقدر إمبراطوريات العالم على إبادتهم بل يزيد المسلمون كل يوم.

ويستقر الدين في بني إسماعيل ويكون لهم جبل مقدس للعبادة وبيت للصلاة فقط ويقبل الله ذبائحهم أي الأضحية ويكون هذا البيت لصلاة كل الشعوب ويكون خيره في ازدياد.

ويختم الرسالة بتوقيع صاحبها (يقول السيد الرب جامع منفيي إسرائيل) أي بعد الشتات الذي يحدث لهم بعد المسيح لما نفاهم الرومان من فلسطين كلها وأما سبي بابل فكان عبارة عن أخذهم عبيدا وليس نفيهم.

فيجتمعون إلى بيت المقدس التي لم يدخلوها إلا بمجيء المسلمين اليها. وسمح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحرية العبادة لكل الطوائف بعد أن حرمهم الرومان منها كان المسيحيون الشرقيون من المحرومين أيضا.

ويظل المسلمون في بيت المقدس. وهذه نبوءة ستأتي في إنجيل متى.

البشارة ٤٥: (أشعياء ٥٩) الفادي الذي يحفظ كتابه وكذلك تحفظه أمته من بعده إلى الأبد.

كلام له معنى (أشعياء ٥٨):

الله يأمر أشعياء أن ينادي في بني إسرائيل ويخبرهم بتعديهم على أوامره وخطاياهم لدرجة أن الله رفض صومهم تماما لأنهم منافقين ومنشغلين بالدنيا وهذا هو حال المسيحيين إلى اليوم يُظهرون التدين ويعيشون فسادا بالخمر والخنزير والزنا وفوق كل ذلك الكفر بعبادتهم للمسيح والشرك بعبادتهم لمريم والملائكة والموتىَ والصليب...الخ وعداوتهم لله بحربهم المستمرة للإسلام ولرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم شرع الله لهم الصوم المقبول بعبادات صحيحة وهو ترك الشر وتحرير العبيد والتصدق على الفقير والمسكين وابن السبيل وكسوة العريان وألا يتغاضى الرجل عن لحمه - أي نسائه وبناته - يسترهن ويستر عوراتهن. انظر إلى حال نساء اليهود والمسيحيين الآن. ثم ذكر تحريك الإصبع؟؟؟

والمعنى أن الله لا يقبل صوما من إنسان لا يفعل هذه الطاعات وخاصة ستر لحم الإنسان لأهله، ويفعل الشر ولو بالإشارة البذيئة.

(أشعياء ٥٩): يكرر النبي أن الله رفض بني إسرائيل بسبب آثامهم. وذكر آثامهم وكلامهم على الله بالباطل. فيرفض الله أعمالهم. وأخذ النبي يذكر شرورهم وأن نتيجتها ستكون وبالاً عليهم.ثم قال:

(فرأى الرب وساء في عينيه أنه ليس عدل (أي: بين اليهود) ورأى أنه ليس إنسان (فيهم أي في أعمالهم) وتحيَّر أنه ليس شفيع (لا يوجد فيهم صلاح) فخلَّصت ذراعه لنفسه وبره هو عضده... حسب الأعمال هكذا يجازي مبغضيه سخطاً.... ويأتي الفادي إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية في يعقوب يقول الرب. أما أنا فهذا عهدي معهم يقول الرب روحي الذي عليك وكلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك ولا من فم نسلك ولا من فم نسل نسلك قال الرب من الآن والى الأبد).

هذا هو حال بني إسرائيل بعد رفضهم للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام وحال فرعهم المسيحيين (البولسيين).

والنبي المقصود هو النبي الشبيه بموسى فقال عنه هنا كما قال عن موسى (الفادي) في (خروج) و(أعمال الرسل ٧: ٣٥).: (هذا موسى... أرسله الله رئيسا وفاديا بيد الملاك الذي ظهر له في العُليقة).

ويأتي النبي المقصود إلى مدينة الله (مكة) ويؤمن به قليل من بني إسرائيل (في المدينة المنورة).

فهذا عهد الله مع إبراهيم وإسماعيل أن يكون الله إلههم فيعبدونه ويحافظون على شريعة الختان، يقيمه مع تلك الأمة بهذا النبي الأمي الذي يحفظ رسالته كما يقولها له الملاك رسول الوحي ويعطيها لأمته فيحفظونها جيلا بعد جيل إلى يوم القيامة.

وفي هذا اللفظ معنى هام وهو أن الله تكفل بحفظ هذه الرسالة إلى يوم الدين. فهذا هو القرآن والقرآن وحده

ولا توجد أمة على وجه الأرض تحفظ كتاب الله قولا وعملا إلا المسلمين.

ولها بقية في البشارة التالية.

السادسة والأربعون: نبوءة صريحة عن المدينة المقدسة لبني إسماعيل (أشعياء ٦٠).

(قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليكِ لأنه هاهي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامسُ الأممَ أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يُرىَ فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك.

ارفعي عينيك حواليك وانظري. يأتي بنوك (في الدين) من بعيد وتُحمَل بناتك على الأيدي.. تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك غِنَى الأمم، تغطيك كثرة الجِمال بكران مِديان وعِيفة (ابنا إبراهيم من زوجته الثالثة)[1] كلها تأتي من شبا تحمل ذهبا ولبانا وتبشر بتسابيح الرب. كل غنم قِيدار (ابن إسماعيل)[2] تجتمع إليكِ كباش نبايوت (ابن إسماعيل) تخدمكِ تصعد مقبولة على مذبحي وأُزَيِّن بيت جمالي. من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها الجزائر تنتظرني والسفن تأتي ببنيكِ من بعيد وفضتهم وذهبهم معهم لاسم الرب إلهك وقدوس إسرائيل لأنه مَجَّدَك. وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك... وتنفتح أبوابك دائما نهارا وليلا لا تغلق، ليُؤتىَ إليك بغِنَى الأمم وتُقَادُ ملوكهم لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تبيد... وكل الذين أهانوك يسجدون لباطن قدمك ويدعونك مدينة الرب صهيون قدوس إسرائيل.

عوضا عن كونك مهجورة.. أجعلك فخرا أبديا فرح دور فدور.. وأجعل وكلائك سلاما وولاتك برا. لا يُسمَع بعد ظلم في أرضك ولا خراب.. بل تُسَمِّين أسوارك خلاصا وأبوابك تسبيحا (أبواب الحرم) لا تكون لك بعد الشمس نورا في النهار ولا القمر مضيئا بل الرب يكون لك نورا أبديا وإلهك زينتك (التوحيد)... وشعبكِ كلهم أبرار (المغفرة للحجاج) إلى الأبد يرثون الأرض... أنا الرب في وقته أسرع به).

لو لم يكن في كتابهم غير هذه البشارة لاكتفيت بها وقلت لليهود والمسيحيين ليس لكم عذر.

فهذا نسل إسماعيل وخاصة أهل مكة (نسل قيدار) يكون عندهم بيت

---

(١) (تكوين ٢٥: ١-٤).

(٢) (تكوين ٢٥: ١٣).

الرب وتكون عبادتهم الذبائح مقبولة أمام الله.

وكنتُ قبل الاسلام كلما قرأتُ هذه البشارة أكاد أقسم أنها عن الاسلام وكنت إذا ناقشت القساوسة فيها يقولون لي بامتعاض وحزن: اتركها ولا تسأل عنها. فكنت أتركها خوفا من غضبهم لئلا أقع تحت سلطانهم المزعوم وأدخل النار.

هذه هي مكة المكرمة قبل الإسلام وبعده.

ولا يمكن أن يكون عن أورشليم اليهودية أو المسيحية - كما يحب المسيحيون أن يدعوها - للأسباب الآتية:

١ - لأن أورشليم لم تكن أبدا - من بعد اشعياء - قائدة في الدين ولا حتى بعد المسيح حيث تهدمت وصارت رومانية وثنية.

٢ - ولم تتحول إليها ثروات الأمم.

٣ - ولا توجد فيها (جمال وبكران) على الإطلاق.

٤ - ولا يوجد فيها بيت (جميل) للرب.

٥ - ولم يبن بنو الغريب أسوارها ولم يخدمها ملوك بني الغريب بل هدموها (سواء كان الغريب المقصود هو إسماعيل أو الغريب عن أهلها).

٦ - ولم ينته الظلم منها يوماً بل كان في ازدياد إلى أن فتحها الإسلام ثم سادها الظلم تحت حكم الصليبيين إلى أن فتحها صلاح الدين فسادها العدل، ثم سادها الإنجليز الصليبيون الجدد ثم اليهود فسادتها الدماء.

٧ - ولم تصبح فخرا أبديا في تاريخها الدموي المستمر.

٨ _ وليس فيها عبادة خالصة لله وحده من اليهود والنصارى بل من المسلمين فقط.

٩ - ولا يمكن أن يقول أشد الناس تعصبا لليهود أو النصارى أن كل أهلها أبرار بعكس الحجاج في مكة.

١٠ - ولم تصبح ميراثا أبديا لليهود أو للمسيحيين. بعكس مكة للمسلمين.

- وقبل الإسلام كانت مكة وما حولها في ظلام الجهل بالدين وغارقة في الشرك والكفر وفي عبادة الأصنام.

فأتاها النور والمجد من عند الله بالنبي العظيم - طبعا - فصارت قائدة الأمم كلها في الدين الذين أصبحوا مسلمين بفضل جهاد الصحابة ﷺ (تسير الأمم في نورك).

ويأتيها بنوها المؤمنون من بعيد حاملين إليها ثروات الأمم.

وتكون لها الرئاسة الدينية في بني إبراهيم كما وعد الله إبراهيم في البشارات الأولى.

وتمتلئ بالإبل (الأضاحي وحاملي الحجاج) من أمم نسل إبراهيم وهم سكان الشام والأردن وفلسطين والعراق وسيناء (عيفة ابن مديان ابن إبراهيم: تكوين ٢٥: ٤)ليتحقق وعد الله لإبراهيم أن يكون نسله كلهم يعبدون الله فتبارك فيه جميع أمم الأرض - كما وعده الله - بمحمد ﷺ.

وتأتي ثروات الأمم تصب في مدينة الله والأمم يعبدون الله في هذا المكان.

وتكون ذبائح بني إسماعيل (قيدار ونبايوت: تكوين ٢٥: ١٣) هي المقبولة أمام الرب. ولم تكن هكذا إلا بعد نزول القران على سيدنا محمد ليؤمن العرب بالله ويعبدوه وحده لا شريك له بالإسلام.

ويتزين البيت (الكعبة) لهذه العبادة (الحج وذبح الهديّ والأضاحي).

ويصف النبي أشعياء منظر وفود الحجاج أنهم يأتون في أعداد ضخمة كالسحاب طائرين بالطائرات وراكبين السفن من أماكن بعيدة حاملين أموالهم لتأدية شعائر عبادة الله الذي جعل هذا المكان معظما لاسمه وحده لا شريك له، وبنو الغريب (إسماعيل) يعمرون البلد وملوكهم (أي ملوك بني إسماعيل - الغريب) يخدمون البيت والحجاج. وتُفتَح أبوابها ليلا ونهارا للعبادة (للحج والعمرة). ولن تجد هذه الأوصاف في أي مكان لليهود أو للمسيحيين

وينتصر بنو إسماعيل على ملوك الأرض (وأهمهم قيصر النصارى وكسرىَ المجوس) وتقوىَ مملكتهم على كل من سبقهم (اليهود والنصارى والكفار ومشركي العرب).

فما هي مدينة الرب التي تحقق فيها كل هذا إلا مكة؟؟؟

وبالفعل تحققت النبوءة وأصبح اسم المكان - في مكة - (بيت الله الحرام) ولا يسكنها إلا الموحدون (المسلمون). قارن هذا الوضع بحال بيت المقدس:

فتلك البلاد العربية التي كانت تبدو مهجورة قبل الإسلام ولا قيمة لها على مستوى العالم كله صارت فخر الدنيا ويزداد فخرها من عام إلى عام.

ويكون فيها (فرح من دور إلى دور) تدور أفراحها طول العام في الحج والعمرة.

واستقر العدل فيها بأحكام الله في الإسلام بالقرآن والسنة وساد فيها السلام.
وصار للحرم أبواب بأسماء العبادات: باب العمرة وباب الصفا. وباب السلام.
وزينتها هي التوحيد الذي أنزله الله على نبيها.
وتكون المغفرة الكاملة هي ثواب الحج.
وتكون هذه الأرض للمسلمين إلى الأبد.
وأقسم الرب بذاته أنه سيرسل هذا النبي في وقته المحدد في التقدير المكتوب عند الله.
هل اتضحت البشارة؟. أعتقد ذلك.

البشارة ٤٧: (أشعياء ٦١): دخول الإسلام إلى بيت المقدس بعد أن يتحقق عهد الله لإسماعيل.

(روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأُبَشِّر المساكين أرسلني لأَعصِبَ مُنكَسري القلب لأنادي للمسبيين بالعِتق وللمأسورين بالإطلاق لأنادي بسَنَة مقبولة لَلرب وبيوم انتقام لألهنا لأعَزِّي كل النائحين لأجعل لنائحي صهيون (هاجر ونسلها)، لأعطيهم جمالا عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح (دين) عوضا عن الروح البائسة (الشرك بالله) فيُدعَون أشجار البَر غَرْسَ الرب للتمجيد (شعب الله). ويبنون الخِرَبَ القديمة ويقيمون المُوحِشات الأوَل ويجددون المدن الخربة موحشات دور فدور.
ويقف الأجانب يرعون غنمكم ويكون بنوا الغريب حَرَاثيكم وكَرّاميكم
أما أنتم فتُدعون كهنة الرب تُسَمّون خدام إلهنا (من بعد عودتهم من العبودية في بابل - إلى زمن المسيح) تأكلون ثروة الأمم (بالربا) وعلى مجدهم (محمد) تتآمرون).
ثم يقول لبني إسرائيل عن بني الغريب:
عوضا عن خزيكم (يا بني إسرائيل) ضِعفان (عقاب مُضاعف بالنبي الخاتم) وعوضا عن الخجل بنصيبهم (بني إسماعيل) لذلك يرثون في أرضهم ضعفين بهجة أبدية تكون لهم (الدين الخاتم في مكة وبيت المقدس). لأني أنا الرب محب العدل مبغض المختلس بالظلم. وأجعل أجرتهم أمينة وأقطع لهم عهدا أبديا (كما وعد إبراهيم) ويُعرف بين الأمم نسلهم وذريتهم في وسط الشعوب

(أمة جديدة).كل الذين يرونهم يعرفونهم أنهم نسل باركه الرب) ثم الذي يقول النبي الذي يبشر به إشعياء: فرحا أفرح بالرب تبتهج نفسي بإلهي لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص.كساني رداء البر. مثل عريس يتزين بعمامة (صفة العرب). ومثل عروس تتزين بحليها. لأنه كما تخرج الأرض نباتها وكما أن الجنة تنبت مزروعاتها (هذا في الإسلام فقط) هكذا السيد الرب يُنبت بِراً وتسبيحاً أمام كل الأمم (انتشار الدين في الأميين).

- قال المسيحيون إن هذه بشارة عن المسيح عليه السلام وهذا خطأ مقصود. لأن النبي أشعياء يتكلم عن نفسه أو عن النبي محمد الذي يحرر العبيد لا عن المسيح الذي دعا على اليهود بالخراب والشتات فقال (روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق لأنادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لألهنا لأعزي كل النائحين).

وهي تصح عن المسيح إن آمنوا أنه رسول الله وليس إله. ولكن حال المسيح مع بني إسرائيل لم يكن هكذا بل العكس فقد زاد الاحتلال إلى تشريد ودمار.

وتصح أيضا عن سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فقد حرر العبيد وأطلق الحرية للشعوب من قهر البشر إلى حرية التوحيد وانتقم من كل الكفار وقهرهم.

وكل نبي من بني إسرائيل هو (مسيح) أي (مختار) لأن الله يختاره ويرسل إليه النبي السابق عليه أو الكاهن ليمسحه بالدهن المقدس فلذلك سمي (المسيح) أي الممسوح بأمر الله بالدهن المقدس.(خروج ٣٠: ٢٥) و(مزمور ١٠٥: ١٥).

و أرسل الله النبي أشعياء إلى اليهود المأخوذين عبيدا في بابل ليبشرهم بالعتق من عبوديتهم ويعودون لأعادة بناء بيت الرب الذي دمره(نبوخذ نصر) في (سنة مقبولة للرب).

ثم يأتي (يوم انتقام لألهنا) من أهل (بابل) على يد الفتح الإسلامي الذي يهدم أصنامها فيكون عزاء للأبرار.

و أخبرهم أشعياء أنهم حين يعودون إلى بلدهم (ويبنون الخرب القديمة...

دور فدور) أي يتم تخريبها ويعاد بناءها عدة مرات. فكان آخر تخريب لها على يد الرومان بعد المسيح في عامي: ٧٠ م. و١٣٦ م.. ومن يومها ظلت تحت سيطرة الكفار الرومان ومنعوا اليهود من دخولها ولما دخل الكفار في المسيحية ودخلت المسيحية في الوثنية وتبدلت عبادة جوبيتر بعبادة المسيح استمر اضطهاد اليهود وتنصيرهم بالقوة ومنعهم من العبادة في بيت المقدس إلى أن دخلها الإسلام وسمح لليهود بحرية العبادة فيها مثلهم مثل كل الطوائف المسيحية التي منعها المسيحيون الرومان أيضا من دخول بيت المقدس (كتاب القدس. تأليف: كارين أرمسترونج. سنة ٢٠٠٠ م. الفصل العاشر- كله - من ص. ٣٢٥ إلى ص ٦٣٤). فتحققت نبوءة أشعياء (ويكون بنوا الغريب حراثيكم وكراميكم) والمعنى أن يكون بنو إسماعيل هم الذين يعمرون أرض بيت المقدس بالخير. فالحرث في الإسلام هو الزواج والإنجاب (نساؤكم حرث لكم) والكرم (العنب) هو رمز (شعب الله) كما سيأتي في (إنجيل متى - مثل الكرم). فتابع معي. فلقد أتاهم الإسلام بالتوحيد الذي أضاعوه فكان بركة لهم في الدين والدنيا.

ويوجد كلام محذوف بعد قوله (لأجعل لنائحي صهيون). فلم تكتمل الجملة. و(صهيون) كما قلت هو رمز عندهم لمدينة الله أو للسماء. و(هاجر) هي التي ناحت في مكة خوفا من هلاك ابنها (إسماعيل) لما بكى من الجوع عندما نفذ الماء في برية فاران. فكان وعد الله لها أن يكون إسماعيل أمة عظيمة ولم يكن هكذا إلا ببعثة البني محمد ﷺ. (تكوين ٢١:١٨).

وبالمثل يوجد كلام محذوف بعد قوله (عوضا عن الخجل بنصيبهم) فصار الكلام مبتورا. وهذا من كثرة التحريف. فهؤلاء بني إسماعيل وكانوا يرون الأنبياء في بني إسرائيل ولا يرون نبيا فيهم فكان التعويض لهم بأعظم الأنبياء بالرسالة الكاملة الخاتمة.

ولم يكن أي نبي من بني إسرائيل - الى المسيح- يرتدي (العمامة) فتلك علامة العرب وصفة (محمد) ﷺ.

ويكافئ الله (بنو الغريب) على هذا الجهاد في سبيل الله.

ويخبر أشعياء - اليهود - عن كراهيتهم لبني إسماعيل (وعلى مجدهم

تتآمرون) حيث يتآمرون على النبي محمد ﷺ وصحابته بعد ما ذاع أمره وانتشر الإسلام وانتصر وظلوا من بعده إلى اليوم يتآمرون على الإسلام والمسلمين.. وإلى يومنا هذا.

وتكون النتيجة لهذا التآمر أن ينتصر المسلمون وينتشر الإسلام (يبتهجون بنصيبهم لذلك يرثون في أرضهم ضعفين بهجة أبدية تكون لهم) بالإسلام الذي يستقر في هذه البلاد - أرض الغريب - إلى الأبد وبالنصر على اليهود وطردهم من جزيرة العرب. (لأني أنا الرب محب العدل مبغض المختلس بالظلم وأجعل أجرتهم أمينة وأقطع معهم عهدا أبديا ويُعرف بين الأمم نسلهم وذريتهم في وسط الشعوب كل الذين يرونهم يعرفونهم أنهم نسل باركه الرب) هذا العهد الأبدي هو كل عهود الله لإبراهيم ولهاجر السابق ذكرهم (تكوين ١٦: ١٠)و (١٧: ٢٠) و(٢١: ١٣-٢١).

ولم يكن لليهود ولا للمسيحيين - هذه البركة أبدا. فانهم فرق متصارعة دينياً ودنيوياً. يتحدون في الشر ضد المسلمين فقط. وكلهم ينطبق عليهم قول أشعياء هنا (الرب.. مبغض المختلس الظالم) هذه طباعهم.

أما المسلمين فكلهم أمة واحدة موحدين بالله. ولقد استقر عهد الله لإبراهيم وهاجر في بني إسماعيل، وأتباع النبي الإسماعيلي بالتوحيد الذي اتبعه المسلمون، وذلك بعدل الله، كما أرسل الأنبياء في بني إسرائيل حفيد إبراهيم، أكرم نسل إسماعيل بن إبراهيم بخاتم الأنبياء وأعظمهم وبالكتاب الذي نسخ كل ما قبله.

وكل الذين يرون المسلمين يعرفونهم بالحجاب واللحية وعلامة الصلاة على الجبهة وصلواتهم الخمسة علنا في كل مكان في المسجد والطرقات وأماكن العمل والبيوت.. الخ.

ويختم أشعياء هذه البشارة ويعبر عن فرحته الشديدة لأن الله أنبأه بنشر التوحيد بين الأمم (غير اليهود). وقال: (هكذا السيد الرب يُنبت برا وتسبيحا أمام كل الأمم) والمعنى أن الله يخلق نبيا يكون بين غير اليهود. وهو يقودهم بدين الله بالبر والتسبيح.

و(البر) في الإسلام هو ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ

وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾.

فهو قول جامع لكل ما يحبه الله من التوحيد والحساب والثواب والعقاب في يوم القيامة والإيمان بالملائكة المعصومين المنزهين عن معصية الله والإيمان بالكتب المنزلة كلها وآخرها القرآن والإيمان بالرسل كلهم وعصمتهم وفعل هذه الطاعات المذكورة لوجه الله ومنها الجهاد في سبيل الله بصبر على الأذى (والصابرين.. وحين البأس). هذا فرع أصلي في الاسلام.

والتسبيح هو (سبح اسم ربك الأعلى) أي: التوحيد بالله الأعلى من كل المخلوقات ومن كل الأفكار وتوجيه العبادة له وحده وتنزيهه تعالى عن كل نقص أو ضعف.

هذه رسالة محمد ﷺ وينشرها المسلمون في كل الأمم.

البشارة ٤٨: (أشعياء ٦٣) بعد التخريف.

اختلط الكلام هنا ولكن بحسب ما سبق وما سيأتي فهو عن سيدنا محمد ﷺ.

(من ذا الآتي من أدوم بثياب حمر من بُصرة، هذا البهيّ بملابسه المُتعظم بكثرة قوته.

أنا المُتكلم بالبر العظيم للخلاص.

ما بال لباسك مُحَمر وثيابك كدائس المعصرة (العنب).

قد دُست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن أحد معي. قد دُستُهم بغضبي ووطأتهم بغيظي. فَرَشَ عصيرهم على ثيابي فتلطخت كل ملابسي. لأن يوم النقمة في قلبي وسَنَة مفديّ قد أتت. فنظرت ولم يكن معين وتحيرت إذ لم يكن لي عاضد. فَخَلَّصَت لي ذراعيّ وغيظي عضّدني. فدُستُ شعوبا بغضبي وأسكرتهم بغيظي. وأجريت على الأرض عصيرهم) (يعني: دماءهم وخمرهم)

ثم ذكر النبي أشعياء أن الله خلص بني إسرائيل من ضيقاتهم ثم قال: (ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدوا وهو حاربهم) وروى لهم كيف خلصهم موسى من فرعون.

ثم تكلم عن شعب آخر يدعو الله وحده لا شريك له قائلا (فانك أنت أبونا وان لم يعرفنا إبراهيم ولم يدرنا إسرائيل(يعقوب) أنت يا رب أبونا - ولينا- منذ الأبد اسمك).

ثم ذكر احتلال بيت المقدس. وهذا الاضطراب بسبب التحريف الكثير.

والشعب الذي لم يعرفه إبراهيم ولم يدري به يعقوب، هم نسل إسماعيل الذي نشأ بعيدا عنهما.

والبداية:

تكلم أشعياء عن رجل يأتي من جزيرة العرب لأن (أدوم) و(بُصرة) على خريطة الأناجيل تقعان في شرق البحر الأحمر وجنوب فلسطين أي في شمال الجزيرة العربية ومنها دخل الإسلام إلى بيت المقدس.

والمعنى أيضا أن النبي المقصود يأتي من خارج بني إسرائيل وتصل رسالته إلى بيت المقدس بعد أن يدوس كل الشعوب التي تقف في طريقه.

وكان (أدوم) هو شقيق (يعقوب) وكانت بشرته مُحمرة وبالمثل كان سيدنا محمد ﷺ. والمعنى أن هذا ليس هو المسيح ولا أي نبي من بني إسرائيل.

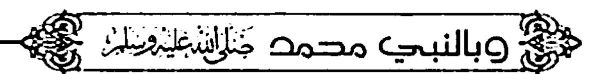
وقوله (أنا المتكلم بالبر العظيم للخلاص) يعني أنه نبي عظيم ويأتي برسالة عظيمة.

و(من الشعوب لم يكن أحد معي) تؤكد أنه يأتي في قوم كفار، والمسيح جاء في شعب يؤمن بالله ويعبدونه على دين أنبياء سابقين.

و(يوم النقمة في قلبي) يعني من الكفار الذين دنَّسوا بيت المقدس في (يوم الانتقام) الذي ذكره المسيح في (إنجيل لوقا ٢١:٢١-٢٢) في نبوءته عن خراب ودمار بيت المقدس وهلاك أهلها على يد الرومان سنة ٧٠ م. فجاء هذا النبي لينتقم منهم ويحرر بيت المقدس ويعيد إليها التوحيد.

وقوله (سنة مفديّ) هي المذكورة في الإصحاح السابق عن دخول المسلمين إلى فلسطين ثم إلى بيت المقدس. فقد فداهم الرب من الكفر وحررهم بالتوحيد.

وقال (خلصت لي ذراعي) أي المؤمنين بدعوته حاربوا الكفار معه ومن



بعده وهم الذين حرروا بيت المقدس

ثم قال (فدُستُ شعوباً بغضبي): أنه كان لا يغضب إلا لله وممن ينتهك محارم الله. فكان أشد غضبه من الكفر.

و(أجريت على الأرض عصيرهم) قهرهم وأهلك أعداء الله وقهر المسيحية التي تعبد الخمر وحرّم الخمر بكل أنواعها وحتى القليل منها.

ولها بقية. إن شاء الله.

وقال المسيحيون إنها نبوءة عن صلب المسيح وموته!!! ولكنها تتكلم عن نبي محارب ويأتي بعد يوم الانتقام من بني إسرائيل ليدوس الكفار. وتنتهي البشارة بشعب يعبد الله وحده ويتبع ملة إبراهيم. فهذا الشعب قطعا ليس هو المسيحيين (البولسيين).

وعداوة بني إسرائيل لسيدنا جبريل (روح القدس) بسبب نزوله على سيدنا محمد مذكور في القران الكريم

(سورة البقرة ٩٧- ٩٨). وكان هذا سبب عداوة الله لهم وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم.

البشارة ٤٩: (أشعياء ٦٥) الأمة الجديدة التي تصير شعب الله:

في الإصحاح السابق (أشعياء ٦٤) كان النبي يدعو الله أن يُخَلِّص بني إسرائيل واعترف بذنوب شعبه قائلا أنهم كلهم ليس فيهم من يدعو باسم الرب. وبهذا شمل المسيحيين أيضا لأنهم تركوا عبادة الله وعبدوا المسيح

وهنا في (أشعياء ٦٥) الله يرد عليه قائلا:

(أصغيتُ للذين لم يسألوا، وُجِدْتُ من الذين لم يطلبوني، قُلتُ هأنذا لأمة لم تُسَمَّى باسمي).

الأمة الأولى هم اليهود والثانية النصارى الذين تركوا الحق والثالثة هم المسلمون الذين لم يُرسل إليهم رسولا فلم يَتَسَمّوا باسم الرب.

(بسطتُ يدي طول النهار إلى شعب متمرد سائر في طريق غير صالح وراء أفكاره.شعب يغيظني بوجهي يذبح في النجاسات...يجلس في القبور... يأكل لحم الخنزير وفي آنيته مرق لحوم نجسة. يقول قف عندك لا تدن مني لأني أقدس منك..

لا أسكت بل أجازي..آثامكم وآثام آبائكم معا قال الرب.الذين بخروا على الجبال.. فأكيل عملهم في حضنهم)

هذه أفعال اليهود والمسيحيين أيضا بأمر بولس وأتباعه في عبادة القبور وتقديس الموتى وأكل الخنزير وشرب الخمر والبخور في الكنائس وغير ذلك. واليهود هم آباء المسيحية الحالية. وكل منهما يعتبر نفسه شعبا مقدسا وباقي الأمم نجسين. وهذا ليس في الإسلام بل نقول في الإسلام أن الكافر ليس نجس بدنا بل عقيدة.

ثم قال عن النصارى الذين خرجوا من شجرة اليهود:

(هكذا أعمل لأجل عبيدي حتى لا أهلك الكل بل أخرج من يعقوب نسلا ومن يهوذا وارثا لجبالي فيرثها مختاري (يسوع المسيح)و تسكن عبيدي هناك)

ولكنهم تركوا عبادة الله وعبدوا المسيح وجعلوه مصلوباً، والمصلوب ملعون من الله كقول الله في كتابهم (تثنية ٢١: ٢٢) وتبعوا بولس في عقيدته التي قال فيها (إن المسيح صار لعنة) أي ملعونا بالصلب المزعوم (غلاطية ٣: ١٣) وجعلوا عبادتهم مثل عابدي الأوثان بالخبز والخمر

فقال عنهم (وتُخلفون اسمكم) المسيحيين والصليبيين (لعنة لمختاري. فيميتك السيد الرب ويُسَمِّي عبيده اسما آخر) كما أنزل الله في القرآن ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج: ٧٨]. والموت هنا معناه أن مصيرهم إلى جهنم. والعياذ بالله.

وآخر أمة هذه تخالف سابقيها كما قال عنهم هنا: (فالذي يَتَبرّك في الأرض يتبرك بإله الحق والذي يحلف في الأرض يحلف بإله الحق). وهذا فرق كبير بين المسلم والمسيحي فالمسلم لا يحلف إلا بالله ولا يتبارك إلا بالله والمسيحيون يتباركون بالبطريرك والقسيس والموتى المدعوين القديسين الى حد العبادة ويزعمون كذبا أن المسيح نهاهم عن الحلفان بالله فأخذوا يحلفون بالصليب (الملعون من الله في كتابهم) وبالكنيسة (مكان عبادة الخمر النجسة) مع أن تفسيرهم هنا لكتابهم خطأ فقد ورد في كتابهم أن المسيح ينهاهم عن الحلفان بالمخلوقات مطلقا (متى ٥: ٣٤-٣٦).

ويوضح أشعياء أن الشعب الأخير هو أمة جديدة في بلد جديد وبشريعة

مستقلة بكتاب جديد ليس فيه الا التوحيد. وأمّا البلد الأولى بعبادتها القديمة فتنتهي قداستها، وتكون مقدسة فقط بالدين الجديد.

(لأني هاأنذا خالق سموات جديدة وأرضا جديدة فلا تُذكر الأولى ولا تخطر على بال)

فالسماء هي الشريعة والوحي والرسالة والرسول، والأرض هي البلد المقدسة، كل شيء جديد.

(ويستعمل مُختاريّ عمل أيديهم لا يتعبون باطلا.. لأنهم نسل مباركي الرب) نسل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. هؤلاء هم النبي والصحابة ﷺ والتابعين وتابعي التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين كلهم مختاري الرب. كلهم شعب الله المختارين ويكونون مستجابي الدعوة لأنهم هم وحدهم الموحدين كما يقول هنا:

(ويكون أني قبلما يدعون أني أُجيب وفيما هم يتكلمون بعدُ(بالدعاء)أني أسمع (يستجيب).. لا يؤذون ولا يهلكون في كل جبل قدسي يقول الرب).

ولم يكن بعد أشعياء أي جبل مقدس للعبادة لله سوى عرفات. وهذه إشارة إلى الكعبة وإلى الحج وإلى المغفرة الكاملة للحجاج وأن تكون مكة أمنا وسلاماً إلى يوم الدين فصارت هكذا.

أما قولهم عن جبل الزيتون فان موسى وداود والأنبياء والمسيح لم يختصوه بأي عبادة، بل زعموا أن المسيح ذهب إليه مرة واحدة حين شعر بخيانة يهوذا وغدر اليهود، وقالت ثلاثة أناجيل أن هذه كانت أول زيارة للمسيح لهذا الجبل[1]. والفاهم لأحداث الإنجيل يعرف أنه كان يختبئ هناك ليدعو الله لينجيه فأنجاه الله بالفعل كقول بولس في رسالته (عبرانيين ٥: ٧)[2]. وهذا هو قول إنجيل برنابا أيضا.

* * *

(١) (متى ٢٦: ٣٠) و(مرقس ١٤: ٢٦) و(يوحنا ١٨: ١).

(٢) (وسمع له لأجل تقواه).



كتاب النبي : أرميا

وكثرة بشارات هذا الكتاب مثل كتاب أشعياء ترجع إلى أن كاتبه ليس نبي واحد بل عدة أنبياء كما قال علماء يهود والنصارى وتم تجميعها في كتاب واحد بعد ضياع الأصول وضياع أسماء أصحابها.

كتب النبي أرميا في زمن الملوك: يوشيا وابنه يهوياقيم ثم صدقيا ابن يوشيا إلى أن حدث سبي اليهود عبيدا إلى بابل في العراق.

البشارة الخمسون: النبي الأمي الذي يتسلط على كل الشعوب(أرميا ١)

ولم يكن أرميا ولا المسيح من الأميين فقد كان أرميا يكتب (أرميا ٣٢: ٤٠ ٣٦: ٢) وكذلك المسيح (إنجيل يوحنا ٨: ٦- ٨).

وكانت نهاية أرميا وهو عبد في بابل أو مصر (!) ونهاية المسيح مصلوبا مخذولا ثم مختبئا من اليهود والرومان.بعكس نبي هذه البشارة كما سنقرأ.

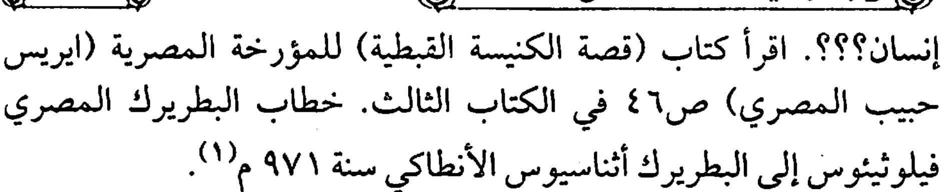
وهذه البداية السريعة إنما هي لتعزية النبي أرميا عن ضياع اليهود وأخذهم عبيدا في بابل لأن الله سبحانه وتعالى انتقم من بابل بالمسلمين الذين بعث فيهم النبي الأمي.

ولقد أوضحت سابقا أن النبي كان يتنبأ عن غيره وكأنه يتكلم عن نفسه أحيانا. والمعنى يفهمه المفسرون وكل عاقل يفهم رموز هذا الكتاب.

وكتب أرميا:

(فكانت كلمة الرب اليّ قائلا) وبداية أقول: إن معنى قوله (كلمة الله) هو: رسالة الله ووحيه، وليس الإله أو إبن الإله كقولهم عن المسيح عليه السلام.

أقول هذا للمسيحيين الذين يعبدون المسيح على أساس أنه هو (كلمة الله) زاعمين أن معناها (الله) ذاته. بينما المسيح تم خلقه في بطن مريم بقوة (كلمة الله): كُن فكان. وكل علمائهم يعلمون أن جسد المسيح تم خلقه في بطن مريم بحلول الروح القدس. فهل صار المسيح نصف إله ونصف



إنسان؟؟؟. اقرأ كتاب (قصة الكنيسة القبطية) للمؤرخة المصرية (ايريس حبيب المصري) ص٤٦ في الكتاب الثالث. خطاب البطريرك المصري فيلوثيئوس إلى البطريرك أثناسيوس الأنطاكي سنة ٩٧١ م(١).

قال الله لأرميا: (قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك).

وهذا حق في شأن كل الأنبياء أن الله اختارهم واصطفاهم بعلمه السابق من قبل أن يخلقهم فلما خلقهم يسر لهم إلهدى من قبل أن يرسلهم إلى البشر. وهذا وارد في مواضع أخرى في هذه الكتب ومنها رسائل بولس.

ولكن الكلام هنا ليس لأرميا ولا ليسوع لأن الله قال للنبي المقصود (جعلتك نبيا للشعوب) فقال النبي المقصود (فقلت آه يا سيد الرب اني لا أعرف أن أتكلم لأني ولد) وكلمة (ولد) تحريف لتغيير المقصود ولكنه سيتضح من باقي النبوة حالا. (فقال لي الرب لا تقل اني ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما آمرك به. لا تخف من وجوههم لأني معك لأنقذك يقول الرب). وواضح من كتبهم أن الله لم ينقذ أرميا ولا يسوع من القتل بأيدي الكفار.

(ومد الرب يده ولمس فمي وقال الرب لي: ها قد جعلت كلامي في فمك): كما قال موسى في بشارته عن النبي الأمي من أخوة بني إسرائيل أن الله قال عنه (وأجعل كلامي في فيه) أي (في فمه).

ثم قال الله للنبي: (انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتنقض وتبني وتغرس)

وأرميا والمسيح لم يرسلهما الله إلى الشعوب ولم يسلط أيا منهما على الممالك والشعوب بل كان هذا لمحمد فقط ليقلع الكفار ويهدم الأصنام ويغرس غرسا جديدا مكانهما من المؤمنين بالتوحيد وينسخ وينقض الرسالات والكتب السابقة ويغرس دين إبراهيم ويبني الدين الخاتم في أماكن

---

(١) كتب البطريرك: إعلم أن الإبن الكلمة بتجسده خلق له جسداً في بطن العذراء، واتحد به.

لم تعرف الله قبل ذلك.

فهذه بشارة عن نبي سيرسله الله لينشر عبادة الله وحده (التي تركها اليهود ثم المسيحيون البولسيون) في كل الشعوب وأنه يكون نبيا أميا يحفظ رسالته بلسانه فقط وأن الله سوف ينصره بكل الوسائل.

ثم قال الله (لأني ساهر على كلمتي لأجريها). ولا يصدمك عزيزي القارئ أسلوبهم الغث. وليس المعنى أن الله سوف يسهر ولكن المقصود أن الله يرعى هذا الدين بالرعاية الإلهية الكاملة للنبي الأمي الذي يحمل كلمة الله في فمه، حتى ينصره على كل الأمم والملل.

ثم قال الله لأرميا إن الشر سوف يأتي من الشمال والمقصود هو الغزو البابلي والمسيح الدجال أيضا. وكلاهما يبيده المسلمون.

وقال له الله أنه سيعاقب اليهود لأنهم تركوا عبادة الله (وبخَّروا لآلهة أخرى وسجدوا لعمل أيديهم) أي للتماثيل. وهذا ينطبق على المسيحيين الذين تركوا الله وعبدوا المسيح وسجدوا لتماثيل المسيح ومريم ومن يدعوهم: القديسين. وهم الفرع الخارج من شجرة اليهود (كما جاء في رسالة بولس إلى آهل رومية ١١: ١١ - ٢٢).

ثم يعود يتكلم عن النبي الأمي (هأنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد وأسوار نحاس على كل الأرض لملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعب الأرض فيحاربونك ولا يقدرون عليك لأني أنا معك يقول الرب لأنقذك).فمن الذي حاربه كل هؤلاء ونصره الله عليهم إلا محمد صلى الله عليه وسلم ؟.

أما مسيح الأناجيل فقد حاربه كهنة اليهود فقط وانتصروا عليه وقهروه وعذبوه وقتلوه وهو يصرخ بصوت عظيم يائس(إلهي إلهي لماذا تركتني)[1]. ثم قام خائفا هاربا مختفيا منهم إلى يوم اصعاده.

---

(١) (متى ٢٧:٤٦).

البشارة ٥١ :(أرميا ٢) نبوءة مبتورة بسبب التحريف وهي عن: النبي الإسماعيلي

أرسل الله نبيه أرميا أو النبي الأمي إلى بني إسرائيل ليعاتبهم على تركهم عبادة الله الذي أكرمهم كثيرا فقال لهم (وصارت اليّ كلمة الرب قائلا: اذهب وناد في أُذُنيّ أورشليم قائلا: هكذا قال الرب:.. ماذا وجد فيّ آباؤكم من جور حتى ابتعدوا عني وساروا وراء الباطل ولم يقولوا أين هو الرب الذي أصعدنا من أرض مصر).

ولا تفزع عزيزي القارئ من أسلوبهم الرديء فالمقصود: أن يقولوا: تعالوا نعبد الله الذي أخرجنا من مصر ومن الاستعباد إلى الحرية لنعبده وحده لا شريك له.

(أتيت بكم إلى أرض بساتين لتأكلوا ثمرها وخيرها. فأتيتم ونجستم أرضي وجعلتم ميراثي نجساً. الكهنة لم يقولوا أين هو الرب وأهل الشريعة لم يعرفوني والرعاة عصوا عليّ.... لذلك أخاصمكم بعد يقول الرب وبني بنيكم أخاصم).

أي أن الله سيتركهم في ضلالهم وبنيهم هم النصارى الذين تبعوا المسيح بحق وبني بنيهم هم المسيحيون الذين ضلوا وراء بولس فيظلون على ضلال مثل اليهود ومعنى (أخاصم) أي لا يقبل عبادتهم ويكون خصما لهم ولا يدخلهم جنته.

ثم أمرهم قائلا (فاعبروا جزائر كتيم وانظروا وأرسلوا إلى قيدار وانتبهوا جدا هل صار مثل هذا.... ابهتي أيتها السماوات من هذا واقشعري وتحيري جدا يقول الرب).

لقد أخذ يصف شرور بني إسرائيل ويأمرهم أن يتركوا الشر والكفر ويذهبوا إلى بني إسماعيل في مكة . (قيدار) وينتبهوا جداً لما سيحدث هناك لأنه لأول مرة ولآخر مرة يأتي أعظم الأنبياء في بني (قيدار) ابن إسماعيل (تكوين ٢٥).

والاستفهام (هل صار) له معنى آخر إذ ينفي عن بني إسماعيل أنهم يفعلون شرور وكفر اليهود.

ويتضح من الرواية أنه يوجد كلام محذوف بعد هذا الاستفهام فقد قال كلاما عن هذا النبي الذي تبهت وتقشعر السماوات منه ولكن المعنى واضح جدا أنه لأول مرة تخرج النبوة من بني إسرائيل إلى بني إسماعيل منذ أيام

إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وفي هذه النبوة يحدد مكان النبي الذي أخبر عنه في النبوءة السابقة (قيدار).

وينتهي هذا الإصحاح بنبوءة عن هزيمتهم على أرضهم بعد أن يهزمهم ملك بابل. فقال لهم:

(هاأنذا أحاكمك لأنك قلت لم أخطئ. من مصر أيضا تخزين كما خزيت من أشور من هنا أيضا تخرجين ويداك على رأسك لأن الرب قد رفض ثقاتك فلا تنجحين فيها).

فقد هزمهم ملك مصر (أخبار ثاني ٣٥: ٢٠) قبل أن يسبيهم ملك أشور (أخبار ثاني ٣٦).

وأيضا هرب بعض اليهود من ملك أشور إلى مصر فحذرهم أرميا من مغبة ذلك فلم يسمعوا فهلكوا هناك.

ثم أخرجهم الرومان من مدينتهم المقدسة بعد المسيح سنة ٧٠ م.

فتكون النبوءة عن النبي الإسماعيلي الذي يأتي بعد المسيح عليهما الصلاة والسلام.

البشارة الثانية والخمسون: النبي الأمي الذي يفتح بلاد اليهود (أرميا ٤ ، ٥):

(أرميا ٤) كلام له معنى:

النبي أرميا يدعو اليهود إلى الله وأن يختتنوا ليغفر الله لهم.فهذا هو عهد الله مع إبراهيم. ويهددهم بالشر الذي سيأتيهم من الشمال أي من بابل وملكها (مُهلك الأمم) ويعني (نبوخذ نصر). ورأى النبي أرميا الخراب يحيط بشعبه وتألم لأجلهم لحماقتهم أي أنهم لم يرجعوا إلى الله ورفضوا الختان.

(أرميا ٥):بدأه بالكلام عن شرور بني إسرائيل: فقال لهم: (طوفوا شوارع أورشليم هل تجدون إنسانا يعمل بالعدل فأصفح عنها.... لقد أبوا الرجوع.. تعاظمت معاصيهم..كيف أصفح لك عن هذه.. بنوك تركوني وحلفوا بما ليس إلهه). وفرعهم أتباع بولس أيضا يحلفون بيسوع ومريم وبالصليب.

وزعموا كذبا أن المسيح حرم عليهم الحلفان بالله لكي لا يذكر المسيحيون لفظ الجلالة مطلقا فلا يتذكرون كفرهم بالله بينما الكلام المكتوب في إنجيلهم أن المسيح حرم الحلفان بغير الله فقال في (إنجيل متى ٥: ٣٣) (سمعتم أنه قيل

للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك. وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسماء لأنها كرسي الله ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء. بل ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا).... ولكنهم يحرفون الكلام عن موضعه. فويل لهم. أفلا يدري المحرف أن الحنث (الرجوع في الحلفان أو في النذر) غير الحلف؟؟؟. وإذا راجعت كتابهم (العهد القديم) فلن تجد هذا القول المنسوب للمسيح في كتب موسى والأنبياء على الإطلاق.انظر إلى الشواهد التي أشار إليها هامش الطبعة القديمة لسنة ١٩٣٠ باسم (عهد جديد بشواهد) وهي: (لاويين ١٩: ١٢)(لا تحلفوا باسمي للكذب) و(عدد ٣٠: ٢) الإلزام بالوفاء بالنذر والقسم و(تثنية ٢٣: ٢١) سرعة الوفاء بالنذر.

و انظر إلى جرأتهم على كتابهم فقد غيروا الكلام في آخر طبعة على حد علمي وهي (كتاب الحياة) الصادرة سنة ١٩٨٢ في (الإنجيل كما دونه متى) إلى: (سمعتم أنه قيل من القدماء: لا تخالف قسمك بل أوف لله ما نذرته له... لا تحلفوا أبدا. لا بالسماء لأنها عرش الله... ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك الأعظم..ليكن كلامكم نعم إن كان نعم ولا إن كان لا).. انظر لكمية التغيير!!!

و(الملك العظيم) الذي يملك على أورشليم بعد المسيح هو محمد صلى الله عليه وسلم بجيش أتباعه رضي الله عنهم بقيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعظم ملوك المسلمين بعد النبي محمد عليه الصلاة والسلام

ونكمل البشارة:يقول الله بلسان النبي أرميا للمهاجمين لأورشليم (اصعدوا على أسوارها واخربوا ولكن لا تفنوها) وهؤلاء هم الرومان الذين جاؤا بعد المسيح فدمروا المدينة المقدسة وطردوا اليهود منها وأقاموها مدينة رومانية ودعوها (ايليا).

وذلك عقاب من الله لأن اليهود رفضوا دعوة عيسى وقالوا ليس هو المسيح ولم يعودوا إلى الدين الصحيح (وجحدوا الرب وقالوا ليس هو ولا يأتي علينا شر ولا نرى سيفا ولا جوعا). وقوله (الرب) أي السيد وهي تعني (النبي) وتصح عن المسيح عيسى عليه السلام ولكنها تصح أكثر عن النبي الأمي – محمد صلى الله عليه وسلم بدليل الآتي:

إذ يرد أرميا عليهم قائلا: (لذلك هكذا قال الرب إله الجنود. من أجل أنكم تتكلمون بهذه الكلمة هاأنذا جاعل كلامي في فمك نارا وهذا الشعب (بني إسرائيل) حطبا فتأكلهم). فهذا الذي أكل اليهود ليس هو أرميا الذي اضطهدوه ولم ينقذه منهم إلا سبي بابل، وليس المسيح الإنجيلي الذي أهكلوه حتى صرخ سستنجدا وليس من مجيب.!!!. انه فقط - محمد ﷺ النبي الأمي الذي جعل الله رسالته في فمه تزيد الكافرين خسارا. واقرأ معي بقية كلام الله على لسان أرميا لبني إسرائيل:

(ها أنذا أجلب عليكم أمة من بُعد يا بيت إسرائيل يقول الرب.أمة قوية أمة منذ القديم. أمة لا تعرف لسانها ولا تفهم ما تتكلم به. كلهم جبابرة.فيأكلون حصادك وخبزك يأكلون غنمك وبقرك (غنيمة) يهلكون بالسيف مدنك الحصينة التي أنت متكل عليها وأيضا في تلك الأيام يقول الرب لا أفنيكم). وقوله (وأيضا) يعني أنها ليست الخراب الذي سبق وذكرته أنه أيام الرومان. انه الفتح الإسلامي لمدن اليهود في الجزيرة العربية حيث أخذ المسلمون منهم الغنائم والجزية وصالحوا بعضهم على نصف محصول الزرع.

ثم أخذ يعدد شرور اليهود ومعاصيهم حتى نهاية الإصحاح فقال لهم: (اسمع هذا أيها الشعب الجاهل والعديم الفهم الذين لهم أعين ولا يبصرون ولهم آذان ولا يسمعون إياي لا تخشون يقول الرب) وهذا القول قاذله لهم أشعياء والمسيح[1] حين رفضوا دعوتهما. فأعلمهم المسيح بانتقال النبوة والرسالة الى أمة أخرى تطيع الله وسنأتي لها إن شاء الله.

عزيزي القارئ.إن الأمة المذكورة هنا هي الأمة الإسلامية أما شعب بابل فلم يكن أمة من بعيد ولم يأتهم من بعيد إلا المسلمون الذين لم يقتلوا من اليهود إلا بعض رجالهم المقاتلين فقط ولم يأخذوهم عبيدا بل فرضوا عليهم الجزية وشاركوهم في محصول الأرض وخربوا الحصون التي كان اليهود يتكلون عليها. انظر قصة فتح (خيبر). بعكس ملك بابل الذي قتل ثلث الشعب اليهودي وأخذ الثلثين الباقين عبيداً له ولشعبه في بابل.

(١) (متى ١٣: ١٣-١٤).

نبذة عن الفتوحات الإسلامية لمدن اليهود في الجزيرة العربية:

١ - غزوة بني قُينَقاع:

سنة ٣ هجرية بعد غزوة بدر. وكانوا من سكان المدينة المنورة. وكانوا يهزءون بنصر المسلمين على الكفار في بدر.

وجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في سوق بلدهم وحذرهم من الكفر برسالته ودعاهم إلى الإسلام وقال لهم

(إنكم عرفتم أني نبي مرسل وتجدون ذلك في كتابكم) فرفضوا وأبوا إلا الحرب وفيهم نزلت الآيتان (آل عمران ١٢- ١٣).. وكانت بداية الحرب أن امرأة مسلمة ذهبت وباعت بضاعتها لهم ثم ذهبت إلى الصائغ فراودها اليهود لتكشف وجهها فلما أبت ربطوا ثوبها من وراء ظهرها بدون علمها فلما قامت انكشفت، فضحكوا، وصاحت فوثب رجل مسلم على الصائغ اليهودي فقتله. فتجمع يهود عليه وقتلوه. عليه رحمة الله.

فجاء النبي بجيش المسلمين وحاصرهم ١٥ ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم النبي عليه الصلاة والسلام فأمر بهم فكتَّفهم المسلمون وأجلوهم من المدينة فلحقوا بالشام. وتم تقسيم أموالهم على جيش المسلمين وخُمُسه للنبي يقسمه بين الفقراء والمساكين وأقاربه بحسب شرع الله.

٢ - غزوة بني النضير:

سنة ٣ هجرية بعد غزوة بدر. وكانوا يقيمون بناحية من المدينة وكثر المنافقون بسببهم وكانت قريش تحرض يهود على قتال المسلمين فطلبوا لقاء النبي صلى الله عليه وسلم بأحبارهم ليسمعوا منه. فجاءهم وأعلمهم برسالته وطلب منهم أن يعاهدوه فرفضوا فقاتلهم. وتحصنوا في بيوتهم وحصونهم.

فتركهم وذهب إلى أقاربهم (يهود بني قريظه)و دعاهم إلى المعاهدة فعاهدوه فانصرف عنهم وعاد إلى بني النضير فقاتلهم وأمر بهدم حصونهم فقذف الله في قلوبهم الرعب وابتدءوا يخربون بيوتهم بأيديهم كما جاء في (سورة الحشر ٢). وأخيرا نزلوا على الجلاء ولهم ما حملت الإبل إلا السلاح. فحملوا متاعهم وأبوابهم وخشبهم إلى الشام. ولحق بعضهم بيهود خيبر. وكان لهم نخل كثير فصار فيئا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمر الله في (سورة

الحشر٦) لأنه كان عن تنازل منهم بدون قتال. فقسَّمها الرسول بين المهاجرين.

٣ـ غزوة بني المصطلق:

سنة ٥ هجرية قبل غزوة الخندق: وقد بلغ النبي ﷺ أن يهود بني المصطلق يجمعون الجموع لقتاله وقائدهم هو الحارث بن أبي ضرار أبو (جويرية). فسار إليهم حتى نزل (بالمُرَيسيع) وهي بئر وكانت معه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما. واقتتل الفريقان وهزمهم المسلمون وأسروا منهم الكثيرين وقتلوا منهم (١٠) رجال. ونفل نساءهم وأبناءهم وأموالهم. وشرَّع في هذه الغزوة العزل عن النساء. وعرض على (جويرية) الإسلام والزواج فوافقت فكانت هذه السيدة أعظم بركة على قومها فأعتق المسلمون أسراهم وردوا إليهم أموالهم وأسلم منهم الكثيرون.

٤ ـ غزوة بني قُرَيْظَةُ:

سنة ٥ هجرية بعد غزوة الخندق. وكانوا قد أعانوا قريش على حرب المسلمين ونزلت فيهم الآية (الأحزاب ٢٦). فلما رجع المسلمون من غزوة الخندق ووضعوا السلاح أتى (جبريل) عليه السلام إلى النبي ﷺ وأمره بالخروج إلى يهود بني قريظة. وعزم النبي على المسلمين ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة ولما وصلوا إليهم ناداهم النبي قائلا (يا اخوة القردة والخنازير) وحاصرهم. ونصحهم كبيرهم (كعب بن أسد) أنهم علموا أن محمدا نبي مرسل وأنه هو المذكور في كتابهم وأن يبايعوه فيأمنوا على أنفسهم فأبوا. فعرض عليهم أن يقاتلوه فخافوا. وقذف الله في قلوبهم الرعب فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه وكانوا حلفاؤه في الجاهلية. فحكم بقتل مقاتليهم وسبي أولادهم ونساءهم وتقسيم أموالهم. فقتل منهم مقاتليهم وبلغ عددهم (٦٠٠ – ٩٠٠) منهم (حُيَيِّ بن أخطب) والد (صفية) أم المؤمنين رضي الله عنها التي كانت بين السبايا وهي سيدتهم. وعرض النبي عليها الإسلام فأسلمت وتزوجها.

٥ ـ غزوة خَيْبَر:

سنة ٧ هجرية. وهم الذين جمعوا الأحزاب لغزو المدينة المنورة وأثاروا

بني قُرَيْظة على الغدر بالمسلمين في تلك الغزوة. ثم اتصلوا بالمنافقين واستعدوا لقتال المسلمين. وكانت مدينتهم كبيرة على بعد ٨٠ ميلا شمال المدينة المنورة وكانت ذات حصون ومزارع فيها ثمانية حصون كبيرة وحصون كثيرة صغيرة. وكانت وكر الدس والتآمر والتحرش بالمسلمين. ووضعوا خطة لاغتيال النبي. وخرج إليهم النبي بجيش المسلمين وأتاهم ليلا فلم يهاجمهم إلا بعد أن صلى الفجر بالمسلمين فلما خرج عمال اليهود إلى حقولهم رأوا المسلمين فصاحوا (محمد والخميس[1]) يظنون أن ذلك يقيهم من المسلمين. فصاح النبي عليه الصلاة والسلام وكبّر وقال (خربت خيبر). واستمر القتال الشديد أياما وفتح المسلمون حصنا حصنا ويهود يهربون أمامهم حتى أصابهم اليأس. وقُتل من المسلمين (١٩) ومن يهود (٩٣). فلما أيقنوا بإلهلكة سألوا المصالحة وحقن دماءهم فصالحهم النبي وحقن دماءهم وترك لهم نساءهم وذريتهم وأموإلهم وأرضهم وأخذ المسلمون الحصون والسلاح وتركوهم يزرعون الأرض وللمسلمين نصف المحصول. وشبع المسلمون من خيرات خيبر أكثر مما شبعوا من أي غزوة أخرى. وكان فتحها وغنيمتها وعداً من الله بعد صلح الحديبية كما أنزل في (سورة الفتح ٢٠) وقد تحقق بفضل الله.

٦ـ غزوة فدك:

بعد خيبر توجه النبي ﷺ إلى يهود(فدك) فصالحوه على النصف بمثل ما صالح عليه يهود خيبر فقبل وتركهم.

٧ـ غزوة وادي القُرىَ:

وبعد ذلك مباشرة توجه إلى وادي القرى. وكان فيها يهود ومعهم جماعة من العرب فبدءوا يرمون المسلمين بالسهام.فدعاهم إلى الإسلام فأبوا. واشتعل القتال. ولم يترك النبي الصلاة بأصحابه أثناء القتال.

وكرر لهم الدعوة للإسلام فقاتلوا حتى أمسوا. وفي اليوم التالي فتحها عُنوة وغنم أموإلهم ومتاعهم.

---

(١) قيل في تفسير (الخمس) أنها تعني الجيش المنظم لأنه يتكون من خمسة أقسام: مقدمة، ومؤخرة، وقلب، وميمنة، وميسرة.



وأقام بها أربعة أيام. وطلبوا الصلح فوافقهم وترك لهم الأرض والنخل وعاملهم معاملته لأهل خيبر.

٨ - (تيماء) بشارة النبي أشعياء (أشعياء ٢١).

ولما علم يهود تيماء بخبر استسلام خيبر وفدك ووادي القرى بعثوا من أنفسهم يعرضون الصلح فقبل النبي ﷺ منهم وكتب لهم كتابا وأمّنهم على أنفسهم وأموالهم وفرض عليهم الجزية.

وهي التي تنبأ عنها نبيهم في كتابهم (أشعياء ٢١). فكيف ينكر اليهود والنصارى معرفتهم به؟؟

اللهم انا نسألك يوما كيوم (بني قُريظة) وليس يوما كيوم خيبر كما يحلو للبعض أن يقول.

البشارة ٥٣:

(أرميا ٢٣ : ٥) النبي الذي يملك وينجح بالحق والعدل ويخزي اليهود ويذلهم

قال الرب (وأنا أجمع بقية غنمي من جميع الأراضي التي طردتها إليها وأردها إلى مرابضها فتثمر وتكثر. وأقيم عليها (وليس منها) رعاة يرعونها فلا تخاف بعد ولا ترتعد ولا تُفقد يقول الرب) هذا يحدث بعد تشتيت اليهود على يد الرومان بعد المسيح فيجتمعون مرة أخرى في مدن في الجزيرة العربية كما شرحنا قبل الإسلام كما حدث فيأتي المسلمون إليهم ويحكمونهم بالعدل.

ثم قال النبي إرميا (ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويُجري حقا وعدلا في الأرض. وفي أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا) ويقيم الله نبيا قويا مثل داود يرتل كتابه مثلما كان داود يرتل ويكون ملكا مجاهداً مثلما كان داود وينجح في دعوته وسلطانه ويحقق العدل والسلام والبر بين الشعب ويأتي أصحابه إلى بني إسرائيل في بيت المقدس ويردون لهم الأمان الذي افتقدوه على أيدي المسيحيين الرومان. و(يهوذا) هو رمز للنصارى الذين أذلهم الرومان ومنعوهم من حرية العبادة في بيت المقدس أيضا.

وقوله (هذا اسمه) فيه احتمال الحذف والتحريف. و(الرب برنا) ممكن أن

تكون قبل التحريف (السيد الذي يهدينا إلى البر) أو (السيد الرباني) بمعنى (خاتم الأنبياء). فجاء في الكتاب الذي أنزله الله عليه معنى جديدا للبر: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون). هذا الكمال والجمال لم يأت في كتاب آخر من قبل ولا من بعد. فكلها كتب البشر.

ويستمر أرميا النبي يلعن بني إسرائيل وكهنتهم والمتنبئين بالبعل والمنافض(!) ويقول مُكذبا لهم:

(لأنه من وقف في مجلس الرب ورأى وسمع كلمته. من أصغى لكلمته وسمع). وهذا يعني انقطاع الرسل والأنبياء منهم أي بعد المسيح. ثم يكمل قائلا (ها زوبعة الرب. غيظ يخرج ونوء هائج. على رؤوس الأشرار يثور. لا يرتد غضب الرب حتى يُجري مقاصد قلبه. في آخر الأيام تفهمون فهما).

و(آخر الأيام) تعني زمن النبي الخاتم وهو المقصود بهذا الكلام وهو الزوبعة الربانية التي تقلب الموازين والغيظ والنوء الذي يقهر الكفار الأشرار والذي لا يتوقف غضبه لله حتى يحقق النصر لدين الله. والمعنى أن اليهود سيعرفونه متى جاء ولن يتبعوه.

ولكي يؤكد لهم أن الشخص المقصود هو رسول الله حقا أوضح لهم ما سيحدث لمن يزعمون بالكذب أنهم أنبياء الله والله لم يرسلهم (أني أرفضكم..الذي يقول وحي الرب أعاقبه ذلك الرجل وأهل بيته).

ويؤكد لهم ثانية أنهم قد حرفوا كتاب الله واتكلوا على ما كتبوه بأيديهم (أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرَّفتم كلام الإله الحي). فهذا ما سيخبرهم به النبي الخاتم.

ثم يؤكد لهم أن الله سيرفضهم إلى الأبد أي بعد أن يرفضوا خاتم الأنبياء (وأجعل عليكم عاراً أبدياً وخزياً لا يُنسىَ).فمن الذي وضع على اليهود عاراً أبديا وخزياً لا يُنْسَى إلى اليوم؟ خزي خيبر وقريظة وإخوان القردة والخنازير؟ إنه محمد ﷺ

وأصحابه ﷺ. وهذا كله بأمر الله الذي ينصر رسله والذين آمنوا.

من الذي أخبرهم صراحة وأعلن لهم أنهم حرفوا كتاب الله؟ محمد أم المسيح؟

متى رفضهم الله رفضا نهائيا؟ هذا سيحدث بعد المسيح في زمن النبي الخاتم كما سنقرأ في الأناجيل إن شاء الله

من النبي الذي له قوة داود في قتال أعداء الله وفي نصرة دين الله وله عبادة داود ويرتل كتابه مثل داود وفرض الجزية على الكفار حوله مثل داود؟ كما جاء في: (صموئيل الثاني ٨) و(أخبار الأيام الأول ١٨)؟

إنه محمد ﷺ ولكن محمد كان أرحم بالكفار مما وصفوا به داود في كتابهم هذا.

أما المسيح فلم يملك ولم ينجح مطلقا ولا أجرىَ الحق والعدل ولا خلّص اليهود من الاحتلال ولا أقام عليهم حُكّاما يرعونهم ولم يسكنوا آمنين. بل حدث لهم العكس تماما. وتحقق لهم هذا بالفتح الإسلامي لبيت المقدس.

ولا يلزم أن يكون(غصن داود)من نسله بل من نسل الأنبياء على نهج داود فكلهم شجرة واحدة من إبراهيم ونوح. عليهم جميعا الصلاة والسلام.

ولهذه البشارة بقية سوف نذكرها ان شاء الله في(أرميا ٥١).

البشارة ٥٤: (أرميا ٥١)النبي الخاتم المحارب الذي يُهلك الممالك السابقة. نبوءة طويلة اختلط فيها الكلام من كثرة التحريف ولكن الحق واضح.

النبي أرميا في هذا الإصحاح يقول أنه في الوقت الذي امتلأت فيه أرض إسرائيل ويهوذا إثما (اليهود والمسيحيون) فان الله يتوعد بابل والساكنين فيها بالدمار والقتل فيقول (سقطت بابل بغتة وتحطمت. ولولوا عليها.. لأن قضاءها وصل من السماء. قد أخرج الرب برنا.هلم فنَقُص في صهيون عمل الرب إلهنا.سِنّوا السهام أعِدّوا الأتراس.قد أيقظ الرب روح ملوك مادي لأن قصده على بابل ليهلكها. على أسوار بابل ارفعوا الراية.. قد أتت آخرتك).

من الذي حطم أصنام بلاد بابل وفارس وقضى عليها نهائيا؟ وأباد عبادة الأصنام فيها نهائيا؟ ورفع راية التوحيد هناك؟ انهم المسلمون بقيادة نفس الرجل المذكور سابقا - (الرب برنا) السيد الذي علمنا البر بأن جعلنا نعبد

الله وحده لا شريك له. هذا هو محمد ﷺ أرسله الله إلى مدينة الله (صهيون) فعلمهم التوحيد والعبادة والدين فقاموا يتلون كتاب ربهم (قد أخرج الرب برنا. هلم فنقص في صهيون عمل الرب إلهنا. سنوا السهام) فاستعدوا للدفاع عن دين الله ونشر التوحيد وإبادة الأصنام. ولعل قوله (ملوك مادي) كان في الأصل (أصحاب محمد) قبل أن يحرفوا كتابهم.

ثم تكلم أرميا عن عظمة التوحيد وأن عبادة الأصنام باطلة ثم قال (ليس كهذه نصيب يعقوب لأنه مصور الجميع وقضيب ميراثه رب الجنود اسمه). فيبرىء نبي الله يعقوب، من بنيه الذين كفروا والتحريف حذف لفظ الجلالة من الجملة الثانية (لأنه - الله - مصور الجميع) لتغيير النبوة ويكون رسوله الذي يرث النبوة كلها فهو خاتم الأنبياء واسمه رب الجنود كما شرحت سابقا ولعل اسمه محذوف بالتحريف وكان موجودا بعد قوله (اسمه) أو صفته كانت هنا كالنبي الأمي مثلا وكما سيتضح هنا إذا يقول الله له: (وقضيب ميراثه رب الجنود اسمه، أنت لي فأس وأدوات حرب فأسحق بك الأمم وأهلك بك الممالك وأكسر بك الفرس وراكبه...

وأكافئ بابل وكل سكان أرض الكلدانيين على كل شرهم الذي فعلوه في صهيون أمام عيونكم يقول الرب).

فيتضح أمامك عزيزي القارئ أن (رب الجنود) هو إنسان يقود جيشا من المؤمنين ويرسله الله برسالة ويكون بأمر الله محاربا للكفار وينصره الله على كل الأمم السابقة حتى يسحقهم. فقال الله عنه هنا انه أداة حرب الله ويسحق كل الأمم الكافرة وأولهم بابل والكلدانيين بسبب ما عملوه بالمؤمنين بالله من قبل الإسلام.

ثم قال (ارفعوا الراية في الأرض. اضربوا بالبوق في الشعوب قدِّسوا عليها الأمم. نادوا عليها ممالك أراراط ومِنّى وأشكناز. أقيموا عليها قائد.... قدسوا عليها الشعوب ملوك مادي).

وتقديس الأمم لا يكون إلا بتعليمهم عبادة الله وحده ويكونوا صالحين وهذا لم يتحقق أبدا إلا برسول الله إلى الأمم وهو محمد ﷺ. وقوله (أراراط) يعني أن تدخل (تركيا) فيمن يعبدون الله وحده وفي جيش

الله. ولا توجد (مِنَى) إلا في الجزيرة العربية. و(مادي) سبق شرحها. وهذا الكلام لا ينطبق على مملكة يدعونها (مادي) في تفسير كتابهم فلم يدخل أهل هذه المملكة في دين الله أبدا بل كانوا أعداء الله. وهذه المملكة الوهمية اخترعوها وزعموا أنها كانت تجاور مملكة فارس لا تجدها إلا في كتب التفسير المسيحية اعتمادا على هذه البشارة لتغيير معناها. وكلمة (محمد) في اللغة اليونانية القديمة (ماماديو) كما تقول كتبهم التي كنت أدرسها في الكنيسة. فتجد أنه نفس اللفظ (مادي) تقريبا. والله أعلم.

إن الذين حطموا أسطورة إمبراطوريتي فارس والروم معا وأبادوا عبادة الأصنام فيهما وأعلوا راية الله بالسهام والتروس (الدروع) هم المسلمون وحدهم (الأمم). فيكون المقصود بقوله هنا (الرب برنا) هو (رب الجنود) هو(محمد) ﷺ قائد جند الله الذي جعلنا نعبد الله. والتحريف هو سبب اضطراب باقي الكلمات.

البشارة الخامسة والخمسون: (أرميا ٣١: ١-١٥)الرسالة الأخيرة التي يحفظها أهلها ويتوارثونها.

(ها أيام تأتيَ يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا ليس كالعهد الذي قطعته مع آباءهم يوم أمسكت بيدهم لأخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام.يقول الرب. أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا ولا يُعَلمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب لأني أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد).

فهذه البشارة عما يكون بعد العودة من سبي بابل وعن رسالة جديدة تماما والمسيح كانت رسالته مكملة لما سبقها كما قال في (إنجيل متى ٥: ١٧). فنقضوا عهد الله في زمن المسيح فرفضهم الله. وجاءت الرسالة الخاتمة في نسل إسماعيل بحسب عهد الله لإبراهيم أن تتبارك جميع الأمم في نسله فكانت بين بني إسرائيل في المدينة المنورة في جزيرة العرب ومن أسلم منهم تنطبق عليه هذه البشارة وإلا يكون نبيهم كاذبا ولكن التحريف نالها كالعادة.

وهذا لا ينطبق على بني إسرائيل إلا إذا أسلموا. لأن الأمة المغفور لهم لأنهم حفظوا كتاب الله وشرائعه في قلوبهم. أي حفظوها قولا وعملا هم أمة محمد وصحابته وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين رضي الله عنهم جميعا.

ومن يقرأ تاريخ اليهود من بعد عودتهم من سبي بابل إلى المسيح يجد ظلاما ومعاصي لا حدود لها. وكذلك تاريخ المسيحيين أيضا إلى أن جاء الإسلام. كله صراعات دينية حول خرافات وانقلب إلى صراع دموي رهيب.

وأول من حرف هذه البشارة هو بولس واقرأ ما كتبه في رسالته (عبرانيين ٨: ٨) (لأنه يقول لهم لائما: هوذا أيام تأتي يقول الرب حين أكمل مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا. لا كالعهد الذي عملته مع آبائهم يوم أمسكت بيدهم لأخرجهم من أرض مصر لأنهم لم يثبتوا في عهدي وأنا أهملتهم يقول الرب. لأن هذا هو العهد الذي أعهده مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب أجعل نواميسي في أذهانهم وأكتبها على قلوبهم وأنا أكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا ولا يعلمون كل واحد قريبه)... وانظر إلى النبوءة الأصلية ولاحظ التحريف المتعمد.

فقد جعلها بولس بشارة عن زمن المسيح وعن تلاميذه ولكنها لم تتحقق فيهم.

ويتأكد صدق تفسيري من بقية البشارة إذ يقول:

(أرميا ٣١: ٣٨) (ها أيام تأتي يقول الرب وتُبنىَ المدينة... ويكون كل وادي.. قُدسا للرب. لا تُقلَع ولا تُهدَم إلى الأبد). لقد قمت بحذف الكلمات التي تجعل البشارة عن أورشليم فهذا من التحريف لماذا؟. ماهي المدينة التي منذ أن بُنيَت صار كل مكان فيها مقدسا للرب؟ وظلت هكذا ولم تُقلَع ولم تُهدَم؟ لا بالفعل ولا بالكفر؟. هذا كله لا يتحقق إلا في مكة وفي الإسلام فقط.

وإن قلنا أن البشارة غير محرفة فإنها لم تتحقق في بيت المقدس بالمسيح والمسيحية بل على العكس تم تدميرها وصارت وثنية وطرد اليهود والمسيحيون منها فلا تكون هذه البشارة عن بني إسرائيل أيضا.

وظلت بيت المقدس مدينة الكفر بالله يتصارع فيها (هرقل) مع رجال الكنيسة حول مصير القربان الذي يأكلونه باعتباره (جسد ربهم المسيح) أين يذهب؟. إلى أن حررها المسلمون وزرعوا فيها التوحيد الذي مازال مستمرا فيها بالمسلمين والمسجد الأقصى والى مجيء المهدي المنتظر حيث يقضي

على الكفر تماما.

وهي بشارة أيضا بأن المسجد الأقصى لن يُهدم والله أعلم.

وقد تكرر هذا في (أرميا ٣٢: ٣٧) وزاد فيه (وأسكنهم آمنين. ويكونون لي شعبا وأنا أكون لهم إلها. وأقطع لهم عهدا أبديا لأني لا أرجع عنهم وأجعل مخافتي في قلوبهم فلا يحيدون عنها).

وللعلم. لا يوجد شعب الآن يعبد الله بالخوف إلا المسلمين فقط. فاليهود قالوا انهم شعب الله المختار وأبناؤه. والمسيحيون قالوا انهم ورثوا كل هذا بالمسيح ويعبدونه بالحب فقط كقول بولس لهم.

ولا يكون عهدا أبديا لأي شعب إلا بالإسلام وبالعبادة في مكة والمسجد الأقصى.

وليس هذا الوعد لأورشليم وهيكلها فقد تم تدميرهما تماما في سنة ٧٠ م. وكما يؤمن المسيحيون الفاهمون لكتابهم أنه لن يُعاد بناؤه لأن المسيح قال لليهود عن هيكلهم(لا يُترَك فيه حجر على حجر لا يُنقَض) ولم يقل انه يتم إعادة بنائه.

البشارة ٥٦: (أرميا ٤٩: ١٤).رسول الأمم المحارب للكفار

في الإصحاحات السابقة أخذ أرميا يتكلم عن حروب فرعون وملك أشور. ثم تكلم عن سقوط شعوب المنطقة (الشام والعراق وفارس ومصر) شعبا شعبا حتى وصل إلى (بني عمون) وهم نسل (لوط) عليه السلام الساكنين شرق نهر الأردن و(أدوم) نسل(عيسو) شقيق (يعقوب) عليه السلام الساكنين في شمال الجزيرة العربية فقال:

(ها قد سمعت خبرا من الرب وأُرسل رسول إلى الأمم.قائلا تجمعوا وتعالوا عليها للحرب).

ها هو رسول الله إلى الأمم الذي سلطه الله على أهل هذه المنطقة وكانوا الروم والفرس في بداية الدعوة الإسلام.

فقال النبي أرميا هنا لهؤلاء الذين اغتروا بقوتهم (لأني ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحتقرا بين الناس. فقد غرك تخويفك وكبرياء قلبك يا ساكن في محاجي الصخر وإن رفعت كنسر عشك فمن هناك أحدرك يقول الرب).

هذا هو وصف (هرقل) ملك الروم تماما كما جاء في كتب التاريخ.

ثم قال عن هذا الرسول ويعني أتباعه أيضا (هوذا يصعد كأسد من كبرياء الأردن إلى مرعى دائم)

ولا تهتم بالأسلوب الركيك يا عزيزي القارئ. وهو يعني أن الرسول يصعد من بلده بعظمة إلى منطقة نهر الأردن أي ليفتح بلاد الشام وخاصة بيت المقدس. وهو يعني أن دعوته ورسالته تبلغ ألي تلك المنطقة ويسيطر عليها دينه وأتباعه إلى الأبد.

ثم قال عنه (لذلك اسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على أدوم (الشعب الأحمر) أن صغار الغنم (البدو الضعفاء) تسحبهم، انه يخرب مسكنهم عليهم. من صوت سقوطهم رجفت الأرض) فكان سقوط إمبراطورية الروم بيد المسلمين سبب رعب لكل شعوب الأرض وأولهم الفرس فسقطوا بيد المسلمين بعد الروم مباشرة سقوطا عظيما.

هل ينطبق هذا الكلام على أحد غير المسلمين؟ كلا.

السابعة والخمسون: أرميا ٥٠: بشارة عجيبة جامعة لما سبق.

يتحدث عن سعيّ اليهود إلى بلد النبي الخاتم. وفتح فارس وفتح بابل على يد الأسد السابق ذكره في البشارة السابقة وهو رب الجنودبعد فتح بلد المسجد الأقصى.

في سياق حديث أرميا عن سلطان هذا الرسول الذي يتسلط على بابل (العراق) قال:

(أرميا ٥٠: ٢): (أخبروا في الشعوب واسمعوا وارفعوا راية... قولوا أُخذت بابل. خزيت أوثانها. انسحقت أصنامها). ولم يسحق أصنامها وأوثانها إلا المسلمون وليس كقول التحريف الذي وضعوه هنا (أمة من الشمال)

فلا يوجد في التاريخ كله أمة جاءت من الشمال وسحقت أصنام وأوثان بابل. ويؤيد كلامي قول أرميا هنا:

(أرميا ٥٠: ٤) (في تلك الأيام وفي ذلك الزمان - يقول الرب - يأتي بنو إسرائيل هم وبنو يهوذا معا يسيرون سيرا ويبكون ويطلبون الرب إلههم يسألون عن طريق صهيون. ووجوههم إلى هناك قائلين هلم فلنلتصق بالرب بعد أبدا).

ولم يقل أنهم يريدون الذهاب إلى أورشليم فكلهم يعرفون طريقها، انهم يسألون عن مدينة أخرى لعبادة الله مذكورة في كتبهم وهي مكة كما أوضحت سابقا وفيها يكون النبي الخاتم وليس المسيح الذي كان في أورشليم معهم. فيذهبون إلى بلاد النبي الأمي، أرض بني إسماعيل، كما تنبأ أشعياء ويستقرون في بلاده ظانين أنهم بهذا الفعل يبعثه الله من بينهم.

ثم قال عن هذا الرسول (لأني هاأنذا أوقظ وأصعد على بابل جمهور شعوب عظيمة من أرض الشمال (هذا تحريف) فيصطفون عليها وتكون أرض الكلدانيين غنيمة.. اصطفوا على بابل يا جميع الذين ينزعون القوس ارموا عليها)...

ولأن الذي يفتح بابل هو جيش من المؤمنين وليس من الشمال كقول المحرف كتب أرميا هنا (أرميا ٥٠: ٢٥) (فتح الرب خزائنه وأخرج آلات رجزه لأن للسيد رب الجنود عملا في أرض الكلدانيين هلم إليها من الأقصى).

فيتضح أن فتح تلك البلاد هو بأمر الله وبنصره لعبده (رب الجنود) أي قائد جيش الله من المؤمنين فيفتحون أرض المسجد الأقصى. وهذه بشارة عجيبة. فلا يوجد في اليهودية أو المسيحية مكان اسمه الأقصى.!

ولكنه جاء في القرآن الكريم لأول مرة في(سورة الإسراء ١).

ثم يعود فيؤكد على البشارة السابقة (هوذا يصعد كأسد من كبرياء الأردن إلى مرعى دائم.. فمن هو منتخب فأقيمه عليه..اسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على بابل..من القول أخذت بابل).

- ولها بقية في الإصحاح التالي (أرميا ٥١: ١٠)

وكما ذكرت سابقا لا يوجد شخص ينطبق عليه لقب (رب الجنود) سوى سيدنا محمد ﷺ.

ويتضح من (إنجيل يوحنا ١: ٢٠) أن قولهم (رب) يعني السيد والمعلم كما في اللغة العربية أيضا (رب) تعني الرئيس والأب. وقوله هنا (الأقصى) هو إشارة إلى دخول الإسلام إلى بيت المقدس واستقراره بها ويكون الدين الرئيسي فيها ومن بعد هذا الفتح يتم فتح الشام كلها ومن بعدها العراق وفارس.(انظر موقعي: هذا هو تاريخكم أيها المسلمون - ملحق بموضوع: عودة المسيح لحرب العراق- لأحمد حجازي السقا)

وباقي الإصحاح يروي سقوط بابل واحتلال بلادهم بواسطة شخص كالأسد ومعه أمة عظيمة يأتيهم من جهة نهر الأردن وتكون أرضهم إلى الأبد. فصارت أرض الإسلام.

انتهى كتاب أرميا.

وتنتهي بشارات أرميا بقوله في كتابه الثاني (مراثي أرميا) التي كتبها يرثي استعباد بني إسرائيل في بابل وترتلها الكنيسة الأرثوذكسية في مصر في يوم الجمعة الحزينة حين يحتفلون بصلب وقتل معبودهم المصلوب بزعم الفداء من خطية آدم الموروثة بزعمهم أيضا لكل البشر. مع أن الخطية الأصلية كانت من حواء وليس من آدم بحسب قول كتابهم تكوين وبحسب شرح بولس[١].

وترتيلهم هذا الكتاب في ذلك اليوم لأنهم ينتظرون تحريرهم من الاحتلال الإسلامي كما تحرر بنو إسرائيل من بابل.

فقال أرميا في (مراثي ٤: ٢٠) عن المسيح أنهم ظنوا أنه يرفعهم بين الأمم فلما خذلهم أسقطوه بمكائدهم (مسيح الرب أخذ في حفرهم الذي قلنا عنه في ظله نعيش بين الأمم). هذا ما فعله بولس بدين المسيح وتبعه المسيحيون تاركين دعوة المسيح الصحيحة.

* * *

(١) رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٢:١٤ (وآدم لم يُغْوَ لكن المرأة أُغْوِيَت فحصلت في التعدّي).

كتاب النبي حزقيال

- مقدم:

كان بين اليهود المسبيين في بابل عند نهر (خابور) فتكون النبوءات عن ما يحدث بعد السبي.

البشارة الثامنة والخمسون:(حزقيال ٧):اليهود يسعون إلى النبي الذي ينسخ شريعتهم.

وأختصرها لكم من كثرة الكلام المكرر فيها (وكان إليَّ كلام الرب قائلا:.... لأرض إسرائيل نهاية... وأرسل غضبي عليكِ وأحكم عليك كطرقك وأجلب عليكِ كل رجاساتك فلا تشفق عليك عيني ولا أعفو بل أجلب عليك طرقك وتكون رجاساتك وسطك فتعلمون أني أنا الرب. هكذا قال السيد الرب.. جاءت النهاية... لا يبقى منهم ولا من ثروتهم.. لأن الغضب على كل جمهورها.. لأن الرؤيا على كل جمهورها... السيف من الخارج (الاحتلال الأجنبي) والجوع والوبأ من الداخل... كلهم يُهدرون.. أسلمها إلى أيدي الغرباء للنهب وإلى أشرار الأرض سلبا فينجسونها وأحول وجهي عنهم.... المدينة امتلأت من الظلم فآتي بأشر الأمم فيرثون بيوتهم.. فتتنجس مقادسهم. الرعب آتٍ فيطلبون السلام ولا يكون. ستأتي مصيبة على مصيبة ويكون خبر على خبر. فيطلبون رؤيا النبي والشريعة تُباد عن الكاهن والمشورة من الشيوخ... فيعلمون أني أنا الرب).

النبي حزقيال يخبرهم بكلام الرب أن نهاية أرض بني إسرائيل اقتربت بأمر الله ولا يعفو الله عنهم لأنه غضب عليهم بسبب طريقهم الشرير ونجاساتهم. وغضب الله عليهم إلى النهاية أي إلى يوم القيامة.

فأرسل الله عليهم الاحتلال الأجنبي يسلب أموإلهم وينجس أرضهم بالأوثان.

وعندما أرسل الله إليهم عيسى عليه السلام رفضوه فتوعدهم بالدمار والشتات وأن ترثهم الأمة الخاتمة كما سيأتي إن شاء الله في (مثل الكرم) في إنجيل متى. وحاولوا قتله فأنجاه الله منهم. وأنبأهم عيسى عليه السلام بنبوءات الأنبياء عنهم أنهم سيهلكون بالسيف والجوع والوبأ بأيدي الأمم (لوقا ٢١: ٥- ٢٤) وتنبأ عن الإسلام وسنأتي لها إن شاء الله.

وبالفعل بعد المسيح في سنة ٧٠ م. جاء أشرار الأرض وهم الرومان بجيوشهم بقيادة (تيطس) ودمروا المدينة والمعبد تدميرا كاملا وسلبوا ما فيها بعد قتل وتشريد اليهود ونجسوها بإقامة معبد لأصنامهم مكان معبد اليهود. فتحققت نبوءات حزقيال ودانيال والمسيح.

وتروي المؤرخة (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس)- الفصل الثامن - كيف نجس الرومان مكان معبد اليهود بجثث القتلى وعظام الموتى بعد تدميره ليذلوا اليهود.

ولم ير اليهود السلام بعد ذلك وظلت المصائب تتوالى عليهم من الرومان ثم من المسيحيين الذين نَصَّروهم بالقوة في عصر قسطنطين وعصر هرقل (كتاب القدس - الفصل العاشر) إلى أن جاء الإسلام وحررهم.

وكان اليهود يعلمون بمجيء النبي الخاتم من أرض العرب كما ذكرنا في بشارات أشعياء وأنه هو الذي يحررهم فذهبوا إلى الجزيرة العربية وأقاموا بها ظانين أنه بذلك يظهر من بينهم ويكون وليهم.

ويخبرهم النبي حزقيال هنا أنهم سيطلبون من هذا النبي الآيات ويختبرونه ليتأكدوا من نبوته كما سألوا المسيح في (إنجيل متى ١٢: ٣٨). وقال حزقيال أن هذا النبي هو الذي سينسخ شريعتهم بعكس المسيح الذي تبع شريعتهم الموسوية (متى ٥: ١٧ ٢٣: ١-٣).

وهذه البشارة تنطبق أيضا على الفتح الإسلامي الأخير لبيت المقدس يوم تتنجس بالمسيح الدجال. فهي الآن مسكونة بأشر الأمم (اليهود).

البشارة ٥٩: (حزقيال ٩) (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) (سورة الفتح ٢٩).

بعد أن تكلم حزقيال في الإصحاح السابق عن عودة بني إسرائيل من السبي

البابلي وبنائهم للهيكل (حزقيال ٨)

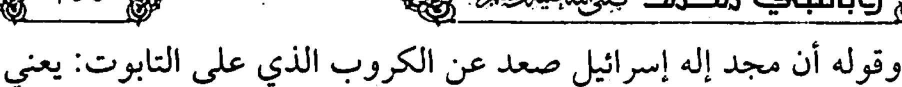
وقال انهم سيملأونه أصناما من التي رأوها في بابل (تمثال الغيرة - أي الشهوة الجنسية وتمثال تموز - ابن الإله جوبيتر من سميراميس). ثم تنبأ عن الطائفة التي تتجه بعبادتها إلى الشرق (المسيحيون). ثم قال عنهم أيضا (لا تشفق عيني عليهم ولا أعفو وإن صرخوا في أذني بصوت عال لا أسمعهم)

ابتدأ في هذا الإصحاح يقول: (وصرخ في سمعي قائلا: قَرِّب وكلاء المدينة كل واحد معه عدته المهلكة بيده. وإذا بستة رجال مقبلين من طريق الباب الأعلى الذي من جهة الشمال وكل واحد عدته الساحقة معه وفي وسطهم رجل لابس الكتان وعلى جانبه دواة كاتب) يعني زجاجة فيها حبر للكتابة. وهي على جانبه لأنه أمي لا يكتب.

(فدخلوا ووقفوا بجانب المذبح النحاسي (الخاص بالذبائح) ومجد إله إسرائيل صعد عن الكروب (تمثال الملاك الذي على تابوت العهد) الذي كان عليه إلى عتبة الباب فدعا الرجل اللابس الكتان الذي دواة الكاتب على جانبه وقال له الرب: اعبر وسط المدينة في وسط أورشليم وسمّ سِمَةً (علامة) على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون على كل الرجاسات المصنوعة في وسطها. وقال لأولئك في سمعي: اعبروا المدينة وراءه واضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تعفو... ولا تقربوا من إنسان عليه السِمَة. وابتدئوا من مقدسي.... وقال لهم نجسوا البيت.. فخرجوا وقتلوا في المدينة... وصرختُ وقلتُ: آه يا سيد الرب هل أنت مُهلك بقية إسرائيل... فقال لي: إثم إسرائيل ويهوذا عظيم جدا جدا... لأنهم يقولون الرب قد ترك الأرض والرب لا يرى.. وأنا أيضا عيني لا تشفق ولا أعفو... وإذا بالرجل لابس الكتان الذي الدواة على جانبه رد جوابا قائلا: قد فعلت كما أمرتني).

ولها بقية في الإصحاح التالي وسيأتي ذكر نفس الرجل في (دانيال ١٠:١٢).

هذه الملابس الكتان هي ملابس الكهنة والأنبياء كما جاء في (خروج ٢٨) و(حزقيال ١٤ : ١٧)، فهذا الرجل رجل دين وله شريعة أي رسول الله. والدواة رمز الكتاب والمذبح رمز أنه وارث الشريعة. والدواة على جانبه لأنه لا يكتب فهو أمي.



وقوله أن مجد إله إسرائيل صعد عن الكروب الذي على التابوت: يعني انتهاء النبوة من بني إسرائيل أي بعيسى عليه السلام. وهذا إلهيكل الذي رآه حزقيال هو الذي يبنونه بعد العودة من العبودية في بابل وهو إلهيكل الذي دعَى عليه المسيح وتم تدميره بعده بأربعين عاما.

ومجيء مجد الرب إلى الباب الذي أتى منه الرجل اللابس الكتان وأصحابه هو دعوة الله لهذا النبي الذي من خارج بني إسرائيل ليدخل بيت المقدس في الإسراء ومن ورائه أصحابه في فتح بيت المقدس.

ودعوة الرب لهذا الرجل أي يعطيه الرسالة ويرسله أيضا إلى بني إسرائيل، وأورشليم هنا رمز لهم، والمقدس رمز لشريعتهم فأمره أن يقتل الكفار منهم وقد فعل مع يهود بني قريظة كما ذكرنا. وانتصر للمؤمنين الذين على جباههم علامة السجود فهي إشارة إلى المسلمين في المدينة المنورة التي كانت مليئة باليهود.

لذلك قام الكاثوليك بتحريف (سم سمة) في كتابهم إلى (ارسم صليب). ليخفوا هذه النبوءة (انظر كتاب: هل العذراء مريم حية أم ميتة- تأليف: داني فيرا - ص: ١٠٨ - سطر ١١ وما يليه).

والذين تألموا من نجاسات اليهود الذين يشربون الخمر - هم المسلمون فقط. فالمسيحيون ازدادوا نجاسة وأحلّوا ما يحرمه اليهود مثل الخنزير وعبدوا الخمر.

فيكون الأمر الإلهي للمسلمين أن يطهروا الأرض المقدسة وكل البلاد من النجاسة ولا يشفقوا.

وتنتهي النبوءة بقول النبي الأمي لله: (قد فعلت كما أمرتني).أي استقرت شريعة الله وتم تطهير أرض الإسلام من النجاسة والكفر والأوثان. وتمتد الطهارة بصحابته كما قال حزقيال (اعبروا المدينة وراءه) فيدخلون بيت المقدس من بعد ما دخلها قائدهم في الإسراء ويطهروها من الكفر.

والقادة المسلمون الذين فتحوا بلاد المنطقة (الشام والعراق) وجاؤا مع أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - عددهم ستة وهم؛ أبو عُبَيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن أبي سفيان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعا.

- وفي (حزقيال ١٠) ما زال يتكلم عن نفس الرجل:

وقال إن الله كلمه وأمره أن يملأ حفتيه جمر نار من عند الملائكة ويذريها على المدينة والمقصود أنه يطهرها بالإسلام.

ثم ارتفع مجد الرب وأخذ الملاك من النار وملأ حفنتي الرجل لابس الكتان فأخذها وخرج... ثم كلام مكرر

ثم عاد مجد الرب والملائكة إلى الباب الشرقي للبيت. وهذا يرمز إلى مجيء الإسلام إلى المدينة المقدسة من الشرق أي من العراق والشام. وهذا ما حدث في الفتح الإسلامي.

وجمر النار هو الرسالة التي أرسل الله بها هذا النبي ليحرق ما سبقه أي ينسخه ويطهر الأرض كما ينفي الكير الخبث. والمعنى أن الرسالة الخاتمة تدخل بيت المقدس.

وارتفاع مجد الرب عن بيتهم هو انتهاء الرسالة منه بعد المسيح عيسى عليه السلام خاتم أنبياء بني إسرائيل. وعودته إليه هو دخول الدين الخاتم ونصر الله له فلا يخرج من المدينة المقدسة أبدا.

البشارة ٦٠: (حزقيال ١١) الكعبة في أرض بني إسماعيل الذين يطهرون بيت المقدس ويرثونها:

ويكمل: من عند (باب بيت الرب - الشرقي - المتجه نحو الشرق). والشرق رمز المسيحيين. وتنبأ إرميا على بني إسرائيل وسكان أورشليم أنهم سوف يتشتتون بين الأمم. هذا ما فعله الرومان بهم بعد المسيح. ثم قال:

(وكان إليَّ كلام الرب قائلا: يا ابن آدم. اخوتك اخوتك ذوو قرابتك وكل بيت إسرائيل بأجمعه هم الذين قال لهم سكان أورشليم ابتعدوا عن الرب لنا أعطِيَت هذه الأرض مِيراثاً. لذلك قل هكذا قال السيد الرب: وإن كنت قد أبعدتهم بين الأمم وإن كنت قد بددتهم في الأراضي فاني أكون لهم مَقْدسا صغيراً في الأراضي التي يأتون إليها. لذلك قل: هكذا قال السيد الرب أنى أجمعكم من بين الشعوب وأحشركم من الأراضي التي تبددتم إليها وأعطيكم أرض إسرائيل فيأتون إلي هنا ويزيلون جميع مُكرهاتها وجميع رجاساتها منه.

وأعطيكم قلبا واحدا وأجعل في داخلكم روحا جديدا وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم لكي يسلكوا في فرائضي ويحفظوا أحكامي ويعملوا بها ويكونوا لي شعبا فأنا أكون لهم إلها....

وصعد مجد الرب من عليّ وسط المدينة ووقف على الجبل الذي على شرق المدينة) مجد الرب هو ملاك النبوءة

ثم حمل روح الرب - النبي حزقيال وأرسله إلى اليهود المسبيين في أرض الكلدانيين (بابل) وكلمهم بكلام الرب. أي أن هذه الرؤيا رآها وهم في السبي البابلي والمعبد مُهَدّم والمدينة مُدَمّرة.

فيكون البيت الذي رآه (مقدسا صغيرا) ليس هو الذي يبنونه بعد العودة من السبي. ونبدأ بعون الله تفسير النبوة.

ومفتاح التفسير هو قوله (اخوتك ذوو قرابتك) ويعني بني إسماعيل كما جاء في كتابهم (تثنية ٢) أن الله قال عن أبناء(عيسو) شقيق يعقوب أنهم اخوة بني إسرائيل. ولكن بني إسماعيل هم أصحاب العهود والمواعيد من قبل بني عيسو كما شرحنا في أول البشارات وذلك بختان إسماعيل مع أبيه إبراهيم. وهم الذين احتقرهم بنو إسرائيل وفرعهم المسيحيون برئاسة بولس وقالوا عنهم بمثل ما حرفوا كتابهم زاعمين أن سارة قالت لإبراهيم في (تكوين ٢١: ١٠) (اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن الجارية لا يرث مع ابني اسحق) فكرر المسيحيون من بعد اليهود نفس القول. ولكنه تدبير الله جل في علاه فقد أرسل هاجر وإسماعيل بعيدا بين الأمم إلى البيت العتيق الذي دمره الإهمال وأمر إبراهيم وإسماعيل بإعادة بنائه ليكون (مقدسا صغيرا في الأراضي التي يأتون إليها) لهم ولنسلهم فعبدوا الله أجيالا إلى أن طال عليهم الأمد وتأثروا بمن حولهم وأشركوا بالله.

أما اليهود وفرعهم النصارى الذين ظنوا أنهم ورثوا الدين وحدهم وأن الله لهم وحدهم وأن بيت المقدس ميراثهم. فيقول الله لهم إن اخوتكم لهم الحق في الدين، وأرسل إليهم نبياً فيعبدون الله وحده.

وقال الله للنبي حزقيال: (لذلك قل) لهؤلاء الذين أبعدتهم عن بيت المقدس (هكذا قال الرب اني أجمعكم) بعد أن كنتم قبائل متناحرة تصيرون

أمة واحدة. ولم يتوحد بنو إسماعيل إلا بالإسلام على يد النبي محمد ﷺ . وصاروا أمة واحدة. وجمعوا معهم الأمم التي حولهم إلى أمة الإسلام. فهذا قوله (أجمعكم من بين الشعوب وأحشركم من الأراضي التي تبددتم إليها) فقد جمعوا بقية نسل إبراهيم من بني مدين وعيسو وغيرهما إلى أمة الإسلام كما شرحت سابقا.

(وأعطيكم أرض إسرائيل) فيكون المقصود ليس بني إسرائيل ولا فرعهم بل هم بني إسماعيل كما شرحت.

(فيأتون ويزيلون مُكرهاتها ورجاساتها منها) وهذا لم يتحقق بالمسيحيين الذين ظلوا تحت حكم الرومان إلى أن جاء المسلمون وأعادوا التوحيد إلى بيت المقدس. وتكرر على يد صلاح الدين سيتكرر إن شاء الله على يد المهدي والمسلمين.

وهؤلاء المقصودين من البشارة لهم صفات غير صفات اليهود والنصارى بشهادة الدنيا كلها (وأعطيكم قلبا واحدا وأجعل في داخلكم روحا جديدا) كلهم موحدون بالله بدين ووحي جديد (وأنزع قلب الحجر) قسوة العرب وفظاظتهم من عيشة الصحراء وانعزالهم (وأعطيكم قلب اللحم) طاعة الله وسماحة الإسلام (لكي يسلكوا في فرائضي) والمسيحيون تركوا الفروض[1] ويسخرون من اتباع المسلمين للفرائض (وأنا أكون لهم إلها) لا يوجد غير المسلمين أحد يعبد الله وحده لا شريك له وذلك بدعوة محمد لهم. والحمد لله على نعمة الإسلام والتوحيد والقرآن ومحمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين.

الحادية والستون (حزقيال ١٧) النبي الآتي من أعلى فرع في شجرة الأنبياء ليخلع فرع بني إسرائيل.

مقدمة: كلام له معنى:

(حزقيال ١٤: ٥) بيت إسرائيل ارتدوا كلهم عن الرب بأصنامهم.

(حزقيال ١٤: ١٤) لو كان في بني إسرائيل نوح ودانيال وأيوب فهم يخلصون أنفسهم فقط ببرهم ولا يخلصون أبناءهم.

---

(١) رسالة بولس إلى أهل كولوسي ٢: ١٦-٢٣).

(حزقيال ١٥: ٦) قال الله: (أبذل أورشليم للنار). فذلك دمارها وحريقها بعد المسيح.

(حزقيال ١٦: ٤٨). وقال إن سدوم (قوم لوط) لم يفعلوا ما فعلت أورشليم أي من الفجور

(حزقيال ١٧) ضرب الله مثلا لشجرة الأنبياء وفي وسط الكلام تحريف كثير. وسوف نشير إليه في حينه:

(وكان اليّ كلام الرب قائلا: يا ابن آدم حاج أحجية ومثّل مثلا لبيت إسرائيل وقل هكذا قال السيد الرب:....جاء وأخذ فرع الأرز قصف رأس خزاعيبه وجاء به إلى أرض كنعان). فهؤلاء بنو إسرائيل الذين أهلك الله منهم الجيل الخارج من مصر، وأدخل الجيل التالي لهم إلى الأرض المقدسة.

(وألقاه في الحقل... فنبت وصار كرمة منتشرة قصيرة الساق) والكرمة هي رمز النبوة في بني إسرائيل كقول أشعياء وكما سيأتي في الأناجيل. والساق القصير هو عمر النبوة في الأرض المقدسة الذي ينتهي بسرعة بالنسبة إلى عمر الدنيا.

(فصارت كرمة وأنبتت فروعا وأفرخت أغصانا) فهذه شجرة أنبياء بني إسرائيل. والأصل هو إبراهيم عليه السلام. والفروع والأغصان هم الرسل والأنبياء.

ثم تكلم عن سبي بابل وعن فرعون الذي حارب ملك بابل ثم قال:

(١٧: ٢٢) (هكذا قال السيد الرب وآخذ أنا من فرع الأرز العالي وأغرسه وأقطف من رأس خزاعيبه غصنا وأغرسه على جبل عال وشامخ في جبل إسرائيل العالي أغرسه(تحريف) فينبت أغصانا ويحمل ثمرا ويكون أرزا واسعا (مثل أبيه) فيسكن تحته كل طائر ذي جناح ويسكن في ظل أغصانه. فتعلم جميع أشجار الحقل أنى أنا الرب وضعت الشجرة الرفيعة ورفعت الشجرة الوضيعة ويبّست الشجرة الخضراء وأفرخت الشجرة اليابسة. أنا الرب تكلمت وفعلت).

الشجرة الأصلية كانت (الأرز) وأول فروعها كانت شجرة تخالفها وهي (الكرم - أي العنب) والشجرة الأخيرة مثل الأولى (أرز): الفرع الأول حاد عن طريق الأصل (التوحيد) والشجرة الأخيرة نبتت مثل أصلها (ملة إبراهيم حنيفا).

لما حادت الشجرة الأولى عن أصلها بالرغم من كثرة فروعها وأغصانها

أخذ الرب بنفسه فرعا من أعلى شجرة الأرز وهو الابن البكر (إسماعيل) وأخذ من أشرف قبائل إسماعيل ومنه جاء أشرفهم (محمد) ﷺ (الثمر) فاكهة الأنبياء كلهم. فأخذه الله ووضعه في قمة النبوة (على جبل عالي وشامخ) في جبال مكة وكان ثمره أفضل ثمر وامتد الإسلام ليدخل فيه شعوب الأرض ويُخضع كل الأباطرة والأكاسرة

(فيسكن تحته كل طائر ذي جناح ويسكن في ظل أغصانه). وأخضع اليهود والنصارى ويجب أن يؤمنوا به

(فتعلم جميع أشجار الحقل أني أنا الرب)...فهذه هي علامة الرب لهم والدليل على أن هذا المنتصر على الكل هو رسول الله الخاتم.

والدليل على صدق ما قلته هو أن الله يقول (وضعت الشجرة الرفيعة) شجرة سارة واسحق ويعقوب والأسباط أذلها وأخضعها ونسلهم من اليهود والنصارى (ورفعت الشجرة الوضيعة) التي احتقروها وهي هاجر وإسماعيل ونسلهما محمد عليه الصلاة والسلام وأمته رفعهم فوق سابقيهم • و للعلم فان كل علماء اليهود والنصارى يعلمون صدق هذا التفسير الذي كتبته هنا لذلك المثل.

ويؤكد قائلا (ويَبّستُ الشجرة الخضراء) شجرة أنبياء بني إسرائيل ونهايتها المسيح عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.(وأفرَختُ الشجرة اليابسة) التي توقفت عن إنجاب الأنبياء بعد إسماعيل عليه السلام فتأتي بمحمد ﷺ (أنا الرب تكلمت وفعلت) هذا هو الوعد الذي وعد الله به إبراهيم وهاجر قبل مولد إسماعيل وفي حياته أيضا وختمه بالختان، قد قدَّره الله في قَدِره من قديم الأزل. وسوف يحدث في الوقت المحدد له. أو هو كتاب الله لهذا النبي الخاتم ونصر الله له.

ولقد خدعهم بولس في رسالته إلى (غلاطية ٤: ٢٢) وقال في تفسيره لهذا المثل الإلهي قولاً ضالاً ومعكوساً: (كان لإبراهيم ابنان واحد من الجارية والآخر من الحرة لكن الذي من الجارية وُلد حسب الجسد وأما الذي من الحرة فبالموعد). وأهمل وعد الله لإبراهيم حين لم يكن له ولد وخشي أن يرثه عبده الدمشقي فقال له الله (بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك) ولم

يحدد الأم. فقالت سارة لإبراهيم (ادخل على جاريتي لعلي أرزق منها بولد) وبحسب شريعتهم يكون من تلده هاجر - ابنا لسارة كما قالت. وأهمل بولس أيضا وعد الله لهاجر السابق ذكره. أنظر (تكوين ١٥ : ١٠ ١٦ : ٧ ١٧ : ٢٠).

ويكمل بولس غشه فيقول (وكل ذلك رمز لأن هاتين هما العهدان أحدهما من جبل سيناء الوالد للعبودية الذي هو هاجر لأن هاجر جبل سيناء في العربية ولكنه يقابل أورشليم الحاضرة أنها مُستعبَدة مع بنيها). يا للكذب.

هاجر لم تكن من جبل سيناء حيث يعيش المديانيين من نسل إبراهيم بل كانت من مصر. ولم تكن عربية فلا يكون اسمها عربيا. فكيف يقابل إسماعيل الحُرابن إبراهيم الآرامي العبري وهاجر المصرية والعربي فيما بعد بأورشليم العبرية والتي تحت عبودية الرومان في عصر بولس؟ وبولس يزعم أن المسيح حررهم بقتله على الصليب؟؟؟

ونكمل تضليل بولس (وأما أورشليم العليا التي هي أمنا جميعا فهي حرة لأنه مكتوب افرحي يا أيتها العاقر التي لم تلد....(أشعياء ٥٤. وسبق شرحها أنها تشير إلى هاجر) وأما نحن أيها الأخوة فنظير اسحق أولاد الموعد. ولكن كما كان حينئذ الذي ولد حسب الجسد (إسماعيل) يضطهد الذي حسب الروح (إسحق) هكذا الآن أيضا (!) ولكن ماذا يقول الكتاب. اطرد الجارية وابنها... نحن أولاد الحرة). وكذب هذا الروماني المُتَهَوّد.

هل إسماعيل هو الرومان الذين اضطهدوا اليهود ورمزهم إسحاق في زمن بولس؟ هنا تخريف كبير.

فقد كتب كتابهم أن سارة أم اسحق هي لتي اضطهدت هاجر (تكوين ١٥ : ٧ ٢١ : ٩) وطلبت طرد إسماعيل وأمه لأنها رأته يمزح (فقط)!!!. وقبح كلامها في عينَيّ إبراهيم ولم يوافقها إلا بعد أن وعده الله أن يكون إسماعيل أمة لأنه نسل إبراهيم كما قال الله له. ولم يكن لنسل إسماعيل أمة إلا بمحمد ﷺ وبالإسلام والقران.

والتفسير الصحيح أن العهد القديم هو سارة وإسحاق ونسله وترمز لهم أورشليم التي استعبدها الكفار إلى ما بعد المسيح. والعهد الجديد هو إسماعيل ونسله إلى محمد وهم الذين حرروا البلد المقدسة وصارت حرة

وجديدة وعلت فوق الكفار بالتوحيد.

وهذا أيضا مَثَل ضربه المسيح وسنأتي له إن شاء الله في (إنجيل متى ١٣: ٣١).

الثانية والستون (حزقيال ٢١) النبي المجاهد الذي له الحكم.

من الإصحاح ١٨ إلى ٢٠: يحكي عن شرور بني إسرائيل من جيل إلى جيل:

(إصحاح ١٨): ينفي عقيدة وراثة الخطية ويؤكد على مغفرة الخطايا بالتوبة وبسبب أقوالهم الشريرة على الله يحكم عليهم بعقاب أبدي. وقد ورث المسيحيون هذه العقيدة الفاسدة وبنوا عليهم دينهم كله فعليهم نفس الحكم.

(إصحاح ١٩) يروي قصة بني إسرائيل في مصر ثم في بابل وينهيها بانتهاء النبوة منهم يعني بالمسيح.

(إصحاح ٢٠) يروي عن عبادتهم للأصنام في مصر وسيناء وأرض الميعاد فيرفضهم الله ويشردهم بين الأمم. وهذا لم يحدث إلا بعد المسيح. وذكر عبادتهم للخشب والحجر وهذا دين المسيحيين الذين عبدوا خشبة الصليب الملعون من الله وتماثيل الحجر المنهي عنها في شريعة الله لعبده موسى عليه السلام.

فتوعدهم الله أن يملك عليهم (بالسخط) ويأتي بهم إلى (برية الشعوب) أي (صحراء الأمم) وهي جزيرة العرب. ويحاكمهم هناك أي بالنبي الآتي ذكره ويعذبهم (تحت العصا) ويدخلهم في (رباط العهد) وهو إشارة إلى معاهداته بالذل مع النبي الخاتم في (خيبر) وما حولها.

أقول هذا برأيي.

ثم يعقبه فاصل من التحريف غير المفهوم.

ثم النبوءة الواضحة.

(حزقيال ٢١: ١ - ٢٧): وأختصرها:(وكان اليّ كلام الرب قائلا: يا ابن آدم اجعل وجهك نحو أورشليم وتكلم على المقادس وتنبأ على أرض إسرائيل وقل لأرض إسرائيل: هكذا قال الرب هأنذا عليك وأستل سيفي من غمده (يبعث النبي المقاتل) فأقطع منك الصديق والشرير... فلذلك يخرج سيفي من غمده على كل بشر (نبي الناس كافة) من الجنوب إلى الشمال (من جنوب بيت المقدس أي من جزيرة العرب إلى ما حولها) فيعلم كل بشر أني سللت سيفي من غمده لا يرجع أيضا (يظل منتصرا)... إذا قالوا لك على م تتنهد أنك

تقول: على الخبر لأنه جاء فيذوب كل قلب وترتخي كل الأيدي (ينصره الله بالرعب)... ها هي آية وتكون يقول السيد الرب... سيفٌ سيفٌ حُدِّد وصُقِّل.. حُدِّد ليذبح ذبحاً صُقِّل لكي يبرق...لأنه يكون على شعبي وعلى رؤساء إسرائيل... وليعُد السيف ثالثة...سيف القتل العظيم المُحيق بهم..

وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية. هكذا قال السيد الرب: انزع العمامة ارفع التاج هذه لا تلك ارفع الوضيع وضع الرفيع. مُنَقَلباً مُنَقَلباً مُنَقَلباً أجعله. هذا أيضا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه).

بداية التفسير من نهاية البشارة: من هو(الذي له الحكم) الإلهي فيجعله الله حاكما (على كل بشر) وينصره بالرعب (فيذوب كل قلب وترتخي كل الأيدي) وينصره على كل الشعوب والذي تنتظره هذه النبوءة لتتحقق؟؟؟

هل هو المسيح؟ كلا لماذا؟ اقرأ معي:

سيف الرب هو نبي مجاهد في سبيل إله. ويقهر كل الكفار بسيفه.

وهذا النبي يخرج من جنوب بيت المقدس وينشر دعوته وينتصر من جزيرة العرب إلى الشام والعراق وفلسطين.

وهذه علامة من الله لكل البشر أي ليؤمنوا بهذا الرسول أن الله ينصره بالرعب وأنه لا ينهزم (لا يرجع).

ولهذا أمر الرب نبيه حزقيال أن يتنهّد على هذا الخبر حُزناً على أمة حزقيال لأنهم تنتهي منهم النبوة ويتم نسخ دينهم وهذا النبي سيذبح مقاتليهم (يهود بني قُرَيظة).

وتكون المقتلة في بني إسرائيل ثلاث مرات في أمة هذا النبي ويقهرهم وهو النهاية لبني إسرائيل سواء في زمن بعثته أو في الزمن الأخير.

(انزع العمامة) النبوة والكهنوت والدين فينسخه هذا النبي منهم ومن فرعهم النصارى.

(ارفع التاج) ينزع سلطان الطائفتين ويتسلط على الكل.

(هذه لا تلك) فهو النبي المكتوب عندهم وهم مأمورين بالإيمان به ولكنه لا يكون ملكا خاصا بهم.

(ارفع الوضيع) يصير العرب في أعلى قمة الدين والدنيا.مثل ما قلنا في مثل (الأرز).

(ضع الرفيع) يضع المرتفعين إلى أسفل وهو اليهود والنصارى الظانين أنهم أبناء الله وورثة ملكوته (الكرمة).

(منقلبا منقلبا منقلبا أجعله) أي يقلب حكم بني إسرائيل ثلاث مرات بالبابليين ثم الرومان ثم المسلمين.

(وهذا أيضا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه) هذا الانقلاب الأخير لا يتم حتى يأتي الذي يحكم الدنيا بدين الله - بالتوحيد - فيعطيه الله أن يقلب اليهود المنقلب الأخير.

أما في حياة المسيح ومن بعده أيضا ظل الكهنوت اليهودي مستمرا، وكان المسيح نفسه نبيا لبني إسرائيل خاصة واقتبست الكنيسة المسيحية ما في كنيسة اليهود من اسمها إلى درجات الكهنوت وحتى الرهبنة والبطريرك أصلها يهودي.

والمسيح لم يقلب اليهود بل هم الذين قلبوه.

وكما تقول النبوة التي في إصحاح ٢٠ - ٢٤ فان المسيحيين تعبدوا لله بما رفضه من اليهود من عقيدة ميراث الخطية إلى عبادة الخشب والحجر. فهذا ما فعله بولس اليهودي المتعصب برسالة التلاميذ فأفسد أتباعه كلهم.

وتقول (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس) في نهاية الفصل التاسع تحت عنوان (أورشليم الجديدة):

في عهد قسطنطين شرع المسيحيون في وضع أساطيرهم وأخذوا عقائد اليهود كما هي وجعلوها للمسيحيين ثم استولى المسيحيون على كتب اليهود القديمة ونسبوها لأنفسهم ونسج المسيحيون أساطيرهم حول أورشليم في القرن الخامس.

الثالثة والستون(حزقيال ٣٠) الفتح الإسلامي لفلسطين ومصر وما حولهما.

كلام له معاني:

(حزقيال ٢٢: ٢٨- ٣١): الله يفني المتنبئين بالكذب بنار غضبه ويجلب طريقهم على رؤوسهم. هذه شهادة بصدق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

(حزقيال ٢٣) كلام جنسي قذر عن أورشليم والسامرة (تدغدغت ثدييهما وترائب عذرتهما.. مَنِّيهم كَمَنيِّ الخيل).

(حزقيال ٢٤: ٢٤) حزقيال آية لبني إسرائيل. وأعتقد أن المقصود به هو قصة العُزير.

(حزقيال ٢٧: ٢١) العرب وكل رؤساء (قيدار) يتاجرون بالخرفان والكباش والأعتدة مع (صور).

(حزقيال ٢٩: ٢١)(في ذلك اليوم أنبت قرنا لبني إسرائيل) وهو المسيح عيسى ابن مريم كقول النبي زكريا أبو يوحنا في (إنجيل لوقا ١: ٦٩)[1]. فيكون كلام حزقيال هنا عن (نبوخذ راصر) وليس (نبوخذ نصر) ينطبق على الاحتلال الروماني لتلك البلاد ومنها مصر.

(حزقيال ٣٠): (وكان إليّ كلام الرب قائلا: يا بن آدم تنبأ وقُل: هكذا قال السيد الرب - يعني لبني إسرائيل - ولوِلوا لليوم لأن اليوم قريب. ويوم الرب قريب يوم غيم يكون (على اليهود) يكون وقتا للأمم (لسلطانهم) ويأتي سيف على مصر ويكون في كوشٍ(فارس) خوف شديد عند سقوط القتلى في مصر ويأخذون ثروتها وتُهدَم أسسها. ويسقط معهم بالسيف كوش وفوط ولود (أرض حام بن نوح) وبنو أرض العهد (يهود فلسطين).. وأبيد الأصنام وأبطل الأوثان.. وأسكب غضبي على سين (سيناء) حصن مصر (أي حصن بابليون).. ويُظلم النهار في تحفنيس (أرض اليهود في مصر) عند كَسْري أنيار مصر (العبودية) وتبطل فيها كبرياء عزها) ثم التحريف السابق الإشارة إليه عن (نبوخذ راصر) (فأجري أحكاما في مصر فيعرفون أني أنا الرب ولا يكون بعد رئيس من مصر).

فقال لبني إسرائيل أن يوم الرب - أي يوم انتصار دين الله - قريب.

وهو يوم غيم - نكد وحزن - على اليهود.

ويكون وقتا للأمم - أي يتسلطون على اليهود.

ويأتي الفاتح إلى بلاد فارس وما حولها وإلى أرض مصر فيفتح حصنها

---

(١) (وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاة، كما تكلم بفم أنبيائه القديسين).

في سيناء ثم أرض اليهود فيها، وقالوا إنها حاليا الفيوم والله أعلم. وكان هذا هو خالد ابن الوليد وجيوش الصحابة والتابعين الذين فتحوا كلتا المنطقتين. انظر موقعي (هذا هو تاريخكم). ولم ينهي الأوثان في مصر إلا المسلمون أما المسيحيون فقد زادوها وقدسوها وعبدوها في الثالوث الفرعوني.

ويأخذون ثروة فارس ويهدمون أساسات معابد الكفر وعبادة النار والنجوم فيها. فهذا هو أساس دين المجوس الذين اشتهروا أكثر بالمسيحية.

ويفتح أيضا الأرض المقدسة التي وعد الله بها نسل إبراهيم ونسله إلى الأبد (تكوين ١٥ : ١٨) (لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات) فكان أول نسله هو إسماعيل.

ولم يكن بعد الإسلام حاكما لمصر من المسيحيين بل من المسلمين فقط حتى حين وقعت تحت احتلال الصليبيين سواء الفرنسيين أو الإنجليز. ولن يكون أبدا تحت أي سيطرة صليبية.

وتم تحرير المصريين من استعباد الرومان لهم (عند كَسْرِي أنيار مصر) أي يحررها.

وهو أيضا انكسار المسيحية وانتهاء كبريائها أمام الإسلام بلا رجعة.

البشارة ٦٤(حزقيال ٣٣: ٢١) النسل الإبراهيمي الذي يرث الأرض المقدسة بعد بني إسرائيل إلى الأبد.

بعد (السبيّ) وعبودية اليهود في بابل تكلم حزقيال عن إبادة ثانية لأورشليم وهي التي حدثت بعد المسيح على أيدي الرومان.

ثم تنبأ عن (ميراث إبراهيم) لتلك الأرض بحسب وعود الله السابق ذكرها في بداية البشارات لأن الله قال أن نسل إبراهيم يرثها إلى الأبد..في (تكوين ١٣ : ١٢ – ١٧).

وقال حزقيال هنا (وكان في السنة الثانية عشرة من سبينا.... كان إليّ كلام الرب قائلا يا بن آدم إن الساكنين في هذه الخِرَب في أرض إسرائيل يتكلمون قائلين إن إبراهيم كان واحدا وورث الأرض). فلعله يشير إلى إنكارهم لأحقية إسماعيل في ميراث أبيه بالرغم من تكرار وعود الله لإبراهيم من قبل وبعد ميلاد إسماعيل وقبل مولد إسحاق. (تكوين ١٥ : ٤ – ١٨) و(تكوين ١٧ : ١ – ٨).

فيردُّ عليَ قولهم هنا (ونحن كثيرون ولنا أعطيت الأرض ميراثا. لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: تأكلون بالدم (المحرم عليهم) وترفعون أعينكم إلى أصنامكم وتسفكون الدم. أفترثون الأرض. فعلتم الرجس وكل منكم نجس امرأة صاحبه. أفترثون الأرض)[١]. يعني بعد أن تركوا العمل بكتاب الله لموسى والمسيحيون فعلوا أكثر من ذلك، فلا يستحقون الأرض التي وعد الله بها إبراهيم ونسله. فمن بقي من نسل إبراهيم ليرث الأرض التي وعد الله بها إبراهيم ونسله إلى الأبد؟. واسمع الباقي (قل لهم. هكذا قال السيد الرب حي أنا. إن الذين في الخِرَب يسقطون بالسيف والذي على وجه الحقل أبذله للوحش مأكلاً والذين في الَحصون والمغاير يموتون بالوبأ) هذا ما فعله الرومان سنة ٧٠ م.

لذلك قال الله (وأنت يا ابن آدم فان بني شعبك يتكلمون عليك بجانب الجدران وفي البيوت... قائلين هلم اسمعوا ما هو الكلام الخارج من عند الرب ويسمعون كلامك ولا يعملون به).... فهذا رفضهم لمحمد - عليه الصلاة والسلام. ثم نجد أن النبوءة مبتورة. فيقول:

(وإذا جاء هذا. لأنه يأتي. فيعلمون أن نبياً كان في وسطهم).. والمعنى مفهوم.

فليس المعنى أنهم إذا هلكوا بالسيف والوحوش والوبأ يعلمون أن نبيا كان في وسطهم فلا فائدة العلم بعد إلهلاك. المقصود أن تصير الأرض المقدسة ميراثا لبقية نسل إبراهيم - نسل إسماعيل - هو جواب السؤال (أفترثون الأرض) وجواب لخبر إنكارهم النبي رغم معرفتهم أنه يتكلم بكلام الرب أو جواب لكلام محذوف عن هذا النبي الآتي بعد الرومان من نسل إبراهيم ليرث الأرض وقد كان بين اليهود في المدينة المنورة.

فهؤلاء الذين قالوا لكل الأنبياء (سمعنا وعصينا) فيأتي إليهم النبي الإبراهيمي الإسماعيلي ويعرفونه أنه هو المكتوب عنه في كتبهم وأن كلامه هو رسالة الله حقا فيرفضون طاعته. فهذه لهم علامة على أن الذين يعصونه هو نبي الله حقا (يتكلمون عليك بجانب الجدران وفي البيوت... قائلين هلم

---

(١) السؤال استنكاري بمعني أنه بسبب معاصيكم لن ترثوا أرض إبراهيم.

اسمعوا ما هو الكلام الخارج من عند الرب ويسمعون كلامك ولا يعملون به)
فهذه هي تصرفاهم مع سيدنا محمد ﷺ.

ولو لم يكن الأمر شديد الأهمية لما أقسم الله لهم بذاته.

ولو كان يقصد نبيا يهوديا لما أقسم لهم ألا يرثوا أرض إبراهيم.

لأن الله قال لإبراهيم (الذي يخرج من أحشائك هو يرثك)[١] ولم يذكر سارة. فقَدّر الله أن تأتي سارة وتعطيه جاريتها هاجر قائلة (ادخل على جاريتي لعلي أرزق منها بولد)[٢]. فيكون في شريعتهم ابن جارية سارة هو ابن لسارة. وبالمثل حدث مع زوجتي يعقوب أيضا.

فلما جاء نبينا محمد عرفه اليهود وأنكروا لأنه ليس منهم.

وبالمثل كنت وأنا مسيحي أقرأ هذا وأعلم تمام العلم أنه عن محمد يقينا وأنكر على نفسي مجرد التفكير فيه لأنه ليس من اليهود ولا المسيحيين. كما خدعونا في الكنائس بإلحاح شديد غسل أدمغتنا.

البشارة ٦٥(حزقيال ٣٤ – ٣٧) نبي التوحيد المثيل لداود:

والتحريف غيّر فيها ليجعلها على بني إسرائيل والمسيح ولكنها لا تتفق إلا مع النبي محمد ﷺ والإسلام.

بداية يتكلم عن رعاة بني إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم من لحم الرعية ولم يكونوا هداة بحق. فقال لهم ان الله يمنعهم عن رعي بني إسرائيل. وهذا لم يتحقق إلا بالإسلام. (٣٤: ١٠) (هكذا قال السيد الرب هاأنذا على الرعاة وأطلب غنمي من يدهم وأكفهم عن رعي الغنم)

ثم قال في (٣٤: ٣٣) (وأقيم عليهم راعياً واحدا فيرعاها عبدي داود وهو يرعاها وهو يكون لها راعيا وأنا الرب أكون لهم إلهاً وعبدي داود رئيسا في وسطهم. أنا الرب تكلمت. وأقطع معهم عهد سلام وأنزع الوحوش الرديئة من الأرض فيسكنون في البرية مطمئنين.. ويكونون آمنين في أرضهم)

فليس المقصود بني إسرائيل وحدهم بل سكان الأرض كلها.

---

(١) (تكوين ١٥: ٤).

(٢) (تكوين ١٦: ٢).

وتبدأ النبوءة بانقطاع النبوة من بني إسرائيل ويقيم الله راعيا واحدا للأرض كلها ويكون مثل داود عابدا وحاكما ومجاهدا قويا ويرتل كتابه ترتيلا. وهو الذي يجعل الأرض تعبد الله وحده وهذا لم يتم إلا بالإسلام وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهو الذي نزع الوحوش الرديئة أي رؤوس الكفر من الأرض الذين كانوا يجبرون الشعوب على عبادة غير الله قيصر وكسرى ورؤوس الكفر في جزيرة العرب. وهو الذي نشر الأمان في البرية وهي رمز الجزيرة العربية في بشارات أشعياء كما جاء سابقا (لترفع البرية صوتها... ديار قيدار).

وفي نفس الوقت هي تعني بني إسرائيل أيضا بصورة أخرى فانهم لم يعبدوا الله وحده أبدا إلى اليوم إلا القليلين الذين أسلموا. فالمعنى يشملهم أنهم عاشوا في أمن وسلام في الجزيرة العربية بعدما صالحوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبعدما دخل الإسلام بيت المقدس:(فيسكنون في البرية مطمئنين ويكونون آمنين في أرضهم).

فهذا كله لا يتفق مع أي نبي جاء إليهم ولا المسيح نفسه.

ولها بقية:

(حزقيال ٣٧: ١٥) (وكان اليّ كلام الرب قائلا وأنت يا ابن آدم خذ لنفسك عصا واكتب عليها ليهوذا ولبني إسرائيل رفقائه (اليهود) وخذ عصا أخرى واكتب عليها ليوسف عصا أفرايم وكل بيت إسرائيل رفقائه (السامريين) واقرنها الواحدة بالأخرى كعصا واحدة).. ولم يتوحد اليهود والسامريون أبدا ولا في أيام المسيح كما تروي الأناجيل. ولكن يهود الجزيرة العربية اتحدوا في أيام الإسلام ولم يكن بينهم من يقول هذا سامري.

(حزقيال ٣٧: ٢٢) (وأصيرهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون ملكاً عليهم كلهم.. ولا يتنجسون بأصنامهم... فيكونون لي شعبا وأنا أكون لهم إلها وعبدي داود يكون ملكا عليهم ويكون لجميعهم راع واحد فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها ويسكنون في الأرض التي أعطيت عبدي يعقوب إياها... وعبدي داود رئيساً عليهم إلى الأبد. وأقطع معهم عهد سلام مؤبد.. وأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد... فتعلم الأمم أني أنا الرب مقدس إسرائيل إذ يكون مقدسي في

وسطهم إلى الأبد)

ومفتاح التفسير من آخر جملة:

(فتعلم الأمم أني أنا الرب... إذ يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد) أي يصير الأمم (الأميين) يعبدون الرب بنبيّ يرسله إليهم منهم ويصير للرب مكانا مقدسا في وسط الأمم وهو البيت الحرام والكعبة إلى الأبد أي لا ينهزم ولا ينحدر الإسلام بل يظل في انتصار ولا تزول الكعبة والبيت الحرام إلى يوم القيامة إن شاء الله.فيكون في وسط الأمم أي يجتمعون إليه في الحج والعمرة. وإن كان المقصود هو بيت المقدس فيكون المسجد الأقصى هو المقصود وقد بقي بعد زوال بيت اليهود بلا رجعه وبالرغم من كل محاولات اليهود لهدمه والمعنى هو بقاء الإسلام وازدياده دائما إلى يوم القيامة.

والكلمتان اللتان في الوسط (مقدس إسرائيل) هما من التحريف لتغيير المعنى.

وقد انفضح التحريف بزوال معبدهم إلى الأبد بعد المسيح سنة ٧٠ م. فليس المقصود هم بني إسرائيل وأرض يعقوب بل بني إسماعيل وأرض إبراهيم. فهم الذين أصبح لهم مكانا مقدسا في مكة وفي بيت المقدس منذ أكثر من ١٤ قرنا وإلى الأبد إن شاء الله. ولم يسلك اليهود ولا المسيحيون بالتوحيد. وشرائع الله أبدا (إلا من أسلم منهم، وهم كثيرون في كل عصر وكل مكان). بل المسلمون وحدهم فعلوا هذا. ولم يكن لليهود ولا النصارى راعيا واحدا يتبعونه أبداً بل انقسم كل منهم الى طوائف يُكَفِّر بعضهم بعضا ولا يتزوجون من بعضهم ولا يصلون معاً أبدا، إلا المسلمين الذين اتحدوا في الكتاب والقبلة بالتوحيد تابعين محمد ﷺ.

فلا يوجد مكان مقدس - في بيت المقدس إن كانت هي المقصودة - إلا المسجد الأقصى. ويخطئ البعض عن عمد أو بسلامة نية ويدعونه الحرم الإبراهيمي ليكون لليهود في حق.

ولم يكن لليهود في تلك البلد سلام إلا بالإسلام كما شرحنا كثيرا من كتب مؤرخيهم.فقد اضطهدهم الرومان ثم المسيحيون حتى حررهم المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم.

ومنذ فقد الإسلام سلطته هناك ضاع السلام. سواء أيام الصليبيين أو أيام اليهود.

وتصلح هذه النبوءة الثانية عن الفتح الأخير لبيت المقدس على أيدي المسلمين بقيادة المهدي المنتظر.

وهذا له علاقة بالإصحاح التالي وما يليه: استقرار حكم الله في الأرض بعد هلاك يأجوج ومأجوج

(حزقيال ٣٨ و ٣٩): وفيهما تحريف كثير يفضحه آخر الكلام.

ويتنبأ عن هلاك يأجوج ومأجوج وتصير الأرض كلها مؤمنين بالله بعد هلاك كل اليهود بالسيف. ثم يحرف النبوءة فيقول إن الله يرد سبي يعقوب ويرحم كل بيت إسرائيل!!!. كيف يكون ذلك بعد فنائهم بالسيف؟؟؟.

وقال في قصة هلاك قوم يأجوج ومأجوج ما يلي:

١ -أنهم يأتون من الشمال والشرق (روش وماشك وتوبال) (٣٨: ٢)

٢ - أنهم يخرجون بأمر الله (٣٨: ٤)

٣ - أن هذا يحدث في آخر أيام الأرض (٣٨: ٤)

٤ - يهجمون على الأراضي التي تم استردادها بالسيف (٣٨: ٨)

٥ - يفكرون بعد انتصارهم أفكارا رديئة أي ضد الله (٣٨: ١٠)

٦ - يُفنون كل ما أمامهم حتى يَصلوا إلى بيت المقدس (٣٩: ١٠ - ١٤)

٧ - كل أنبياء بني إسرائيل تنبأوا عنهم. وهذا يؤكد تحريف أو ضياع كتب الأنبياء كلهم ومنها الأناجيل أيضا (٣٨: ١٧)

٨ - يدكون المعاقل والأسوار والجبال (٣٨: ٢٠).

٩ - الله يهلكهم بوبأ يمطره علي جيشهم ثم يمطرهم بمطر جارف (٣٨: ٢٢).

١٠ - ويجعلهم طعاما لطيور السماء ووحوش الأرض (٣٩: ٤)

١١ - يحاربون بالقسي والسهام والحراب والرماح (٣٩: ٩)

١٢ - من كثرة سلاحهم يستخدمه البشر لإيقاد النيران سبع سنين (٣٩: ٩)

- وهذا كله مذكور في أحاديث النبي ﷺ. ويقول العلماء المسلمون أن الطاقة الحديثة ستفنىَ ويعود العالم إلى استخدام السهام والحراب وحتى النار للطعام سيكون وقودها الخشب.

١٣ - يستقر ويتحقق (مجد الله في الأمم) وأفسره بأن يحكم شرع الله الأرض بعيسى بن مريم عليه السلام

(وجميع الأمم يرون حكمي الذي أجريته ويدي التي جعلتها عليهم فيعلم بيت إسرائيل أني أنا الرب) (٣٩: ٢١- ٢٣) أي أن هذه الأمة المنتصرة على يأجوج ومأجوج هي شعب الله.

وسبب هلاك بني إسرائيل بالسيف هو إثمهم وخيانتهم للرب أي شركهم بالله وكتمان الحق الذي يعرفونه من كتبهم عن عيسى ومحمد - عليهما الصلاة والسلام (وتعلم الأمم أن بيت إسرائيل قد أجلُوا بإثمهم لأنهم خانوني فحجبت وجهي عنهم وسلمتهم ليد مضايقيهم فسقطوا كلهم بالسيف كنجاستهم ومعاصيهم فعلت معهم وحجبت وجهي عنهم) (٣٩: ٢٣- ٢٤).

ثم ذكر التحريف الذي تكلمت عنه وهو عن إرجاع سبي يعقوب! بعد هلاكهم بالسيف!.

وهذه نبوءة عن الإسلام ولكن بطريقة أخرى. لأن سيدنا محمد أخبرنا بكل هذه الأمور وأهمها أن كل الأنبياء تنبأوا عن يأجوج ومأجوج وكل الأمور التي ذكرناها عنهم هنا والتي إذا سألت أي مسيحي عنها يسخر منك.فقد ضاعت كتبهم ونسوا ما في هذه الكتب التي بأيديهم بحسب رغبة الكهنة والبطاركة. وهذه النبوءة عن سيادة التوحيد على الأمم كلها لا تتحقق إلا بالإسلام فقط يوم يأتي المهدي المنتظر ويُصلي خلفه عيسى بن مريم والمسلمون ثم يهجمون على اليهود ورئيسهم يومئذ المسيح الدجال ويقتلونهم ويحكم المسيح عليه السلام بالإسلام.

❊ ❊ ❊

كتاب دانيال

كان دانيال من بني إسرائيل المأخوذين عبيدا في بابل وهو كما يروي من الفتيان الإسرائيليين الذين اختارهم ملك بابل ليتعلموا لغة الكلدانيين والقراءة والكتابة ومكثوا كذلك ثلاث سنين. ولم يشرب دانيال الخمر طول حياته. ولم يأكل طعام الكفار. فأنعم الله عليه بموهبة تفسير الأحلام. وظل هناك مع بني إسرائيل إلى أن استولى ملك فارس (كورش) على الحكم واستعبد بني إسرائيل.

ويتضح أن ملك بابل (نبوخذ نصر) كان يتكلم باللغة الآرامية وأنها تختلف عن اللغة الكلدانية. فلماذا أمر نبوخذ نصر بتعليمهم اللغة الكلدانية؟ وهل كان للحاكم لغة تختلف عن لغة البلاد؟

إنها من عجائب هذا الكتاب الذي تلاعبوا به على مر الأجيال.

البشارة ٦٦ (دانيال ٢) من أشهر البشارات التي فسَّروها بالخطأ عن المسيح وهي عن النبي الذي يرسله الله ليزيل كل الممالك السابقة وأصنامها.

يروي دانيال أن الملك نبوخذ نصر رأى حلما وانزعج منه فلم يخبر به أحدا واستدعىَ المجوس أي المنجمين والسحرة والعرافين والكلدانيين(!) ليخبروه بما رآه (!). فلما عجزوا أمر بقتلهم ولما أرادوا قتل دانيال وأصحابه طلب مهلة فكشف الله لدانيال السر في رؤيا الليل. فبارك دانيال الله وعظمه وحمده وسبحه. ثم ذهب إلى الملك وأخبره أن إله السماوات كشف له السر.

وقال للملك: (باختصار)

(أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم..رأسه من ذهب.. صدره وذراعاه من فضة..بطنه وفخذاه من نحاس ساقاه من حديد.قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف... إلى أن قُطِعَ حجر بغير يدين فضرب التمثال

على قدميه.. فسحقهما فانسحق الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كعصافة.. فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا وملأ الأرض كلها)

ثم قال له تفسير الحلم (فأنت هذا الرأس.. ثم تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومملكة ثالثة تتسلط على كل الأرض وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد.. تسحق وتكسر كل هؤلاء.. ثم مملكة منقسمة بعضها قوي وبعضها ضعيف. وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبدا ومُلكها لا يُترَكُ لشعب آخر وتسحق وتُفني كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد. لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الكل... الله العظيم قد عَرّف الملك ما سيأتي بعد هذا. حينئذ خر نبوخذ نصر على وجهه وسجد لدانيال... وقال حقا إن إلهكم إله الآلهة ورب الملوك وكاشف الأسرار).

ولقد حذف التحريف كلاما هاما من التفسير ولكنه مفهوم من النص واليكم تفسيري بعون الله:

وتفسير الحلم واضح جدا. حيث تستمر الممالك في تلك المنطقة تتوالى جيلا بعد جيل حتى يبعث الله رسولا (حجر قطع من جبل لا بيدين). فهذا الجبل هو النبوة والأنبياء و(لا بيدين) أي ليس من صنع إنسان بل هو رسول الله حقا. ويُكَوِّن أمة تعبد الله (يقيم إله السموات مملكة) ويثبت الله هذه الأمة إلى يوم القيامة (لن تنقرض أبدا) ولا يحكمها إلا أهلها (حكمها لا يترك لشعب آخر).. لذلك إلى اليوم - ونسأل الله اللطف بالمسلمين - لا تجد دولة مسلمة يحكمها غير المسلمين وان سقطت تحت الاحتلال لابد أن يقودها مسلم حتى يخرج المحتلون مهزومين بلا رجعة. كما تنبأ النبي محمد ﷺ (وألا يستبيح بيضتهم أحد من غيرهم).

وهذه الأمة يوم يقيمها الله تنتصر بإذن الله على كل الأمم والممالك نصرا كاملا يقطع كل أثر لتلك الممالك. كما تنبأ سيدنا محمد ﷺ (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده). فقال عن هذه الأمة الربانية (تسحق وتفني هذه الممالك) وتحتل مكانها وتنتشر في الدنيا كلها (صار الحجر جبلا كبيرا وملأ الأرض كلها) فتنشر دين الله في الدنيا

كلها وتبيد كل الأصنام وتنسخ كل ما كان قبلها من رسائل وكتب (فانسحق الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب... فلم يوجد لها مكان).

هذا الحجر الذي قُطع من الجبل بغير يدين هو حجر الزاوية هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين هازم وقاهر كل ملة ونحلة وخاصة كسرى وقيصر جبابرة الكفر على وجه الأرض كلها.

فقوله عنه أنه (ضَرَبَ وسَحَقَ) أنه نبي مقاتل مجاهد منصور من عند الله.

وبحسب كتابهم هذا أن مملكة نبوخذ صارت إلى ابنه بليشاصر ثم إلى داريوس المادي ثم إلى كورش الفارسي وظلت تنتقل من جيل إلى جيل حتى انقسمت المملكة في زمن نبينا محمد - بين ابنيّ كسرى. وحتى مسألة ولاية ابنة كسرى ستأتي في نبوءة تالية. وخرجت جيوش المسلمين فقضت على مملكة كسرى وأعطى عمر بن الخطاب سواري كسرى لسُراقة بن مالك كما نبأه سيدنا محمد أيام هجرته. وذهبت تلك المملكة بلا رجعة كما تنبأ عنها سيد المرسلين.

ولقد حاول المسيحيون تفسير هذه النبوءة على المسيح ولكنهم لم يجدوا تفسيرا لبقاء دولة فارس وأصنامها بعد المسيح وبعد انتشار المسيحية ودخول الإمبراطورية الرومانية في المسيحية أو العكس، ولم تقدر تلك الإمبراطورية الجبارة يومئذ على إبادة الفرس بل انهزموا منهم أيام بدء الدعوة الإسلامية في مكة ثم انتصروا عليهم انتصارا هشًّا وتصالحوا فقط إلى أن دمرهما الإسلام بلا رجعة هما وأصنامهما.

البشارة ٦٧ (دانيال ٧) رؤيا دانيال. تكملة البشارة السابقة.

في البشارة السابقة(حلم الملك) كان عن إمبراطوريات وممالك الشرق (فارس والعراق)، والرؤيا الحالية (رؤيا دانيال)عن إمبراطوريات وممالك الغرب (المسيحية واليهودية) ومنها يهود الجزيرة ونصارى الشام واليمن.

وقالوا أنها عن المسيح الذي جعلوه ابن الله وحرفوها كثيرا.

كتب دانيال (كنت أرى في رؤياي ليلا وإذا بأربع رياح الأرض هجمت على البحر الكبير. وصعد من البحر أربعة حيوانات عظيمة...الأول كالأسد وله جناحا نسر.. والثاني شبيه بالدب... والثالث مثل النمر.. والرابع هائل وقوي

وشديد جدا وله أسنان من حديد أكل وسحق وداس الباقي برجليه... وله عشرة قرون... وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها.. متكلم بعظائم... ووُضِعَت عروش وجلس قديم الأيام... فجلس الدين وفُتِحَت الأسفار.

وإذ بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم (كلمات شديدة الكفر). كنت أنظر حينئذ من أجل صوت الكلمات العظيمة التي تكلم بها القرن. كنت أرى إلى أن قُتل الحيوان (الأخير) وهلك جسمه ودُفع لوقيد النار. أما باقي الحيوانات فنُزع عنهم سلطانهم (!)....

كنت أرى في رؤيا الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام فقربوه قدامه فأُعْطِيَ سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لن ينقرض.

أما أنا دانيال فَحَزِنَتْ روحي.. وأفزعتني الرؤى فاقتربت إلى واحد من الوقوف (أمام العرش) وطلبت منه الحقيقة في كل هذا فأخبرني وعرفني تفسير الأمور.

هؤلاء الحيوانات العظيمة هي أربعة ملوك (ممالك) يقومون على الأرض. أما قديسوا العليّ فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد والى أبد الآبدين (تفسير لجزء محذوف من الرؤيا بسبب التحريف. والمحرف نسي أن يحذف تفسير ما حذفه من أصل الرؤيا كما سيتضح أيضا لاحقا)...

حينئذ رُمتَ (طلبتُ) الحقيقة من جهة الحيوان الرابع.. والعشرة قرون... والقرن الذي طلع... وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم حتى جاء القديم الأيام وأُعِطَى الدين لقدِيسيِ العليّ وبلغ الوقت وامتلك القديسون المملكة.

فقال لي: أما الحيوان الرابع فمملكة رابعة على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض وتدوسها وتسحقها

والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف للأولين ويذل ثلاثة ملوك ويتكلم بكلام ضد العليّ ويُبلي قديسي العليّ ويظن أنه يُغَيِّر الأوقات والسُنّة، ويُسَلمون ليده إلى زمان وزمَانين ونَصف. فيجلس الدين وينزعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا إلى المنتهى. والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل سماء تُعطَى لشعب قديس

العليّ. ملكوته ملكوت أبدي وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعون. إلى هنا نهاية الأمر.

أما أنا دانيال فأفكاري أفزعتني كثيرا)... انتهى مختصرا.

وهيا بنا نفسر هذه الرؤيا:

بداية: انقسم علماء المسيحيين في تفسير من هو القرن الصغير الذي تكلم بالكفر العظيم وظن أنه يُغَيِّر الأوقات والسُنّة وحارب قديسي العليّ وهزمهم:

منهم من قال انه قسطنطين المدعو الكبير وقال بذلك الشيخ عبد الأحد داود وهو القس الكلداني السابق في كتابه (محمد) وغيره. فقال انه هو الذي حارب المسيحيين الموحدين وغلبهم وقهرهم ليعبدوا الثالوث الوثني

ومنهم من قال انه السلطة البابوية الرومانية، وهم علماء البروتستانت. وسآتيكم بالدليل من أحد كتبهم بالتفصيل.

وكلا الفريقين كلامه منطقي من وجهة نظره، ولكنها تبعد التفسير عن الإسلام الذي يهزم هذا القرن.

وأنا أرى أنه (هِرَقل) ملك الروم فقد كانت له صولاته الدينية من أجل عبادة جسد المسيح ودمه، المتمثلان في الخبز والخمر. تلك الوثنية الصارخة التي تجعل المخلوق (الكاهن) يخلق خالقه في قرص من الخبز وكأس من الخمر كلما أراد، ويمزقه ليطعمه للبشر في آلاف الكنائس يوميا حول العالم. وقتل الملايين من أجل تحليل أكل الخنزير المحرم في كل الشرائع السابقة إلا في تخريف بولس. فالمسيح أمر بالعمل بكل ما في شريعة الله لعبده موسى - حرفيا في (إنجيل متى ٢٣: ١- ٣). وجاهد هرقل لتثبيت عبادة الصليب وترسيخ فكرته في الكنيسة كعقيدة مرتبطة بالإله المسيحي. وأرغم أهل إمبراطوريته على المسيحية قسراً وأرغم المسيحيين المعترضين على عقيدته البابوية الكاثوليكية. فقد نطق بالعظائم ضد الله وظن أنه يُغَيِّر سُنَّة الله في خلقه.

وأبدأ التفسير لهذه الرؤيا من كتاب (المرشد التصويري لنبوءات الكتاب المقدس) طبعة سنة ٢٠٠٠م.. تأليف: القس جلال دوس.

ويُطلب بالبريد مجانا من: ص. ب. ٤٥ مدينة العاشر من رمضان. مصر.

وكتب يقول: الوحوش الأربعة تمثل ممالك تقوم وتسقط.

الأسد: (المملكة الأولى) يتطابق مع الرأس الذهب للتمثال الموصوف في (دانيال ٢) ويمثل مملكة بابل. وقد مات نبوخذ نصر سنة ٥٦١ ق. م. وحكم البلاد ٤٥ سنة. وحقق فتوحات كبيرة وسريعة.

ثم أطاح به محاربوا مادي وفارس. وهذا هو الحيوان الثاني (الدب) بقيادة داريوس ثم كورش سنة ٥٣٩ ق.م. -- ٣٣١ ق. م.

ثم أطاحت بهم مملكة اليونان بقيادة الاسكندر الأكبر وهو الوحش الشبيه بالنمر (رمز اليونان) لسرعة فتوحاته. ومات سنة ٣٢٣ ق. م. في بابل. وفي سنة ٣٠٤ ق. م. قسمت مملكته بين قادة جيوشه الأربعة.

والوحش الأخير: هو الحكم المَلَكي الحديدي لروما. وكانت إمبراطوريتهم فائقة القوة. وملأت العالم.

والقرون العشرة تطابق أصابع القدمين العشرة في تمثال (دانيال ٢)و هي الممالك التي انقسمت إليها روما أخيرا.

والقرن الصغير هو (البابوية) والفم المتكلم بعظائم يشير إلى الادعاءات التجديفية (الكُفرية) التي ادعتها هذه السلطة البابوية زاعمة أن لها الحق في ألقاب وحقوق تخص الله وحده مثل القدرة على مغفرة الخطايا وعصمة البابا من الخطأ...الخ.

وهذه السلطة الرومانية متمثلة في شخص (بيلاطس) أسلمت المسيح إلى الموت وتم صلبه في عهد (طيباريوس) قيصر. ومن ضمن ما أهلكوا أنهم دمروا أورشليم سنة ٧٠ م. وقتلوا أكثر من مليون يهودي هناك.

وأيضا روما البابوية طرحت الحق على الأرض وداست حق الله تحت الأقدام بما فعلته مثل:

١ - أحلت محل الإنجيل نظاما زائفاً للخلاص.

٢- نَحّت المسيح جانبا باعتباره الوسيط بين الله والناس واستبدلته بالابتهال إلى القديسين ومريم.

٣- أنكرت تجسد المسيح في جسد بشريتنا الخاطئ بتعليم الحبل بلا دنس (أم مريم حبلت بها بدون أن ترث خطيئة آدم مثل كل البشر).

٤ - روّجت لتعليم الاستحالة الجوهرية (التحول الحقيقي) الوثني التجديفي

الذي يَدّعي كاهن بشري خاطئ بواسطته أنه في الحقيقة يخلق جسد ودم المسيح في القداس (من فطيرة وكأس خمر)

٥ - استحداث تعاليم زائفة مثل المَطْهَر والتعميد بالرش والتقليد ورفع قدر الكنيسة (الكهنة) أعلى من الكتاب المقدس. (من المسيح نفسه).

انتهى ملخصا.

وبناءا على ما تقدم تعالوا نفسر الرؤيا لأنهم توقفوا في تفسيرهم عند القرن الصغير المتكلم ضد الله وهو البابوية التي بدأت تتعظم عندما ظهر الإسلام كما كتب أبي في مذكراته. فمن هم قِدِّيسي العلي؟ ومن هو ابن الإنسان؟؟؟.

قديم الأيام: يعني الله سبحانه وتعالى.

جلس الدين: يعني بدأت الدينونة. (أو ضاع الأبن الصحيح).

فتحت الأسفار: أي بدأت الدينونة. (أو جاء النبي الخاتم وفتح السفر المختوم).

وهذا الجزء متقدم نتيجة التحريف. فهو آخر جزء في النبوءة. والدليل هو أن الجملة التي تلي هذا الكلام تكَمِّلُ الجملة السابقة عليه فيكون الكلام صحيحا بدون هذه الكلمات في وسطها (وإذ بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم... وكنت أنظر حينئذ من أجل صوت الكلمات العظيمة التي تكلم بها القرن).

كتب أبي في مذكراته (وبعد قسطنطين أُدخلَت العبادات الوثنية إلى الكنيسة وفي نهاية القرن السادس إدّعى أسقف روما بسلطان الله وجمع الكتب المقدسة بقوة جيوش روما بدعوى أن: الجهالة أُمُّ التقوى)...

فيكون المقصود من النبوءة: البابوية المعاصرة للإسلام في زمن (هرقل).

و(قُتل الحيوان الأخير وهلك جسمه) هو سقوط الإمبراطورية الرومانية الأخيرة المنتصرة بلا رجعة وذلك تحقق بالإسلام فقط.

صم (أما باقي الحيوانات فنزع عنهم سلطانهم): بالإسلام وحده سقطت فارس والعراق من بقايا الإمبراطوريات السابقة.

أمّا (ابن الإنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا) تفسيره هو محمد رسول الله ﷺ في بعثته وفي المعراج أعطاه الله أن يتسلط على أمته ويكون منتصرا ويملك في حياته ولا

يزول مُلك مملكته إلى يوم القيامة.

(لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة): سرعة انتشار الإسلام في العالم كله وقد حدث خلال أقل من نصف قرن من الهجرة. ويكون الدين كله تبعاً له ولا يتفرق إلى طوائف

(سلطانه سلطان أبدي)... هو خاتم الأنبياء ولا ينقرض دينه من الأرض أبدا.

لأجل ذلك حزن دانيال وفزع وسجل شعوره هذا مرتين في (٧: ١٥ و ٧: ٢٨).. وأسرع دانيال إلى أحد الملائكة الواقفين ليشرح له معنى الرؤيا. وسنعرف بعد قليل أنه (جبريل) رسول الوحي الإلهي إلى الأنبياء. فشرح له الرؤيا كما ذكرت هنا:

هذا القرن (حارب القديسين فغلبهم) وهم أتباع المسيح الذين ساروا على التوحيد وأولهم تلاميذه فهزمهم (بولس) الذي دمر دعوة المسيح وحوّلها من عبادة لله إلى عبادة للمسيح نفسه. وكذلك تابعي تلاميذ المسيح الذين حاربهم الأباطرة الوثنيون وأشهرهم (قسطنطين الكبير) و(هرقل).

إلى أن أرسل الله نبيه محمد ﷺ وأتباعه (قديسي العلي) كما قال: (وأعطيَ الدين لقديسي العلي وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة). فامتلك أتباع محمد مملكة الرومان المقصودة بهذه النبوءة وأما أتباع المسيح فضلوا وأما مملكة الباباوات فازدادت فسادا باعتراف المفسرين المسيحيين. وما زالت. وقوله (العليّ) يعني الله لأن المسلمين هم الموحدون الوحيدين على وجه الأرض، وقد تعني خاتم الأنبياء وأعلاهم قدرا.

قال (جلال دوس) في كتابه (الإنذار الأخير للكرة الأرضية) ص: ١٥-١٦: يفسر جزءا من الرؤيا الذي جاء فيه (ويتكلم بكلام ضد العلي ويبلي قديسي العلي ويظن أنه يغير الأوقات والسُنّة):

(يمثل هذا الوحش الشبيه بالنمر (الأخير) البابوية التي استولت على القوة والعرش والسلطان الذي كان لروما (الوثنية) القديمة. ففتح فمه بالتجديف على الله... وبدأ إضطهاد الباباوات لشعب الله سنة٥٣٨ م. واستمر إلى سنة ١٧٩٨ م(!) حين أخذ البابا أسيرا بيد الجيش الفرنسي.

ولم يكن في المسيحية (سُنة) بل كان في اليهودية فقط. والمعنى أنه يحرف كتاب اليهود ويعمد الى إخفاء ما فيه من التوحيد والبشارات ولكن الله هدم

تزييفهم بالإسلام.

ولم يتورع هذا المفسد حتى أفسد الدين كله وهذا معنى آخر لقوله (فيجلس الدين).

ولكن النبوءة تقول أن النصر للإسلام (وينزعون سلطانه... والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تُعطىَ لشعب قديس العلي) لشعب النبي الخاتم كما قال ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم).... وقوله (قديس العلي) يكمله قوله (ملكوته).. أي هو محمد ﷺ أشرف خلق الله.

فهذا وحده الذي تتحقق في بقية النبوءة (ملكوته ملكوت أبدي وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعونه).

فهو الوحيد الذي خضع لدينه سلاطين الدنيا وأذل نواصي السلاطين لله.

(إلى هنا نهاية الأمر أما أنا دانيال فأفكاري أفزعتني كثيرا)...

ولو كانت هذه المملكة لأي نبي من بني إسرائيل لما فزع دانيال كثيرا. فقد فزع لأن أمته وفرعها النصارى بالطبع يخضعون ويضيع سلطانهم تحت سلطان هذا النبي الملك الذي لن يكون من بني إسرائيل.

البشارة ٦٨: (دانيال ٨) تجمع البشارتين السابقتين.

وقد رآها دانيال بعد سنتين من الرؤيا السابقة:

- باختصار: (رأى دانيال كبشا واقفا عند النهر (في العراق) وله قرنان ولم يقف أحد قدامه.حتى عظم وإذا تيس من المعز جاء من الغرب وضرب الكبش وكسر قرنيه وطرحه وداسه. وتعظم التيس جدا فانكسر قرنه العظيم وطلعت أربعة قرون. وخرج قرن صغير وعظم جدا نحو الجنوب ونحو الشرق ونحو فخر الأراضي. وتعظم إلى جند السماوات... وحتى إلى رئيس الجند وبه أُبطلت المحرقة الدائمة وهُدم مسكِن مقدسه (الذبيحة اليهودية) وجعل جند على المحرقة الدائمة بالمعصية فطُرح الحق على الأرض وفعل ونجح. فسمعت قدوسا واحدا يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم. إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين فقال إلى ٢٣٠٠ صباح ومساء فيتبرأ القدس).

وجاء (جبرائيل) في صورة إنسان وقال لدانيال: (افهم يا ابن آدم إن الرؤيا لوقت المُنتَهَى... ها أنا أعرفك ما يكون في آخر السخط لأنه لميعاد الانتهاء).. وقال إن الكبش هو ملوك مادي فارس والتيس هو ملك اليونان والقرن الصغير (وفي آخر مملكتهم عند تمام المعاصي يقوم ملك جافي الوجه وفاهم الحيل وتعظم قوته ولكن ليس بقوته يُهلك عجبا ويفعل وينجح ويبيد العظماء وشعب القديسين.. ويقوم على رئيس الرؤساء وبلا يد ينكسر. فرؤيا المساء والصباح التي قيلت هي حق.أما أنت فاكتم الرؤيا لأنها إلى أيام كثيرة. وأنا دانيال ضعفت ونمت أياما... وكنت متحيرا من الرؤيا ولا فاهم)

عزيزي القارئ.

لا تنشغل بالأرقام المكتوبة فقد اختلف فيها علماء اليهود والنصارى والإسلام. وعلى أساسها حدد (جلال دوس) التاريخ السابق ذكره عن هزيمة البابوية على يد نابليون. وأنا أقول أن كثرة التحريف غيرت الكثير.

وكما قلنا إن بعد ممالك مادي وفارس واليونان أتت مملكة الرومان مثل تفسير النبوءة السابقة.

ولقد توقف كل المفسرون المسيحيون عن تفسير قوله (فلان) و(رئيس الرؤساء) و(بلا يد ينكسر).

وأقول: الملك الروماني الذي هدم مدينة بيت المقدس سنة ٧٠ م. هو الذي (به أبطلت المحرقة الدائمة) حيث كان لليهود محرقة يومية على مذبح معبدهم من أيام موسى عليه السلام.

وهو الذي (هدم مسكن قدسه) أي المعبد الذي بناه سليمان وكان اسمه (هيكل سليمان).(وجعل جند على المحرقة الدائمة بالمعصية فطرح الحق على الأرض وفعل ونجح) حيث بنى معبدا للأوثان مكان المعبد اليهودي وقدم فيه الذبائح للأوثان. وفي سنة ١٣٠ م. منع الأباطرة المسيحيون اليهود من دخول بيت المقدس للعبادة على الإطلاق. معتمدين على قول(بولس) أن المسيح أبطل التوراة وأبطل الذبائح بموته. فهو (بولس) جزء هام في هذه النبوءة (فطرح الحق على الأرض وفعل ونجح).وهو وأتباعه ومن آمن بدعوته من الأباطرة الرومان وأهمهم (قسطنطين الكبير) الذين شنوا حربا شعواء على

تلاميذ المسيح وأتباع المسيح الحقيقيين حتى قضوا عليهم. واقرأ رسالته إلى أهل غلاطية لتعرف كم هاجم تلاميذ المسيح وأفسد صورتهم ودعوتهم. فهذا هو معنى قول دانيال هنا (فطرح الحق).....

وفي حالة اليأس التي أصابت دانيال سمع أنه بقي نبي وهو الذي سيهزم هذا الكفر ويبيد هذه المملكة الرومانية وهو المقصود بقوله (قدوس واحد لفلان المتكلم). وقد حذف التحريف اسم المتكلم وحذف كلامه أيضا والمتكلم هو نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب بل يتلو رسالته فقط.

وقد دخل سؤال دانيال- بالتحريف - في كلام هذا المتكلم بعد حذف كلامه في الرؤيا وسأل دانيال عن نهاية هذا الدمار الديني فجاءت الإجابة بهذه الأرقام المجهولة المعنى.

وجاء الملك (جبرائيل) ليشرح لدانيال - عليهما السلام - فقال: (الرؤيا لوقت المنتهى) أي لزمن النبي الخاتم وأكد على ذلك بقوله (آخر السخط لأنه لميعاد الانتهاء)

وكانت آخر مملكة للرومان في زمن ظهور الإسلام (وفي آخر مملكتهم عند تمام المعاصي يقوم ملك جافي الوجه وفاهم الحيل) وهو (هرقل) الذي كان من علماء التثليث وعقيدة التجسد في كأس الخمر والقربان وقتل كل المخالفين وأولهم اليهود وقتل شعب النصارى الحقيقيين وكل من وقف ضد التثليث.

كما جاء في كتاب المؤرخة المصرية/ ايريس حبيب المصري:(قصة الكنيسة القبطية) الكتاب الثاني ص. ١٧٤ ١٧٧ ٢٠٠.:

(ملخص) (لما استقر الأمر للإمبراطور هرقل - بعد انتصاره على الفرس - عاد إلى البطش والفتك وفرض على المصريين بطريرك دخيل وطرد البطريرك الشرعي. واضطهد جميع الدين لم يخضعوا لعقيدته. وهرب البطريرك بنيامين سنة ٦١٣ معه أتباعه الأساقفة إلى الصحراء من شدة الاضطهادات. وأخذ البطريرك الدخيل (قورش) يعذب المصريين لأن الإمبراطور (هرقل) أعطاه السلطة المدنية والسلطة الدينية ليرغم الجميع على الخضوع لقرارات (مجمع خلقيدونيا)(العقيدة الكاثوليكية)و فتك قورش بالمصريين من مدينة إلى مدينة وحتى في الصحاري وداس على كل المقدسات فكان وحشا في جسد إنسان.

وانتشرت الفوضى والاضطراب. وبالرغم من انتصارات المسلمين على دولة الفرس حتى سحقوها إلا أن انتصاراتهم الباهرة الساحقة لم تحرك (هرقل) الذي انصرف للمناقشات الدينية). (انتهى ملخصاً).

وجاء في كتاب المؤرخة الإنجليزية (كارين أرمسترونج) واسمه (القدس): في نهاية الفصل العاشر وعنوانه (مدينة مسيحية مقدسة): (في سنة ٦٣٤م. أمر هرقل بتعميد اليهود بالقوة في كل أنحاء الإمبراطورية.فهرب الكثيرون منهم إلى فارس ومصر والصحراء (العربية). ووضع المسيحيون في أورشليم جغرافيا مقدسة كاملة تقوم على الأساطير التي كانوا يزدرونها قبلا لأنها من أساطير اليهود. فأصبحوا يعتقدون أن أورشليم هي مركز الأرض ونبع الحياة والخصب والخلاص. وبدا لهم أن الله هو الذي أعاد أورشليم إلى الإمبراطور المسيحي.

وفي ص:٣٩٣: ولقد جَرّم البيزنطيون (الروم الكاثوليك) الديانة اليهودية وأجبرهم هرقل على المسيحية. وأما المسلمون فقد حرروهم من ظلم بيزنطة ومنحوهم حق الإقامة الدائمة في بيت المقدس. (انتهى ملخصاً).

(ويقوم على رئيس الرؤساء) وهو محمد ﷺ فقد رفض هرقل الإسلام وأرسل هرقل الجيوش لمحاربة المسلمين في (مؤتة) ثم في (تبوك) حيث أخذ الرومان الرعب فلم يجترئوا على اللقاء وتفرقوا في بلادهم.. وسوف يتكرر هذا الوصف (رئيس) عن سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام في كتاب دانيال وكتاب رؤيا يوحنا، وانجيل يوحنا.

وهنا يقول عن قيصر (بلا يد ينكسر) فقال المؤرخون أنه لما رأى انتصارات المسلمين أصابه اليأس وظل قابعا في قصره يناقش قضية مصير جسد ودم المسيح حين يأكلونه في القربان والخمر في القداس هل ينزل مع البول والبراز أم أين يذهب، فكان نصر الله للمسلمين على أقوى إمبراطورية عرفها التاريخ وأطولها عمرا قبل إمبراطورية الإسلام والتوحيد.

ولذلك ختم دانيال كلامه بقوله (ضعفت قوتي ونحلت) من شدة حزنه لأن النبي الخاتم لا يكون منهم والشعب المنتصر على الرومان لا يكون من بني إسرائيل وهذا مما حذفه التحريف ولكنه مفهوم من حزن دانيال للمرة الثالثة

بعد رؤياه عن النبي الخاتم وشعبه المنتصر.

وأشير هنا إلى انضمام كنيسة روما إلى سلطان روما الوثني بحسب قول المفسرين وهو ما حدث عند ظهور الإسلام وهو ما أشار إليه هنا بقوله عن الكافر (وتعظم قوته ولكن ليس بقوته). ولها معنى آخر وهو أن أمور الدنيا لا تسير بحسب القوة بل النصر من عند الله فيدفع الكفار والمشركين بالمؤمنين الموحدين.

التاسعة والستون: أوضح نبوءة عن المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.

(دانيال ٩):

وهي الوحيدة التي تحدد زمن بعثة كل منهما.

والذي نبهني إليها هو أبي. فقد وجدت بعد موته ورقة صغيرة في الإنجيل الخاص به فسر فيها هذه النبوة إلى ظهور المسيح وتوقف. وفي الحال فهمت أن أبي عرف أن بقية النبوة عن محمد ولذلك لم يكتب لها تفسيرا خشية أن يراها أحد في حياته. ولعل أبي كان مسلما في مرضه الأخير الذي طال حوالي عشر سنوات ومات به فخاف أن ينفضح أمره وهو مريض في شيخوخته. فعليه رحمة الله إن كان قد مات على الإسلام.

وكذلك كتاب (المرشد التصويري - ص. ١٨) توقف أيضا عند نفس النقطة وسنأتي له.

(دانيال ٩) بعد سنوات قليلة من الرؤيا السابقة كتب دانيال:

(أنا دانيال فهمت من الكتب (!) عدد السنين التي كانت عنها كلمة الرب إلى أرميا النبي لكمالة سبعين سنة على خراب أورشليم).

ولعله يقصد كتاب أرميا الموجود معنا الآن (أرميا ٢٩: ١٠).

ولكن من كتاب أرميا نفهم أن أرميا جاء في زمن معاصر لدانيال (سبي بابل) ويتضح أن أرميا كتب أربعة كتب (أرميا ٣٠: ٢ و ٣٦: ٢ و٣٦: ٨و ٥١: ٦٠)..

ثم أخذ دانيال يدعو الله ليغفر لشعبه. ثم قال: (وبينما أنا أعترف بخطيتي وخطية شعبي إسرائيل... وإذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء... فَهّمني وتكلم معي قائلا: يا دانيال اني خرجت الآن لأعلمك الفهم.... فتأمل الكلام وافهم الرؤيا:

سبعون أسبوعا قُضِيَت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل

المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم. وليؤتىَ بالبر الأبدي ولختم الرؤيا ولمسح قدوس القديسين (المسح هو الاصطفاء) فاعلم وافهم أنه: من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا. ويعود ويبني سوق وخليج في ضيق الأزمنة. وبعد اثنين وستين أسبوعا يُقطَعُ المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة. وإلى النهاية حرب وخرب قُضيَ بها. ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة. وعلى جناح الأرجاس مُخَرّب حتى يتم ويُصَبُ المَقضي على المُخَرّب). انتهى.

والمفترض أن هذا هو تفسير الرؤيا التي رآها دانيال ورواها في الإصحاح السابق والتي قال عنها (الرؤيا لوقت المنتهى). ولكن هذا الكلام لا علاقة له على الإطلاق بالمكتوب في الإصحاح الثامن. ويتضح أنه يفسر رؤيا تم حذفها لخطورة كلامها واعتمادا على التحريف في هذا التفسير وأن تفسيرها ليس سهلا.

وبداية التفسير هو أن الأسبوع يرمز لعشر سنوات وليس لسبع سنوات كما يزعم مفسروهم، وذلك اعتمادا على قوله أن فترة سبيّ أورشليم كانت سبعين سنة ورمز لها بسبعة أسابيع كما سنوضح.

وقد ذكر هنا أربع فترات: ٧٠و ٧و ٦٢ و٦٢ أسبوع، وأسبوع مقطوع من زمن آخر فترة. وهي على الترتيب:

١ - فقال جبريل لدانيال - عليهما السلام - إن الله قضىَ وقدَر أن يُمهل شعب بني إسرائيل (٧٠٠) سنة حيث عاشوا في المعاصي من بعد بناء الهيكل الذي يفتخرون به ويحلم اليهود والنصارى بإعادة بنائه حاليا مكان المسجد الأقصى إلى أن جاء ملك بابل وهدمه ودمر المدينة وأخذهم عبيدا عند شعبه. وكان صبر الله عليهم لأنهم يقدمون كفارات من الذبائح عن خطاياهم كما أمرهم في شريعة عبده موسى عليه السلام ولكنهم لم يتوبوا. وكانت أورشليم منذ أن بنى سليمان المعبد فيها هي قبلة اليهود، وصارت المدينة المقدسة.

وباقي المدة كما قال جبرائيل لدانيال يحدث فيها: مجيء المسيح ثم خاتم الأنبياء ثم المسيح الدجال ويتم قتله في هذه المدينة.

وقدّمَ جبرائيل خَبَرَ الأنبياء تكريما لهم فقال (وليؤتىَ بالبر الأبدي) الذي هو (المسيح الرئيس) الذي هو آخر مسيح من بني إسرائيل (و لختم الرؤيا) تأتي الشريعة الخاتمة (و مسح قدوس القديسين) وهو أعظم الأنبياء الذي هو (الرئيس) الذي سيفتح شعبه هذه المدينة وينسخ ما قبله كما سنوضح.

وأخّرَ الأحداث التي تسبقهما:

٢- (فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر) بسبي اليهود عبيدا إلى بابل. (إلى تجديد أورشليم) عودتهم لبناء إلهيكل وتعمير المدينة استعدادا لمجيء المسيح الأخير (سبعة أسابيع) هي السبعين سنة التي فهمها دانيال من كتاب (أرميا النبي) يظل فيها اليهود عبيدا في بابل إلى أن يأتي ملك فارس ويُسقط مملكة بابل ويعيد اليهود أو يطردهم إلى بلاد بيت المقدس.

٣- ثم إلي (مجيء المسيح الرئيس) عيسى عليه السلام آخر نبي يهودي (٦٢ أسبوع) أي ٦٢٠ سنة وهي الفترة بين العودة من السبي البابلي إلى بداية دعوة سيدنا عيسى وعمره ثلاثون عاما. وأنا لن ألتفت إلى تزييفهم للتاريخ فانه كله مكتوب بعد المسيح بمئات السنين من اختراعهم لتغيير الفترة التالية فلا تصل إلى سيدنا محمد ﷺ. فلم يكن يوجد مؤرخين معاصرين للمسيح يسجلون تاريخه.

(ويعود ويبني سوق وخليج) هي عن عودته في آخر الزمان في زمن أعظم فتنتين في تاريخ البشرية كله المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج. لذلك قال (في ضيق الأزمنة) حيث يُهلك الفتنتين (السوق) ولا يقبل إلا الإسلام (الخليج). والسوق هو الفتنة لما فيه من الهرج وعدم ذكر الله، والخليج هو المخرج والنجاة. والله أعلم.

٤- (وبعد ٦٢ أسبوعا يُقطع المسيح وليس له)الفترة الأخيرة بين المسيح الرئيس و بعثه النبي الخاتم ٦٢٠ سنة تنتهي بنسخ دين المسيح (يُقطع المسيح) ولا يقطع وحده بل يوجد من يَقْطَعُ إستمرار الفساد وهو جزء محذوف فلا يقطعه إلا أعظم منه. (وليس له) أي ليس للمسيح أي شيء مما يدّعونه عنه من الصلب والدفن والقيامة والربوبية البنوة لله والألوهية والكتب المدعوة الأناجيل والكنائس والصور والتماثيل والصلبان والبخور والشموع وأسرار

الكنيسة وسلطان الكهنة والجسد والدم..الخ.

ثم ذكر في معرض الكلام (رئيس آتٍ) وهو أعظم نبي وتكون بعثته بعد المسيح ب ٦٢٠ سنة. ولا يوجد في تلك الفترة إلا محمد ﷺ وكان عمره يوم بعثته كما نعلم أربعين عاما.

وهو الذي تكون رسالته (ختم الرؤيا والنبوة).وهو (مسح قدوس القديسين) اصطفاء أعظم الأنبياء..

فيقوم أصحابه من بعده ويفتحون بيت المقدس.

وقوله هنا (يخرب) هو من التحريف المقصود. وكان المقصود أنه ينهي وينسخ شريعة اليهود(المدينة) وكتاب النصارى(والقدس).فاليهود ما زالوا يؤمنون أن المدينة المقدسة لهم وحدهم والمسيحيون يؤمنون أن أقدس مكان هو (مذبح الكنيسة) ويدعونه (قدس الأقداس).

(وإلى النهاية) بعد هذا النبي (حَرْبٌ وخِرَبٌ قُضِيَ بها) حروب ضد الإسلام قضى الله وقدرها على تلك الأمة.

وهذا النبي الخاتم (يثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع) خلال العشر سنين من بعثته ينشر دعوته بالحسنى والعهود والمواثيق، وفي وسط هذه المدة يعلن أنه نسخ دين اليهود (يبطل الذبيحة) ودين النصارى (والتقدُمة).

ومن بعده يأتي المسيح الدجال (المخرب) في مكان نجس (على جناح الأرجاس).

وسوف يتأكد كل هذا في النبوءة التالية.

(حتى يَتِمَّ ويُصَبُّ المقَضي على المُخَرِّب) قبل قيام الساعة يقضي المسيح عيسى على المسيح الدجال، ويقضي المسلمون على اليهود أتباع الدجال وذلك بقضاء الله وتقديره من قبل الخلق.

ولو لم يكن الرئيس الأخير رسول الله لما أعطاه الله السلطان أن يُبطل الذبيحة والتقدمة إلى يوم القيامة وأن يكون قتل الدجال تبعا له.

ولو لم يكن أعظم نبي لما أسماه ختم الرؤيا والنبوة والمختار قدوس القديسين.

أخيرا: لم أجد معنى لقوله (وانتهاؤه بغمارة) إلا في (مزمور ٣٢: ٦) الذي

بدأ بقول داود لله (طوبى للذي غُفِرَ إثمُهُ وسُتِرَت خطيته. طوبى لرجل لا يَحسب له الرب خطية) ثم قال.(لذلك يُصلّي لك كل تقي في وقت يجدك فيه وعند غمارة المياه الكثيرة إياه لا تصيب). فيكون هذا المزمور نبوءة عن سيدنا محمد الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فلا يوجد أحد في كتابهم كله موصوف بهذا الوصف. ويكون معنى (غَمَّارة) هو مكان الرحمة والحماية الإلهية أي الحرم المكي الآمن. والله أعلم.

السبعون (دانيال ١٠) أعظم نبي الذي تنصره الملائكة:

وبعد سنوات يرى دانيال رؤيا وهو جالس على شاطئ نهر دجلة بين أصحابه الذين لم يروا ما رآه.

(الأمر حق والجهاد عظيم... أنا دانيال كنت نائحاً ثلاثة أسابيع... وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول إذ كنت على جانب النهر العظيم (دجلة) نظرت فإذا برجل لابس كتانا وحقواه متمنطقتان بذهب أوفاز (نقي جدا) وجسمه كالزبرجد (حجر كريم) ووجهه كمنظر البرق وعيناه كمصباحي نار... فرأيت أنا دانيال الرؤيا وحدي والرجال الذين معي لم يروا الرؤيا ولكن وقع عليهم ارتعاد عظيم فهربوا ليختبئوا. (!).

... وقال لي يا دانيال أيها الرجل المحبوب افهم الكلام... لأني الآن أُرسلت إليك... ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحد وعشرين يوما وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وأنا بقيت هناك عند ملوك فارس وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة لأن الرؤيا إلى أيام بعد. فالآن أرجع وأحارب رئيس فارس. فإذا خرجت هوذا رئيس اليونان يأتي. ولكني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق ولا أحد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم).. والملاك ميخائيل هو الملاك المحبوب عند اليهود والنصارى ويعتبرونه رئيس الملائكة.

وهذا الشخص العظيم الذي رآه دانيال في الرؤيا هو نبي كما شرحت سابقا عن الرجل اللابس الكتان وهو ملبس الكهنة والأنبياء الذي أمر الله (موسى)[1]

---

(١) (خروج ٢٨:٤٢).

أن يلبسه (هرون) النبي وأولاده الكهنة وكما جاء أيضا في (حزقيال ٩: ١٠).

وقد رفض رئيس فارس أن يؤمن بهذا النبي فخرجت جيوش المسلمين وحاصرت بلاده وقهرته. وقد جاء هذا النبي إلى دانيال في الرؤيا ليعزيه بهذا النصر عن قهر شعبه في بابل بعد أن بكى ثلاثة أسابيع عليهم

واليونان هي الرومان والتحريف غيرها لتغيير المعنى المقصود فالرومان هم الذين خلفوا اليونان وظلوا في صراع مع الفرس إلى أن جاء الإسلام. فالتغيير مقصود. وكليهما من أصل واحد (الأوروبيين).

وقوله (كتاب الحق) لعله يقصد القَدَر المكتوب عند الله ولعله يقصد القُرآن كما جاء في سورة الروم عن هزيمة الروم من الفرس ثم انتصارهم ويكون ذلك بشرى بانتصار المسلمين.

وقوله (لا أحد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم) يعني أن الله ينصره ويؤيده بملائكة السماء

وقد ثبت ذلك في القرآن مرتين في غزوتين على الأقل.

الحادية والسبعون: (دانيال ١١): رئيس العهد الذي يغنم وصحابته

كلام مضطرب جدا بسبب كثرة التحريف وأختصره لكم.

يقوم ثلاثة ملوك في مملكة فارس والرابع يكون أغناهم. ويقوم ملك يوناني جبار ومتى هلك تنقسم مملكته إلى قسم جنوبي وقسم شمالي. وتكون مصر طرفا في الحرب بينهما. ويدخل اليهود في هذه الحرب.فيأتي ملك الشمال ويأخذ المدينة المقدسة ويصطلحان ويفرض الجزية عليهم.

ثم يقوم ملك مُحْتَقَر.

ثم يظهر (رئيس العهد) وتكون معاهدة. ثم (يَعْظُم بقوم قليل ويدخل بغتة على أسمن البلاد ويفعل ما لم يفعله آباؤه لا أباء آباؤه.. يبذر بينهم نهبا وغنيمة وغنى ويفكر أفكاره على الحصون وذلك إلى حين. ويُنهض قوته وقلبه على ملك الجنوب بجيش عظيم. وملك الجنوب يتهيج إلى الحرب بجيش عظيم وقوي جدا ولكنه لا يثبت لأنهم يدبروا عليه تدابير. والآكلون أطايبه يكسرونه. وجيشه يطمو ويسقط كثيرون قتلى).

ثم يذم ملكين ثم يعود ويكمل عن رئيس العهد:

(لأن الانتهاء بعد إلى ميعاد فيرجع إلى أرضه بغى جزيل وقلبه على العهد المقدس فيعمل ويرجع إلى أرضه)

ثم كتب كلاما مضطربا عن موعد آخر وعن نزع المحرقة الدائمة لبني إسرائيل ثم قال: (أما الشعب الذين يعرفون إلههم فيقوون ويعملون والفاهمون من الشعب يعلمون كثيرين ويعثرون بالسيف وباللهيب وبالسبي وبالنهب أياما فإذا عثروا يُعانون عونا قليلا... وبعض الفاهمين يعثرون امتحانا لهم للتطهير وللتبييض إلى وقت النهاية لأنه بعد إلى ميعاد).

ثم يتكلم عن المسيح الدجال فيدعوه (الملك) ولكني فهمت أنه يعني الدجال لقوله عنه أنه يجعل نفسه إلها. فهذا من التحريف. وقال انه ينجح مع البشر (إلى إتمام الغضب لأن المقضي به يجري).. ثم قال (ففي وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب) فهذا هو المهدي المنتظر الذي يخرج من الجزيرة العربية جنوب بيت المقدس وينتصر على ملك الروم المدعو الآن (ملك الشمال) ويدخل بيت المقدس (الأرض البهية) ويتسلط ويبسط سلطانه (فسطاطه - أي معسكره - بين البحور وجبل بهاء القدس)

والملك المُحْتَقَر هو هرقل، ورئيس العهد هو محمد صلى الله عليه وسلم وارث أول عهود الله لإبراهيم والذي تم بختان إسماعيل. عليهم الصلاة والسلام.

والقوم القليل الذين يعظم بهم رئيس العهد هم الصحابة رضي الله عنهم جميعا.

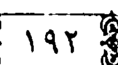
وأسمن البلاد في بلده كانت خيبر ثم مكة وقد فتحهما وشبع المسلمون من خيرات خيبر سنوات.

وقد نشبت الحرب بين المسلمين والروم في حياة النبي كما ذكرنا.

والملكين المذمومين هما ملك فارس وملك الروم.

وقوله (العهد المقدس) هو أن تكون بيت المقدس لنسل إبراهيم وهم المسلمون وحدهم بعد كفر اليهود والنصارى.

ونزع المحرقة هو نسخ الشريعة السابقة وقد كانت شريعة موسى هي شريعة عيسى كما أمر أتباعه عدة مرات أهمها (متى ٢٣: ١ - ٣) (قال يسوع للجموع ولتلاميذه: على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوه لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه).



والشعب الذين يعرفون إلههم هم الموحدون أي المسلمون فاتحدت القبائل وصاروا قوة كبيرة. فيعملون على نشر الدعوة

والفاهمون هم العلماء منهم وسيأتي ذكرهم بعد ذلك.

ويعثرون بالسبي والنهب في موقعة أحد.

ويُعانون أي يأتيهم العون من الله.

ويكون هذا امتحانا لهم لتطير قلوبهم فيتمسكون بطاعة النبي ﷺ.

والمعنى أن الصحابة يكونون علماء ومجاهدين، رهبان وفرسان.

(إلى وقت النهاية) بالرغم من العثرات التي تصيب دولة الإسلام إلا أنها تستمر إلى يوم القيامة تجاهد وتنشر الدعوة.

ثم يأتي زمن الدجال مُدَّعي الألوهية وفي وقت النهاية أي أنه من علامات الساعة فيكون ملك الجنوب هنا هو المهدي المنتظر الذي يبايعه المسلمون في الحج بين الركن والمقام ويكون ملك الشمال هو ملك الروم وأظن أن هذا هو فتح روما على يديَّ المهدي والمسلمين. ومن هناك يعود جيش المسلمين لأخذ بيت المقدس وقتل اليهود والمسيح الدجال أولهم، يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام. ويتسلط المسلمون على الدنيا كلها وعاصمتهم تكون مكة حيث (جبل بهاء القدس). والله أعلم.

الثانية والسبعون: (دانيال ١٢) ختام رسالة الرجل لابس الكتان لدانيال.

(في ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن مثله منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت. وفي ذلك الوقت ينجى من شعبك كل من يوجد مكتوبا في السفر).

هذه هي الأيام الأخيرة التي يقتل فيها المسلمون اليهود. ولا ينجو منهم إلا من آمن بالإسلام. والملاك لا يكون لنصرهم بل لينصر دين الله. ولعله يقصد به عودة المسيح عليه السلام. ثم تقوم القيامة:

(الراقدون في التراب يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار والازدراء الأبدي. والفاهمون (أمة محمد ﷺ) يضيئون كضياء الجَلَد (السماء) والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور). أي يضيئون في الحياة الآخرة ويخلدون في الجنة.

(أما أنت يا دانيال فاخفِ الكلام (!)واختم السفر إلى وقت النهاية....

وقال للرجل اللابس الكتان الذي من فوق مياه النهر: إلى متى انتهاء العجائب. فسمعت الرجل اللابس الكتان الذي من فوق مياه النهر إذ رفع يمناه ويسراه نحو السموات وحلف بالحي إلى الأبد أنه إلى زمان وزمانين ونصف. فإذا تم تفريق أيدي الشعب المقدس تتم كل هذه).

والمعنى يتفق وأحداث النهاية حيث يظهر المهدي حين يتفرق المسلمون تماما كما قال النبي ﷺ عن المهدي (يملأ الأرض عدلا بعد أن امتلأت ظُلما وجورا).

ثم قال دانيال للابس الكتان (يا سيدي ما هي آخر هذه؟ فقال اذهب يا دانيال لأن الكلمات خفيّة ومختومة)

فالرجل لابس الكتان نبي أعظم من دانيال فيدعوه (سيدي) فهو يعرف قدره. ويرد أن الغيب لا يعلمه إلا الله وأن كل شيء مقرر في قضاء الله وقدره إلى يوم القيامة. ولن يظهر إلا حين يأتي وقت الرسالة الخاتمة كما قال عن (السفر المختوم)، والذي يعلم أكثر العلم بأمور الآخرة هو خاتم الأنبياء كما سيأتي عن (روح الحق - الباراكليت) في بشارات (إنجيل يوحنا).

ثم أضاف (كثيرون يتطهرون ويبيضون ويُمَحَّصون. وأما الأشرار فيفعلون شرا... ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرب ألف ومائتان وتسعون يوما. طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف والثلاث مائة والخمسة والثلاثين يوما.أما آنت فاذهب إلى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام).

أي أن نهاية عمر دانيال جاءت فيستريح عند ربه في البرزخ إلى أن تقوم الساعة.

وهذه الأرقام اجتهد فيها علماء اليهودية والمسيحية بلا طائل والأقرب إلى عقلي أن التحريف لعب فيها كثيرا وأفسدها.

والمعنى المقصود هو ما بعد الإسلام (إزالة المحرقة الدائمة) إلى ظهور المسيح الدجال بنجاسة الكفر (رجس المخرب) وقت تم تقديره عند الله وطوبى لمن يصمد أمام فتنة المسيح الدجال إلى النهاية.

انتهى كتاب دانيال.

كتاب النبي عوبديا

البشارة ٧٣: رسول الأمم.

ويبدأ ساخنا جدا فيقول في بدايته:

(رؤيا عوبديا. هكذا قال السيد الرب عن أدوم (أرض ونسل عيسو شقيق يعقوب). سمعنا خبراً من قِبَلِ الرب. وأرسل رسول بين الأمم.(أي منهم). قوموا ولنقُم عليها للحرب. إنّي قد جعلتك(يا أدوم) صغيرا بين الأمم.أنت مُحتَقَر جدا.. فيرتاع أبطالك يا تيمان (يهود الجزيرة العربية) لكي ينقرض كل واحد من جبل عيسو بالقتل) ثم كتب كلاماً معكوسا يقول أن عيسو هو الذي ظلم يعقوب.!!!. ثم يقول (فإنه قريب يوم الرب على كل الأمم كما فَعَلْتَ (يعني عيسو – أدوم) يُفعل بك. عملك يرتد على رأسك. لأنه كما شربتم على جبل قدسي (أورشليم) يشرب جميع الأمم دائما يشربون ويجرعون... وأما جبل صهيون فتكون عليه نجاة ويكون مقدسا).

فهذا الجبل الأخير هو في مدينة أخرى غير أورشليم و تكون مقدسة للرب. ويكون فيها معبد للرب. والجبل نفسه يكون مُقَدَّسا.

(ويرث أهل الجنوب جبل عيسو) والمعروف عندهم أن العرب هم أهل الجنوب بالنسبة لموقع جزيرتهم جنوب فلسطين.

وبعد كلام مُحَرَّف كتب: (ويصعد مُخَلِّصون على جبل صهيون ليدينوا جبل عيسوا ويكون الملك للرب)

فهذا شعب آخر غير بني إسرائيل يأتون لتخليص بني إسرائيل ولذلك وصنهم بأنهم (مُخَلِّصون). ولا يوجد شعب يقول أن الحكم لله إلا المسلمين.

ونعود للبداية: فهذا شعب رسول الأمم الذي أرسله الله بينهم (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم).

فيقوم ويحارب أعداء الله وتكون أرض أدوم (بين فلسطين والجزيرة

العربية) أول ما يقع بين يدي المسلمين من أرض الشام.

وجبل عيسو هو حدود أرض يهوذا الذي جاء منه يسوع والمعنى أن هذا الرسول يأتي بعد المسيح من خارج بني إسرائيل.

وقوله (يرتاع أبطال تيمان) هم اليهود الساكنين في شمال الجزيرة والذين خضعوا للنبي وطلبوا مصالحته بعد هزيمة يهود خيبر، كما ذكرنا.

ولهذه النبوءة نظير في كتاب النبي (حبقوق) وسنأتي لها حالا.

❊ ❊ ❊

كتاب النبي (ميخا)

البشارة ٧٤: الحج إلى أرض خاتم الأنبياء. راجع (أشعياء ٢).

ويبدأ قائلا (قول الرب الذي صار إلى ميخا المورشتي..... الذي رآه على السامرة وأورشليم). وتكلم عن عبادتهم للأصنام..

الإصحاح الثاني: يخبرهم عن الخراب الذي لحق بهم على يد نبوخذ نصر وعودتهم من السبيّ واحتلال الرومان لبلادهم ودخول المسيح إلي أورشليم فقال باختصار:

(هكذا قال الرب هاأنذا أفتكر على هذه العشيرة بشَر... ويُقال خراباً خراباً).

(إني أجمع جميعك يا يعقوب أضم بقية إسرائيلَ أَضَعهم معا كغنم الحظيرة كقطيع قد صعد الفاتك أمامهم ويجتاز ملكهم (المسيح) أمامهم والرب في رأسهم) فكانوا يظنونه النبي الخاتم كما سيتضح في إنجيل لوقا.

الإصحاح الثالث: انتهاء النبوة منهم (وتغيب الشمس عن الأنبياء) وأعتقد أنها محرفة وكان أصلها (وتغيب شمس الأنبياء).

وبسبب شرورهم يهدم الرومان أورشليم والهيكل ويحرثون أرضها بالمحاريث (لذلك بسببكم تُفْلَحُ صهيون كحقل وتصير أورشليم خِرَباً وجبل البيت شوامخ وعر). وكل مدينة للرب تدعى صهيون وهذه خاتمة أورشليم كمدينة للرب.

الإصحاح الرابع: (ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال. ويرتفع فوق التلال وتجري إليه الشعوب وتسير أمم كثيرة ويقولون هام نصعد إلى جبل الرب وإلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب فيقضي بين شعوب كثيرين ينصف لأمم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل (يتركون الحرب ويتجهون للعمران) لا ترفع أمة على أمة

سيفا. لأن جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم إلهه ونحن نسلك باسم الرب إلهنا إلى الدهر والأبد.في ذلك اليوم يقول الرب أجمع الظالعة وأضم المطرودة والتي أضررت بها وأجعل الظالعة بقية والمُقصَاة أمة قوية. ويملك الرب عليهم في جبل صهيون من الآن والى الأبد.. وأنت يا بُرج القطيع أكمة بنت صهيون إليك يأتي (اسم محذوف). ويُحيِي الحكم الأول مُلك بنت أورشليم).

انه يتكلم عن نبي آخر الزمان خاتم الأنبياء والمرسلين وبه يقوم بيتٌ للرب في بلد كلها جبال ويكون أحد جبالها مُقَدّسا لعبادة الله. وتحج إليه الشعوب ويُعيد الدين إلى أصله إلى ملة إبراهيم (ويُحيي الحكم الأول).

وإبراهيم هو أول نبي حارب الكفار وبدأ من أورشليم وعاد إليها بعد انتصاره، وقدَّم العشور إلى ملكها وكاهنها الذي جعلوا المسيح على رتبته (!) (تكوين ١٤: ١٣- ٢٠).

ولم يكن لأنبياء بني إسرائيل وإلى المسيح أي جبل مقدس فيه عبادة مثل الحج أو أي عبادة وتأتي كل الأمم والشعوب إليه، إلا هذا المكان الذي رفع إبراهيم وإسماعيل قواعده وطهراه من الأصنام ليكون لعبادة الله وحده، وصار الجبل مُقَدَّسا ومن شعائر الحج منذ وقف عليه إبراهيم يدعو الأمم للحج. وبالمثل صار الصفا والمروة منذ سعت بينهما أمنا هاجر رضي الله عنها. واستمرت هذه الجبال مقدسة قروناً طويلة إلى أن جاء محمد ﷺ وأعاد تطهير البيت وتنقية الحج من شرك الكفار وأعاد الدين والحج إلى ما كان عليه في زمن إبراهيم. وصارت كل الشعوب تسعى إليه في الحج والعمرة.

ولم يكن بيت اليهود مكانا لتعليم الأمم شريعة الرب أبدا ولا حتى في العصور المسيحية. بل كان مكانا للاضطهاد والصراع الديني كما ذكرنا سابقا.

ولقد دمر الرومان بيت المقدس ومعبدها اليهودي بدعوة المسيح عليهم.

وقال النبي هنا أن المدينة المقدسة تكون تحت الاحتلال حتى يأتي رسول الأمم. وسنأتي لها في إنجيل لوقا إن شاء الله.

وقوله هنا (بيت إله يعقوب) لا يعني بيت اليهود بل بيت الله إله كل الأنبياء. واليهود كانوا يقولون عن الله (إله يعقوب) تَبَرُّكا بأبيهم، وبمعنى أنهم يسيرون

على نهجه.

وقوله (من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب) كما قلت إن كلمة (صهيون) تعني (مدينة الله) وهي هنا (مكة) والمعنى أن الإسلام يسود على مكة وبيت المقدس ومنهما يحكم المسلمون العالم.

وأخذ يصف سلطان آخر الأنبياء فقال انه (يقضي بين شعوب كثيرين وينصف لأمم قوية بعيدة) فيتركون حمل السلاح والقتال ويبدءون في تعمير بلادهم. والمعنى أن الإسلام ينشر السلام والعدل ويحكم كل البلاد التي يفتحها المسلمون.

ولا يجبر المسلمون أحدا على ترك دينه، فهذا معنى ما كتبه هنا (الشعوب يسلكون كل واحد باسم إلهه)، وهذا ما لم يفعله المسيحيون كما ذكرت من كتاب (قصة الكنيسة القبطية) الكتاب الأول ص. ٢٠٩ – ٢١٣. انظر موقعي.

وأما المسلمون فيعبدون الله وحده (ونحن نسلك باسم الرب) وهذا الأسلوب شائع عند الأنبياء أن يتكلم أحدهم في النبوءات باسم النبي الآخر لأنهم كلهم أخوة في دين واحد وهو التوحيد (الإسلام).

ثم يشير إلى أمنا السيدة (هاجر) ويقول أن هذا نصر لها ولنسلها الذين يصيرون شعب الله. وهذا معنى قوله (الظالعة المطرودة التي أضررت بها وأجعلها أمة قوية).

– (ويملك الرب عليهم في صهيون إلى الأبد) أي لا يحيد المسلمون عن التوحيد أبدا وخاصة في مكة.

وهذا كله غني عن الشرح لوجود مثيله في (أشعياء ٩)(لكي لا يكون ظلام للتي عليها ضيق) و(أشعياء ٥٤) (أيتها العاقر... أيتها الذليلة) و(حزقيال ١٧) (رفعت الشجرة الوضيعة) وغيرها.

– و(برج القطيع أكمة بنت صهيون) هو المعبد المقام بجوار جبل، والقطيع هم شعب الله بلفظ كتابهم.

– أخيرا يقول عن النبي الخاتم (يُحيي الحكم الأول) الذي لأبيه إبراهيم وإسماعيل عليهم الصلاة والسلام كما أنزل الله في القرآن ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ و ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾.

ولذلك حذفوا اسمه أو صفته في قول النبي (إليك يأتي).

- وقوله (مُلك بنت أورشليم) هو من التحريف لأن كل النبوءة عن دمارها. وقد تعني الإسراء ودخول الإسلام إلى بيت المقدس وعودة التوحيد إلى حكمها أو المهدي المنتظر. وإن كنت أرى أن التحريف هو المقصود ولكنه واضح ويفضح نفسه.

الخامسة والسبعون:

النبوءة الثانية من نفس الكتاب الصغير جدا (ميخا) وكل المؤرخين يقولون أن كُتُب أنبياء بني إسرائيل الحالية ليس فيها كتاب لنبي واحد. وأشهر كتاب فيه هذه الصفة هو كتاب (أشعياء) الذي قيل أنه يجمع كتب ثلاثة أنبياء على الأقل. وقد جمعها (عزرا) بعد العودة من السبي. وقيل أن (حزقيال) هو الذي أعاد كتابة جزء كبير منها.

ولم يَخلُ كتاب من تحريفات اليهود والمسيحيين.

وبدأت النبوءة الثانية لميخا في نفس الإصحاح الرابع (٤: ١٠) فتكلم عن سبيّ بابل ثم تحريف كبير يزعم أنهم يعودون ليدوسوا أمما كثيرة وهذا لم يحدث بالطبع.

ثم في (ميخا ٥) تكلم عن حصار الرومان للبلاد واحتلالهم أورشليم. وقد حدث هذا قبل المسيح.

ثم تنبأ عن ميلاد المسيح في قرية صغيرة اسمها (بيت لحم) فقال:(أما أنت يا بيت لحم أرض يهوذا... فمنك يخرج لي (أي لله) الذي يكون متسلطا على إسرائيل) فهو رسول الله وأعطاه الله سلطانا دينيا بما علمه من الكتاب وبما سمح له بعمل المعجزات. وفيه معنى أن اليهود لا يقدرون على قتله أيضا. وإلا فلا يكون متسلطا.

ولعل بقيتها من التحريف ولكن لها معنى عندي (ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل) لأن كل أحداث الدنيا كتبها الله قبل خلق المخلوقات فكان كل الأنبياء معروفين عند الله من قبل أن يخلق آدم عليه السلام وهذا ثابت في القرآن في قول الله تعالى للملائكة: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وهذا النبي - عيسى ابن مريم - يخبرهم عن خاتم الأنبياء ويأمرهم باتباعه (لذلك يسلمهم إلىَ حين تكون ولدت الوالدة). وقد حذفوا اسم أو صفة

المستلم وكان من المفترض أنه موجود بعد (إلى). والوالدة هي أم محمد ﷺ. ولذلك جاء اليهود إلى جزيرة العرب يقولون: قد أهلّ زمان النبي الأمي ومولده يكون هنا.

ويذهب أتباع النبي الخاتم لفتح بيت المقدس (ثم ترجع بقية أخوته إلى بني إسرائيل) فهذا الدليل على أن هذا النبي المقصود وأتباعه ليسوا من بني إسرائيل.

ثم قال عن هذا النبي (ويقف ويَرعَى بُقدرة الرب بعظمة اسم الرب إلهه ويثبتون) فهذا عبد الله ورسوله وليس ابنه ولا مساويا له. أستغفر الله. وهؤلاء أتباعه يثبتون من بعده وينتصرون على الكفار في كل مكان. وأما تلاميذ المسيح فتركوه وهربوا في لحظة الشدة الوحيدة التي تعرضوا لها معه.

ويكمل عنه (لأنه الآن يتعظم إلى أقاصي الأرض. ويكون هذا سلاماً. إذا دخل أشور في أرضنا..نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية من أمراء الناس فيرعون أشور بالسيف وأرض نمرود في أبوابها فينفذ من أشور)...

وبعد انتصار النبي الخاتم يظل الإسلام ينتشر إلى أقاصي الأرض ويتعظم شأن النبي في كل مكان.

فكان من عظمة الإسلام أنه كان سبب سلام لكل الأمم التي دخلها لأن كل الأعداء هابوهم لأن الله نصرهم بالرعب وبلاد العراق وفارس (النمرود وأشور) تقهرها جيوش الصحابة وتنفذ منها إلى ما وراء بلاد فارس.

كل هذا لا ينطبق على المسيح وأتباعه والمسيحيين.

وأما اليهود فقد كانوا قبائل متفرقة في أرض المسلمين وعاشوا في أمان في الجزيرة العربية وفلسطين وكل بلاد المسلمين ولذلك قال عنهم (وتكون بقية يعقوب بين الأمم).

وبالرغم من قوة جيوشهم في الجزيرة العربية فان الله يقهرهم بهذه الأمة الوليدة (ويكون في ذلك اليوم يقول الرب أني أقطع خيلك من وسطك وأبيد كل مركباتك وأقطع مدن أرضك وأهدم حصونك). هذا ما حدث في فتح خيبر وغزوة بني قريظة وبني النضير وغيرها من الغزوات السبع ضد يهود الجزيرة العربية والسابق ذكرها.

ثم قال (وأقطع تماثيلك المنحوتة).. وهذه تصح على مشركي العرب الذين كانوا يضعون تماثيلهم في الكعبة، وفي كل مدينة، وتكون أيضا على المسيحيين في الجزيرة العربية في اليمن وغيرها، فهم أصحاب التماثيل ولم يقطعها من تلك الأرض المقدسة إلا الإسلام.

وجعل الله هذا النبي وأتباعه وأمته انتقاما من كل من رفض التوحيد لقرون طويلة (وبغضب وغيظ أنتقم من الأمم الذين لم يسمعوا). فلم يكن منتقم من أمم الكفار إلا أمة محمد ﷺ .

❊ ❊ ❊

كتاب حبقوق

كلام له معنى: (حبقوق ٢): نبوءة محرفة جدا حتى تحولت إلى العكس تماما. وبين سطورها يوجد بعد الحق.

قال النبي: (على مرصدي أقف.. وأراقب لأرىَ... فأجابني الرب وقال اكتب الرؤيا وانقشها على الألواح لكي يركض قارئها.. لأن الرؤيا بعد إلى ميعاد وفي النهاية تتكلم ولا تكذب. إن توانت فانتظرها. لأنها ستأتي إتيانا ولا تتأخر). فهذه رؤيا هامة ولا بد أن ينتظرها العالم. ثم ذكر ذماً كثيرا جدا وفي وسطه كلمات هامة أجمعها لكم

(والبار بإيمانه يحيا... يجمع إلى نفسه كل الأمم... لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر...ماذا نفع التمثال المنحوت).

السادسة والسبعون: النبي الإسماعيلي.

هذه نبوءة صريحة ولو لم يكن في كتابهم غيرها لكانت تكفي. وهي اختصار نبوءة موسى في (تثنية ٣٣: ٢).

(حبقوق ٣) (صلاة لحبقوق النبي: يا رب قد سمعت خبرك فجزعت. يا رب عملك في وسط السنين أحيه... الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران. سلاه (سبحان الله). جلالُهُ غطَّى السموات، والأرض امتلأت من تسبيحه. وكان لمعان كالنور. له من يده شعاع وهناك استتار قُدرته. قُدامه ذهب الوبأ وعند رجليه خرجت الحُمّىَ. وقف وقاس الأرض. نظر فرجفت الأمم ودُكَت الجبال الدهرية. وخسفت آكام القدم. مسالك الأزل له. رأيت خيام كوشان تحت بلية. رجفت شقق أرض مديان... يا رب على الأنهار غضبك.. مركباتك مركبات خلاص...سهامك الطائرة لِلمعان برق مجدك. بغضب خطرت في الأرض، بسخط دُست الأمم. خرجت لخلاص شعبك لخلاص مسيحك. سحقت رأس بيت الشرير... ثقبت بسهامه رأس قبائله.

سلكت البحر بخيلك.. سمعتُ فارتعدت أحشائي.. عند صعودٍ الشعب الذي يَزحِمنا..فمع أنه لا يُزهر التين ولا يكون حمل في الكروم يُكَذِّب عمل الزيتونه.. ولا بقر في المزاود. فاني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي الرب السيد قوتي ويجعل قدمي كالأيائل ويمشيني على مرتفعاتي).

وقد أفاض شيوخ وعلماء وكتاب المسلمين شرحا في هذه البشارة الجميلة وأنا لا أستطيع أن أجاريهم فيما برعوا فيه ولا أريد أن أنقل منهم ولكني أقول ببساطة أنها نبوءة عن النبي الإسماعيلي من نسل وأرض إسماعيل عليه السلام (فاران) كما جاء في (تكوين ٢٥: ١٤).

و(تيمان) هي أيضا أرض (تيما) ابن إسماعيل أو أرض نسل(عيسو)(حفيده تيمان) (تكوين ٣٦: ١١). ومثيلتها بشارة (عوبديا ١) عن رسول الأمم الذي يقهر (تيمان) وأبطال (عيسو) وهي تطابق بشارة موسى في (تثنية ٣٣) (جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران)...

وسبق أن شرحت أن أرض عيسو هي الحدود الخارجية لأرض يهوذا من جهة الجزيرة العربية (يشوع ١٥: ١- ١٠) وأرض يهوذا إشارة إلى المسيح. والمعنى هو خروج النبوة بعد المسيح إلى أرض إسماعيل بالتحديد

هذا هو معنى (الله جاء من تيمان) ولهذا قال (يا رب سمعت خبرك فجزعت) لأنه علم أن النبوة متى خرجت منهم لن تعود إليهم ولا يكون بعد ذلك خير لبني إسرائيل.

وقوله (في وسط السنين) أي في وسط عمر البشرية على الأرض. وهو يشابه حديث للنبي محمد ﷺ .

ثم قال عن (القدوس من جبل فاران) وهو أعظم نبي كما قال عنه موسى (وتلألأ في جبل فاران).

فقال عنه هنا (جلاله غطًى السموات) فإن كان المقصود هو الله (جلاله) فهذا تعظيم لهذا القدوس من جبل فاران ويعني نصر الله وحمايته لذلك النبي ورسالته. ولكنها بالأولىَ عن النبي دليل على عظمة الرسالة الخاتمة بالتوحيد الخالص. وذلك لأن بها (الأرض امتلأت من تسبيحه) سواء من تسبيح البشر لله أو من تسبيح هذا القدوس لله. فقد كان عابدا زاهدا لا يكف عن الصلاة ليلا ونهارا وجعل البشر يعبدون الله وحده لا شريك له لأول مرة منذ مئات

السنين وتركوا عبادة الأصنام وغيرها من أسباب الشرك بالله.

ولقد فاقت عظمة سيدنا محمد كل المخلوقات حين رفعه الله إلى سماء السموات واحتفل به أهل كل سماء وعاد ليملأ الأرض بتسبيح الله بالصلوات الخمس لأمته ليلا ونهارا.

والذي يؤيد قولي أن هذه النبوءة عن سيدنا محمد هو ما جاء بعده (وكان لمعان كالنور له من يده شعاع وهناك استتار قدرت. قدامه ذهب الوبأ وعند رجليه خرجت الحمى) فقد أثبت العلماء والمؤرخون أن الوبأ خرج من المدينة المنورة بدخول النبي ﷺ إليها.

وأنا أقول: أنار الله به للبشرية وكانت له معجزات كثيرة بأصابعه الشريفة فأنارت ونبع الماء منها وكثر الطعام بها... الخ. وقدرته الجسدية كانت تفوق أربعين رجل.

ونصره الله على أعدائه بالرعب مسيرة شهر كما قال عن نفسه ﷺ لذلك قال النبي عنه هنا (نَظَرَ فرجفت الأمم) فكان كل من يسمع به من مسافة تقطعها الإبل في شهر يصيبه الخوف. وكذلك نصر الله صحابته وتابعيه وتابعيهم من بعده والى يوم الدين كل من يسير على نهجه يرتعب الكفار منه.

فقهر الله به ممالك الكفر العتيقة (ودُكَت الجبال الدهرية) وفتح صحابته فارس والروم وقهروهما بلا رجعة. وكل إمبراطورية وقفت ضد أمته انتهت بلا رجعة. سواء المغول والتتار والإنجليز والفرنسيين والروس. والدور الآن على الأمريكان ومن بعدهم اليهود إن شاء الله قريبا.

(وخسفت آكام القِدَمْ) اليهودية والمسيحية. وهذا تفسير للنبوءة السابقة المحرفة (يجمع الى نفسه كل الأمم).

وهو يسير على نهج الأنبياء السابقين (مسالك الأزل له).

وكان الإسلام بلاء على قوم فارس بالذات لشدة كفرهم (كوشان).

ونشر التوحيد في أرض نسل إبراهيم لينفذ وعد الله لإبراهيم(مديان) وتعني أيضا أن دينه هو دين إبراهيم.

ونصره الله وكانت جيوش المسلمين هم (جند الله) كما قال في النبوءة السابقة المحرفة (البار بالإيمان يحيا) فانتصروا على أمم قوية كالجبال

ونشروا العمران في كل مكان دخلوه (شققت الأرض أنهارا).

وأخذ النبي يُسهب في مدح جهاد هذه الأمة في سبيل الله وتأييد الله لهم ولنبيهم وهذا لا يتفق مع المسيحية ومسيح الأناجيل.فقال النبي لله (خرجت لخلاص شعبك لخلاص مسيحك). والمسيح في لغة اليهود يعني (مختار الله) أي (المصطفى). فكان هؤلاء المجاهدون من نسل إسماعيل (ساكن فاران) هم شعب الله ونبيهم الإسماعيلي هو مسيح الله أي مختار الله..

وهذا ليس مسيح إسرائيلي بأي حال لأن الله نصر هذا النبي على القبائل التي وقفت ضده في أرضه ولم تكن أرض مُسحاء إسرائيل أرض قبائل أبدا وإنما القبائل عند العرب والبدو فقط. إذ قال النبي حبقوق هنا لله عن نبيه الخاتم (ثقبت بسهامه رأس قبائله) أي رؤوس الأعداء وأهمهم قريش ورؤساء القبائل. هذه السهام التي وقفت لها الشمس والقمر فتحت عقول القبائل العربية لتقبل التوحيد فقد كان نصره وفتح مكة سبباً لدخول العرب في الإسلام ونجاتهم من النار. فقد كانوا يؤمنون بالله ويشركون معه الأصنام وعلموا أن هذا النصر لا يكون إلا من الله.

وقال (سلكت البحر بخيلك) فعبر الصحابة البحار بالمراكب وعليها خيولهم إلى قبرص وأوروبا ومنهم من عبر مضيق جبل طارق بالخيول ودخلوا بالإسلام فاتحين البلاد من الصين إلى أوروبا.

ويختم حبقوق بشارته بكلام جميل قائلا (سمعت فارتعدت أحشائي) من الحب والفرح تحركت أحشاؤه وقلبه. والدليل على ذلك هو قوله هنا في نهاية البشارة (فإني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي) أي أن هذا الذي تنبأ عنه هو نبي عظيم ينشر التوحيد ويخلص الدنيا من الكفر وكل الأنبياء يفرحون بنصر دين الله.

(مع أنه لا يُزهر (لا يُثمر) التين ولا يكون حمل (محصول)في الكروم (العنب) يكذب عمل الزيتونة... ولا بقر في المزود)= وأما عن التين فان المسيح لعن التينة فيبست كما يروي (إنجيل متى ٢١: ١٨) وفسرَّها المسيحيون أنها تعني أن لا يكون أنبياء من بني إسرائيل بعد المسيح، والكرم (العنب) سنقرأ عنه في الأناجيل في بشارات المسيح عن الإسلام أنه يرمز لملكوت السموات الذي يؤخذ من أمة بني إسرائيل ويُعطىَ لأمة خاتم الأنبياء.

والزيتونة هي رمز شجرة بني إسرائيل وفرعها المسيحي كما قال بولس في (رومية ١١: ١٧- ١٨) والمزود عند المسيحيين هو مكان ميلاد المسيح كما روى (إنجيل لوقا ٢: ٧- ١٢).

ولأن كل هؤلاء اليهود والنصارى لا يأتي منهم ثمر أي أن نسلهم لا يعبدون الله حق عبادته لذلك أرسل الله النبي الخاتم من أمة جديدة من نسل إبراهيم وهي أمة بني إسماعيل والذين وصفهم النبي هنا قائلا (الشعب الذي يزحِمنا) الذي يشاركهم في كل وعود الله لإبراهيم عليه السلام كما شرحنا كثيراً و مع ذلك فرح النبي حبقوق بنصر دين الله وخضع لِقَدَر الله وابتهج بخاتم الأنبياء وهذا شأن كل أنبياء الله.

❊ ❊ ❊

كتاب حِجّي

السابعة والسبعون: نبي الأمم وبيت الرب في بلده.

ظهر هذا النبي بعد رجوع بعض اليهود من العبودية في بابل إلى أرض فلسطين كما ذكر كتاب (عزرا ٥ : ١). فقام اليهود بإعادة بناء بيت العبادة الذي دمره (نبوخذ نصر) قبل سبعين عاما.

وبدأ كتابه بقوله (كانت كلمة الرب على يد حجي النبي). وأكتبها خصيصا للمسيحيين الذين يقولون أن (كلمة الله) تعني (الله) بزعمهم عن المسيح عليه السلام. فكيف يكون معناها (الله) وتكون على يد نبي؟

ثم كتب (فقال حجي رسول الرب برسالة الرب لجميع الشعوب) ها هو معنى (كلمة الرب) أي (رسالة الرب) وقوله (رسول الرب) أهديه للمسيحيين الذين يقولون أن المسلمين اخترعوا لقب (رسول الله) الذي يعني (نبي الله) وها هو في كتابهم.

وبدأ النبي حجي يأمرهم ببناء البيت ليرضى الله عنهم. وبدءوا البناء. ثم قال الله لهم (روحي قائم في وسطكم)

فان كان روح الله يعني الله ذاته كقول المسيحيين ليخترعوا الثالوث فيكون الله انقسم إلى جزء في سمائه وجزء في وسطهم. وهذا حرام ونستغفر الله منهم. ولا عجب أنهم زعموا أن روح الله هو الله وأنه جاء على التلاميذ وانقسم بعددهم (١٢٠) مُتجسدا في صورة ألسنة من نار ويرفضون مناقشة هذه النقطة تماما. التي تعني أن إلههم ينقسم إلى مائة وعشرين جزءاً وليس (ثالوث) فقط.

والمعنى المعقول هو (وحي الله) المُنزَل على (رسول الله) المقيم في وسطهم.

ثم تبدأ النبوءة في (٢ : ٦) (هكذا قال رب الجنود هي مرة بعد قليل فأزلزل

السموات والأرض والبحر واليابسة وأزلزل كل الأمم ويأتي مُشتَهَى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجدا. قال رب الجنود لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود. مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود).

ومن نهايتها يتضح أنها ليست عن المسيح ولا عن أورشليم على الإطلاق. فقد كان مجيء المسيح نذير الخراب والدمار، وقد تركهم تحت الاحتلال وأمرهم بدفع الجزية للمحتلين ودفعها هو أيضا ليكون قدوة لهم. وقال انه جاء لينشر النار والسيف كما شرحت سابقا. وما أن جاء إلى المدينة المقدسة حتى بكى عليها وتنبأ عن خراب إلهيكل ودمار المدينة والانتقام من اليهود بغضب الله عليهم وتشتيتهم إلى كل بلاد الدنيا (إنجيل لوقا ١٩:٤١-٤٤) وبمجرد دخوله إلهيكل (بيت الرب) ضرب اليهود وطردهم وشتمهم (لوقا ١٩:٤٥). فأين السلام بالمسيح لأورشليم وهيكل سليمان؟

فكان المسيح يخبرهم ببقاء أرضهم تحت الاحتلال بعد دمار المدينة المقدسة (حتى تكمل أزمنة الأمم) أي بمجيء نبي الأمم. وسوف نأتي لها إن شاء الله (لوقا ٢١:٢٤).

وبالتالي فان الكلام عن (البيت الأخير) لا يكون عن معبد اليهود بل عن آخر بيت يُنشئه خاتم الأنبياء.

كما أن (بيت المقدس) لم تر سلاما أبدا إلى اليوم إلا حين سادها المسلمون فقط كما أوضحنا. ولم يبق البيت فيها بعد المسيح. فالمقصود هو بيت غير بيت المقدس يكون لعبادة الله وحده ويبقى إلى يوم القيامة. فهو بيت خاتم الأنبياء وأعظمهم. وفيه تحققت النبوءة بالفعل كما سنبين الآن.

(هكذا قال رب الجنود) النبي حجي رأى خاتم الأنبياء بالوحي فأخبره بما سيكون في زمانه وهو: (هي مرة بعد قليل) يتم بناء بيت اليهود مرة أخرى لآخر مرة وهي التي في زمن النبي حجي وبعدها يتم تدميره بلا رجعة. وكل الأوقات في عمر الدنيا قليلة عند الله وبالنسبة للآخرة لا تُحسَب شيئا.

(فأزلزل السماوات والأرض والبحر واليابسة) يتم تغيير كل ما كان في الدنيا قبل هذا النبي الخاتم. (ويأتي مُشتهَى كل الأمم) وهو (جليلَ الأمم)

الذي ذكرناه سابقا. وهو نبي الأمم الذي تنتظره الدنيا كلها ومنهم اليهود والنصارى المصدقين بكتبهم الصحيحة. والمعنى أنه الشخص الذي يحبه كل المؤمنين لأنه رحمة لكل الدنيا في الدين وفي يوم الدين. وقد حدث بالفعل لنبينا محمد.أو يأتي الزمن الذي تشتهيه كل الأمم من كثرة ما فيه كم خير الدنيا والآخرة.

أما المسيح فقال (سيأتي يوم تشتهون فيه أن تروا يوما واحدا من أيام ابن الإنسان)[١] وهي ليست عن المسيح بل عن خاتم الأنبياء كما سنشرح حين نصل للأناجيل إن شاء الله. والمسيح ليس هو مشتهى كل الأمم لأنه كما وصف نفسه رسول الله لبني إسرائيل فقط (متى ١٥: ٢٥) وكذلك أرسل تلاميذه إليهم فقط (متى ١٠: ٦).

(فأملأ هذا البيت مجدا) بالإسراء والمعراج بمحمد إليه وبجعله قبلة المسلمين لعدة أشهر في بداية إلهجرة

ويعني أيضا البيت الأخير الذي يُطهره هذا النبي ويجعله خالصا لله ويبني حوله المسجد الحرام للمسلمين. والتحريف جائز في كل سطر من اليهود والمسيحيين. فتظهر أمجاد الله بالإسلام والتوحيد ومعجزات النبي ﷺ مثل انشقاق القمر له أكثر من مرة وإزالة الأصنام من الكعبة إلى الأبد وفرض التوحيد واستقرار السلام في كل مكان يعلوه الإسلام والعمل بطاعة الله في كل بلاد الدنيا.

(لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود) كما قال رسول الله ﷺ (أعطيت الكنزين) يعني كنوز كسرى وكنوز قيصر. وقد تحققت نبوءته بعد وفاته بسنوات قليلة.

وقد تكررت كلمتي (رب الجنود) خمس مرات في هذه السطور القليلة. والمسيحيون يقولون إن رب الجنود هو الله. وإذا وافقناهم فان التفسير يظل كما هو عن أمة الإسلام كما سنُبَيّن أيضا.لأن الله لم يحل الغنائم والأنفال لأي نبي قبل محمد ﷺ كما قال في الحديث الشريف: «**فُضلتُ على**

---

(١) (انجيل لوقا ١٧: ٢٢).

النبيين بخمس.. وأُحلت لي الغنائم»... وكانت في شريعة الله لعبده موسى وإلى عهد داود عليهما السلام يتم تقسيمها بين الجنود والكهنة فقط (عدد ٣١: ٢٥ - ٥٠) ولم يكن للأنبياء فيها نصيب..

ويختم قائلا (مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول). ولم يكن البيت الذي بناه اليهود بعد السبي إلا بيتا صغيرا حقيرا باعتراف النبي حجي (حجي ٢: ٣) بالمقارنة بالبيت الذي بناه سليمان عليه السلام الذي دمره البابليون. ولم يكن لليهود أي مجد بسببه بل ظلوا ينتقلون من احتلال إلى احتلال ومن جزية إلى جزية حتى جاء المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ودفع الجزية بنفسه وعن نفسه للرومان (متى ١٧: ٢٤) وأمر كل اليهود أن يدفعوها للاحتلال الروماني (متى ٢٢: ٢١).

فلا يكون المسيح وأتباعه ويهود عصره بحسب رواية الأناجيل في أي مجد على الإطلاق لأنه أمرهم بالخضوع للكفار. وهذا أمر عجيب.(!)

فيكون المقصود بالبيت الأخير الممجد بأمر الله هو بيت مكة محل ميلاد وبعثة هذا النبي، النبي الأخير، الذي يبقى إلى الأبد ويكون سبب مجد وسلام وخير وبركة لقومه الذي كان وصار (مشتهى كل الأمم). وهذا لم يتحقق إلا في مكة للبيت الحرام والكعبة المشرفة. وصار البيت مُمَجدا بالتوحيد والحج والعمرة فتعظم جدا إلى اليوم أكثر من الذي بناه سليمان ومن أكبر معابد النصارى واليهود في العالم كله.. وكل من ذهب إلى هناك يراه يزداد مجدا وكرامة وبهاء وخيرا عاما بعد عام وما زال يزداد، ولا مجد للمسلمين إلا فيه وبه. وإليكم الدليل:

(في هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود) ولعل المقصود كان الإسلام ولكن هذا المكان (مكة) صار بالفعل مكانا آمنا منذ أن بناه إبراهيم عليه السلام وما أن فتحه محمد صلى الله عليه وسلم حتى ثبت فيه السلام والأمن ولو كره الكافرون ولو كره المشركون.

وعلى العكس تماما تقرأ وتسمع وترى أن مدينة أورشليم اليهودية ثم المسيحية ثم الصليبية ثم اليهودية كما وصفتها (كارين) في كتاب (القدس - الفصل الحادي عشر والرابع عشر والخامس عشر) مدينة دموية لم تر سلاما

في تاريخها الطويل إلا بالإسلام ولم تزدهر إلا في حكم عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي الذي قاد حركة إصلاح سُنِّية وطَهَّر البلاد من الفاطميين والشيعة. وقد سمحا لكل البشر بحرية العبادة هناك بعد أن حرَّمها المسيحيون قبلهما. وتكرر الحال في فترة الحكم العثماني أيضا. ولقد ظلت مدينة القدس إسلامية من أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بداية القرن العشرين ما عدا حوالي سبعين سنة احتلها الصليبيون قبل صلاح الدين عليه رحمات الله الواسعة. وقريبا إن شاء الله تعود إلى المسلمين بقيادة المهدي يوم نقتل اليهود وينطق الحجر والشجر **«يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله»** كما تنبأ سيدنا محمد ﷺ.

أما الجزيرة العربية فقد إمتلأت بالخير والسلام وهي في ازدياد مستمر منذ أن سادها الإسلام. وستعود جنات وأنهارا كما تنبأ الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه.

ومعبد اليهود ومن بعده معبد المسيحيين لم يكونا أبدا لعبادة الله وحده لا شريك له. ولم يكونا أبدا لكل الأمم.

ولو كان المقصود بقوله هنا (مشتهى كل الأمم) هو المسيح لظل البيت اليهودي (الهيكل الذي بنوه في عصر هذا النبي وزاره المسيح) قائما لعبادة الله وحده إلى اليوم. على العكس تماما فقد تم تدميره بدعوة المسيح عليه ولم ير مكانه سلاما أبدا إلى اليوم. والسلام على من اتبع الهدى.

* * *



كتاب زكريا

البشارة الثامنة والسبعون (زكريا ١) النبي الذي يحرر أتباعه بيت المقدس

هذا الكتاب هو للنبي (زكريا بن برخيا) الذي قال عنه المسيح أن اليهود قتلوه بين الهيكل والمذبح في المعبد اليهودي (!) (متى ٢٣: ٣٥). وقد ظهر بعد عودة اليهود من العبودية في بابل وكان ذلك قبل المسيح بحوالي ٦٠٠ سنة. وسوف تفهم لماذا قتلوه من كثرة بشاراته عن خاتم الأنبياء الذي يفتح شعبه بيت المقدس.

ويوجد جزء محذوف في أول بشارة وهو رسالة الله إليه (١ : ٧) (وكانت كلمة الرب إلي زكريا بن برخيا بن عدو النبي قائلا: رأيت في الليل).. فحذف المحرف كلام الرب وابتدأ بكلام زكريا عما رآه فقال..

(رأيت في الليل وإذا برجل راكب على فرس أحمر وهو واقف بين (أشجار) الآس الذي في الظل. وخلفه خيل حُمر وشُقر وشُهب... فأجاب الرجل الواقف بين الآس وقال هؤلاء الذين أرسلهم الرب للجولان في الأرض...

فأجابوا ملاك الرب الواقف بين الأس وقالوا: قد جُلنا في الأرض وإذا الأرض كلها مستريحة وساكنة). وبقيتها في (١ : ١٨) (فرفعت عيني ونظرت وإذا أربعة قرون. فقلت للملاك الذي كلمني: ما هذه؟ فقال لي هذه هي القرون التي بددت يهوذا وإسرائيل وأورشليم.. حتى لم يرفع إنسان رأسه. وقد جاء هؤلاء ليرعبوهم وليطهروا قرون الأمم الرافعين قرنا على يهوذا لتبديدها)..

و(الليل) هو ظلام الكفر والشرك الذي ساد البشر قبل الإسلام.

والقرون الأربعة التي بددت يهوذا وبني إسرائيل وأورشليم هم مملكة أشور ثم مملكة الكلدانيين (بابل) ثم الرومان الكفار في عصر المسيح ثم الرومان المسيحيين من عصر قسطنطين إلى عصر هرقل حين جاء محمد ﷺ.

وهذه البشارة لها رؤيا أخرى أكبر وأوضح وسيأتي ذكرها في الإصحاح السادس. إن شاء الله.

ويتضح من نهاية هذه الرؤيا أن هؤلاء الجنود ورئيسهم جاؤا إلى الأرض المقدسة ليرعبوا الأمم التي داست تلك البلاد فقهروهم كلهم. حتى استراحت الأرض من الظلم.

وقد وصف رئيسهم ب (الملاك) بعد أن قال عنه في أول الرؤيا (الرجل). فهو حامل رسالة الله إلى البشر وفيه صفات الملائكة فهو بشير ونذير رؤوف رحيم وقوي جبار وهو أولا إنسان فيه صفات الضعف وأخيرا ملاك عصمه الله لتبليغ الوحي للبشر. وهو النبي الخاتم الذي قهر الروم وفارس واليهود والنصارى في كل الممالك التي حوله. هو الحجر الذي قطعه الله من الجبل وضرب به الصنم الكبير فدمره وصار الحجر جبلا ملأ الأرض كلها كما وصفه (دانيال).

انه النبي محمد ﷺ وصحابته رضي الله عنهم الذين فتحوا بيت المقدس وجعلوا سكانها آمنين وخاصة اليهود الذين كانوا مضطهدين من المسيحيين.

وتوجد تحريفات تجعل رب الجنود هو الله ولكن المعنى يظهر أكثر في الإصحاح التالي.

التاسعة والسبعون: (زكريا ٣)ثلاث تنبوءات مجتمعة في واحدة.

والتحريف يجعل الملاك رباً.

ويكمل كلامه عن الرجل الراكب على الفرس الأحمر:

(وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائما قدام ملاك الرب، والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه. فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان لينتهرك الرب الذي اختار أورشليم).

وهذه وحدها تصلح نبوءة لأن الذي أراه هو راكب الفرس الأحمر الواقف بين الآس وهو صاحب الرؤيا وموضعها

و(يهوشع) تعني (يسوع) مثل: (هوشع)و(يوشع)و (يشوع) كلها ألفاظ لكلمة واحدة.

فالذي رآه هو المسيح عيسى ابن مريم والشيطان يقاوم دعوته، وملاك

الرب الذي جعله التحريف رباً يطرد الشيطان عن يسوع مستعينا بالله. وهذا ثابت في الأناجيل حين صام يسوع وحين صلى في البستان (إنجيل لوقا ٤:١ و ٤٣:٢٢) وأما قوله: (وهو قائم قدام ملاك الرب): وقد أشارت النبوءة السابقة إلى سيدنا محمد باسم الملاك. ويكون المعنى: أن عيسى يأتي قبل محمد مُبَشِّراً به.

ثم قال: (وكان يهوشع يرتدي ثيابا قذرة) مما قاله اليهود والمسيحيون عن عيسى فهؤلاء جعلوه ضالاً وأولئك عبدوه وقالوا أنه تم قتله صلبا وجلدا وتعذيبا...

فقال الملاك (محمد) للواقفين قدامه (انزعوا عنه الثياب القذرة) فنزعوها (وألبسوه العمامة الطاهرة وثيابا)

فبرأه محمد ﷺ مما قال هؤلاء وأولئك أمام أصحابه وأتباعه والدنيا كلها فقال عنه أنه رسول الله حقا وأنه لم يصلب بل رفعه الله إليه.

ثم أخذ العهد عليه (إن سلكت في طرقي وحفظت شعائري فأنت أيضا تدين بيتي وتحافظ أيضا على دياري وأعطيك مسالك بين هؤلاء الواقفين). ويعني: أبلغ أمتك عني وعن أمتي فتكون من أتباعي (حين يعود ليحكم بالإسلام) وتكون شاهدا عليهم (ويوم القيامة يكون شهيدا عليهم) وأنا أشهد لك في أمتي.

ونأتي إلى النبوءة التي أقصدها:

- (فاسمع يا يهوشع أنت ورفقاؤك لأنهم رجال آية لأني هاأنذا آتى بعبدي الغصن فهوذا الحجر الذي وضعته قدام يهوشع على حجر واحد سبعة أعين ها أنا ناقش نقشه يقول رب الجنود وأزيل إثم تلك الأرض في يوم واحد. في ذلك اليوم يقول رب الجنود ينادي كل إنسان قريبه تحت الكرمة وتحت التينة).

والكلام هنا هو وحي الله للكاهن العظيم هوشع أي ليسوع المسيح. وهذا الأسلوب متبع في كل كتب اليهود والإنجيل والقران أن ينتقل بالكلام بين كلام النبي وكلام الله.

والمعنى أن هذا الشخص (الغصن) هو عبد الله ورسوله أي أنه هو آخر

فرع من شجرة الأنبياء كما جاء في (حزقيال ١٧)وهو (الحجر) الذي تكلم عنه داود وأشعياء والمسيح. وسيجمع المسيح نبوءاتهم معا في (إنجيل متى) لأن النبوءات كلها تأتي من مشكاة واحدة وتصب في هدف واحد.

فقال إن الله وضع هذا الحجر قدام يهوشع أو يسوع أي أنه يتقدم عليه في الآخرة وعليه سبعة أعين قد يكون معناها عناية الله الكاملة وقد تعني أن منه تنبع سبع عيون ماء أي أن رسالته تسقى العالم كله في القارات السبع المسكونة فهو الخير لكل البشرية. وهذا حق. فهو نبي الرحمة ونبي التوحيد ونبي الملحمة.

وقد أعلن الله صفات محمد لكل نبي أرسله (ناقش نقشه).

وبه يزيل الله الأصنام ويرد شبهات الكفر والشرك في الأرض كلها (أزيل إثم الأرض). وبالذات مكة وبيت المقدس اللتان كانتا ممتلئتان بالأصنام والشرك فملأهما بالتوحيد. وقد يعني بقوله (الأرض) أي المقدسة.

و(اليوم الواحد)عند الله كألف سنة.

وينشر هذا النبي العدل والمساواة ويساوي هو وأتباعه بين اليهود والنصارى في الحقوق والواجبات ويمنعون وقوع اضطهادات بينهما كما كان قبل الإسلام فيعيشون معا (ينادي كل إنسان قريبه تحت الكرمة وتحت التينة). ولقد اضطهد اليهود - المسيحيين بعد اصعاد المسيح ثم حرم المسيحيون - اليهود من دخول بيت المقدس لعدة قرون. فلما فتحها عمر بن الخطاب ساوى بينهما.

ولقد دخل محمد صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس وشرفها بالإسراء والمعراج. وطهرها أتباعه بالإسلام.لذلك وضع الله هذا الحجر أمام يهوشع أي أنه يتقدم عليه لأنه هو الخاتم والأعظم برسالته الكاملة والتي تدوم إلى يوم القيامة.

البشارة(٨٠): زكريا ٤. المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.

ويريه ملاك الرب رؤيا أخرى:

منارة من ذهب عليها سبعة سُرُج وعندها زيتونتان. وشرح له الملاك معنى الرؤيا:

(هذه (المنارة) كلمة الرب إلى (زَرُبابل)- وكان اسمه يشوع - قائلا: لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود من أنت أيها الجبل العظيم أمام زربابل تصير سهلا. فيخرج حجر الزاوية بين إلهاتفين كرامة كرامة له).

وعن السبع سرج قال: (إنما هي أعين الرب الجائلة في الأرض كلها).

وعن الزيتونتان قال: (هاتان هما ابنا الزيت الواقفان عند سيد الأرض كلها).

ومن التحريف: حذف الجزء الذي تفسيره كلام الرب إلى زربابل. وتغيير (الله) إلى (رب الجنود) لتغيير معاني البشارات السابقة. ولكن المعنى واضح أن المتكلم هو الله.

والتفسير هو:

زربابل لم يكن نبيا بل هو أحد جدود المسيح وهو هنا رمز له. فيولد المسيح من عذراء بروح من الله وبكلمة من الله (كُن) ويأتيه الوحي من الله ولا يستخدم القوة لنشر رسالته بل يسرها الله له لأن أمته كانت تحت الاحتلال وحفظه من أذى اليهود والرومان، ولا كانت معجزاته بقدرته الشخصية بل بمدد من روح الله (جبريل) عليهما السلام كما قال المسيح (إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله) أي إن آمنتم أني بروح الله أفعل المعجزات فسوف تدخلون الجنة (متى ١٢:٢٨).

ثم يخرج (حجر الزاوية) وأتباعه يشهدون للمسيح بالكرامة من عند الله يبرئونه من كفر اليهود والنصارى بالله وبه. ومن كفرهم أنهم عبدوه بدلا من الله بعد أن زعموا قتله بالصليب وجعلوه في نفس الوقت ابنا لله وأمه أم الله. سبحان الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا. ومن الكرامة أنه ليس ابن زنا كقول اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم الدين وأنه لم يجلده أحد ولا صلبوه ولا استهزءوا به ولا بصقوا عليه..الخ.

ومعنى آخر:أن النبي الأول (يسوع) يبشر بالنبي التالي (محمد) والنبي الثاني يشهد للأول بالكرامة أمام من اتهموه ومن كفروا به ومن عبدوه.

ومعنى ثالث أن حجر الزاوية محمد ﷺ يكون مُكرَّما بين أصحابه وأيضا تلبيتهم بالحج مع نبيهم (لبيك اللهم لبيك) وهم داخلين مكة معه وأيضا

النداء في كل صلاة (أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أم محمدا رسول الله)

- وقوله (منارة ذهب) هي الدين الواحد للأنبياء والرسل كلهم (كلمة الرب) الإسلام.

والسبعة سُرُج (أعين الرب) هي عناية الرب الكاملة بكل البشر وخاصة الأنبياء وأتباعهم. وخاصة خاتم الأنبياء ودينه وكتابه الذي يحفظه الله من التبديل (المثاني السبع).

و(ابنا الزيت) هما الرسولان الباقيان (عيسى ومحمد) ويأتيا بكتابين الإنجيل والقران.

والممسوح بالزيت هو النبي الذي اختاره الله وقدسه وطهره (عَصَمَه) وأرسله إلى العالم كقول المسيح في (يوحنا ١٠: ٣٦).

و(سيد الأرض كلها) هنا هو الله سبحانه وتعالى كما قال النبي (أشعياء ٤٠: ٢٨) (إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا). وليس كقول بولس الملعون في رسائله (كورنثوس الثانية ٤: ٤) أن إبليس (إله هذا الدهر) أي زمن بولس، وفي (أفسس ٢: ٢) أنه (صاحب سلطان الهواء)؟ وفي (عبرانيين ٢: ١٤) أن إبليس هو صاحب سلطان الموت أي قابض الأرواح.

فرأى النبي زكريا في رؤياه الرسولان الذان لم يرسلهما الله بعد وهما واقفان أمام الله أي اقترب زمانهما. وهما موجودان في تقدير الله الأزلي.

الحادية والثمانون: (زكريا ٦) الأنبياء الأربعة الآتين بعد زكريا بن براخيا

(فعدت ورفعت عيني ونظرت وإذا بأربع مركبات خارجات من بين جبلين. والجبلان جبلا نحاس. في المركبة الأولى خيل حُمر وفي المركبة الثانية خيل دُهم وفي المركبة الثالثة خيل شُهب (لونهم أبيض) وفي المركبة الرابعة خيل مُنَمَّرَة (مثل النمر) شُقر (وصحتها: وشقر أي لونهم أشقر).. فأجاب الملاك: هذه هي أرواح السماء الأربع الخارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها. التي فيها الخيل الدُهم تخرج إلى أرض الشمال والشهب خارجة وراءها والمنمرة تخرج نحو أرض الجنوب وأما الشقر فخرجت والتمست أن تذهب لتتمشى في الأرض فقال اذهبي وتمشي في الأرض فتمشت في الأرض).

ولها عندي تفسير جميل.

المركبات الأربع التي هي أرواح السماء الأربع الخارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها هم الأنبياء الأربعة الذين يأتون بعد زكريا صاحب هذا الكتاب. وهم على التوالي: زكريا أبو يوحنا ويوحنا ابنه الشهير عندهم بالمعمدان وعيسى ابن مريم ومحمد بن عبد الله عليهم جميعا الصلاة والسلام.

ولكل نبي منهم لون محدد:

الأول: خيل حمر ولم تخرج لأنه مات ولم يكن له رسالة أو تلاميذ أو أتباع. إلا أنه بشر بيوحنا كما قال (إنجيل لوقا ١: ٦٣-٧٩). وقال تاريخهم انه مات شهيدا.

والثاني: هو يوحنا المعمدان بن زكريا وله خيل دهم وخرجت إلى الشمال فهو صاحب دعوة وكان له تلاميذ وأتباع فقد بدأ دعوته في منطقة اليهودية شمال بيت المقدس إلى أن قُتل شهيدا هناك. ولعل اللون هو لون بشرته.

والثالث: هو المسيح واللون الأشهب لعله هو لون بشرته وخرجت الخيل تتبع الخيل السابقة فقد ابتدأ دعوته من مكان يوحنا بعد تعميده على يد يوحنا كما روى إنجيل يوحنا ثم امتد إلى شمال فلسطين وهو تابع لمن قبله وسار على نهج يوحنا وكان له تلاميذ وأتباع وله دعوة.

والخيل الرابعة انقسمت إلى قسمين: الخيل المنمرة تخرج نحو أرض الجنوب وهي الجزيرة العربية جنوب بيت المقدس وهي تشير إلى دعوة سيدنا محمد ﷺ. والخيل الشقر هم الصحابة الذين أذن الله لهم في الجهاد لأن هذا هو الدين الخاتم.

ولعل الألوان فيها رمز: فالأحمر شهيد والأدهم مثله والأشهب عمره قصير كالشهاب والمنمرة قوية كالنمور والشقر مختلطة لاختلاط أصول الذين جاهدوا لنشر الدعوة.

أما الجبلان فهما جبل سيناء وجبل عرفات ومنهما خرجت الشريعتان التوراة والقرآن. ووصفهما بالنحاس لأنه معدن قوي وفي نفس الوقت يصلح لكل الأعمال وفيه ليونة ونعومة ولمعة وثمنه وسط بين الذهب والحديد ولا بد من خلطه مع أي منهما ليصلح للتشكيل ويصير صلبا وله فوائد عديدة.

وفي بقية الإصحاح نبوءة ثانية: فكما قلت لكم سابقا أن هذه الكتب تم تجميعها من أنبياء عديدين وضموها إلى بعضها تحت أسماء بعض الأنبياء والدليل أن في كتابهم أسماء كتب أنبياء كثيرين وليس لها وجود الآن.

الثانية والثمانون: (زكريا ٦: ١١) الرجل الغصن.

وكان كلام الرب إلى زكريا قائلا:

(ثم خُذْ فضة وذهبا واعمل تيجانا وضعها على رأس يهوشع بن يهوصاداق الكاهن العظيم. وكلمه قائلا هكذا قال رب الجنود: هوذا الرجل الغصن اسمه ومن مكانه ينبت ويبني هيكل الرب. فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون كاهنا على كرسيه وتكون مشورة السلام بين كليهماو تكون التيجان تذكارا في هيكل الرب والبعيدون يأتون ويبنون هيكل الرب فتعلمون أن رب الجنود أرسلني إليكم. ويكون إذا سمعتم سمعا صوت الرب إلهكم ------). وقد ختم الكلام بهذا (الخط الطويل) ومعناه أنه يوجد جزء محذوف أو مفقود من النص. وهو جواب الشرط (إذا سمعتم صوت الرب إلهكم يكون..كذا وكذا).

هذه النبوءة جاءت بعد العودة من العبودية في بابل وإعادة بناء إلهيكل على يد (عزرا) و(نحميا) كما جاء في كتابيّ (عزرا ٦: ١- ١٥) و(زكريا ١: ١).

و(يهوشع بن يهوصاداق) هو (يشوع بن يوصاداق) كما ذكر كتاب (عزرا ٣: ٢) وهو (يسوع) مع اختلاف النطق كما شرحت سابقا.

فهذه نبوءة عن مجيء يسوع المسيح - عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام وهو يكون عظيما عند الله ومصدقا بالتوراة وكتب الأنبياء وأولهم زبور داود عليهم الصلاة والسلام (تيجان الفضة والذهب) ويأمره الله أن يبشر بالنبي الذي يأتي بعده (وكلمه قائلا..هوذا الرجل الغصن)...

ويسوع كان من سبط لاوي، سبط الكهنة، لأنه ابن مريم قريبة زكريا الكاهن.

و(الرجل الغصن) هو النبي الخاتم آخر فرع في شجرة الأنبياء كما جاء في نبوءة (حزقيال ١٧).

و(اسمه) محذوف بالتحريف. وهذا واضح من سياق الكلام.

هذا النبي (ينبت من مكانه) أي:يولد في أرض جده ويتم بعثه نبيا من نفس

المكان الذي ينشأ فيه. وهناك يرسي قواعد رسالته.

(ويبني هيكل الرب) في مكان نشأته.

ولقد ولد سيدنا محمد في أرض إسماعيل كما قالت النبوءات السابقة وحضر سيدنا محمد في شبابه إعادة بناء الكعبة وحمل الحجر الأسود في القصة المشهورة. ولما فتح مكة حطم الأصنام ومحا الصور التي فيها وجعل البيت كله لعبادة الله وحده وكأنه بناه من جديد.

كما أن النبي زكريا لم يعط إشارة واحدة هنا ولو من بعيد إلى أورشليم أو هيكل سليمان أو أي شيء يهودي لكي لا يعترض أي يهودي أو مسيحي.

و لقد كرر قوله هنا (فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال) أي البناء الذي حضره في شبابه والبناء الجديد بدعوته. فقد كان قبل بعثته معروفا عند قومه بالصادق الأمين (وسنأتي لها في رؤيا يوحنا إن شاء الله) وكان قومه يثقون في حكمته ويتحاكمون إليه وينفذون حكمه. وبالمثل بعد بعثته كان الجلال والبهاء في طلعته وشخصيته بحكم العدو قبل الصديق من قومه. ولما تثبتت دعوته ارتبط المكان باسمه. وأصبح له أكبر إجلال وتعظيم بصورة لم تحدث لإنسان من قبله أو بعده. ومع ذلك فكل من تبعوه يؤمنون أنه بشر ولم يرفعوه عن هذا القدر كما أمرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن وكما قال ﷺ في أحاديثه.

(ويجلس) أي تستقر دعوته في حياته في هذا المعبد وفي بلده إلى الأبد.

(ويتسلط على كرسيه) فكان الحاكم الوحيد لقومه وبلده والجزيرة العربية كلها وبعد موته مازال هو الحكم بعد الله يحتكم العلماء والعامة إلى كتاب الله الذي أنزله عليه ثم إلى سنته التي قالها إلى يوم الدين.

(ويكون كاهنا على كرسيه) يكون المُعَلم لهذا الدين وخادمه ومُقيم شعائره وشارح شريعته في حياته وبعد موته كما قال الله عنه: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧]. وقال هو عن نفسه: «**خذوا عني** مناسككم» و«صلوا كما رأيتموني أصلي» وهذا لا تجده في أي رسالة سابقة ولا نبي سابق.

(وتكون مشورة السلام بين كليهما) بين كرسيه ومعبده. وهو يعني المدينة

المنورة ومكة المكرمة. ولم يسبقه نبي إلى هذا الوضع أن يكون له مقر للحكم في بلد ومقر للمعبد والقبلة في بلد ثان. فحدث التصالح بينه وبين العرب بعد فتح مكة وانفتحت له أرض كل قبائل العرب بهذا السلام وصار البلدان مكاناً للشعائر المقدسة.

(والبعيدون يأتون) يعني مجيء وفود القبائل بعد فتح مكة خاضعين له وانتشار دعوته في كل بلاد الدنيا فيأتي المؤمنون بدعوته من كل بلاد الدنيا إلى بلده ومعبده للحج والعمرة والتجارة والتعمير بالعمل فيها أيضا.

(ويبنون هيكل الرب) فكانت خلافة المسلمين تنتقل من المدينة المنورة إلى العراق ثم الشام ثم مصر ثم تركيا وكل هؤلاء الخلفاء أتوا لتعمير البيت والكعبة من أيام الحَجّاج بن يوسف الثقفي عليه رحمة الله إلى آخر الخلفاء العثمانيين في القرن العشرين الميلادي - عليهم جميعا رحمات الله الواسعة. وإلى اليوم مازال كل حكام المملكة العربية السعودية - العظماء- يبذلون كل المال والجهد في تعمير البيت مستقدمين أكبر الخبراء من كل أنحاء العالم لتظل النبوءة تتحقق إلى اليوم وإلى أن يشاء الله.

(ويكون إذا سمعتم صوت الرب إلهكم)أي تؤمنون بهذا النبي وتتبعون دعوته وتعبدون الله في معبده. والباقي محذوف ومكانه (شَرطة) طويلة. ولعل جواب الشرط المحذوف كان بشارة للمؤمنين به أي للمسلمين فحذفه اليهود والمسيحيون.

وهذا الكلام لا ينطبق على المسيح أو غيره لأن زكريا ذكر الأنبياء السابقين على محمد - عليهم الصلاة والسلام. وبالفعل لم يأت نبي بعد زكريا إلا هؤلاء الأربعة. ثم خص زكريا آخر نبي ببناء البيت ودعاه (الرجل الغصن) مخالفا وصف أنبياء بني إسرائيل وهو(المسيح). وهو النبي الوحيد الذي له مكانين مقدسين ويكون معبده لعبادة الله وحده ودينه هو السلام (الإسلام). بينما المسيح أعلنها صراحة أنه جاء لنشر السيف والنار، كما جاء في كل من: (متى ١٠: ٣٤) و(لوقا ١٢: ٤٩) وأعلن باكيا عن خراب مدينة أورشليم وخراب هيكلها اليهودي الذي قدسه المسيح بالتعبد فيه كآخر نبي منهم. والمزارات التي اخترعوها عن المسيح أنشأها المسيحيون في القرن الخامس

الميلادي كما قالت المؤرخة المسيحية (كارين أرمسترونج) في كتاب (القدس) في نهاية الفصل التاسع (ونسج المسيحيون أساطيرهم في القرن الخامس تقول أن الملكة (هيلينا) اكتشفت بقايا الصليب في القرن الرابع. وفي الواقع أن (يوزيبيوس) المؤرخ الوحيد في ذلك العصر لم يشر إلى هذه القصة. ولا يعرف أحد أي أوصاف لهذا الاكتشاف). وكتاب (قصة الكنيسة القبطية) للمؤرخة المصرية (ايريس حبيب المصري)الكتاب الثاني ص. ١٩٠ يوضح أن الصليب الذي تروي عنه الأساطير كان صليبا من ذهب وكان موضوعا فوق قبة كنيسة بيت المقدس وسرقه الفرس ثم أعاده هرقل منهم (ص. ١٩٤).

البشارة ٨٣: (زكريا ٩: ٩) الإسلام يدخل المدينة المقدسة بالعدل والسلام.

قال الرب لزكريا (غِرْتُ على صهيون غيرة عظيمة وبسخط عظيم غرت عليها. هكذا قال الرب رجعت إلى صهيون وأسكن في وسط أورشليم فتُدعىَ أورشليم مدينةِ الحق، وجبل رب الجنود الجبل المقدس..هكذا قال رب الجنود هأنذا أُخَلِّص شعبي من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس وآتى بهم فيسكنون في وسط أورشليم ويكونون لي شعبا وأنا أكون لهم إلها بالحق والبر)

فهذه إشارة إلى تغيير اسم أورشليم وإلى انتشار دين الله إلى الشرق والغرب كما جاء في حديث النبي ﷺ: **«إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وان ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منه»**. ويكون جبل مقدس لعبادة الرب ولم يتحقق هذا إلا بالإسلام. ولنأتي إلى البشارة التي أعنيها.

يبدأ الإصحاح التاسع بقوله: (وحي كلمة الرب) ثم تكلم عن السيد الذي يمتلك مدن دمشق وحماة وصور وصيدا وغزة وأشقلون وعقرون وأشدود (الأربعة الآخِرين كلهم في فلسطين). ثم قال (ويكون كأمير في يهوذا) ويمنع(جابي الجزية) أن يعبر على هذه المدن. وجابي الجزية الذي جاء إلى تلك البلاد بعد زكريا هم الرومان الذين دفع المسيح لهم الجزية وأمر اليهود بدفعها لهم (متى ١٧: ٢٥ و ٢٢: ٢١). ولم يمنعهم أحد إلا المسلمون. لذلك قال هنا: (ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم هوذا ملكك يأتي إليك

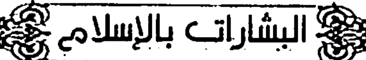
وهو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان (تكرار لا داعي له بسبب التحريف فالحمار ابن أتان وهي أنثى الحمار) وأقطع المركبة من أفرايم (الأرض المجاورة لأورشليم) والفرس من أورشليم. وتُقطَع قوس الحرب ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض). ثم كلام مضطرب من التحريف ثم كتب عن (زوابع الجنوب) وخلاص الرب لشعبه كما جاء سابقا في (أشعياء ٢١).

فهذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي دخل بسلام بالإسلام إلى بيت المقدس. واشترط خروج جيش الروم. فأخرجهم المسيحيون منها ولم تحدث حرب. وطلب منه البطريرك أن يكتب لهم عهد أمان فكتب لهم الوثيقة العُمَرية وغير اسم المدينة من الاسم الروماني (ايلياء) إلى (بيت المقدس) كما ذكرنا في الإصحاح السابق. وسمح لليهود بالعودة إليها وحرية العبادة فيها ضد رغبة المسيحيين الذين طردوهم واضطهدوهم قرونا.

وقد دخل المدينة راكبا على حمار. والمكتوب هنا عن الجحش ابن الحمارة هو من تحريف المسيحيين لمطابقة النبوءة على المسيح الذي كتبوا عنه في (إنجيل متى ٢١)أنه دخل أورشليم وأنه دخلها راكبا على جحش ابن أتان وأمه (!).فكيف يركب رجل على حِمارة وجحش في نفس الوقت؟.

ولما جاء عمر من المدينة المنورة إلى بيت المقدس راكبا على حمار وكانت جيوش المسلمين قد انتصرت على معظم جيوش المنطقة وساد السلام في البلاد التي فتحوها بعد أن طحنتها الحروب بين فارس والروم قرونا، وامتد سلطان أمة محمد من نهر الفرات شرقا إلى المحيط الأطلسي غرباً، وهو آخر العالم يومئذ، وذلك بعد أن تسلط النبي محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه على جزيرة العرب كلها من بحر العرب إلى البحر الأحمر.

وأما المسيح الذي زعموا له هذه النبوءة بالذات كقول إنجيل متى فقد دخل المدينة المقدسة وهي تحت الاحتلال وضرب اليهود في الهيكل ولم يستخدم الموعظة الحسنة ورفض أن يكون حكماً عادلاً كما قال كتابهم (لوقا ١٣:١٢) وبعد دخوله خضع للاحتلال وأمرهم بالخضوع له ولم تنقطع الحرب بل دخل عليهم بالهلاك والدمار على يد جيوش الكفار ولم يتكلم بالسلام للأمم



بل أمر تلاميذه ألا يذهبوا إلى طريق الأمم (متى ١٠: ٥) وبعد دخوله إليها طارده اليهود والرومان حتى قبضوا عليه وهو مختبئ في الجبل أو في بستان أو في ضيعة بحسب اختلاف روايات الأناجيل، يبكي صارخا إلى الله لينقذه، وعذبوه واستهزءوا به وقتلوه بلعنة الصليب ومات يصرخ يائسا من إلهه.

وأما عمر بن الخطاب ﷺ فقد دخلها كما قال زكريا هنا (ويكون كأمير في يهوذا) أي في بيت المقدس وما حولها فقد نزل أكابر رجال الكنيسة والدولة لاستقباله خارج بيت المقدس بأفخم ثيابهم وتحققوا أنه هو المذكور في بشارات كتابهم وأخذوا يترجونه أن يصلي في كنيستهم فرفض لئلا يأخذها المسلمون من بعده حُبا في العدل، ولم يصلي على سلالم الكنيسة كما زعم الكاذبون، ثم ذهب الى صخرة الأنبياء يطهرها من قاذورات المسيحيين التي ألقوها عليها لتحقير دين اليهود.

وأترك (كارين) تشرح لكم هذه النبوءة في كتابها (القدس) في الفصل الحادي عشر ص. ٣٨٥

(ويرى معظم الباحثين أن البطريرك ركب إلى خارج المدينة للقاء عمر ثم اصطحبه عائدا إلى القدس. ودخل عمر مرتديا ملابسه الرثة المعتادة راكبا على ظهر بعير أبيض بعكس البطريرك والبيزنطيين الذين ارتدوا الملابس الفخمة. (ص. ٣٨٦) لقد عَبّرَ عُمَرُ عن مبدأ التراحم التوحيدي أكثر من أي ممن فتحوا هذه المدينة من أيام داود(النبي). لقد كان فتحا لم تشهد المدينة مثله طول تاريخها المأسوي. كان فتحا سلميا دون إراقة دماء أو تدمير ممتلكات أو إحراق للرموز الدينية المخالفة أو طرد للسكان أو نزع للملكية أو إجبار أحد على اعتناق الإسلام.

لقد بدأ الإسلام هنا بداية حسنة جدا. وطلب عمر مشاهدة الأماكن المقدسة واصطحبه البطريرك صفرونيوس إلى كنيسة القيامة ورفض عمر أن يكون هذا المبنى الضخم تخليدا لموت عيسى عليه السلام. لأن القرآن يبجل المسيح كأحد أعظم الأنبياء وينفي أنه صُلب. ويرى المسلمون أنه من المستحيل الاعتقاد أن الله يسمح بموت أحد أنبياءه بذلك الأسلوب المخزي. كما أن محمدا حقق نجاحا مبهرا في حياته. خلافا لعيسى. وطائفتي الدوسيين والمانويين

يعتقدون أن الجسد الذي كان على الصليب كان مجرد وهم. وبينما كان عمر يمر بجوار قبر المسيح حان موعد الصلاة فدعاه صفرونيوس للصلاة حيث كان واقفا فرفض عمر كما رفض الصلاة في كنيسة الشهيد التي بناها قسطنطين وخرج خارجها وصلى. وقال انه لو صلى داخل الكنيسة لأخذها المسلمون وجعلوها مسجدا. ثم كتب عمر صكا يمنع المسلمين من الصلاة عند الكنائس أو بناء المساجد هناك. وحاول البطريرك إيهام عمر أن كنيسة الشهداء وباسليقا صهيون هما مسجد داود.ثم قاد عمر ومرافقيه إلى (جبل المعبد) الذي حوَّله المسيحيون إلى مقلب قمامة فزع عمر لرؤية القاذورات التي تحيط بهذا الحرم المقدس والتي وصلت إلى السقف وفاضت من البوابات المتهالكة.لذلك أطلق المسلمون على كنيسة القيامة لقب (القمامة) انتقاما من سلوك المسيحيين تجاه المعبد (اليهودي). وأسرع عمر وطرح القمامة من على الصخرة حاملا إياها في عباءته وطرحها من أعلى الحائط. فأسرع مرافقوه ونظفوا المكان. وأصبحت مهمة المسلمين إعادة القداسة إلى بقعة دنسها المسيحيون تدنيسا شنيعا ثم استدعى عمر كعب الأحبار الخبير اليهودي الذي أسلم وتلا صورتي الكهف والإسراء (لعلها تقصد أنه صلى بهما ركعتين) وطلب عمر من كعب أن يشير إلى أفضل مكان للصلاة فانتقى كعب موقعا شمال الصخرة مفترضا بالخطأ أنه موقع (قدس الأقداس) فلو صلى المسلمون بحسب قوله لاتجهوا نحو قدس الأقداس اليهودي(قبلة اليهود) ونحو مكة. ورفض عمر. وقرر بناء المسجد عند الحافة الجنوبية في موقع (ساحة)رواق هيرود الملكي. وهو موقع المسجد الأقصى الآن. بحيث يتوجه المسلمون إلى مكة وحدها

.. ولم يجبر الفاتحون المسلمون أي مسيحي أو يهودي على الإسلام. حتى لأن اعتناق الأهالي للإسلام لم يلق تشجيعا من المسلمين)

وأنا أدعوكم لشراء هذا الكتاب الصادر سنة ٢٠٠٠ م. فهو كتاب تاريخي رائع بحق يروي تاريخ مدينة القدس من أول التاريخ ويمتد إلى فترة حكم السفاح شارون.

واقرأ معي التوضيح في البشارة التالية:

البشارة ٨٤:(زكريا ١٤) المسلمون يطردون الرومان من القدس

(هوذا يوم للرب يأتي فيُقسَم سلبك في وسطك. وأجمع كل الأمم على أورشليم للمحاربة فتؤخذ المدينة وتُنهَبُ البيوت وتُفضَحُ النساء).. هذا ما فعله الرومان بها سنة ٧٠ بعد المسيح.

(فيخرج الرب ويحارب تلك الأمم).. والرب يعني السيد أي سيد ولد آدم. والمعنى أتباعه.فلم يحارب أحد من المؤمنين بالله ضد الرومان في تلك البلد ويخرجهم منها إلا المسلمون.

(وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام أورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من وسطه... وينتقل نصف الجبل نحو الشمال ونصفه نحو الجنوب) فيأتي جيش الفاتحين إلى بيت المقدس من الشرق بعد فتح العراق والشام ويهزم الرومان المسيحيين في فلسطين فيهربون من أمامه إلى أوروبا شمالا وإلى مصر جنوبا ويحاصر الفاتحون بيت المقدس (وتهربون في جواء الجبال.. ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك) أي يأتي الشعب المقدس بدين الله وبنصر من الله وقوله (معك) تعود على السيد الذي هو (محمد) ﷺ فهو زعيمهم الروحي وقائد المسلمين إلى يوم القيامة.

(ويكون يوم واحد معروف للرب.. ويكون في ذلك اليوم أن مياها حية تخرج من أورشليم نصفها إلى البحر الشرقي ونصفها إلى البحر الغربي في الصيف وفي الخريف تكون. ويكون الرب ملكا على كل الأرض. وفي ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده. وتتحول الأرض كلها كالعربة.. وتعمر في مكانها.. فيسكنون(القديسون) فيها ولا يكون بعد لعن فتعمر أورشليم بالأمن).

ومن هذه الخاتمة تفهم أن البشارة ليست عن المسيح ولا عن أي نبي قبله بل هي عن الإسلام وسيدنا محمد ﷺ فقط وهو المقصود بقوله (الرب) أي السيد (يكون الرب ملكا على الأرض كلها) ففتح المسلمون بلاد المنطقة كلها وسادها وحكمها الإسلام. ولم تتعمر أورشليم وتنعم بالأمن إلا بدخول المسلمين فيها وحكموها بالإسلام.(ولا يكون بعد لعن) أي ينتهي الكفر من تلك الأمة بعد أن كانوا يعبدون الإسلام.

ثم يؤكد على هزيمة الأمم كلها في هذه الحرب. ويقول (ويهوذا أيضا

تحارب أورشليم)

وهذا جزء من بداية النبوءة وتأخر ذكره بسبب التحريف والتلاعب بالكتاب.

و(يهوذا) تعني المسيحيين لأن المسيح كان من سبط يهوذا و(تحارب أورشليم) أي اليهود فيخرجونهم منها ويُنَصِّرونهم بالقوة.

(ويكون أن كل الباقي من جميع الأمم الذين جاءوا على أورشليم يصعدون من سنة إلى سنة ليسجدوا للملك رب الجنود وليعيدوا عيد المظال ويكون أن كل من لا يصعد من قبائل الأرض إلى أورشليم ليسجد للملك رب الجنود لا يكون عليهم مطر.. ولا يكون بعد كنعاني (كافر – ملعون) في بيت الرب)

هذه بشارة كبيرة وفيها تحريف واضح.

وأنا أرى أنه يتكلم عن يوم الحج إلى مكة وتم حشر كلمة (أورشليم) بالتحريف لتغيير المعنى المقصود.

وقد أعقب فتح مكة – العيد السنوي للمسلمين وهو الحج الأكبر.

وكذلك يكون يوم فتح بيت المقدس – عيدا للمسلمين لتحقق نبوءة سورة الإسراء ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

فكانت نبوءة بفتح مكة وبيت المقدس واستقرار الإسلام فيهما على حسب تفسيري الشخصي ويكون أيضا عيدا لأهل فلسطين إذ تحرر أهلها من الاحتلال وتحرر اليهود من ظلم المسيحيين أيضا. وكان كل منهما قد يئس من الحصول على حريته.

وانتشر التوحيد (مياها حية) من بيت المقدس إلى فلسطين كلها.

ولعل الفتح تم في الصيف والخريف فقد دام الحصار ستة أشهر.

وصار محمد صلى الله عليه وسلم ملكا على الأرض كلها وسكنها المسلمون. وانتهى الاحتلال والقهر منها.

ولعل قوله (تتحول الأرض كلها كالعربة) أي تنتشر اللغة العربية مع انتشار الإسلام فهذا هو النطق العبري لكلمة (العرب) يقولون (العربا).

ودخلت الأمم في الإسلام وصار عيد الإسلام عيدا في البلاد.

وقوله (عيد المظال) الذي هو عيد خروج اليهود من العبودية في مصر إلى أرض الحرية في سيناء فكان اليهود في هذا العيد يقيمون أسبوعا في مظلات

من القش حول المعبد. فهذا هو الحج حيث يقيم الحجاج في خيام في (منى). فيكون المقصود هو الحج الإسلامي في مكة. والتحريف غيرها كالعادة.

ولا تكون بركة إلا بالإسلام. وهكذا كان حال الدنيا حين حُكمنا بشرع الله كانت الخيرات والبركة والعزة ولم تُنزَع البركة والعزة إلا بترك شرع القرآن.

ويمكن أيضا تفسيرها على عودة المسيح وقتل الدجال ولا يقبل إلا التوحيد ويحكم الأرض كلها بشرع الإسلام وتكثر البركة وينتشر الأمن.

وكتبت المؤرخة المسيحية المعاصرة (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس مدينة واحدة وثلاثة عقائد) في نهاية الفصل العاشر (في سنة ٦٣٤ م. أمر هرقل بتعميد جميع اليهود في كل بلاد الإمبراطورية بالقوة فهرب اليهود ووضع المسيحيون في أورشليم جغرافيا مقدسة كاملة تقوم على الأساطير التي يرجع أصلها إلى اليهود).

وكتبت المؤرخة المصرية المعاصرة (ايريس حبيب المصري حنين) في كتابها (قصة الكنيسة القبطية) الكتاب الثاني ص. ٢٠٠: بعد انتصار الروم على الفرس استقر الأمر للإمبراطور (هرقل) فعاد للبطش والفتك بكل المخالفين لعقيدته.

هكذا ترى أن الإسلام أنقذ البلاد والعباد من أكبر شرين في التاريخ: الفرس والروم.

* * *

كتاب ملاخي

كلام له معنى:

هذا الكتاب مكون من أربعة إصحاحات تكمل بعضها. وهو من أواخر الأنبياء قبل عصر المسيح.وظهر بعد العودة من سبي بابل.

الإصحاح الأول: (وحي كلمة الرب لإسرائيل عن يد ملاخي) قال الرب لهم انه فضلهم على اخوتهم بني عيسو شقيق يعقوب إسرائيل.ثم قال لهم(إن كنت أنا أباً فأين كرامتي.. أيها الكهنة المحتقِرون اسمي..تُقربون خبزا نجسا على مذبحي..بقولكم إن مائدة الرب مُحتَقَرَة) ثم قال انهم يقربون لله الحيوانات ذات العيوب والتي لا يمكن أن يقدموها للولاة من البشر ولذلك فان الله يرفضها ويلعنهم لقولهم (إن مائدة الرب تنجّسَت وثمرتها مُحتَقَر طعامها) مع أنه سيحدث أمر هام (من مشرق الشمس إلى مغربها اسم الله عظيم بين الأمم) إشارة إلى مجيء نبي الأمم بالتوحيد في الأمة العظيمة نسل إسماعيل كما سبق وتكلمنا في كتاب (تكوين) فينشرون التوحيد ويعظمون اسم الله من مشرق الشمس الى مغربها كما تنبأ النبي محمد ﷺ في حديثه المشهور **«إن الله زوىَ ليّ الأرض»**.

الإصحاح الثاني: الله يوصي الكهنة (إن كنتم لا تسمعون..فاني أرسل عليكم اللعن..لأن من فم الكاهن يطلبون شريعة الرب وأنتم أفسدتم عهدي فأنا أيضا صيرتكم مُحتَقَرين). وينهيه بقوله لهم (قلتم كل من يفعل الشر فهو صالح في عينيّ الرب وهو يُسَرّ بهم.أو أين إله العدل).

البشارة ٨٥(ملاخي ٣) عن: يحيى وعيسى ومحمد – عليهم الصلاة والسلام.

(هاأنذا أرسل ملاكي فيُهَيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تُسَرّون به.ومن يحتمل يوم مجيئه. ومن يثبت عند ظهوره.لأنه مثل النار المُمَحص.. فيجلس مُمَحصا..فيُنَقي بني لاوي.. فتكون

تَقدُمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب.. وأقترب إليكم للحكم.. لأني أنا الرب لا أتغير.. حِدتُم عن فرائضي يا بني يعقوب ولم تحفظوها..ارجعوا إليّ أرجع إليكم..فإنكم سلبتموني.. في العشور والتقدمة. قد لُعنتم لعناً وإياي أنتم سالبون هذه الأمة كلها. هاتوا العشور وجربوني..أقوالكم اشتدت عليَّ قال الرب.. قلتم عبادة الله باطلة وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره... حينئذ كلم متقوا الرب كل واحد قريبه والرب أصغيَ.. ويكونون لي قال الرب).

هذه البشارة يفسرها المسيحيون بالخطأ عن يوحنا المعمدان والمسيح فقط.

ونبدأ من النهاية:

(متقوا الرب) الذين نشروا دين الله وصاروا شعب الرب هم المسلمون بدليل الآتي:

الذين قبلهم قالوا (ما المنفعة من شعائر الله) ورفضوا التوراة بالكلية هم أتباع بولس المسيحيين الحاليين الذين تبعوا بولس وساروا على نهجه إلى اليوم في تعليمه القائل في رسالته (عبرانيين ٧: ١٨) (فإنه يصير إبطال الوصية السابقة (التوراة) من أجل ضعفها وعدم نفعها) ومثلها في رسالته (كولوسي ٢: ١٦- ٢٣) حيث أبطل العمل بالأعياد والأصوام وأحل ما حرمه الله على بني إسرائيل في الأطعمة والشراب ووصفها بأنها (وصايا وتعاليم الناس التي لها حكمة بعبادة نافلة وقهر جسد ليس بقيمة ما)فاعترف أن هذه الكتب هي كتب بشر وليست كتاب الله الذي أنزله على موسى!. وصدقه المسيحيون إلى اليوم.فلا يكونوا هم المقصودين بقول النبي هنا (متقوا الرب) بل الشعب الموحد بالله أي المسلمين وحدهم.

والذين قبلهم هم اليهود الذين حادوا عن فرائض الله كما هو واضح من النص ويأمرهم ربهم بالعودة إلى إليه أي إلى التوحيد. والمسيحيون فرع من اليهود كما قال بولس في رسالته إلى رومية.

وبداية النبوءة: بشارة بثلاثة أنبياء: ملاك يهيئ الطريق والسيد وملاك العهد.

الأول هو يحيى بن زكريا وسنأتي لبشاراته بإذن الله.

والثاني هو المسيح الذي دخل الهيكل فجأة فوجدهم يبيعون ويشترون فيه فضربهم وطردهم منه. وتنبأ بدماره فلم يكن سبب سرور لأمة بني إسرائيل

على الإطلاق.

والثالث هو ملاك العهد، عهد الله لإبراهيم وهاجر وإسماعيل الذي أعطاهم به علامة الختان أن كل مختون يكون من شعب الله فتركه المسيحيون بأمر بولس. وجاء إلى بلدهم المقدسة بكل الأنبياء وصلى بهم، وجاء خليفته ليحرر اليهود في البلد المقدسة من ظلم المسيحيين حتى نظموا القصائد في مدحه كما تقول كارين أرمسترونج في كتابها (القدس). ولذلك كان هو الوحيد الذي سبب لهم السرور.

ولكن (من يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره) إذ تحدث لهم فتنة عظيمة عند ظهوره إذ كانوا يظنونه يأتي منهم فإذا هو من بني إسماعيل.

وهو (مثل النار المُمَحص) أي الذي يفرق بين الحق والباطل.

(فينقي بني لاوي) أي الدين، لأن سبط لاوي هم الكهنة ويرمزون للدين والشريعة. ولقد كان معظم أنبيائهم من هذا السبط بداية من موسى وهرون وانتهاءاً بالمسيح بن مريم التي من سبط هارون لأن خالها زكريا وابنه يوحنا المعمدان. فيأتي هذا النبي وينقي سيرة الأنبياء التي لطّخها اليهود والنصارى بقاذوراتهم التي في بني إسرائيل وفرعهم. بدليل قول (ميخا ٢ : ٧) أن الكاهن (لاوي) هو (رسول الله). فينقي هذا النبي الخاتم - الدين من الشرك والكفر فلا يقبل إلا التوحيد الخالص.

وبدخول دينه إلى بيت المقدس تكون العبادة هناك (مُرضية للرب) ليس من اليهود كما يظن القارئ لأول وهلة بل من أتباع هذا النبي (متقوا الرب) بدليل أنه تكلم بعدها مباشرة عن رفض الله لليهود وفرعهم المسيحيين (بني يعقوب) ولا يقبل الله إلا الموحدين الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (كلم متقوا الرب كل واحد قريبه) فيستجيب الله لهم ويكونون شعب الله وهم المسلمون الذين أسلموا حياتهم وعبادتهم لله وحده.

وسيتأكد تفسيري هذا في الإصحاح الأخير من هذا الكتاب وهو آخر كتب العهد القديم بحسب تسمية بولس.

البشارة٨٦ والأخيرة في كتب أنبياء(العهد القديم):ملاخي ٤

(فهوذا) تكملة لما سبق (يأتي اليوم المتقد كالتنور) ما زال يتكلم عن ملاك العهد الذي يكون ظهوره مثل نار الممحص.(وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشا ويحرقهم اليوم الآتي). والمسيح ومن قبله من أنبياء بني إسرائيل لم يهزموا فاعلي الشر بل إن مسيح الأناجيل مات مهزوما منهم وقام مرعوبا هاربا مختفيا منهم. (ولكم أيها المتقون اسمي - تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة وتدوسون الأشرار).ولا تلتفت عزيزي القارئ إلى الأسلوب الركيك. فالمعنى واضح وهو عن (متقو الرب) الذين قال عنهم أنهم (يدعون كل واحد قريبه) والرب يصغي لهم وكتب أسماءهم في أهل الجنة. واليهم تأتي الرسالة الخاتمة الشافية من الشرك والكفر بيد النبي الخاتم (شمس البر) الموصوف سابقا (تلألأ في فاران). وهذا التشبيه مسروق من (رع) إله الفراعنة وهو الشمس التي لها أجنحة تقطر شفاء.

(اذكروا شريعة عبدي موسى) التي أمرهم المسيح بحفظها والعمل بها في (إنجيل متى ٢٣: ١- ٣) (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلا: على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فتركوها كلها بأمر بولس الذي دعاها (خدمة الموت) و(العهد العتيق الذي يبطل في المسيح) (رسالة كورنثوس الثانية ٣: ٧- ١٤). فلا يكونوا هم المقصودين بهذه البشارة بل المسلمين الذين جاءهم محمد ﷺ بالقرآن مصدقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل ومهيمناً عليه.فأمرهم بما أمر الله به عبيده الأنبياء السابقين وأحيا سنة الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وحدد لهم من شرائع التوراة بالذات ما يتبعوه مثل (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس).... فقال العلماء في شرحها (شرع من قبلنا - المذكور في القرآن - هو شرع لنا ما لم ينسخه القرآن أو السنة).فظل العمل بهذا الشرع بالذات (القصاص) معمولا به في الإسلام. وسيظل إلى يوم القيامة بإذن الله كما سنشرح في بشارات إنجيل متى إن شاء الله.

ثم يوضح الأمر إيضاحا جليا فيقول لهؤلاء اليهود والمسيحيين الرافضين

لشريعة الله لعبده موسى (هاأنذا أرسل إليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن). انتهى الكتاب.

وقوله (ايليا) تعني رسول الله أو رجل الله كما قال في (ملوك ثاني ١: ٨- ١٢)

و(يوم الرب العظيم المخوف) هو يوم القيامة وليس يوم مجيء المسيح كما يفسر المسيحيون تبعا لتفسير اليهود. ولا هو يوم مجيء محمد كما قال بعض المسلمون أيضا مثل أحمد حجازي السقا. فلم يكن مجيء أي نبي منهما يوما مخوفا بل هما رحمة ونور من الله لشعوب الأرض.

أما المسيح في الأناجيل فلم يرد قلوب الآباء إلى الأبناء ولا الأبناء إلى الآباء بل فعل العكس أنه: في (إنجيل متى ٤: ٢١) رأى أخوين يعملان مع أبيهما فيأخذ الابنين من الأب ولا يوصيهما أبدا بالسؤال عنه. ويقول التاريخ أن هذا الرجل هو زوج خالة يسوع.!!!. وفي (متى ١٠: ٣٤) قال (لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما.. بل سيفا. جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها.. وأعداء الإنسان أهل بيته) فوضع السيف بين أفراد الأسرة.!!!. وفي (لوقا ٩: ٥٩) جاء أن أحد تلاميذ المسيح قال له (يا سيد ائذن لي أن أمضي وأدفن أبي. فقال له يسوع دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله). وبالمثل أيضا لم يأذن للآخر أن يودع أهله قبل أن يتبعه في تجوإله.!!!

أما محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي قال إن الأب والأم هما بابان مفتوحان إلى الجنة ولم يأذن لمن له أب وأم يرعاهما بالجهاد بل قال له: ففيهما فجاهد، وحفظ الله كتابه (القرآن) وفيه نهى عن التأفف من الأب أو الأم وأمر بمصاحبتهما بالمعروف وإن كانا كافرين ونهى النبي عن النظر إليهما نظرة حادة.. ونحتاج لكتاب لنخبركم بموضوع عن إكرام الأب والأم في القرآن والسُنة.

نبذة عن تاريخ أنبياء بني إسرائيل

انقسم بنو إسرائيل بعد موت سليمان النبي عليه السلام إلى مملكتين:

مملكة الشمال وعاصمتها مدينة السامرة لذلك تدعى مملكة السامرة ويدعون السامريين وسكنها عشرة أسباط. واجتاحها الآشوريون سنة ٧٢١ ق.م. وأخذوهم عبيدا. ولم يعودوا إلى بلادهم.

مملكة الجنوب وعاصمتها أورشليم ويدعون بني يهوذا وسكنها سبطان فقط. يهوذا وبنيامين. واكتسحها البابليون سنة ٥٨٦ ق.م. وأخذوهم عبيدا في بابل. وعادوا بعد سبعين سنة.

ومن أنبياء مملكة الشمال: ايليا أليشع عاموس.

ومن أنبياء مملكة الجنوب: أشعياء أرميا ميخا.

وفي أثناء السبي: حزقيال دانيال.

وبعد السبي: زكريا حجي ملاخي.

عاموس: سنة ٧٧٥ ق. م.

هوشع: ٧٤٨- ٦٩٠ ق.م.

أشعياء: ٧٤٠ ق.م.

ميخا:٧٣٨- ٦٩٠ ق.م.

ناحوم: ٦٦١ - ٦١٢ ق.م.

صفنيا: ٦٤٠ - ٦٢١ ق.م.

أرميا: جاء في أورشليم أثناء وجود اليهود عبيدا في بابل سنة ٦٢٦ - ٥٨٦ ق.م.

دانيال: جاء في العبودية في بابل سنة ٦٠٥ - ٥٣٨ ق.م.

حزقيال: جاء في العبودية في تل أبيب شمال بابل ٥٩٢ ق. م.

حجي: جاء بعد العودة من العبودية ٥٢٠ ق. م.

زكريا: جاء بعد العودة من العبودية وبناء المعبد.

عوبديا: جاء بعد العودة من العبودية.

يوئيل: مثله.

ويقسم المؤرخون نبوءات أشعياء إلى ثلاثة أقسام: ويقول بعض المؤرخون أن كل قسم منها يرجع إلى نبي مستقل وقيل أن اسمهم كلهم (أشعياء):

القسم الأول: من سنة ٧٨٣ - ٧٣٨ ق. م.

الثاني: من سنة ٧٣٥ - ٧١٩ ق. م.

الثالث: من سنة ٧١٩ - ٧٠٤ ق.م.

لذلك أقول أن هذه الكتب المنسوبة إلى هؤلاء الأنبياء كانت تخص عدة أنبياء مجهولين وتم ضمها إلى بعضها بأسماء أنبياء معروفين. والدليل هو أن كتبهم ذكرت أسماء كتب لعدة أنبياء ولا يوجد لها أي أثر الآن مثل:

١- كتاب الشهادة للنبي موسى (خروج ١٦: ٣٤)

٢- كتاب موسى (خروج ١٧: ١٤)

٣- التوراة (تثنية ٣١: ٩)

٤- سفر ياشر - للنبي يشوع (يشوع ١٠: ١٣)

٥- أخبار ناثان النبي ونبوة أخيا الشيلوني ورؤى يعدو الرائي (أخبار ثاني ٩: ٢٩)

٦- أخبار شمعيا النبي وأخبار عدو الرائي (أخبار ثاني ١٢: ١٥)

٧- مدرس النبي عدو (أخبار ثاني ١٣: ٢٢)

٨- سفر الشريعة - للنبي موسى (أخبار ثاني ١٧: ٩) رؤيا أشعيا بن أموص النبي في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل (أخبار ثاني ٣٢: ٣٢)

٩- أخبار الرائين (أخبار ثاني ٣٣: ١٩).

* * *

كتاب العهد الجديد

وفيه أربعة روايات لجزء من قصة حياة يسوع المسيح وبعض تعاليمه وبعض معجزاته، ويدعونها (أناجيل)

ومعظم المؤرخين المنصفين يقولون (بولس) هو مصدرها الرئيسي. وبالفعل يظهر معظم كلام هذه الأناجيل في رسائل بولس التي تمت كتابتها قبل تدوين هذه الأناجيل بعشرات السنين.وهذا واضح جدا في نسخة قديمة من هذا الكتاب تدعى (عهد جديد بشواهد). وكل القساوسة يعرفون هذه النسخة. بالإضافة إلى ما يضيفونه كل عدة أعوام ويحرفونه وعندي الدليل أيضا في مقدمة تلك النسخة والتي تؤكد إحداث تغييرات كثيرة في تلك الطبعة سنة ١٩٣٠ م. بالحذف والإضافة والتغيير. وكذلك في الطبعة الحديثة (كتاب الحياة) سنة ١٩٨٢ م.

انظر موقعي.

وما زال في هذه الكتب بعض الحق بين السطور بالرغم من التشويه الذي يلحقها كل فترة.

ونبدأ بعون الله في استخراج ما به من بشارات. ونسأل الله التوفيق.

البشارة ٨٧: (إنجيل متى ٢) بشارة يحيى بن زكريا عليهما السلام.

وقد تم تحريفها لتكون عن المسيح. ولها شواهد بعدها.

(في تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يُكرز في برية اليهودية قائلا: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. فان هذا هو الذي قيل عنه بأشعياء النبي القائل: صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة)

والمسيحيون قالوا إن (الرب) المعني هو المسيح الذي عبدوه.

ولكن أصل هذه النبوءة يرجع إلى (أشعياء ٤٠) الذي كان يتكلم عن انتهاء فترة عبودية اليهود في بابل ويبشرهم بالعودة إلى بلدهم بعد أن عفا الله عنهم ويطالبهم بالعودة إلى طريق الرب.

وإن كانت هذه نبوءة فهي لا تنطبق على المسيح لأنه جاءهم وهم مُستعبدين من الرومان في بلدهم وانتهى الأمر بدمار بلادهم على يد الرومان وتشريدهم منها. أما الإسلام فقد جاء إلى بني إسرائيل في أورشليم وهم عبيد مذلولين من المسيحيين فحررهم كما شرحنا في نبوءات كثيرة سابقة.

ولقد قال أشعياء قبل هذه النبوءة مباشرة في (أشعياء ٤٠) (عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم طَيِّبوا قلب أورشليم. ونادوها بأن جهادها قد كمل وإثمها قد عُفيَ عنه.إنها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها. صوتٌ صارخ في البرية أعدوا طريق الرب. قَوِّموا في القفر سبيلا لألهنا.كل وطاء يرتفع. وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المُعوَج مستقيما.فيُعلَن مجد الرب ويراه كل البشر جميعا لأن فم الرب تكلم).

والكثيرون من العلماء المسلمين قالوا إنها بشارة بالنبي الأمي الذي يأتي في بلد جبلية وصحراوية.

وأقول: إن الذي ذكر نبوءة أشعياء هو الكاتب الذي يروي قصة حياة المسيح وقد حرفها وغير كلامها ليُطبقها على المسيح. وهذا الفعل تكرر كثيرا في الأناجيل انظر الفرق بين نص الإنجيل ونص إشعياء.

وأما كلام يوحنا (قد اقترب ملكوت السموات) يعني: أن يملك دين الله على الأرض بسلطان الموحدين عليها وهذا لم يتحقق إلا بالإسلام. فقد انحرفت الأمة المسيحية عن دعوة المسيح وعبدوا المسيح.

ولو كان يوحنا يقصد المسيح لقال (جاء) لأن المسيح معاصر ليوحنا.

وسيأتي المسيح نفسه بنفس الدعوة (متى ٤: ١٧) وهذا يؤكد أن يوحنا كان يبشر بمن سيبشر به المسيح وليس بالمسيح. فلو كان يوحنا يعني بكلامه هذا المسيح فهل كان المسيح يعني بنفس الكلام أن يبشر بنفسه؟ كلا. فيكون معنى قول يوحنا (قد اقترب) أي بعد زمنه وزمن المسيح وخاصة أن العمر لم يطل بكليهما فلم يزد على ثلاث سنوات من تلك اللحظة إلا وانتهى أجل يوحنا والمسيح.

وتعالوا بنا إلى بقية كلام يوحنا في (متى ٢: ٩):

(ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أبا): أي لا تفكروا أن تقولوا

نحن الأحق بملكوت الله لأننا أبناء إبراهيم صاحب الوعود والعهود الإلهية والتي أفضنا في شرحها في بداية البشارات. والمعنى الذي يقصده يوحنا أن اليهود لا يستحقون هذا الشرف فقال: (لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم).

أي: لستم أنتم الذين تَصلحون لهذا الشرف ولو لم يبق غيركم من نسل إبراهيم. (والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر. فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تُقطَع وتُلقىَ في النار). وسوف نأتي لموضوع (ثمر الشجر) فيما بعد في بشارات المسيح في (متى ٧: ١٧ - ١٩) عن النبي الصادق.

واليهود صاروا أعداء المسيح فاستحقت شجرتهم القطع ليعطي الله الملكوت للأمة التالية كما سيأتي في (متى ٢١: ٢٣) أيضا.

ثم قال يوحنا عن الشخص الذي يبشرهم به (أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار)

هل هذا هو المسيح كما يقول المسيحيون؟ أبدا. لماذا؟

أولاً: لأن المسيح كان معاصرا ليوحنا وكان موجودا معه.

وثانياً: لأن المسيح لم يعمد أحد كما قال (إنجيل يوحنا ٤ : ٢).

وثالثاً: لأن المسيح لما عَمَّد بعض الناس كان يعمدهم بمعمودية يوحنا أي بماء نهر الأردن فقط (إنجيل لوقا ٧: ٢٩- ٣٠).

ورابعاً: ثبت من كلام المسيح أن الروح القدس - بحسب تفسير المسيحيين - لا يأتي إن لم يتم رفع المسيح وينصرف من الدنيا (إنجيل يوحنا ١٦ : ٧).

وخامساً: لم يجد أي مفسر مسيحي تفسيرا لقول يوحنا (الروح القدس ونار) إلا أن يقول أن النار هي الروح القدس. وهذا ليس منطقي ولا معقول على الإطلاق.

وسادساً: إن المسيح لم يكن أقوى من يوحنا الذي واجه الملك بخطئه ودعاه إلى طاعة الله ولم يتراجع عن حُكْمِهِ على الملك ولا بالسجن والسيف (متى ١٤:٣- ١٢). بل كان المسيح دائم الهرب من أي خبر عن الملك (متى ١٤ : ١- ١٣)أو إشارة من مجموعة من اليهود (يوحنا ١١ : ٥٣) وغيرها.

ويوحنا جاهر بشخصيته (أنا صوت صارخ في البرية) (إنجيل يوحنا ١: ٢٣) والمسيح كان يخفي حقيقة شخصيته بشدة. وهذا أمر عجيب من مؤلفي الأناجيل (متى ١٦: ٢٠) (حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح).

فما هو معنى كلام يوحنا؟ من هو الذي يأتي بعد يوحنا؟ ويكون أقوى من يوحنا فلا يكتفي بمواجهة الملوك بكفرهم بل يجاهدهم أيضا؟ ولا يعمد الناس بالماء؟ فلا يكون من اليهود. انه محمد ﷺ. وهو النبي المقصود الذي يكون أقوى من يوحنا الذي تحدى الملك وهو يُطَهِّر البشر من خطاياهم بدون طقس المعمودية اليهودي القائم على التغطيس في النهر بل بكتاب الله الذي يأتي به الروح القدس أي جبريل عليه السلام وبنار الابتلاءات والإيمان والجهاد في سبيل الله. وهو لا يكون نبيا يهوديا لأنه لا يتبع طقوس اليهود التي سار عليها يوحنا والمسيح عليهما الصلاة والسلام.

وفي النهاية فان قول يوحنا والمسيح من بعده لليهود (توبوا) يعني أنهم إن لم يتوبوا فلن يكفوا عن تحريف كتبهم وعن تركهم كتاب الله وبالتالي فلن يؤمنوا هم وذريتهم بالنبي الخاتم وسيهلكون في الدنيا والآخرة.

أخيرا: جاء في (إنجيل برنابا) الذي لا أكتب بشاراته في هذه الصفحات لعدم إيمان اليهود والمسيحيين به أن هذا الكلام (الذي يأتي بعدي هو أقوى مني...الخ) هو كلام المسيح عن محمد - عليهما الصلاة والسلام. (فصل ٣٦: ٦ وفصل ٤٢: ١٠).

البشارة ٨٨(إنجيل متى ٤: ١٧) بشارة المسيح بملكوت السماوات.

(من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات) ولها نفس التفسير السابق.

وأضيف إليه:

قوله (ذلك الزمان) أي زمن بداية دعوة يوحنا. فهو ليس النبي الذي يأتي بعد يوحنا.

وقد بدأ المسيح دعوته بعد أن نال المعمودية على يد يوحنا وجاء الروح القدس على المسيح بهذه المعمودية كقول الأناجيل الأربعة. فالمسيح هو

الآخذ، فهو المحتاج، وهو عبد الله.

ثم ذهب يسوع إلى الصحراء وصام أربعين يوماً، وكتبوا أنه صام ليجربه إبليس وأنا أقول: بل ليستلم الإنجيل، وأما تجربة الشيطان ليسوع مستغلا حالة الجوع التي شعر بها - فقد كانت أمرا عارضا ودليلا على أنه عبد الله. وبالمثل فعل موسى حين أمره الله بالصوم أربعين يوما على الجبل ليستلم الألواح ثم بدأت التوراة تتنزل عليه. (تثنية ٩: ٩- ١١). ولذلك قال (إنجيل مرقس ١: ١٥) أن يسوع بعد تعميده وانتهاء صومه جاء إلى اليهود ينادي (قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل) أي جاء ومعه الإنجيل يعلمهم منه ويطالبهم بالإيمان به. ولو لم يكن معه إنجيل لسأله الناس: ما هو الإنجيل الذي تطالبنا أن نؤمن به؟. فقد كان إسما جديدا عليهم. وسنأتي لها إن شاء الله.

وقوله (يُكرز) أي يُبَشِّر. فهل يبشر بنفسه؟ أم بالنبي التالي له؟ فان كان يبشر بنفسه فلماذا يقول (قد اقترب) ولا يقول (قد جاء)؟. إن المقصود بالبشارة هو نبي أعظم منهم وسوف يحررهم كما سيتضح من بشارات لاحقة وأنه سيأتي بعد فترة من الزمان. وأي زمن هو (قريب) في عمر الدنيا وتقدير الله.

وسيستمر المسيح في التبشير بهذا الملكوت الذي اقترب كما سنلاحظ بطول الأناجيل (متى ٤: ٢٣) و(لوقا ٤: ٤٣) وغيرها.

بل إن المسيح سيرسل تلاميذه إلى كل مدن وقرى بني إسرائيل بنفس الدعوة(متى ١٠: ٧) (وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: قد اقترب ملكوت السموات).

ولقد سمعت من القساوسة أسوأ تفسير ل(ملكوت السموات) فقالوا انه يعني صلب المسيح ويكون الصليب هو عرش المسيح الإله!!.ولا تعليق إلا قول الله في كتابهم (تثنية ٢١: ٢٢- ٢٣) أن المصلوب ملعون من الله وينجس الأرض التي يُصلَبُ عليها.

والراوي يعلق على تبشير المسيح باقتباس بشارة (أشعياء ٩) بعد تحريفها. وقد سبق شرحها. فلا داعي للإطالة.

البشارة (٨٩) (متى ٥: ١٧): الرسالة الكاملة التي تأتي بعد المسيح.

يقول إنجيل متى أنه في بداية دعوة المسيح اجتمع اليهود حوله من كل

البلاد. فصعد المسيح إلى جبل وأخذ يعلمهم. وكان من بين تعليمه لهم:

(لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكَمّل. فاني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس - حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يُدعىَ أصغر في ملكوت السموات وأما من عمل وعلم فهذا يُدعىَ عظيما في ملكوت السموات).

وقد حدث تحريفٍ في الطبعة الأخيرة سنة ١٩٨٢ المدعوة (كتاب الحياة - الإنجيل) وكتبوا (لأكْمِل) بتسكين الكاف وكسر الميم، يقصدون أن رسالته هي الكاملة أي لا نبي بعده.

والبشارة هي في قوله (لا يزول حرف واحد ونقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل...الوصايا الصغرى.... يدعى عظيما في ملكوت السموات).

لأن المسيحيين أزالوا كل الوصايا العشر وكتاب موسى وكتب الأنبياء من دينهم الذي ابتدعوه بدعوة بولس. فلا يكونوا هم المقصودين ب(ملكوت السموات).

وقوله (ما جئت لأنقضٍ بل لأكمل) يعني أنه يوجد من سينقض ولكن ليس المسيح الذي جاء مصدقاً ومكملاً لما قبله.

وقوله (لا يزول)... يعني أن من يرفض العمل بناموس موسى فقد كفر بدين المسيح عليه السلام وأولهم بولس.

و(حتى يكون) أي بعد المسيح..ولو كان المسيح يقصد رسالته لقال (حتى جاء الكل). فقوله هذا يعني النبي الذي يأتي بعده بزمن.

و(الكل) هو الرسالة الكاملة والتي يأتي بها أعظم الأنبياء وخاتمهم. فلابد أن تكون شريعته هي الشريعة الكاملة.

ومعنى قوله (لا يزول.... حتى يكون) أي أن الرسالة الخاتمة تزيل وتنسخ كل ما قبلها ومنه كتاب المسيح المصدق لما قبله ومكملاً له.

وقوله عن الوصايا العشر (الوصايا الصغرى) يعني أن الوصايا الكبرى ستأتي في الرسالة الكاملة. والمسيح كان يأمر الجميع بحفظ الوصايا الموسوية العشر والعمل بها وقد تكرر هذا في إنجيل متى بالذات والى آخر

يوم في حياة المسيح (متى ٢٣: ١ - ٣) فالمسيح تابع لموسى ولم يأت بشريعة جديدة وإلا لقال انه ينسخ التوراة وكتب الأنبياء كما زعم بولس والبطاركة والقساوسة إلى اليوم بدون دليل من كلام المسيح.

وأما قوله (يُدعىَ عظيما في ملكوت السموات) فهو يوضح أن كل ما قاله المسيح هو بشارة بملكوت السموات

والذي يكون الداعي لملكوت السموات هو الذي يعمل ويعلم بالدين كما أنزل الله ويكون مصدقا بالتوراة وهو النبي الخاتم نفسه الذي صار عظيم هذه الأمة ﷺ.

أما مسيح الأناجيل فانه لم يصبر دقائق بعد قوله هذا إلا ونقض الكثير والكثير من كتاب موسى بزعمهم فألغىَ حق الطلاق وزواج المطلق والمطلقة والحدود في الجروح والحب والبغض في الله وغير ذلك. وبذلك يكونون قد جعلوا المسيح يستحق الصغار (الاحتقار) في ملكوت السموات إن كان هذا هو ملكوته كما زعموا عنه. بينما كان المسيح ينصح باستخدام العلم والعمل بما في التوراة إلى أن تأتي الرسالة الكاملة الخاتمة ويحذرهم من ترك العمل بها لأنها هي الشريعة الوحيدة الموجودة في عصره (متى ٢٣: ١-٣).

وليس من المعقول أن المسيح كان يجامل اليهود في عصره ولكنه كان يرشدهم إلى الحق. لذلك بدأ أول تعليم له هنا بقوله (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل) وقال في آخر تعليم له في (متى ٢٣: ١-٣)(على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) لأنه لم يأت بشريعة على الإطلاق.. و(الكتبة) هم الذين يكتبون كتب موسى والأنبياء وهم أعلم الناس بما فيها و(الفريسيون) هم العلماء المعلمين والعاملين بالشريعة. وقيل أنهم كانوا متشددين في تطبيقها أي (سلفيين). و(كرسي موسى) هو العلم والسلطان الديني.

البشارة ٩٠ (إنجيل متى ٦: ٩- ١٠) (ليأت ملكوتك): مملكة التوحيد.

في هذا اللقاء الهام والمسيح يُعَلم تلاميذه وجموع اليهود في أول لقاء علني له ويدعونه (الموعظة على الجبل) علّمهم صلاة جديدة. ليس لأنهم لا توجد عندهم صلوات بل لأهمية هذه الصلاة. وقد أضاف إليها المسيحيون

في عبادتهم - عقيدة التثليث وتأليه المسيح. وهما ليس من تعاليم المسيح أو تلاميذه. ولو أراد المسيح منهم ذلك لأمرهم به. ولو رأى التلاميذ ذلك لذكروه في رسائلهم. فالدين عندهم كله بدعة.

قال لهم يسوع (فصلّوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض خبزنا كفافنا أعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين). والجملة الأخيرة حذفوها من طبعة (كتاب الحياة)! وذلك لأنها في الطبعة القديمة (عهد جديد بشواهد) موضوعة بين هلالين وبحسب مقدمة تلك الطبعة القديمة (ليس لها أصل في النسخ القديمة) أي أنها زيادة وتم إضافتها سنة ١٩٣٠ م

ولذلك حذفوها في آخر طبعة إقرارا منهم بأنها زيادة لا أصل لها. كذلك غيروا في هذه الطبعة قوله (كما في السماء كذلك على الأرض) إلى (على الأرض كما هي في السماء). انظر إلى تلاعبهم بكتابهم كلما مر عليه خمسون عاما أو أقل. فأنا أكتب لكم من طبعة ١٩٧٠ التي ترجع إلى تحريف ١٩٣٠ والطبعة الأخيرة ١٩٨٢

والجملة التي أقصدها هي (ليأت ملكوتك) بعد قوله (ليتقدس اسمك) التي تعني التوحيد الخالص. فلم يتقدس اسم الله وحده لا شريك له في كل الصلوات إلا في الإسلام. لذلك علمهم المسيح أن يدعو في كل وقت سائلين الله

(ليأت ملكوتك) وهو (ملكوت السموات) أن يملك التوحيد على الشعوب كلها. ولو كان هذا الملكوت يحدث بالمسيح لما علمهم أن يدعو هكذا (ليأت)... بل لقال (أتى).. مثلا.

وبعدها يقول (لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء) وهذا لفظ عجيب لأن مشيئة الله واحدة ونافذة!

وأعتقد أنها في الأصل كانت بلفظ آخر يعني الخضوع والتسليم لمشيئة الله في شأن الملكوت الآتي ويعني: نؤمن به بأي صورة يكون.

ولها شاهد آخر في قول المسيح لتلاميذه (اطلبوا من رب الحصاد أن يرسل

فعلة إلى حصاده) (متى ٩: ٣٦)

ولقد جعلها المسيحيون صلاتهم اليومية ويدعونها (الصلاة الربانية) بزعم أن قائلها هو ربهم. وأضافوا إليها مقدمة (التثليث) ويقولون فيها (بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين) وأضافوا قبل الجملة الأخيرة (لكن نجنا من الشرير. بالمسيح يسوع ربنا. لأن لك)..... أنظر إلى مدى جرأتهم عل كتابهم وعلى من عبدوه إذ اعتبروا أن كلامه غير واضح فغيروه واعتبروه ناقصا فزادوا فيه وبذلك اتهموه بأنهم أعلم منه.

البشارة(١٩): (متى ٦: ١٥)علامة النبي الصادق: ثمر دعوته.

أخذ المسيح يُحَذِّر قومه من الأنبياء الكذبة، وأخبرهم بعلامة النبي الصادق.ولو لم يكن بعده نبي صادق لما أخبرهم بهذا بل كان يفعل كما فعل سيدنا محمد ويقول لا نبي بعدي. ولكن التحذير من الأنبياء الكذبة وبيان علامة صدق الصادق هما دليل على أنه كان يكلمهم عن النبي التالي له وتم تحريف البشارة.

فقال المسيح لليهود (احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب حملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك (النبي الكاذب) عنبا أو من الحَسَك (الصبّار)تينا. هكذا كل شجرة جيدة (النبي الصادق) تصنع أثمارا جيدة وأما الشجرة الردية (النبي الكاذب) فتصنع أثمارا ردية.لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارا ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثمارا جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمرا جيداً (النبي الكاذب) تُقطَع وتُلقىَ في النار.(يهلك هو ودعوته). فإذا من ثمارهم تعرفونهم).

إذا فالدعوة التي يعيش صاحبها وتستمر، ويعيش كتابه وأتباعه وتستمر رسالته قرونا وهي في ازدياد سريع جدا هي دعوة صادقة بشهادة هذا الكلام.

ولقد قام محمد ﷺ وحده يدعو أمة من الكفار إلى عبادة الله وكانوا قبلا يعبدون الأحجار ويشركون بالله، ومَن حولهم أمم يعبدون النار والنجوم والعُزَير والمسيح ابن مريم، فحوَّلهم جميعا إلى أمة تعبد الله وحده لا شريك له ويجاهدون ويضحون في سبيل نشر هذا الدين بكل شيء فأي ثمر أعظم من هذا؟

وقول المسيح عن إهلاك الله للنبي الكاذب ودعوته وأتباعه (الشجرة الردية وثمرها الرديّ) هو شهادة لسيدنا محمد ﷺ أنه هو النبي الصادق وشهادة للإسلام والمسلمين. لذلك أقول للجميع: أسلموا تسلموا في الدنيا والآخرة.

ولقد أخبرهم المسيح بعد هذه البشارة مباشرة أن الذين سيعبدون المسيح سيدخلون جهنم ولو عملوا المعجزات أمام البشر منتحلين اسم المسيح (أي يكون اسمهم: المسيحيين). وسوف يتبرأ منهم في يوم القيامة ويقول لهم (أني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم). ولم يذكر لهم ذنبا واحدا سوى قولهم له (يا رب يا رب) (متى ٧:٢١-٢٣).

البشارة(٩٢) إنجيل متى ٩: ٣٥- ٣٨)الأمة التي تحصد ثمار ملكوت السماوات.

(وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يُعلم في مجامعهم (معابد اليهود - الجوامع) ويُكرز (يبشر الناس) ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب. ولما رأى الجموع تحنن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنطرحين (؟ بعد شفائهم!!) كغنم لا راعي لهم (مع وجود المسيح بينهم!!) حينئذ قال لتلاميذه: الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده).

وفيها فوائد جمة:

- المسيح لم يترك مدينة ولا قرية إلا ودخلها يعلم في مجامع اليهود ويبشرهم بملكوت السماوات الآتي من بعده نظرا لأهمية هذا الموضوع القصوى.
- المسيح لم يؤسس معبدا متخصصا لدعوته ولأتباعه فهو كما قال جاء مكملا لدعوة موسى وأنبياء بني إسرائيل.
- المسيح متأكد أنه بالرغم من شفاء المرضى لم يقدر على إنهاء الانزعاج بين بني إسرائيل بسبب بقائهم تحت الاحتلال والقهر فهم ينتظرون من يحررهم.
- المسيح متأكد من أنه ليس هو الراعي الذي يقدر على تخليص كل أمة بني إسرائيل، ويَعلم أنه سيأتي بعده من هو قادر على هذه المهمة الشاقة.
- المسيح يعلم ويعترف أنه ليس هو الرب، بل الرب هو الله (رب الحصاد).
- ويؤمن أن تلاميذه وأتباعه كلهم ليسو هم الأمة التي تقدر على إصلاح

بني إسرائيل (فقط). وبالتالي سيطلب من تلاميذه التركيز على بني يهوذا فقط (متى ١٠) ويتركوا السامريين (بني إسرائيل) والأمم وأن يدعو الله أن يرسل الأمة التي تقوم بهذه المهمة إلى حصاده أي إلى بني إسرائيل لتحررهم وتعيدهم إلى التوحيد أيضا.

- المسيح يعلم أنه سيأتي بعده النبي القوي وأمته القوية الذين ينصرهم الله فيقدرون على شفاء الأمم من الانزعاج الذي يسببه ظلم وقهر الكفار.

لذلك أرسل المسيح تلاميذه يبشرون كل اليهود قائلين (قد اقترب ملكوت السماوات) اقترب نصر دين الله على الكفار ونشر عبادة الله وحده، ليس بالمسيح وتلاميذه بل بالنبي الخاتم وأمته. فلذلك أوصاهم بالدعاء (اطلبوا من رب الحصاد - أن يرسل فعلة إلى حصاده) فالتلاميذ والمسيح ليس في مقدورهم ولا في سلطانهم أن يقدروا على الدعوة في فلسطين وحدها. إذا سيرسل الله نبياً وأمة يقدرون على هذا الحصاد في (ملكوت السماوات) الذي يبسطون سلطانه على الأرض كلها. وسيتأكد هذا المعنى في(مثل الكرم) في نهاية إنجيل متى فتابعوا معنا.

البشارة(٩٣): (متى ١٠ : ٧ - ٢٣) ابن الإنسان الآتي بعد المسيح إلى بقية اليهود.

كما أشرنا منذ قليل أرسل المسيح تلاميذه الاثنى عشر إلى (خراف بيت إسرائيل الضالة وفيما أنتم ذاهبون أكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السموات) ويعني: بَشِّروهم، ولكي ينقلوا هذه الأخبار السارة فيما بينهم ولأجيالهم من بعدهم أن نصر الله قريب.

ثم أنهى المسيح تعليماته لتلاميذه قائلا (الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان).

قال المسيحيون: إن ابن الإنسان هو المسيح. وهذا اللقب يدل على أنه إله!. ولن أناقش الخيالات والتخريفات. وأحب أن أناقش معهم:

المسيح يقسم لهم بالله بحسب تفسيرهم لقوله (الحق أقول) ويؤكد أنهم لن يكملوا نشر الدعوة في مدن بني إسرائيل والمقصود (بني يهوذا) كما شرحت.

ويؤكد أنهم قبل أن ينتهوا من ذلك سيأتي ابن الإنسان. قالوا انه يعني عودة

المسيح بعد اصعاده إلى السماء. فهل ذلك يعني عودته في حياة تلاميذه؟.
قالوا بالطبع لا. بل معناه أنه لن يؤمن اليهود كلهم فيأتي ابن الإنسان الذي هو المسيح فيؤمنون به. وقد مر أكثر من ألفي عام ولم يؤمن من اليهود الا عدد لا يُذكر.

تعالوا نشرح لهم:

المسيح أقسم أن تلاميذه لن يكملوا البشارة في مدن بني إسرائيل. فمن الذي سيكملها؟

وأين تلك المدن اليهودية التي لن يصل إليها المسيح ولا تلاميذ المسيح؟

ولو كان المسيح هو ابن الإنسان الذي سيأتي بعد ذلك فلماذا طلب منهم أن يطلبوا من الله أن يرسل فعلة إلى حصاده الذي ثقل فعله على المسيح وتلاميذه؟

تعالوا نوضح أكثر:

لقد اعترف المسيح أنه هو وتلاميذه لا يقدرون على هذا الحصاد البسيط الذي يشمل جزءا من فلسطين.

فيكون ابن الإنسان هو إنسان أصغر من كل الأنبياء بعمر الأرض أي يكون آخرهم حضورا إلى البشرية.

ويكون هو النبي الذي سينصره الله وينجح.

إن الذي سيكمل الدعوة في مدن بني إسرائيل التي لم يصل إليها المسيح وتلاميذه هو النبي التالي لأن لهم مدنا بعيدة عن فلسطين في جزيرة العرب التي تنبأ أشعياء أن الوحي يأتي منها والتي زعم بولس في رسالته إلى أهل غلاطية أنه ذهب إليها. وهو النبي الأقوى من المسيح وأتباعه أكثر وأقوى من أتباع المسيح.

ملحوظة: لا يمنع قولنا أن المسيح يقصد بقوله عن (ابن الإنسان) أنه النبي التالي له أنه أحيانا يشير إلى نفسه بنفس اللقب فالأنبياء أخوة وهو يكون يعني أنه هو شخصيا بشر لكي لا يظن من يرون معجزاته أنه أكبر من إنسان. وهذا أوضحه (إنجيل برنابا) بصورة جميلة.

وسوف يتأكد كل هذا في بشارة أخرى في (متى ٢٤) وغيرها.

البشارة ٩٤ (متى ١١: ٣ - ١٤) أصغر نبي ايليا أي رجل الله الذي سيأتي بعد المسيح.

يفاجئنا الراوي برواية جميلة ولكنهم حرفوها.

كان يوحنا المعمدان في السجن وسمع بأعمال المسيح فأرسل إليه اثنين من تلاميذه يسأله (أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟). وفي الطبعة الحديثة (كتاب الحياة - الإنجيل كما دوّنه متى)(أم ننتظر غيرك). فقال لهم يسوع: اذهبوا وأخبروا يوحنا بالمعجزات التي ترونها (وطوبىَ لمن لا يعثر فيَ).هل هذا هو الرد المطلوب؟ كلا.

لأن الرواية تقول أن يسوع أخذ يكلم الجموع عن يوحنا وهذا هو رده فقال لهم (ماذا خرجتم لتنظروا. أنبياً. نعم أقول لكم وأفضل من نبي. فإن هذا هو الذي كُتبَ عنه: ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك. الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء (ومنهم المسيح بن مريم بالطبع) أعظم من يوحنا ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه. ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن (يوم المسيح) ملكوت الله يُغصَبُ والغاصبون يختطفونه.لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا (عن من؟). وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع أن يأتي). ويعني أن (الأصغر) المزمع أن يأتي هو الذي تنبأوا عنه باسم ايليا أي (رجل الله).

والتحريف جائز في كل كلمة. ودليلي على التحريف هو أن المسيح لا يكذب ولا يُحَرِّف كتب الأنبياء ليخرج بها عن معناها الصحيح إلى معنى آخر مختلف.

فقد ظهر هنا التحريف - على لسان المسيح - في نبوءتين: الأولى (ها أنا أرسل)... من (ملاخي ٣) والثانية (هذا هو ايليا) (ملاخي ٤). ويمكنك مراجعة الأصل لتتأكد أن مسيح الإنجيل حرف اللفظ والمعنى.

ودليل آخر على جرأتهم في تحريف كتابهم إلى الآن أنهم كتبوا هذا الكلام في الطبعة الحديثة (كتاب الحياة) الصادرة سنة ١٩٨٣ م. (ها إني مرسل قدامك رسولي الذي يمهد لك طريقك)و (فمنذ أن بدأ يوحنا خدمته وملكوت السموات معرض للعنف والعنفاء يختطفونه). وألغى (إلى الآن) و(إن شئتم

أن تصدقوا فإن يوحنا هو ايليا الذي كان رجوعه مُنتظراً)

وأنا أتساءل ببراءة عن مدى التحريف في كل كلام المسيح في الكتاب الحديث لأن يوحنا نفسه أنكر أنه هو ايليا المزمع أن يأتي كما سنشرح في بشارات (إنجيل يوحنا ١: ١٩– ٢٥) إن شاء الله.

وأتساءل ببراءة أيضا عن التناقض بين ما جاء في الأناجيل أن يوحنا يعرف وشهد أن المسيح ابن الله (إنجيل يوحنا ١: ٣٤) وأن يسوع هو الذي لا يستحق يوحنا أن يحل سيور حذاءه (يوحنا ١: ٢٧)أو يحمله (متى ٣: ١١)؟ بالطبع لم يكن يسوع هو المقصود بهذا الكلام مطلقا وإلا لما سأله يوحنا (أنت هو الآتي؟).فالأنبياء لا يكذبون ولا ينسون بل المسيحيون البولسيون هم الذين يخترعون ويحرفون.

ونعود إلى البشارة لنوضح الحقيقة:

لقد اختلف اليهود في شأن يسوع هل هو المسيح أم النبي الآتي إلى العالم كما سنقرأ في بشارات إنجيل يوحنا. وأراد يوحنا من تلاميذه أن يعرفوا هم واليهود من المسيح نفسه أنه يوجد نبي خاتم بعد المسيح لأن يوحنا كان مسجونا ولا يقدر على تبليغ اليهود بهذا الأمر. ويوحنا لم يشك قط في شخصية يسوع أنه هو المسيح الذي عمده بيديه بوحي من عند الله بواسطة الروح القدس.

ولو حذفنا التحريف المنسوب للمسيح نفهم أن (الأصغر في ملكوت السموات) هو أحدث الأنبياء قدوما إلى الأرض أي أصغرهم بعمر الدنيا أي خاتم الأنبياء هو أعظم الأنبياء. وهو الذي قصده المسيح بقوله أن جميع الأنبياء من موسى إلى يوحنا تنبأوا عنه. وهو (ايليا المزمع أن يأتي) بعد أن أتى يوحنا والمسيح. ولم يقل (قد أتى). والتحريف يلعب بعقول الذين لا يفكرون جيدا لا يراجعون كتبهم.

وهذا تصديق لقولي أن يوحنا بن زكريا كان يتنبأ عن محمد صلى الله عليه وسلم بقوله (يأتي بعدي هو أقوى مني).

وأما قوله عن ملكوت السموات المُعَرَّض للعنف فهو عنف الرومان الذين قتلوا يوحنا وسيتآمرون مع اليهود ضد المسيح وسيقتلون تلاميذ المسيح

والمؤمنين الحقيقيين بدعوة المسيح الحقيقية.إلى أن يأتي النبي الخاتم ويتآمرون عليه بزعامة قيصر ويحاولون قتل دعوته. ولكن الله يسلط المسلمين على الروم في بلاد الشام وفلسطين وبيت المقدس بالذات فيستردون منهم ما أخذوه بالعنف ويطردونهم شر طردة ويعيدون التوحيد والأمن والسلام إلى بلاد الأنبياء.

ولعلي أكون قد أفلحت بفضل الله في شرح الحقيقة وإخراجها إلى النور من بين ظلمات التحريف.

البشارة ٩٥: هجرة النبي محمد ﷺ واختبائه في الغار. البشارة في (متى ١٢: ٤٠) قال المسيح لليهود:

(كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال).

قال المسيحيون إنها عن دفن المسيح وبقائه في القبر. ولكن المقتول بالصليب، وهو ليس المسيح، مات في نهاية يوم الجمعة وتم دفنه بحسب إنجيل لوقا وفجر السبت يلوح. وقام من الموت بحسب إنجيل يوحنا قبل فجر الأحد. فيكون قد بقي في القبر يوم واحد وليلتين. فمن الكاذب؟ انهم المفسرون النصارى.

كما أن المصلوب الميت المدفون في القبر والملفوف في الأكفان والحنوط لا يماثل يونان الذي كان حيا ويسبح الله في جوف الحوت.

إنها نبوءة عن هجرة النبي محمد ﷺ واختبائه في غار ثور عن أعين المشركين الساعين لقتله وأنقذه الله منهم بمعجزة خارقة إذ صرف أبصارهم عنه تماما بدون أي تمويه مما يقوله البعض بغير علم عن العنكبوت والحمام. بل قال له صاحبه أبو بكر يومئذ (لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا).

البشارة٩٦: (متى ١٣: ٣) من أسرار ملكوت الله: الأمة التي تعطي أثماراً مائة وستين وثلاثين.

(هوذا الزارع قد خرج ليزرع. وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق فجاءت الطيور وأكلته وسقط آخر على الأماكن المحجرة حيث لم تكن له

تربة كثيرة فنبت حالا إذ لم يكن له عمق أرض ولما أشرقت الشمس احترق وإذ لم يكن له أصل جف. وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وخنقه. وسقط آخر على الأرض الجيدة فأعطى ثمرا بعض مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين).
(متى ١٣: ١٠) (فتقدم إليه تلاميذه وقالوا له لماذا تكلمهم بأمثال. فقال لهم لأنه قد أُعطيَ لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات وأما لأولئك فلم يُعطَ).

وكتب المؤلف عجبا. إذ يزعم أن المسيح يقصد عن عمد أن لا يفهم اليهود معنى تعاليمه لكي تتحقق فيهم نبوءة أشعياء أنهم يسمعون ولا يفهمون؟ لئلا يرجعوا فيغفر الله لهم!. وذلك لأن هذا المثل من أسرار ملكوت الله التي لا يجوز أن يفهمها أحد سوى تلاميذ المسيح!. فلماذا أرسل المسيح تلاميذه بالخصوص (لخراف بيت إسرائيل الضالة) (متى ١٠: ٦) ولماذا أرسله الله خصيصا لنفس الخراف الضالة (متى ١٥: ٢٤)؟.

المهم هو أن المسيح شرح المثل لتلاميذه على انفراد وقال (باختصار): الأول هو(كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم يأتي الشرير ويخطفها من قلبه) والثاني (هو الذي ليس له أصل في ذاته فإذا حدث اضطهاد يعثر حالا) والثالث (تخنقه هموم العالم) والرابع (يسمع ويفهم ويأتي بثمر)

وأنا أقول: الزارع هم رسل الله وأنبيائه والزرع هو رسالة الله. والمجموعة الأولى هي الشعوب التي قبل موسى وقد غلبهم الشيطان.ثم كان بنوا إسرائيل أصحاب القلوب الحجرية كما وصفهم كتابهم (حزقيال ٣٦: ٢٦) فلم يؤمنوا إلا قليلا منهم.فلما طلعت عليهم الشمس (المسيح ثم محمد - عليهما الصلاة والسلام) كفروا بهما. والثالثة هم أمة النصارى الذين غلبتهم الدنيا بوثنيتها والرابعة هم أمة الإسلام ويتفاوتون في الدرجات بين الإحسان والإيمان والإسلام وكان خيرهم القرون الأولى ثم التي تليها ثم التي تليها فثمرها يتناقص مع مرور القرون كما تنبأ النبي محمد صلى الله عليه وسلم بما يناسب هذا المثل «خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه». وغيره. ولكنها أمة لا ينقطع منها الثمر وهو عبادة الله وحده لا شريك له والجهاد والدعوة إلى سبيل الله

وستأتي أمثلة أخرى عن الأمة المثمرة لأنهم كلهم يدخلون الجنة بإذن الله

إلا من أبى كما قال النبي ﷺ: **«من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»**. فيدخل بعضهم النار ليوفي عقاب ما عليه من ذنوب زادت فوق ميزان حسناته ثم يخرج بعفو الله وبشفاعة النبي ليخلد - بالتوحيد - في الجنة.

ولو كانت هذه هي أمة المسيح لقال ذلك.

ولقد ذكر النبي محمد ﷺ عن أمته حديثا بنفس اللفظ والمعنى. فمن أخبره به إن لم يكن الوحي. فيكون هذا التفسير صحيح إن شاء الله.

وذكر الحق سبحانه وتعالى هذا المثل في سورة (الفتح ٢٩).

البشارة ٩٧(متى ٣١:١٣) أصغر أمة تصير أعظم أمة وتنسخ ما قبلها.

(أيضا يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها إنسان وزرعها في حقله وهي أصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهي أكبر البقول وتصير شجرة حتى أن طيور السماء تأتي وتتآوى في أغصانها).

ولن تجد لهذا المثل أي تفسير ينطبق على أي شيء في الدين أو الدنيا سوى أنها بشارة تشرح ما سيكون من الأمة الأخيرة بخاتم الأنبياء وختام الرسالات.

ولن أعلق على أخطاء هذا الكتاب. هل حبة الخردل من البقول؟ وهل البقول تصير أشجارا؟ وهل شجرتها ضخمة جدا فتأوي إليها طيور السماء؟.

أنه ملكوت السموات حين يملك دين الله على الأرض مُلكاً فعلياً وزمنياً فيأتي ويتحقق بأصغر الأنبياء عمرا في الدنيا أي بخاتمهم فيصير أمة كبيرة جدا تأوي إليها كل الشعوب وتنضم تحت لوائها كل الأمم.

وهذا يعني أيضا أن هذه الرسالة الخاتمة تضم كل شرائع السماء تحت ظل شريعتها أي أنها هي الشريعة الخاتمة الكاملة. وهي أيضا تنسخ كل ما قبلها لأنها تحتوي على ما فيها وأضعافه كما قال النبي محمد ﷺ: **«أوتيت مثلما أوتي النبيون من قبلي ومثله معه»**.

وقال المسيح بشارات غيرها عن ملكوت السموات:

قال إن بشارة ملكوت السموات كالخميرة التي تخمر العجين كله أي أنها تنتشر وتسود وتتغلغل في العالم كله وشبهه بكنز مخفي في حقل أي الرسالة التي لم تأت بعد.

وشبهه بلؤلؤة واحدة كثيرة الثمن وهو يعني رسالة التوحيد التي ليس لها ما يساويها في الدنيا.

وشبهه بشبكة مطروحة في البحر تجمع من كل الأنواع أي أنه يدخل كل بلد وكل أمة.

ثم قال (من أجل ذلك كل كاتب متعلم في ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت يُخرج من كنزه جدداً وعُتقاء)

فهو الشريعة الجامعة للقديم والجديد كنز لا ينضب وهو يمدح علماء هذه الأمة الذين يعرفون من العلم بالدين القديم والجديد ويخرجونه للناس مما عرفوه من النبي الخاتم الذي أتى بكل ما أتى به الأولون ويأتي معه بكل جديد وكتابه لا تنضب عجائبه.

البشارة ٩٨(متى ١٦ : ١٣) ابن الإنسان ليس هو يسوع بل النبي الخاتم

يروي أن المسيح أخذ تلاميذه ودخل بهم داخل لبنان أو سوريا قديما وسألهم (من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان). فتفهم أنه يقول عن نفسه أنه هو ابن الإنسان. فأين السؤال إذاً؟.

هذا من التحريف لتغيير معنى (ابن الإنسان) ليفهم القارئ أنه هو المسيح. وهذا بالفعل ما فهموه ولم يكتفوا بهذا بل وجعلوه يعني (ابن الله)!.

والدليل على هذا التحريف هو نفس النص كما جاء في الطبعة الحديثة (كتاب الحياة) وهو هكذا (ماذا يقول الناس إني أنا ـ هذا الفاصل مهم في المعنى - ابن الإنسان؟). ووجود الفاصل وعلامة الاستفهام غيرّاَ المعنى تماما. هكذا ظهر الحق.

إن المسيح يسألهم: ماذا يقول الناس عن شخصيتي؟ هل يقولون إني أنا ابن الإنسان؟

وإجابة التلاميذ تدل على أن اليهود يعرفون أن المسيح ليس ابن الإنسان وهذا دليل على معرفتهم بشخصية ابن الإنسان من كتب النبوات وموافقة المسيح على هذا تؤكد صحته.

فأجابه التلاميذ قائلين (قوم (يقولون) يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون أرميا أو واحد من الأنبياء) والمؤلف يعني أن اليهود يظنونه أحد

هؤلاء الذين ماتوا قبلا وقام من الموت ليوهم القارئ أنهم عندهم عقيدة قيامة الموتى من الموت ليعملوا معجزات ولها شواهد أخرى مثل (متى ١٤: ١) (فلما سمع هيرودس خبر يسوع قال لغلمانه: هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ولهذا يفعل معجزات) فهذه عقيدة وثنية رومانية وقد سرقها بولس ووضعها في بدعته. وهذا ليس موضوعنا الآن. المهم أن اليهود يؤمنون أنه نبي من بني إسرائيل لأنهم يعرفون من كتبهم أن ابن الإنسان لا يكون منهم وله صفات أخرى.

وكان رأي التلاميذ أنه هو المسيح. ولن أتعرض لتخريفات المؤلف هنا والتي لم يوافقه عليها إنجيل آخر.

المهم أن الكل يعرف أن يسوع المسيح ليس هو ابن الإنسان الذي يبشرهم المسيح به والذي يعرفون صفاته من كتبهم والذي ينتظرونه كلهم.

وعدم اعتراض المسيح على رأيهم وهو الذي لم يكف عن تبليغهم بابن الإنسان يدل على موافقة المسيح على هذه العقيدة وأنها صحيحة. وهذا مما كان يحيرني حين كنت مسيحيا. كيف سكت المسيح عن قولهم أنه ليس هو ابن الإنسان والعقيدة المسيحية تقوم على أنه هو ابن الإنسان أي ابن الله كما علمونا؟.

٢ - وفي (متى ١٦: ٢٧) قال يسوع (فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد بحسب عمله). والمعنى هو: أن النبي الآتي سوف يأتي بمجد عظيم ونصر كبير من عند الله وأتباعه يكونون معه كالملائكة في طاعتهم وقوتهم أنه يهتم بالعمل الصالح الموافق لشرع الله وسنة النبي ولا يقبل إيمانا بدون عمل صالح.

وقد وضع المؤلف تحريفا ليجعل المسيح هو ابن الإنسان مع أن هذا الكلام بأسلوب الغائب يؤكد أن المسيح يقول أنه ليس هو ابن الإنسان. وقد تكرر نفس الأسلوب كثيرا. ولم أعلم أحدا يتكلم عن نفسه بأسلوب الغائب.

٣ - ونتابع موضوع ابن الإنسان عند (إنجيل متى ١٧: ١٢).

وبعد ستة أيام قال لتلاميذه (كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم) أي من اليهود. ولو كان يتكلم عن نفسه لقال لهم (أنا سيحدث لي كذا) أو لقال (أنا ابن

الإنسان). ولكن هذا لم يحدث أبدا. بل كان دائما يذكره بضمير الغائب.

و قوله (أيضا) يعني مثلما آذوا المسيح وحاولوا قتله عدة مرت كذلك سيفعلون بابن الإنسان الآتي بعده.

وبالفعل عانىَ سيدنا محمد من اليهود الكثير من غدر وخيانة وتأليب الكفار ضده ومحاولة قتله حتى اضطر في النهاية إلى قِتالهم وفرض الجزية عليهم.

٤ - وفي (متى ١٨: ٣- ١١) سأله تلاميذه (من هو أعظم في ملكوت السموات) فقال (إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات). ويعني الفطرة وأن الإسلام هو دين الفطرة التي يكون الأطفال عليها قبل أن يهودهم أو ينصرهم أو يمجسهم آباؤهم.

ثم كلمهم عن ضرورة التخلي عن الأسباب المؤدية إلى الخطية التي تحرمهم من الحياة الأبدية. والكلام المكتوب يستحِق النقد. ولكنه خارج موضوعنا. ثم قال (لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يُخَلص ما قد هلك). وفي (كتاب الحياة) (يخلص الهالكين). أي أنه سيأتي إلى أمة بدائية على الفطرة يشركون بالله ويعبدون الأصنام ليخلصهم من الهلاك الأبدي أي ينقذهم من جهنم والعياذ بالله. بينما أمة المسيح من بني إسرائيل يعبدون الله فلا يكونوا أمة من إلهالكين.

وقوله (أتَى) هو من التحريف، ولا يعني أنه هو المسيح بل يعني هو رسول الله وفي حساب ما سيكون بقدر الله فقد أتى. وتتابع الكلام يؤكد أنه يكمل الموضوع السابق.

ولقد حرّفوا الكثير مما في الأناجيل عن ملكوت السموات ليجعلوه عن المسيح بصورة غير منطقية. فلن أضيع وقتكم فيها.

٥ - ثم في (متى ١٩: ٢٧) سأله بطرس (ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا) فقال (أنتم الذين تبعتموني في التجديد (!) متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على إثنى عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر. وكل من ترك بيوتا أو اخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية. ولكن كثيرون أولون يكونون آخِرين وآخِرون أولين).

وقد قال سيدنا محمد ﷺ أن الأبرار يكونون على منابر من نور في يوم القيامة. والحواريين لكل الأنبياء هم من الأبرار. والنبي محمد هو أول شافع وهو الشاهد على كل الأمم في يوم القيامة.

وقوله عن الدينونة هنا هو بمعنى الشهادة وإلا صاروا شركاء لله. فسيشهدون على كُفر من كَفر بالمسيح من بني إسرائيل في يوم القيامة.

ويكمل المسيح قائلا (وكل من ترك...) أي بعد انتهاء الدينونة وانتهاء الحساب يدخلون الجنة ويأخذون أضعاف ما تركوه في الدنيا لأجل الدعوة.

ونحن نسألهم لأنهم ينكرون القيامة بالجسد وينكرون الجنة ومتاعها: أين يأخذ الإنسان مائة زوجة وأبناء وبيوت وحقول...الخ. ويعيش معهم حياة أبدية إلا في الجنة. وماذا سيفعل بمائة زوجة وبيوت وحقول إلا إذا كان سيحيا معهن حياة جسدية كاملة المتعة؟.

وقبل أن ينهي المسيح حديثه قال موضحا لهم: ولكن لستم أنتم الأولون دخولا للجنة في يوم القيامة بل ان آخر أمة سيكونون الأولين وهذا ما يوضحه المثل التالي.

وأما قوله (أنتم الذين تبعتموني في التجديد) فهو غير مفهوم على الإطلاق. ولكن الطبعة الجديدة (كتاب الحياة) كتبت (الحق أقول لكم: انه عندما يجلس ابن الإنسان على عرش مجده في زمن التجديد). فتغير الكلام تماما.!!!. فهل يعني: يوم تُبَدّل الأرض والسموات يوم الدين.

وبالمناسبة: فقد حذفوا من (كتاب الحياة) لفظ (امرأة) لأنه هو اللفظ الوحيد الذي يؤكد أن المقصود هو الجنة والحور العين. هكذا يتلاعبون بكتابهم كل عدة سنوات كلما اكتشف المسلمون فيه فائدة.. ولكن دائما يفضحهم الله بكتابهم مهما فعلوا فيه.

فضيحة أخيرة: قوله (تجلسون أنتم أيضا على إثنى عشر كرسيا) فجمع معهم يهوذا الخائن الذي مات منتحرا برواية كتابهم (انجيل متى).. ووقع علماؤهم في مشكلة كبيرة في تفسير هذا الموقف. إذاً يهوذا ليس خائنا كقول بعض علماء المسلمين أنه هو الذي تطوع ليُلقىَ عليه الشبه ويُصلَب بدلا من المسيح ويكون رفيقه في الجنة. وقال بعض المفسرين المسيحيين ان يهوذا كان سببا

في تسهيل الصلب والفداء فاستحق الجنة. ولكن هذا يعني أن الشيطان واليهود والرومان المعاصرون للمسيح يستحقون أعلى درجات الجنة!.

البشارة٩٩(متى ٢٠) آخر الأمم هي أولها دخولا إلى الجنة.

أنهىَ يسوع كلامه في الإصحاح السابق بقوله (ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين وآخرون أولين).

وهنا يشرح معنى كلامه هذا فيقول إنها إرادة الله.

(فإن ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج من الصبح ليستأجر فَعَلَة لكرمه (حقل العنب) فاتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وأرسلهم إلى كرمه. ثم خرج نحو الساعة الثالثة فاستأجر آخرين وأيضا في الساعة السادسة والتاسعة فعل كذلك.ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين (بدون عمل) فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين قالوا لأنه لم يستأجرنا أحد. قال اذهبوا أنتم أيضا فتأخذوا ما يحق لكم..فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله:ادع الفعلة وأعطهم الأجرة مبتدئا من الآخرين إلى الأولين.فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا دينارا دينارا فلما جاء الأولون ظنوا أن يأخذوا أكثر فأخذوا هم أيضا دينارا دينارا. فتذمروا قائلين: هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر. فأجاب: يا صاحب ما ظلمتك.أما اتفقت معك على دينار.. فإني أريد أن أعطي الأخير مثلك.ألست حرا في مالي؟ أم أن عينك شريرة لأني صالح؟.. هكذا يكون الآخرون أولين والأولون آخرين. وإن كثرين سيُدعَون وقليلين يُنتَخَبون).

هذا المثل جَمَعَهُ سيدنا محمد ﷺ في سطر واحد لأنه أوتي جوامع الكلم فقال: «**نحن الآخرون الأولون**». فمن أنبأك عن هذا إلا من أرسلك وأرسل المسيح وكل الرسل من قبلك يا حبيبي يا محمد. عليك أفضل الصلاة والسلام وعلى سائر الأنبياء أجمعين.

ومن بداية حديث المسيح يتضح أنه يتكلم عن ملك الموحدين على الدنيا. فيكونون هم آخر الأمم بآخر الأنبياء ولكن أولهم دخولا الجنة. ولو كانت هذه أمة المسيح لقال هذا.

والكرم – كما سيتضح في المثل التالي للمسيح – يرمز لشعب الله والعمل بطاعة الله ورسالة الأنبياء والشريعة الإلهية.

ورب البيت الذي يخرج لاستئجار الفعلة هم الرسل. ودينهم واحد. لذلك رمز إليهم برجل واحد يخرج كلما مرت فترة من الزمن.

والفعلة المأجورين هم المؤمنين الذين يعملون بطاعة الله وينشرون دينه.

ولقد قَسَّم أمم الدنيا بعدد الصلوات الخمس وبعدد أولي العزم من الرسل وهم: أمة نوح ثم أمة إبراهيم ثم أمة موسى ثم أمة عيسى ثم أمة محمد عليهم الصلاة والسلام.

وآخر الأمم هي أعظمهم ولذلك خصها بحديث طويل في المثل. وهي التي لم يأتها نبي قبل محمد لذلك قالوا (لم يستأجرنا أحد). ثم يكونوا هم أول الأمم حسابا وأولهم حصولا على الأجر وأولهم دخولا الجنة. وتحسدهم الأمم السابقة عليهم ويدخلون بعدهم. ولكن العدل الإلهي يساوي في الثواب بين الصالحين من كل الأمم.

فنحن المسلمون آخر الأمم دعوة بخاتم الأنبياء وأول الأمم دخولا الجنة إن شاء الله.

البشارة(١٠٠): أكبر وأوضح وأهم نبوءة قالها المسيح بالرغم من التحريف عن انتقال الرئاسة الدينية إلى أمة (الحجر الذي رفضه البناءون)

هل تتذكروه؟. سنُذَكِّركُم به بتوفيق الله. (متى ٢١: ٣٣).

كلام له معنى في (متى ٢١: ١٨): المسيح يرى شجرة تين ليس فيها ثمر فيلعنها (فقال لها: لا يكن منك ثمر بعد الآن. فيبست التينة في الحال). وقال (إنجيل مرقس ١١: ١٢– ٢١)أنها يبست في اليوم التالي..

وكنا نسأل القساوسة: كيف يكون المسيح إلهاً ويرى الشجرة فلا يعرف أنها خالية من الثمر إلا بعد أن يدنو منها وكيف يلعنها ولم يكن وقت ظهور التين؟

فقالوا إنها ترمز لبني إسرائيل والمسيح هو آخر أنبيائهم فقال إن بني إسرائيل لا يكون منهم أنبياء بعده.

فكنا نتعجب أيضا. إذا كان لا يأتي أنبياء بعد المسيح كما تعلمنا في الكنيسة فما الداعي للعن التينة؟

وافهم معي المثل التالي تعرف لماذا ذكرت هذه القصة.

في (متى ٢١: ٣٣) قال المسيح (كان إنسان رب بيت غرس كرما وأحاطه بسياج... وسلمه إلى كرامين وسافر. ولما قرب وقت الإثمار أرسل عبيده إلى الكرّامين ليأخذ أثماره فجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا. ثم أرسل عبيدا آخرين ففعلوا بهم كذلك.

ثم أرسل إليهم ابنه (التحريف هنا) وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا: هذا هو الوارث هلم نقتله ونأخذ ميراثه فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه.فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين. قالوا أولئك الأردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها.فقال لهم يسوع:أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية. من قِبَل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يُنْزَع مُنكم ويُعطَى لأمة تعمل أثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه. ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه يتكلم عليهم. وكانوا يطلبون أن يمسكوه فخافوا لأنه كان عند الجموع مثل نبي). يعني أن اليهود كانوا حتى تلك اللحظة وهو في الأسبوع الأخير من حياته ما زالوا يشكون في نبوته.!!!

وقوله: (أمثاله) أي أمثال (ملكوت السموات) المذكورة كلها تخضع لتفسير هذا المثل: عن نهاية النبوة من بني إسرائيل وانتقالها إلى أمة تعمل على إثمار ملكوت السموات كما سنوضح.

والذين فهموا الأمثال هم العلماء وفهموا معناها حين ذكر لهم (الحجر الذي رفضه البناءون).

وهذا (الحجر) الذي (يسحق) أعداءه هو الحجر الذي تكلم عنه دانيال في حلم (نبوخذ نصر) هل تتذكره؟

وأما التحريف في قولهم (الابن) فهو مفضوح جدا ويقصدون به (المسيح – ابن الإله). ومعنى كلام الإنجيل في المثل هو أن اليهود لما رأوا المسيح عرفوه أنه ابن الإله فقتلوه ليرثوا (ملكوت السموات) بزعم أنه ملكوت يسوع.!!

وهذا غير جائز عقلا ولا يتفق مع دينهم الذي أسسه بولس وقال لهم عن اليهود:(لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد)!!! ويعني أنهم صلبوه عن جهل. أي أنهم أبرياء من دمه.!!!

ولكي يفهم اليهود أمثال (ملكوت السموات) استشهد المسيح بخمسة نبوءات ذكرناها قبلا وهي (أشعياء ٨) و(٢٨) و(مزمور ١١٨) و(دانيال ٢) و(زكريا ٤).. وسبق شرحها ونربط بينها وبين مثل الكرم هنا لتتأكدوا أنها أكبر بشارة.

ولقد حقد رؤساء الكهنة والفريسيون على المسيح لما ربط بين (ملكوت السموات) و(الكرم) و(الحجر) ليس لأن المثل عليهم وحدهم بل لأنه عن رفض الله لأمة بني إسرائيل وبدء تحقق النبوات التي يعرفونها تماما عن انتقال النبوة والرئاسة في الدين والدنيا إلى أمة إسماعيل (الحجر الذي رفضوه) بمجيء النبي الخاتم من نسله المبارك ليبارك الدنيا كلها بنشر التوحيد.

وأنا لا أفضح الخلافات بين الأناجيل فهذا ليس موضوعنا ولكني أصحح تحريفا في (إنجيل متى) بذكر ما جاء في (إنجيل مرقس ١٢)الذي هو أصل إنجيل متى باعتراف كل المؤرخين والعلماء. حيث ذكر أن المسيح هو الذي قال (فماذا يفعل صاحب الكرم يأتي ويهلك الكرامين ويعطي الكرم لآخرين). فهذا القول منطقي ومعقول أكثر من قول متى الذي زعم أن هذا هو قول اليهود. وقوله هذا يعني أن صاحب الكرم إنسان ويعني أنه هو النبي الخاتم وكأنه هو ممثل كل الأنبياء وأن الله أعطاه السلطان أن يعاقب اليهود الأردياء قتلة الأنبياء وفرعهم النصارى الذين يوالونهم إلى اليوم. ولأن دين الأنبياء كلهم واحد وهو الإسلام وباسمه تتسمى أمة خاتم الأنبياء وأعظمهم.

ووافق (إنجيل لوقا ٢٠: ٩) على رواية إنجيل مرقس أن المسيح هو الذي قال (فماذا يفعل صاحب الكرم، يأتي ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطي الكرم لآخرين) وزاد عليه أن اليهود (لما سمعوا قالوا حاشا) أي أنهم عرفوا أنهم هم الذين سيهلكون على يد صاحب الكرم ولكن الأهم هو أنهم كلهم والمسيح يعلمون أن النبي الأخير سيكون من أمة أخرى وأنها سوف تحتل مكانهم دينيا وزمنيا ومكانا أيضا، وليس المعنى هلاكهم الجسدي فقط. بل عرفوا أن تلك الأمة الأخيرة ستكون شعب الله المختار. وذلك إلى يوم القيامة. ولذلك

طلبوا أن يقتلوا المسيح من شدة حقدهم وغيظهم من هذا الأمر الذي لا مفر منه وكانوا يتناسونه بإنكار أن (إسماعيل) من الأنبياء وأن نسله سيكون منه (حجر الزاوية). فجاء المسيح في آخر حياته ليقولها لهم علنا في معبدهم.

ولو كان المقصود غير ذلك لما حقدوا على المسيح كل هذا الحقد.

ولو كان المسيح هو المقصود بحجر الزاوية كقول المسيحيين لعرف اليهود ذلك ولما حنقوا عليه.

ويوجد أمر آخر: رواية مرقس تقول أن صاحب الكرم كان يرسل كل مرة عبدا واحدا فيضربونه ويعيدونه فارغا. وتكرر هذا أربع مرات. ثم أرسل ابنه.. الخ.

والمسيحيون يقولون أن الابن هو (ابن الله). وبهذا لا يستقيم المعنى. إذ يكون المعنى هو أن اليهود عرفوا أن المسيح هو ابن الله فقتلوه عمدا ليرثوا الله أو ليظلوا شعب الله؟ فهذا خطأ كبير جدا لأن (إنجيل متى ٢٧: ٦٢-٦٣) يقول أن بعد قتل المصلوب ودفنه كان اليهود يؤمنون أن المسيح ضال ومضلل. وكان رأيهم فيه أيضا أن به شيطان (يوحنا ٨: ٤٨) وأنه مجنون (مرقس ٣: ٢١).فالمسيح لا يقول هذا الخطأ الفاحش بل هو من تخريف بولس وأتباعه ليقولوا أن المصلوب المنتحر هو المسيح ابن الله.

وسبق أن شرحت نبوءة الحجر الذي رفضه البناءون أنه هو إسماعيل عليه السلام وقد صار رأس الزاوية بابنه محمد صلى الله عليه وسلم. هذا الحجر الذي رفض اليهود والبولسيون أن يضعوه بين شجرة الأنبياء فإذا به يصبح حجر الزاوية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه: «**إن مثلي ومثل الأنبياء**»... وصار حجر صدمة وعثرة لهم جميعا كما قال عنه النبي أشعياء. وكل من سقط على هذا الحجر أصابته الرضوض وكل من سقط هذا الحجر عليه سحقه كما تنبأ عنه المسيح. فسحق كسرى وقيصر ومملكتيهما بلا رجعة كما قال عن نفسه «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده**» وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم.

ولهذا تعجب داود والمسيح وكل أنبياء اليهود أن يكون خاتم الأنبياء من أمة غير بني إسرائيل ولا يكون إلا من بني إسماعيل لتتحقق وعود الله

لإبراهيم. ولكن الأنبياء خضعوا لأمر الله وبشروا بهذا النبي إلا اليهود الذين حقدوا وظنوا أنهم يمكنهم أن يغيروا مقادير الله بقتل كل من يقول هذا وهذا الفعل جاء صريحا في إنجيل برنابا.

وأخبرهم المسيح عن الأمة التي ستتسلم الزعامة الدينية أنها ستعمل أثمار الدين أثمار صاحب الكرم في حينها. وهي الدعوة والجهاد في سبيل الله. فيسقط أمامهم كل من لا يؤمن بهذا النبي الخاتم. فسحقوا ممالك اليهود والنصارى والمجوس والكفار. وأخذ المسلمون بيت المقدس من أيدي المسيحيين إلى الأبد. فهذا جزء من بشارة المسيح أن هذا الحجر يسحق كل من يسقط عليه أي يحاربه.

ولقد قال المسيح هذا المثل في الأسبوع الأخير من حياته. وكان عند شعب بني إسرائيل (مثل نبي). وهذا خطأ من مؤلف الإنجيل لأنه مكتوب أن يسوع لما دخل أورشليم قال اليهود (هذا هو يسوع النبي من ناصرة الجليل) (متى ٢١: ١١)

فهذا من تضاربات إنجيل متى الذي جعله (رب) في أول لقاء له باليهود في (الموعظة على الجبل)(متى ٧: ٢١)

خلاصة البشارة: إن المسيح هو الابن المقتول.فتكون الأمة الموعودة هي أمة النبي الذي يليه وخاصة أن المسيحيين فرع من اليهود كما أثبتنا كثيرا لأن المسيح كان يتعبّد لله بعبادة اليهود ولم يؤسس هو أو تلاميذه دينا مستقلا ولقول بولس في رسالته (رومية ١١). والمسيحيون عبدوا المسيح المقتول أو المنتحر وتركوا عبادة الله - صاحب الكرم - الذي أرسل المسيح فلم يعطوه أثماره فلا يكونوا هم الأمة المقصودة بقول المسيح.

البشارة ١٠١ (متى ٢٢) مثل السابقة.

قال المسيح: (يشبه ملكوت السموات ملكا صنع عُرساً لابنه) والمثل باختصار هو: الملك أرسل عبيده ليدعوا المدعوين إلى العُرس فلم يريدوا أن يأتوا فأرسل عبيدا آخرين.. ولكن المدعوين تهاونوا ومضوا واحد منهم إلى حقله وآخرون إلى تجارته والباقون أمسكوا عبيده وشتموهم وقتلوهم. فلما سمع الملك أرسل جنوده وأهلك أولئك القاتلين وأحرق مدينتهم.

ثم قال لعبيده: أما العُرس فمستعد وأما المدعوين فلم يكونوا مستحقين

فاذهبوا إلى مفارق الطرق وكل من وجدتموه فادعوه إلى العرس. فخرج أولئك العبيد إلى الطرق وجمعوا كل الذين وجدوهم أشرارا وصالحين. فامتلأ العرس من المتكئين. ثم جاء صاحب العرس وطرد واحدا لم يكن يرتدي ملابس العرس..

حينئذ ذهب الفريسيون وتشاوروا عليه لكي يصطادوه بكلمة) أي ليسلموه للحاكم فيقتله.

ومعنى المثل واضح جدا من بدايته إلى نهايته:

فالذين أرسل إليهم مرارا ورفضوا الطاعة وقتلوا وشتموا الرسل هم بني إسرائيل.

وهم الذين أرسل عليهم من يقتلهم ويحرق مدينتهم بعد المسيح سنة ٧٠ م.

وأرسل بعد ذلك رسولا إلى مفارق الطرق حيث افترق نسل إسماعيل عن نسل اسحق ويعقوب أي إلى جزيرة العرب فقبلوا الدعوة فأرسلهم يجمعون من الدنيا الكل الأشرار والصالحين فقبلوا الدعوة وصاروا من أهل الجنة (الوليمة التي أعدها لعُرس الابن) إلا المنافقين الذين تظاهروا بالإسلام فهؤلاء في الدرك الأسفل من النار.

ولا أبالغ إن قلت أن الابن الذي أقيم له الفرح وأقيمت الدعوات لحضور فرحه هو محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي بشر كل الأنبياء به، ودينه هو دين كل الأنبياء، الإسلام، وهو الذي ثبَّت الإسلام في الدنيا إلى الأبد.

ويتضح أن الملك قد اختص أهل (مفترق الطرق) أي أهل الفطرة التي افترق عنها اليهود والنصارى.

واختصهم بعبيد آخرين - غير العبيد السابقين - بعد دمار مدينة اليهود والمسيحيين المقدسة عندهم وحرقها على يد الرومان فلا يكون المسيحيين هم المقصودين بل إن هؤلاء الرسل هم النبي وصحابته المجاهدين في جمع كل الأمم إلى دين الله - الإسلام.

والأمة الأولى وفرعها هم الغير مستحقين للجنة والأمة الأخيرة قبلت الدعوة بدون اعتذار أو رفض.

والفرح والوليمة هما الجنة، وطريقها هو دين الله - التوحيد وكل ما يحبه الله ويرضاه من العبادات، ولذلك لم يرض الملك صاحب الوليمة بأي عذر

بل أهلك المعتذرين والرافضين.

وأخيرا. فهم العلماء اليهود معنى كلام المسيح عن حرق مدينتهم لأنه مكتوب عندهم في كتب الأنبياء فلم ينطقوا بكلمة واحدة وإنما حقدوا على المسيح الذي يُذَكِّرهم بهذا الحدث المؤلم، مع أنه يحذرهم من عقوبة الرفض، وذهبوا يبحثون عن وسيلة ليسقطوه بكلمة يشتكونه بها عند الحاكم ليقتله.

❊ ❊ ❊

إنجيل مرقس

إنجيل مرقس هو صورة مصغرة لأنجيل متى ويرى كل العلماء أنه هو أصل إنجيل متى ولوقا.

البشارة ١٠٢ (مرقس ٩: ١٠) ابن الإنسان يرفضه اليهود ويسيئون إليه:

ظهر موسى وإيليا ليسوع على جبل (طور طابور) وأوصى المسيح تلاميذه ألا يخبروا أحد إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات. ولم يخبرنا أي إنجيل بما قاله موسى وايليا والمسيح. والتحريف هنا يجعل المسيح هو ابن الإنسان ويموت ويقوم. ولأن المسيح لم يمت ولم يُصلب فتكون تلك المقولة كلها من التحريف.

وسألوه (لماذا يقول الكتبة أن ايليا ينبغي أن يأتي أولاً.- يعني قبل ابن الإنسان - فأجاب وقال لهم: إن ايليا يأتي أولاً ويرد كل شيء. وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أنه يتألم كثيرا ويُرذل.لكني أقول لكم ان ايليا أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه).

هذه الأقوال المضطربة والحادثة المضطربة يطول شرحها.

- لقد أخذ المسيح ثلاثة من تلاميذه وصعد إلى جبل عال ورأوا موسى وايليا يتكلمان مع يسوع. وأصابهم النعاس فناموا حتى انتهى المشهد. فنسج اليهود والمسيحيون أساطيرهم حول هذا الموقف

فزعموا أن موسى بعد موته دفنه الله ثم أرسل إليه الملاك ميخائيل وأعاد إليه روحه ورفعه حياً إلي السماء. وأن ايليا جاءته مركبة من نار وفيها خيل من نار وصعدت به حياً إلى السماء

وكرر ثلاثة من الأناجيل تلك الحادثة وتكرر أيضا قولهم أن يوحنا هو ايليا. (إنجيل متى ومرقس ولوقا) لأنه توجد نبوءة في نهاية كتاب (ملاخي) تقول أن ايليا يأتي قبل يوم الرب. وسبق شرحها.

ولكي يجعلوا يسوع رباً زعموا أن يوحنا المعمدان هو ايليا وجعلوا يكتبون

هذا على لسان المسيح.

ولكن (إنجيل يوحنا ١: ١٩- ٢٥) كتب أن يوحنا المعمدان أنكر مرتين أنه هو ايليا. فأيهما أصدق؟ صاحب الشأن طبعا وهو يوحنا النبي العظيم بشهادة يسوع نفسه.

والحقيقة أن قول (ايليا) هي كلمة عبرية تعني (رجل الله) أو رسول الله.

فيكون هذا الظهور على الجبل ليس لأن (موسى وايليا) أحياء بل هي النبوءة الثلاثية (جاء الرب من سيناء وأشرق من سعير وتلألأ في فاران) فان الترجمة الصحيحة أن (رسول الله) هو الذي ظهر مع موسى للمسيح وقد جاءت رواية في إنجيل برنابا عن ظهور سيدنا محمد للمسيح عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

ولما سأله تلاميذه عن قول الكتبة - الذين يكتبون نُسَخ التوراة وكتب الأنبياء - وليس عن قول أي واحد من الأنبياء - أن ايليا يأتي أولا لم يجد الراوي إجابة واضحة فكتب إجابة غريبة (إن ايليا يأتي أولا ويرد كل شيء) وأفهم أنه يقصد نبوءة(ملاخي ٤)السابق شرحها ولكن (يوحنا المعمدان) لم يَرُدَّ شيئا!. فهذه ليست إجابة على تساؤل التلاميذ.

ثم يعقبه بتساؤل (وكيف أنه مكتوب عن ابن الإنسان أنه يتألم ويُرذَل). فهذا الكلام عن رسول الله وموقف اليهود منه.

ثم الكلام المخالف - بالتحريف (إن ايليا أتى وعملوا به كل ما هو مكتوب عنه). ولم أجد في كتبهم كلها أي شيء يقول أن ايليا يأتي ويفعل اليهود به شيئا. فمن الكاذب؟. بل هذا من التحريف.

وقال بعض علماء المسلمين إن معنى هذا الكلام أن ايليا هو المسيح - رسول الله - أتى إلى اليهود وأذوه وشتموه. فالمسيح أيضا - وليس ايليا - مكتوب عنه أن اليهود يرفضوه ويؤذوه.

ومن طبعة (كتاب الحياة) نجد الكلام مفهوماً أكثر (وسألوه لماذا يقول الكتبة أن ايليا لابد أن يأتي قبلاً؟. فأجابهم: حقا إن ايليا يأتي قبلاً ويُصلح كل شيء.كذلك جاء في الكتاب أن ابن الإنسان لا بد أن يتألم كثيرا ويُهان.

على أني أقول لكم إن ايليا قد أتى فعلاً وقد عملوا به أيضا كل ما شاءوا كما جاء عنه في الكتاب). فهذه التعليقات إضافات من المؤلف لأن الكتاب

الموجود معنا باسم (العهد القديم) لم يأت فيه أن أي نبي قال أن ايليا يرجع ويؤذونه. فيكون الأصل هو أن ايليا (رسول الله) هو (ابن الإنسان) الذي يتألم ويهان من اليهود هو محمد ﷺ . وكل هذا لا علاقة له بالصلب المزعوم وكما يقول المفسرون المسيحيون حيث لا توجد أي إشارة في العهد القديم إلى صلب أو قتل ايليا أو ابن الإنسان.

البشارة(١٠٣):بشارة من المسيح قالها الشبيه المصلوب) مرقس ١٤: ٦٢)

البشارة من يسوع ولكنها ليست في موضعها بل في قصة من الخيال وهي قصة محاكمة المسيح وصلبه والأدلة على اختراع تلك الرواية كثيرة ومنها هذه البشارة التي سأذكرها هنا وزعموا أنها عن المسيح بينما قائلها هو الشبيه المصلوب تطوعا بدلا من المسيح وأقول أنه سمعها من المسيح ويخبر بها كهنة اليهود وشيوخهم، ليخبرهم بما يحزنهم، وهو انتقال النبوة إلى أمة خاتم الأنبياء وانتصارهم على كل الأمم ومنهم اليهود.

(وسأله رئيس الكهنة: أأنت المسيح ابن المبارك (يعني ابن الله) فقال يسوع أنا هو وسوف تُبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء).

وكأنَّ المُحَرِّف يريد أن يقول لنا أن رئيس كهنة اليهود كان يعلم بمجيء المسيح الذي يكون ابن الله!. و هذا كُفْر واختراع لم أجد له أصلا أو إشارة في كتبهم كلها بعد تحريفها بقدر ما استطاعوا.

ولو كان المقبوض عليه قال لهم رداً على سؤالهم أنه هو المسيح ابن الله الذي يؤمنون بمجيئه، ومع ذلك شرعوا في ضربه والاستهزاء به فهذا أمر مُسْتَغْرَب جداً ولا يصدقه عاقل أنهم ينتظرون ابن الله فلما عثروا عليه قتلوه مُهانا!!.

وإن كَذَّبه واحد منهم ستجد عشرة يخافون من تكذيبه.

ونعود للبشارة بابن الإنسان:

لابد أن المسيح أخبر كل من عاصروه بتلك البشارة قبلاً والكلام بالرمز، ويعني أن النبي الخاتم سيرسله الله بقوة على الكفار وينصره الله بعدد كبير من المؤمنين حتى أنه يشبههم بالسحاب في كثرتهم، وهذا تفسير ما قاله المقبوض عليه وهو الشبيه للمسيح.

وإذا أرادوا أن يجعلوها على المسيح فليؤمنوا أنه ابن إنسان وليس إله كما قال لهم البطريرك (نسطور) منذ القرن الرابع الميلادي (لا يمكن أن يلد المخلوق خالقه، ومريم ليست أم الله، بل هي أم المسيح الإنسان فقط) وأنكر تماما تأليه المسيح والروح القدس بنصوص قاطعة لكل شك من الكتب المقدسة عندهم في تلك الفترة والتي اختفت.

ومن الممكن أن تنطبق على عودة المسيح كما يقولون في حالة إذا كان الذين حوله هم المسلمون مثل السحابة. فتكون بشارة بالإسلام أيضا. لأن كل طوائف المسيحيين الآن - عدا السبتيين والأدفنتست - ينكرون تماما عودة المسيح إلى الأرض ليحكمها بشرع الله. فقالوا بقول بولس إن عودة المسيح رمزية وأنه سيظل معلقا في الهواء وتقوم الملائكة باختطاف المسيحيين ليقابلوه في الهواء ويظلون معه هكذا إلى الأبد.!!!

❊ ❊ ❊

إنجيل لوقا

البشارة(١٠٤):النبي الذي يأتي تحقيقاً لعهد الله مع إبراهيم وينقذ اليهود من أعدائهم.(لوقا ١).

هذه بشارة مُحَرَّفة ولكن فيها أمور واضحة وفيها تعليم أيضا.

المقدمة في (لوقا ١: ١٥) الملاك جبرائيل يبشر زكريا بمولد ابنه يوحنا المعمدان قائلا عنه (لأنه يكون عظيما أمام الرب، وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس (!) ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم. ويتقدم أمامه بروح ايليا وقوته ليرد قلوب الآباء على الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعبا مستعدا).

وفيها فوائد: تحريم الخمر والمسكر، وأن الرب هو الرب إلههم وليس إنسانا، وأن الروح القدس مخلوق. وأن يوحنا يعد الطريق بقوة ولكن ليس للمسيح كما يزعمون بل لله، لأن المسيح الإنجيلي له هدف معاكس وهو تفريق الأسرة وهذا غريب (!) كما جاء في (متى ١٠: ٣٥) وكان يشرب الخمر بشراهة وهو أغرب كما ذكر (متى ١١: ١٩)

والملاك لم يقصد المسيح حين تكلم عن الله بزعمهم، وإلا لوجب على زكريا ويوحنا أن يعبداه ويُبشرا به على العكس فقد قام زكريا يبشر بيوحنا فقط كما ذكرنا سابقاً.

والتحريف المقصود في قوله: (ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس). تمهيدا للقاء مريم وأم يوحنا ليقولوا أن المسيح وهو جنين في بطن أمه قام بتعميد يوحنا وهو جنين أيضا وهذا تخريف لأنه لو كان ينفع الجنين والبشرية أن يمتلئ الجنين بإلهه لكنا نصدق هذا التخريف ولصار يوحنا إلها قبل يسوع لأن يسوع لم يمتلئ بالروح القدس إلا وهو في سن الثلاثين على يد يوحنا المعمدان في معمودية التوبة لمغفرة الخطايا.!!!

والبشارة في: (لوقا ١ : ٦٧) بعد مولد يوحنا (وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلا: مبارك الرب إله إسرائيل.لأنه افتقد وصنع فداءا لشعبه (بيوحنا) وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه (انظر: حزقيال ٢٩: ٢١) كما تكلم بفم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر. خلاص من أعدائنا ومن أيدي جميع مبغضينا ليصنع رحمة مع آبائنا (!) ويذكر عهده المقدس.القسم الذي حلف لإبراهيم أبينا أن يعطينا أننا بلا خوف مُنقَذين من أيدي أعدائنا نعبده. بقداسة وبر قدامه جميع أيام حياتنا. وأنت أيها الصبي نبي العلي تُدعىَ لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه. لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم. بأحشاء رحمة إلهنا التي بها افتقدنا المُشرق من العلاء ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام).

- إمتلاء زكريا من الروح القدس هو مجئ الوحيّ إليه ودليل على أنه نبي، ولقد جمع زكريا عليه السلام في هذه النبوءة عدة نبوءات:

- عهود الله لإبراهيم. وسبق شرحها وأنها تشمل إسماعيل من قبل اسحق ويعقوب بعهد التوحيد وعلامة الختان.

- قرن الخلاص الذي ذكره (حزقيال ٢٩: ٢١) وسبق شرحه وهو يعني المسيح ابن مريم. ولا تنسى أنه قال عن يوحنا أنه (فداء لشعب الله) أي يردهم عن خطاياهم وليس بقتل رب مصلوب وقال عن داود (فتاه) أي ابن الله.

- الشعب الجالس في الظُلمة وظلال الموت ونور الرب الذي يشرق عليهم وسبق شرحها في أشعياء٩

- إنقاذ اليهود من أيدي أعدائهم بحسب نبوات الأنبياء السابقين بأمة محمد صلى الله عليه وسلم .

والمسيح هنا هو فرع من شجرة أنبياء بني إسرائيل.

- ولقد جاء يوحنا ليُذَكّر اليهود بالمخلص الذي ينقذهم من أيدي الكفار ويأمرهم باتباعه متى جاء ليعيشوا مهتدين وفي سلام. وهو ليس المسيح بالطبع. فالمسيح أمرهم بالخضوع لقيصر الروم الذي احتل بلادهم وخضع هو أيضا له. وانتهى وهو يدعو عليهم بالخراب والدمار والشتات على أيدي نفس العدو.

- وكلام زكريا يعني أيضا أنه يقول لبني إسرائيل: لا تنسوا أن بقية نسل

إبراهيم لهم عهود ووعود عند الله بالنبي الذي يأتي من نسل إسماعيل.

- ويشير هامش الكتاب القديم (عهد جديد - بشواهد) إلى عدة نبوات أخرى تتفرع من تلك النبوة:

١ - (مزمور ١٨) عن خلاص الله لأتقيائه بالنبي الذي يجعله رأسا للأمم.

٢ - (مزمور ٨٩: ١٧) عن النبي الذي يرفعه الله فوق ملوك الأرض وتثبت مملكته إلى الأبد.

٣ - (مزمور ١٣٢: ١٧) عن المسيح الذي يسأل الله أن ينصره ويكون من بعده (قرن) الأنبياء في مدينة الله (صهيون).

- فيقول زكريا: أن كل النبوات التي تتحقق بابنه يوحنا، والذي يبشر بالذي يأتي من بعده، وليس بالذي يعاصره، كما شرحت سابقا. ومعنى النبوات أن الله أرسل نبيه يوحنا إلى شعب بني إسرائيل وهذا النبي هو الفادي الذي يردهم عن المعصية وليس الفداء المزعوم بالرب المنتحر صلبا. ومن بعده (قرن) أي فرع للنبي داود والمعنى أنه يسير على نهج الأنبياء ويدعو داود (فتى الله) أي (إبنه) والمعنى أن الله أحبه واصطفاه ليخدم الدين والدعوة. ولقد جاء نفس اللقب عن يسوع في (لوقا ١: ٤٥).ثم ذكر زكريا وعد الله بالمخلص الذي سيخلص هذا الشعب من أعدائه ومبغضيه وإن أشد مبغضيه كانوا المسيحيين البولسيين إلى أن جاء محمد ﷺ والمسلمون وفتحوا بيت المقدس وسمحوا لليهود بالحرية الكاملة فيها وطردوا الرومان منها. والمسيح على العكس من ذلك تماما كما شرحنا. فلا يكون هو المقصود على الإطلاق.

ثم يقول زكريا عن يوحنا أنه يُبشر أمته بطريق الخلاص. وهذا الطريق هو الإسلام كما ذكر زكريا نبوة(أشعياء ٩)السابق شرحها عن النبي الآتي لأمة تعيش في ظلام الكفر وفي أرض مُخيفة. وهذا النبي هو الذي يهدي شعوب الأرض في طريق السلام وهو من أسماء الله ويعني التوحيد الذي هو الإسلام.

- وفي هامش الطبعة القديمة أشار إلى بشارة ولكنها جاءت على لسان امرأة وهي حَنَة أم صموئيل النبي. والنساء لسن أنبياء. وهو خطأ من المؤرخ القديم. وهي في (صموئيل الأول ٢: ١) وتتكلم عن العاقر التي يكثر أولادها مثل بَشارتي أشعياء ٩ :٤٥ - السابق شرحهما وعن المسكين الذي يرفعه الله

ليجلس مع الرؤساء والشرفاء ويملك كرسي المجد. وتنتهي بالقول أن الله يحرس أتقياءه ويكسر أعداءه. (ويعطي عزاً لملكه ويرفع قرن مسيحه). وهي نبوءة صموئيل النبي صاحب هذا الكتاب على ما أظن. وفي ذلك الوقت لم يكن لشعب بني إسرائيل مسيح (رسول الله) ولا ملك. والمقصود بها هو كبير الأنبياء وخاتمهم الذي ينصف المسيح الذي كفر برسالته اليهود والمسيحيون. والله أعلم.

البشارة ١٠٥ (كلام له معنى) وبشارة للنبي (حزقيال ١٢)

(لوقا ١١) (وإذ كان يصلي في موضع لما فرغ قال له تلاميذه: يا رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضا تلاميذه) بينما في (متى ٦: ٩) علمهم الصلاة في أول لقاء مع اليهود في الموعظة على الجبل، بينما هنا في لوقا في آخر أيام دعوته. واختلفت الصلاة عند لوقا عما ذكره متى وهنا انتهت عند قوله (لكن نجنا من الشرير) والمهم هو أنه أمرهم أن يدعو في الصلاة قائلين لله الآب (ليأتِ ملكوتك). وهذا يعني أن الملكوت المقصود في بشارة المسيح كلها لم يأت بعد ولن يأتي في حياة المسيح ولا بالمسيح، بل هو النبي الآتي بعده حيث يملك الموحدون على الأرض المقدسة وما حولها ويهزمون ممالك الكفر كلها.

وفي (لوقا ١١: ٣٩) بشارة محرفة عن (يونان) والتحريف في قوله (لهذا الجيل) وهو واضح في الكثير من كلام المسيح إذ يضيفون له كلمة (الآن) و(لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله) وغيرها ليبعدوا البشارات عن النبي التالي للمسيح ويجعلوها على المسيح، ثم لا يتحقق منه شيء ومع ذلك لا يتعظون.

فقال هنا (لأنه كما كان يونان آية لأهل نينوى هكذا يكون ابن الإنسان أيضا لهذا الجيل). والصحيح أن يكون ابن الإنسان آية لبني إسرائيل ولبني جيله.

ويونان لم يكن آية لأهل نينوى، لأنهم لم يعلموا شيئا عن معجزة الحوت، بل كانت الآية له هو شخصيا. والمسيح لا يخطئ هذا الخطأ.بل المحرفون. والمسيح الإنجيلي لم يكن آية لجيله لأنه بحسب رواية الأناجيل الأربعة أنه اختفى بعد القيامة المزعومة فلم يره أحد من جيله إلا التلاميذ بزعمهم وجاءت رواياتهم متناقضة جدا.

وكما شرحت سابقا إن المقصود هو هجرة النبي الخاتم من مكة إلى المدينة

حيث اليهود واختبائه في الغار في قلب الأرض ثلاثة أيام وتكون آياته واضحة أمام يهود المدينة وما حولها.

- وهو كذلك يقصد قول الله لحزقيال النبي في (حزقيال ١٢) في نبوءة عن هجرة خاتم الأنبياء. ولم أذكرها في بشارات كتاب حزقيال انتظارا أن يفتح الله عليّ بتفسيرها وفهمت تفسيرها الآن:

(وكان كلام الرب قائلا يا ابن آدم (ابن الإنسان)أنت ساكن في وسط بيت متمرد الذين لهم أعين لينظروا ولا ينظرون(لا يرون الحق) لهم آذان ليسمعوا ولا يسمعون (لا يؤمنون) لأنهم بيت متمرد (قُرَيْش). وأنت يا ابن آدم فهيئ لنفسك أهبة جلاء (استعد للهجرة) وارتحل قدام عيونهم نهارا(ينظروا ولا ينظرون) وارتحل من مكانك إلى مكان آخر قدام عيونهم لعلهم ينظرون (الاحتياط) انهم بيت متمرد فتخرج أهبتك كأهبة الجلاء قدام عيونهم نهارا. وأنت تخرج مساء قدام عيونهم كالخارجين إلى الجلاء وأنقب لنفسك في الحائط قدام عيونهم واخرج منه. واحمل على كتفك قدام عيونهم في العتمة تخرجها.تغطي وجهك فلا ترى الأرض. لأني جعلتك آية لبيت إسرائيل.

ففعلت هكذا كما أمرني الرب... وفي الصباح كانت إليّ كلمة الرب قائلة: يا ابن آدم ألم يقل لك بيت إسرائيل المتمرد ماذا تصنع.قل لهم هكذا قال السيد الرب. هذا الوحي هو الرئيس في أورشليم وكل بيت إسرائيل والذين هم في وسطهم (العرب). قل أنا آية لكم. كما صنعت هكذا يُصنَع بهم.إلى الجلاء وإلى السبي يذهبون(بني قُرَيظة) والرئيس الذي في وسطهم يُحمَل على الكتف (يُقتل) في العتمة ويخرج.ينقبون في الحائط ليخرجوا منه

(خيبر) يغطي وجهه لكي لا ينظر الأرض بعينيه. وأذري في كل ريح الذين حوله (خروج اليهود إلى الشام) وكل جيوشه أستل السيف وراءهم فيعلمون أني أنا الرب حين أبددهم في الأمم... وأبقي منهم رجالا معدودين.. لكي يحدثوا بكل رجاساتهم بين الأمم).

ولا يوجد شعب نجس وانتشر في مختلف البلاد وينشر الزنا والربا في دول العالم سوى اليهود.

وهذه النبوءة تجمع بين هجرة الرسول ﷺ وتآمر اليهود عليه

وهزيمتهم منه في غزوة خيبر بالذات وبقاء بعضهم هناك أذلاء يدفعون له الجزية وخروج أغلبهم إلى البلاد المحيطة.

ويوجد بين سطورها تحريف عن رئيس اليهود (وآتي به إلى بابل إلى أرض الكلدانيين ولكن لا يراها وهناك يموت) وقد حذفته لأنه يغير مسار البشارة ليجعلها نبوءة عن خراب أورشليم على يد نبوخذ نصر.

وإليكم قصة الهجرة النبوية من كتاب (الرحيق المختوم) على كاتبه رحمات الله الواسعة ص. ١٣٩ لتروا مدى تطابق هذه النبوءة مع هجرة سيدنا محمد ﷺ.

لما تم اتخاذ القرار الغاشم بقتل النبي ﷺ نزل إليه جبريل بوحي ربه تبارك وتعالى فأخبره بمؤامرة قريش وأن الله قد أذن له في الخروج وحدد له وقت الهجرة وقال له لا تبت الليلة على فراشك.

وذهب النبي ﷺ في الهاجرة (وقت الظهر) إلى أبي بكر رضي الله عنه ليُبرم معه مراحل الهجرة.

قال عائشة رضي الله عنها: بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة (شدة الحر) قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا (مخفيا وجهه) في ساعة لم يكن يأتينا فيها.فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي. والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال لأبي بكر: أخرج من عندك.فقال له أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: نعم.

وبعد إبرام خطة الهجرة رجع رسول الله ﷺ إلى بيته ينتظر مجيء الليل.

ومع غاية استعداد قريش لتنفيذ خطتهم لقتل النبي ﷺ وقد اجتمعوا على بابه يرصدونه وكان موعدهم لتنفيذ المؤامرة بعد منتصف الليل قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي وتغط بِبُردي (عباءتي) هذا الأخضر. وكان رسول الله يتغطى بِبُرده هذا إذا نام.

ثم خرج رسول الله ﷺ واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من الرمال

فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو الآية ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة يس: ٩].

ومضى إلى بيت أبي بكر فخرجا من خوخة (فتحة في جدار البيت) ليلا ولحقا بغار ثور في اتجاه اليمن (جنوبا).

واكتشف المحاصرون خيبتهم وفشلهم في الصباح....

وكمن النبي ﷺ في الغار ثلاث ليال...

وخرجت قريش تبحث عنه بجنون ولقد وصل المطاردون إلى باب الغار ولكن الله غالب على أمره فكانت معجزة أكرم الله بها نبيه ﷺ فرجع المطاردون ولم يكن بينهم وبين الغار سوى خطوات معدودة حتى قال أبو بكر للنبي: يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا. فقال له النبي: اسكت يا أبا بكر. اثنان الله ثالثهما ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما.

وقد سبق أن رويت مختصرا لغزوات المسلمين لأراضي اليهود في الجزيرة العربية وجلاء يهود بني قينقاع إلى (أذرعات) بالشام وخروج بني النضير - بعضهم إلى الشام وبعضهم إلى خيبر وقتل المقاتلين من يهود بني قُرَيْظة بحكم حليفهم السابق سعد بن معاذ رضي الله عنه بحسب طلبهم ومعهم شيطان بني النضير (حُيَيّ بن أخطب) وسُبِيَت نساؤهم وذراريهم.

وفي ص. ٣٢٨ يروي قصة فتح خيبر. في سنة ٧ للهجرة. وكانت خيبر مدينة كبيرة ذات حصون كثيرة وقلاع ومزارع وتقع شمال المدينة على بعد ستين ميلا.

وأهل خيبر هم الذين جمعوا الأحزاب ضد المسلمين وأثاروا يهود بني قريظة على الغدر والخيانة وأخذوا يتصلون بالمنافقين والأعراب وبدءوا يتهيئون لقتال المسلمين ووضعوا خطة لاغتيال النبي ﷺ.

وكانوا كلما هزمهم المسلمون في حصن يتسللون إلى الحصن التالي ومن قلعة إلى قلعة وانتهت هذه الغزوة بفتح الحصون بعد معارك شديدة حتى طلب اليهود المفاوضة وتصالحوا على حقن الدماء (منع القتل) وتم تسليم الحصون إلى المسلمين.

وأراد النبي ﷺ أن يجلي اليهود من خيبر فعرضوا عليه أن يزرعوا الأرض فوافقهم على أن يكون للمسلمين نصف الزرع والثمر. وشبع المسلمون في المدينة من تمر خيبر.

- قارن كل هذا بما ذكره كتابهم (حزقيال: ١٢).

البشارة ١٠٦: النبي الآتي بعد المسيح وصحابته وغدر اليهود بهم.

في (لوقا ١١: ٤٧) قال المسيح لليهود:

(ويل لكم لأنكم تبنون قبور الأنبياء وآباؤكم قتلوهم.(!). إذاً تشهدون وترضون بأعمال آبائكم (!) لأنهم هم قتلوهم وأنتم تبنون قبورهم. لذلك أيضاً قالت حكمة الله: إني أرسل إليهم أنبياءً ورسلاً فيقتلون منهم ويطردون لكي يُطلبَ من هذا الجيل دم جميع الأنبياء (!) من دم هابيل (!) إلى دم زكريا الذي أهلِكَ بين المذبح والبيت).

والأخطاء كثيرة بسبب التحريف فلا يشترط أن بناءهم لقبور الأنبياء هو دليلٌ على رضاهم بقتل آباءهم للأنبياء، بل على العكس هم يظنون أن بناءهم للقبور هو تعظيم للأنبياء فيغفر الله لهم. ولكن المحرف المسيحي يريد أن يُفرق بين بناء اليهود للمقابر وتعظيمها وهذا هو ما يذمه المسيح، وبين بناء المسيحيين لقبور قديسيهم وتعظيمها.

كما أن هابيل ليس من الأنبياء والمسيح لا يقع في هذا الخطأ.

وليس من العدل أن يطالب الله من اليهود المعاصرين للمسيح كل هذه الدماء التي لم يسفكوها، ولا يوجد دليل على رضاهم بقتل الأنبياء. بل العدل والقول الصحيح أن تطلب الدماء من القاتلين الفعليين في أجيال الأنبياء المقتولين. ولقد خالف الراوي هنا انجيل متى فلم يذكر الخطأ الذي وقع فيه انجيل متى عن (بن براخيا) ولا قوله (بين المذبح والهيكل). ولعله هنا يعني زكريا والد يوحنا المعمدان لأنه قُتل في الهيكل أيضا.

ولم يذكر دم المسيح لأنه لم يُقتل. ولو قتلوه حقاً لكان دمه هو الدم الوحيد المطلوب من يهود عصره.

ولقد شمل التحريف أيضا قوله (أنبياء ورسلاً) فلم يكن بعد المسيح أنبياء بل نبي واحد ورسله هم صحابته. فاللفظ الصحيح هو (نبي ورسله). ولم

يأت نبي وصحابته وحاربه اليهود وغدروا بصحابته حتى حاولوا قتله عدة مرات وقتلوا من صحابته إلا محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

وهذا النص يصحح النص المذكور في إنجيل متى والذي يجعل المسيح إلهاً يرسل أنبياء ويفضح تناقضات الأناجيل.

البشارة ١٠٧ (لوقا ١٢ : ٨) شهادة النبي الخاتم للمؤمنين برسالة المسيح

قال المسيح لليهود: (كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله ومن أنكرني قدام الناس يُنكَرُ قدام ملائكة الله. من قال كلمة على ابن الإنسان يُغفَرُ له وأما من جدّف على الروح القدس فلا يُغفَرُ له).

والمسيحيون يقولون إن ابن الإنسان هو المسيح وهذا لا يكون معقولا مع عقيدتهم أنه إله ثم يقول أنه سيعترف أمام ملائكة الله (!) فهل يوجد إلهين في الآخرة؟. ويقول أن من قال عليه كلمة يُغفر له ومن قال على الروح القدس لا يغفر له؟ فيكون جزء من الإله المثلث أعظم من جزء.!!!.

ونقرأ الجملة من طبعة (كتاب الحياة) فنجدها أوضح (ومن قال كلمة بحق ابن الإنسان يُغْفَر له وأما من جدف على الروح القدس فلن يغفر له).

فالمسيح يخبرهم عن شخص آخر أعظم من المسيح ويأتيه الوحي الإلهي (الروح القدس).

ومن قال الحق عن المسيح أنه عبد الله ورسوله وأنه أبلغهم عن النبي الآتي من بعده ويؤمن بهذا النبي فسيكون هذا النبي شفيعا له يوم القيامة. والعكس بالعكس. من أنكر أن المسيح أبلغهم عن هذا النبي فلن ينال الشفاعة. ومن قال كلمة في حق رسول الله دون الكفر ثم تاب يغفر الله له وأما من كفر بملَك الوحيّ أو بالوحي الذي جاء إلى هذا النبي أي أنكر نبوته وكتابه فقد كفر ولن يغفر الله له.

هذا ما فهمته من هذا النص.

ثم في: (لوقا ١٢: ٤٠) ينهي يسوع هذه الموعظة بوصية (فكونوا أنتم إذاً مستعدين. لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان).

فلو كانوا هم المقصودين بهذه الوصية وهو المقصود بابن الإنسان فكيف يجوز له أن يقول لهم هذا وهو معهم؟

على العكس: انه يوضح قوله السابق أن يُبَلِّغوا الناس أن يكونوا مستعدين للإيمان بالنبي الأخير (ابن الإنسان) متى جاء وأن يقولوا أن المسيح أبلغ تلاميذه عنه.

البشارة ١٠٨ (لوقا ١٣ : ٦) بشارات مجمعة.

- بعد أن قال المسيح للجموع (إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون) ضرب لهم عدة أمثال:

(كانت لواحد شجرة تين مغروسة في كرمه. فأتى يطلب فيها ثمرا ولم يجد. فقال للكرام هوذا ثلاث سنين آتى أطلب ثمرا في هذه التينة ولم أجد. اقطعها. لماذا تُبطل الأرض أيضاً. فأجاب وقال له يا سيد اتركها هذه السنة أيضا حتى أَنَقِّب حولها وأضع زبلاً (!) فإن صنعت ثمرا وإلا ففيما بعد تقطعها).

ثم ذكر مثل (يشبه ملكوت السموات حبة الخردل) التي تصير شجرة كبيرة (لوقا ١٣ : ١٨).

ثم مثل عن (رب البيت) وفيه (آخرون يكونون أولين)(لوقا ١٣٠: ٢٣) وسأشرحه لكم.

ثم خراب أورشليم وتظل تحت أرجل الأمم حتى (تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) في (لوقا ١٣ : ٣٣) وسبق شرحه وهو يعني أن عودة المسيح لا تحدث إلا بعد أن يأتي من تنبأ عنه داود بأنه هو المبارك الذي يأتي بالتوحيد وكتابه وصلاته وكلامه يبدأ (بسم الله). وأول ما يتلوا من كتابه (اقرأ بسم ربك).

وكل هذا ليس من قبيل المصادفة بل هو موضوع واحد متصل ببعضه. وإليكم التعليق:

أولا بشارة شجرة التين: شجرة التين هي شعب بني إسرائيل وأنبيائه. وهذا هو تفسير المسيحيين أيضا. والكرم هو دين الله وشعبه في الأرض. والثلاث سنوات هي فترة بقاء المسيح فيهم وقد زادت ستة أشهر بتفسير المسيحيين فهذه السنة الرابعة في هذه البشارة. والكرّام العامل في حديقة العنب هو المسيح. وكان يرجوا منهم ثمر الإيمان فلم يعطوا ثمرا فتُقطع شجرتهم (التين) من شعب الله (الكرم) ولا يكون منهم نبي بعد المسيح. ويبقى الكرم وفيه من نسل إبراهيم بني إسماعيل بحسب البشارات السابق شرحها لإبراهيم

وهاجر.

وهذا التفسير تعلمته في الكنيسة ما عدا الجزء الأخير عن إسماعيل وهاجر. لذلك حاول بولس جاهدا في كل رسائله أن يؤكد لأتباعه أنهم صاروا من نسل إبراهيم لأنه نسل المواعيد الإلهية.

ومن كتابهم (عهد جديد - بشواهد) طبعة سنة ١٩٣٠ يشير في هوامش هذه البشارة إلى الآتي:

١ - (متى ٣: ١٠) قول يوحنا المعمدان لليهود (الآن قد وُضعت الفأس على أصل الشجرة فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تُقطع وتُلقى في النار). وهو يعني شعب بني إسرائيل، ويتم بوصول آخر نبي يهودي وهو المسيح عيسى ابن مريم - عليهما السلام.

٢ - (لوقا ٣: ٩) نفس القول ليوحنا المعمدان (يحي بن زكريا - عليهما السلام).

٣ - (متى ٧: ١٩) (هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارا جيدة... كل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار). وسبق شرحها وهي عن النبي الصادق وأمته والشعب الذي لا يؤمن بالأنبياء.

٤ - (متى ٢١: ١٩) المسيح يلعن التينة لعدم وجود ثمر فيها. ولقد فسرها المسيحيون على شجرة أمةِ بني إسرائيل بعد رفضهم للمسيح. ولكن يزعمون أنهم هم الأمة التي ترث الدين بعدهم. وهذا كذب لأنهم هم أيضا رفضوا دعوة المسيح أن يعبدوا الله وعبدوا المسيح.

- فها هو كتابهم يجمع لكم التفسير. والبقية في مثل (الكرم والكرامين) حيث تنتقل النبوة والرسالة إلى أمة تعمل أثمار الكرم.

- وفي (لوقا ١٣: ٢٣) (فقال له واحد: يا سيد أقليل هم الذين يخلصون. فقال لهم: اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق فإني أقول لكم إن كثيرين سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدرون من بعد ما يكون رب البيت قد قام وأغلق الباب وابتدأتم تقفون خارجا وتقرعون الباب قائلين يا رب يا رب افتح لنا يجيب ويقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم.حينئذ تبتدئون تقولون: أكلنا قدامك وشربنا وعلمت في شوارعنا. فيقول لكم لا أعرفكم من أين أنتم.

تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم (الشرك). هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. ومتى رأيتم إبراهيم وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء (وإسماعيل) في ملكوت الله (الجنة) وأنتم (اليهود) مطروحون خارجا (في جهنم) ويأتون من المشارق والمغارب ومن الشمال ومن الجنوب ويتكئون (يجلسون) في ملكوت الله. وهوذا آخرون يكونون أولين وأولون يكونون آخرين).

ها هو المسيح يتكلم كلاماً واضحا عن شخص غيره أي يأتي بعده وهو (رب البيت) أي رئيس الأنبياء وخاتمهم وصاحب الرسالة الكاملة الخاتمة.

وهنا نتأكد أن كلمة (رب) لا تعني الله دائما.

ومن لا يؤمن بهذا النبي لا يدخل الجنة ويخلد في جهنم.

وأنه سيأتي بنفسه إلى اليهود فيرفضوه وبذلك لا يدخلوا الجنة.

إذ سيقول اليهود له: (علمت في شوارعنا) فيرفضهم لأنهم مشركين بالله (الظلم هو الشرك) ولأنهم رفضوه (ظلموا هذا النبي بمحاربتهم له وتأليب الكفار عليه بالرغم من تأكدهم من صدق دعوته وكتابه).

وينتشر دينه في كل بقاع الأرض فيكون شعبه يجلسون في الجنة مع الأنبياء.

وقوله (هوذا آخرون) أي أمة آخر نبي هي أول أمة تدخل الجنة.

البشارة ١٠٩ (لوقا ١٤ : ١٥) الأمة التي تدخل الجنة بالنبي الخاتم.

بعد أن تكلم يسوع أمام الجموع عن ضرورة إطعام المساكين والفقراء لنوال المكافأة في يوم القيامة:

(فلما سمع ذلك واحد من المتكئين قال له: طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت الله. فقال له (يسوع) إنسان صنع عشاءً عظيما ودعا كثيرين وأرسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا لأن كل شيء قد أعد.فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون (يرفضون) بزعم الانشغال بالحقول والأغنام والزواج (حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلا إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلى هنا المساكين والجُدع والعُرج والعُمي فقال العبد يا سيد قد صار كما أمرت ويوجد أيضا مكان. فقال السيد للعبد: اخرج إلى الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلئ البيت. لأني أقول لكم انه ليس واحد من أولئك الرجال يذوق عشائي). والأمر واضح:

لقد هتف الرجل أمام المسيح يمدح ويتمنى أن يكون من الذين يذوقون طعام الجنة فلم ينكر عليه المسيح عليه السلام، والأنبياء لا يسكتون على الخطأ والسكوت هو دليل صدق الرجل فيما قال. بل وضرب لهم المسيح مثلا عن الجنة وأطايبها بعشاء عظيم. وهذا يدل على وجود الجنة بطعامها ومتعتها كما سيأتي أيضا في قول المسيح لتلاميذه في (لوقا ٢٢: ٢٩) (جعل لي أبي ملكوتا - أي داراً في الجنة - لتأكلوا وتشربوا على مائدتي).

والمسيح يروي هذا المَثَل في نهاية حياته مع قومه قبل رفعه إلى السماء بأيام قليلة وهذا يعني أنه يُبشر بالنبي التالي له كما سيتضح من تفسير المثل.

وهذا المثل عن الذين ينكرون وعود الله التي أنزلها في كتبه وعلى لسان أنبيائه بوجود الجنة في الدار الآخرة ثواباً لمن يُطع الله ويصدق بكتبه ورسله. وأن رسالة الله واحدة من أول نبي إلى آخر نبي. وأن من يرفض دعوة الأنبياء ولا يصدق بوجود الجنة ونعيمها فلن يدخلها.

ولقد رفض اليهود والمسيحيون والشيعة التصديق بالجنة وقالوا إنما المقصود هو الوعد بالسعادة النفسية الروحية وليس الحسية الجسدية وأن الثواب معنوي فقط. ولهذا فهم كافرين بكُتُب الله ورسله.

ونرى هنا أن الله أرسل من يدعون الكثيرين إلى الجنة ولم يحدد مصيرهم إلا بعد أن أرسل عبده أي خاتم الأنبياء في ختام الزمن يدعوا الجميع إلى الدين الحنيف ملة إبراهيم بعد ما زاغوا جميعا عن التوحيد قائلا لهم أن التوحيد فقط هو طريق الجنة فرفضوه كلهم اليهود والنصارى ومشركو العرب. واشتروا الدنيا بالآخرة.

فغضب الله عليهم جميعا وأخرجه إلى (المدينة) إلى المساكين الذين كانوا جاهلين بالدين وعميان عن الحق فأطاعوه بدون تردد. فكانوا هم أول أهل الجنة. وهؤلاء هم نسل إسماعيل عليه السلام.

ولما كانت الجنة أكبر مما يتخيل إنسان فقد أمر الله هذا العبد أن يجاهد هو وأمته في إدخال الشعوب الأخرى(الطُرُق) وتحرير البلاد التي احتلها الكفار (السياجات) ليدخلوا في التوحيد وهذا حدث بالمسلمين فقط. وفي هذا الشأن حديث للنبي ﷺ (ضحك ربك من ناس يساقون إلى الجنة في السلاسل) قال العلماء: يأسرهم المسلمون في الحروب ويأتون بهم إلى

بلاد الإسلام فيحبون الإسلام ويسلمون ويحسن إسلامهم. وهذه البشارة هي مدح من المسيح لجهاد أمة الإسلام في نشر التوحيد.

وفي (إنجيل متى ٢٢) نجد نفس المثل. ولكنه هنا أفضل. وفي (متى) أضاف أن المدعوين الأوائل أهانوا وقتلوا عبيده (الأنبياء) فأرسل الله وأهلك القاتلين وأحرق مدينتهم في إشارة إلى ما حدث لأورشليم بعد المسيح في سنة ٧٠ م.. ثم أرسل عبده (نبيه)الأخير بعد المسيح إلى آخر أمة (بني إسماعيل).

وبهذا يكمل هذا المثل ما قاله المسيح قبله عن (آخرون يكونون أولين) وعن خراب أورشليم قاتلة الأنبياء.

البشارة ١١٠(لوقا ١٦: ١٦) البشارة بملكوت الله – أمة الجهاد.

قال المسيح لليهود: (كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا. ومن ذلك الوقت يُبَشّر بملكوت الله وكل واحد يغتصب نفسه إليه. ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس. كل من يطلق امرأته ويتزوج بأخرى يزني وكل من يتزوج بمطلقة يزني).

والسطر الأخير ليس من البشارة ولكني كتبته من كتابهم لتعرف مدى جرأتهم في التحريف والتَقَوّل على المسيح بما لم يقله بل بما في عقول الرهبان والبطاركة. وانظر إلى كلام المسيح عن استحالة سقوط نقطة واحدة من الشريعة الموسوية ولو زالت السماء والأرض. ثم يجعله المُحَرِّف يُسْقِط مئات النقاط منها ويرفض عدة تشريعات من تشريع الله لموسى في سطر واحد ومنها تحليل الطلاق (خروج ٢١: ١٠ – ١١) و(تثنية ٢٤: ١) وتحليل زواج المطلقة والمطلق (تثنية ٢٤: ٢) و(لاويين ٢١: ٧) وغيرهما.

وعصر (يوحنا المعمدان) هو عصر المسيح. فالحديث هنا عن زمن المسيح نفسه.

وسأذكر لكم نفس النص من طبعة (كتاب الحياة) لعلك تجده أوضح (ظلت الشريعة (الموسوية) والأنبياء حتى زمن يوحنا. ومنذ ذلك الوقت يُبَشَّرُ بملكوت الله وكل واحد يشق طريقه باجتهاد للدخول إليه على أن زوال السماء والأرض أسهل من سقوط نقطة واحدة من الشريعة).

وفي الإنجيل القديم (عهد جديد بشواهد) طبعة سنة ١٩٣٠ يشير إلى ثلاثة

مواضع وهي:

١ - (متى ٥: ١٨) (الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل). وهي بشارة صريحة عن الإسلام وسبق شرحها.

٢ - (متى ٤: ٢٣) (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت)

٣ - (متى ١١: ١٢) (من أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يُغصَب والغاصبون يختطفونه)

وهنا في إنجيل لوقا تجد البشارة أوضح مما في إنجيل متى ومعناها: مِن وقت دعوة موسى إلى ظهور يوحنا وبدء دعوته هو والمسيح (فلم يكن يوجد فرق بينهما أياماً) ابتدأت البشارة باقتراب تحقق مملكة السموات أي تحقق مُلك التوحيد على بلاد الدنيا، ويملك المؤمنون بالله وحده على زمام الدنيا وهذا يتم بالنبي الخاتم وأمة التوحيد المجاهدين في سبيل نشر التوحيد وتحرير البشر من سلطان وقهر الكفار لتكون لهم حرية عبادة الله وحدة وبذلك يتحقق ملكوت السموات على الأرض كما شرحنا كثيرا من قبل.

وموسى والأنبياء والمسيح ويوحنا يبشرون أتباعهم بهذا الخبر السار (البشارة) ويقولون أن هذه أمة الجهاد ودينها دين جهاد ودعوة وليس كسابقيه دين مغلق على بني إسرائيل فقط.

ويُعلمهم المسيح بأمر مهم يختص بتلك الأمة التي بها يتحقق ملكوت الله أن في شرعها يكون زوال الدنيا أيسر من التنازل عن نقطة واحدة من كتاب الله ومن شرع الله. فكتاب كل أمة هو ناموسها. وقد كان من المواقف الشهيرة لسيدنا محمد ﷺ مع اليهوديان الذين زنيا وأخفى اليهود آية الرجم في كتابهم وفضحهم شاهد منهم فأمر سيدنا محمد برجم الزاني والزانية. وكذلك لما شفع حبيبه عنده في امرأة شريفة سرقت ليمنع عنها إقامة الحد عليها وقطع يدها فقال النبي قولته الشهيرة (أتشفع في حد من حدود الله. والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها) وهي أحب الخلق إليه صلوات الله وسلامه عليك يا حبيبي يا رسول الله.

أما المسيح الإنجيلي - بزعمهم - فقد أسقط الكثير من شرع الله لموسى (الناموس). ولقد أوضحت هذه النقطة هنا لكي أبرئ المسيح من كذبهم عليه ولتتأكدوا من جرأتهم على من عبدوه أن جعلوه يبدوا وكأنه لا يدري بما يقول فيُحَرِّم نقض كتاب الله وفي الحال ينقضه.

وكذلك ترى من النص المذكور من (كتاب الحياة) مدى جرأتهم على تغيير كتابهم.

البشارة ١١١ (لوقا ١٧ : ٢٠) (متى يأتي ابن الانسان).

(سأله الفريسيون متى يأتي ملكوت الله. أجابهم وقال لا يأتي ملكوت الله بمراقبة. ولا يقولون هوذا ههنا أو هوذا هناك لأن ها ملكوت الله داخلكم).

إن المسيح اتهم الفريسيين بكل الرذائل فماذا يعني قوله هذا لهم؟

يعني أنهم هم العلماء بما في كتب موسى والأنبياء ويعرفون كل شيء عن نبي الإسلام كما يعرفون أبناءهم ثم قال (وقال للتلاميذ ستأتي أيام فيها تشتهون أن تروا يوما واحدا من أيام ابن الانسان ولا ترون)

وهذه المقولة تؤيد رأيي أن ابن الانسان ليس هو المسيح الذي عاش معهم ثلاث سنوات ونصف فالمقصود هنا هو مجيء النبي الخاتم الذي سوف تتحرر به البلاد من الرومان كما أخبرهم يسوع سابقا وسيخبرهم لاحقا وذلك حين يشتد اضطهاد الرومان لهم فيتمنون أن يأتي النبي الأمي بسرعة ليقضي على الرومان ويحرر البلاد منهم. وخاصة أن الرومان وبولس سيحولون النصرانية إلى مسيحية وثنية ويضطهدون أتباع المسيح الحقيقيين. حينئذ يتمنون سرعة حدوث نصر دين التوحيد على الوثنيين.

ثم قال لهم يسوع (ويقولون لكم هوذا هنا أو هوذا هناك فلا تذهبوا ولا تتعبوا لأنه كما أن البرق الذي يبرق من ناحية تحت السماء يضيء إلى ناحية تحت السماء كذلك يكون أيضا ابن الانسان في يومه)

وهو يعني أنكم لن تحتاجوا أن تذهبوا إليه لأنه يعرف هدفه وسيأتي إليكم ليحرر بلادكم ويعيد التوحيد إليها ولأنه منصور بأمر الله فسيكون أمره وشأنه علنياً مثل البرق الذي في السماء ويكون أمره واضحاً في سماء الدنيا وسيكون إنتشار دعوته في بلاد الدنيا سريع جدا ويفتح المسلمون البلاد بسرعة البرق.

ثم قال (ولكن ينبغي أولا أن يتألم كثيرا ويُرفَضُ من هذا الجيل).

والقول (هذا الجيل) تحريف ليجعل الكلام عن المسيح والصحيح (هذه الأمة) أي اليهود أو (اليهود في جيله) مثلا. وقد سبق إثبات مثل هذا التحريف (هذا الجيل) حين زعموا أنه قال هكذا عن دماء الأنبياء.

والمعنى النهائي أن هذا النبي سيكون بين يهود وأنهم سيؤذونه كثيرا ويرفضونه بالرغم من علمهم بصدق دعوته كما قال في أول البشارة لعلماء اليهود (ها ملكوت الله في داخلكم).

ثم شبّه يوم الطوفان بيوم ابن الانسان(هكذا يكون في اليوم الذي يُظهَرُ فيه ابن الانسان) والفعل مبني للمجهول أي لا يكون ظهوره بإرادته ولا بقوته بل بإرادة الله وحده. فإن قالوا أن ابن الانسان هو المسيح فليؤمنوا أنه عبد الله فلا يوجد إله مفعول به بقوة أعظم منه. والمعنى أن أمر النبي الآتي ودعوته سيشملان الدنيا بأسرها بقوة وسرعة الطوفان. وكذلك جهاد أصحابه من بعده.

وفي نهاية هذا الحديث سألوه (أين يا رب) فقال لهم (حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور) ولا أظن أن ربهم يشبه نفسه بالجثة أو ب (الجيفة) كقول طبعة (كتاب الحياة) وأصحابه بالذين ينهشون لحمه وهو ميت منتن أمامهم. والمعنى الأصلي كان: حيث سيظهر النبي سيجتمع حوله المؤمنون.

- ويكمل في (لوقا ١٨ : ٨) (ولكن متى جاء ابن الانسان ألعله يجد الإيمان على الأرض). هل هذا (رب) كما قال الراوي في آخر سؤال سأله تلاميذه؟ انه لا يدري شيئا عن المستقبل. ولقد حرفوها في الطبعة الحديثة (كتاب الحياة) إلى (عندما يعود ابن الانسان) ليجعلوها عن المسيح.

فالواضح أنه كان يتكلم عن شخص آخر وهو يفكر بصوت عال فيتساءل عن الإيمان السليم الخالي من الشرك. والمقصود أيضاً هو أن المسيح يستنكر من أمته أن الإيمان الصحيح سينتهي منهم حين يهل زمن ابن الانسان. وهو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم **«إن الله نظر إلى من الأرض عربها وعجمها فلم يجدهم فيهم مؤمنا إلا بقايا من أهل الكتاب»** ـ أو كما قال صلى الله عليه وسلم أي الذين ظلوا على التوحيد. وقد كان منهم ورقة بن نوفل وسلمان الفارسي.

- ثم يكمل في (لوقا ١٨ : ١٦) (دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن

لمثل هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم إن من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله) والمعنى هو الفطرة السليمة التي في عقول الأطفال، وأمة الفطرة ستكون هي الأكثر دخولا الجنة ودين الفطرة الذي لا يقبل إلا التوحيد الذي فطر الله الناس عليه كما قال النبي ﷺ **«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه»**. والحديث متواصل كما ترون.

البشارة ١١٢ (لوقا ١٩) ملكوت الله في نسل إبراهيم بعد المسيح.

وفيها تحريف كبير لتأليه المسيح وتغيير البشارة عن معناها ليقولوا أن (ملكوت الله) هو المسيحية.

دخل يسوع مدينة أريحا الملعونة من (هوشع بن نون - أي - يشوع) وكان فيها رجل غني اسمه (زَكًّا) وهو رئيس العشّارين (جامعي الضرائب) وطلب منه يسوع أن يستضيفه في بيته فدعاه زكا إلى بيته. ومن فرحته تبرع بنصف أموإله للمساكين وقال أنه سيقوم برد أربعة أضعاف لأي إنسان وشيَ به! (فقال له يسوع اليوم حصل خلاص لهذا البيت إذ هو أيضا ابن إبراهيم. لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك).

- فيتضح أن (زكا) من نسل إبراهيم ولكنه ليس من اليهود ولذلك قال عنه (هو أيضا) أي من نسل إبراهيم مثلكم أيها المستمعون اليهود. وأظن أنه كان من العرب لأنهم هم الجنس الوحيد الباقي من نسل إبراهيم يومئذ بعد اندثار نسل عيسو (الأدوميين) والمديانيين. وخاصة أن تلك المدينة التي لعنها (يشوع) (يشوع ٦ : ٢٩) لا يحبها اليهود خوفا من اللعنة. فهذه إشارة من يسوع إلى أن الخلاص من الكفر بنشر عبادة الله والتوحيد سوف يمتد ليشمل إلى البقية من نسل إبراهيم وهاجر وإسماعيل بحسب وعود الله لهم.

- وهنا تحريف جعل المسيح هو ابن الإنسان (قد جاء). وينفيه ما يلي:

(وإذ كانوا يسمعون هذا عاد فقال مثلا لأنه كان قريبا من أورشليم وكانوا يظنون أن ملكوت الله عتيد أن يظهر في الحال) أي أن الجماهير اليهود المحيطين به كانوا يظنون بالخطأ أن المسيح هو الذي يحقق ملكوت الله على الأرض ويحررهم من الاحتلال الروماني. وملكوت الله مرتبط بابن الإنسان

كما يتضح من كل بشارات المسيح وأمثاله. فلا يكون ابن الإنسان (قد جاء) لأن ملكوت الله لن يظهر في حياة المسيح ولا بشخصه هو. لذلك قال لهم المثل التالي ليصحح خطأهم: ولن أذكر الخرافات مثل قول المؤلف عن زكريا (قائلا للرب يا رب) يعني المسيح.

(فقال لهم يسوع مثلاً: إنسان شريف الجنس ذهب إلى كورة بعيدة ليأخذ لنفسه ملكا ويرجع. فدعا عشرة عبيد وأعطاهم عشرة أمناء (وزنات من الذهب) وقال لهم تاجروا حتى آتي. وأما أهل المدينة فكانوا يبغضونه. فأرسلوا وراءه سفارة قائلين لا نريد أن يملك هذا علينا. ولما رجع أخذ الملك) ثم أخذ يحاسب عبيده. وعاقب الذين رفضوه. وسأهمل قصة محاسبة العبيد على الأمانات لأنها تحرض على الربا أو (فوائد المصارف) كما جاء في الطبعة الحديثة (كتاب الحياة). وهذا دليل على التحريف ولا أجد لها تفسيرا.

والمعنى أن صاحب ملكوت الله من جنس شريف ولا يوجد أشرف من نسل إبراهيم أبو الأنبياء.

وهذا الشريف الجنس ترك أرض أبيه إلى بلد بعيدة حيث سيملك. فيرفضه أهل بلد أبيه بعد أن يتركهم.

وبعد أن يملك في البلد البعيدة سيرجع إلى بلد أبيه ويحاسب الجميع. من حافظ على الأمانة وهي الدين بالطبع سيكافئه ومن خبأ الدين ودفنه في الأرض أي كفر به يعاقبه ومن يستمر في رفضه لسلطان هذا الشريف سيكون له أشد العقاب.

فهذا المثل يعني أن صاحب الملكوت هو من نسل إبراهيم وهو من جنس شريف وهو مهاجر من بيت المقدس وسيأتي إلى بيت المقدس ويملك عليها. فلا يكون هو المسيح.

وفيه أيضا معنى الجهاد في سبيل الدعوة إلى عبادة الله وأن اليهود يبغضونه ويرفضون سلطانه عليهم من قبل أن يأتيهم. فرفضهم لإسماعيل كان رفضاً لمحمد عليهما الصلاة والسلام. هذا هو معنى مثل (الحجر الذي رفضه البناءون). وفيه أيضا معنى تآمر اليهود عليه في عصره كما حدث من يهود المدينة في غزوة الأحزاب. وفيه أيضا إشارة إلى قصة ذبح مقاتلي يهود على

يد هذا النبي ﷺ .في غزوة بني قُريظة

فلما دخل المسيح إلى أورشليم كانوا ما زالوا مخطئين ويظنونه الملك الذي سيحرر أورشليم فهتفوا (مبارك الملك الآتي باسم الرب) فوضح لهم الحقيقة ببكائه على أورشليم لأنها ستهلك بعده بسبب معصيتهم له، وليس هو المحرر لتلك الأرض المقدسة، ثم بمثل الكرم والكرامين سيأتي الآن.. (لوقا ١٩: ٣٨ - ٤٤).

البشارة ١١٣:

(لوقا ٢١) علامات خراب أورشليم وإلى قيام الساعة وفيها بشارة هامة زيادة على الأناجيل الأخرى:

وقد اختلفت الأناجيل الأربعة اختلافات لا حصر لها في هذا الموضوع وغيره، وهذا موضوع كتاب آخر إن شاء الله.

وهنا يبدأ بالكلام عن خراب أورشليم فقال ما معناه:

كثيرون سيأتون باسم المسيح يقولون أن(الزمان قد اقترب). ونصحهم المسيح (فلا تذهبوا وراءهم). وهذا القول (الزمان قد اقترب) امتلأت به رسائل بولس.!!!. ومن يأتون باسم المسيح أي من يزعمون كذبا أنهم يدعون بدعوته وأولهم بولس بالطبع. انظر موقعي تجد موضوعات عن بولس وتحريفه لدعوة المسيح وحربه ضد دين المسيح.

وقال: ثم حروب وزلازل ومجاعات وأوبئة وعلامات عظيمة من السماء.!!!. وهي من مبالغات المؤلف. إلا ما حدث في حصار الرومان لأورشليم من مجاعة وانتشار وبأ في المدينة.

ويلقون القبض على تلاميذ المسيح ويطردونهم ويحاكمونهم من أجل دعوة المسيح فيكون هذا شهادة لتلاميذ المسيح أي ينالوا درجة الشهداء. ويقتلون منهم ويبغضونهم من أجل المسيح أي العقيدة الصحيحة التي جاء بها.

ثم تُحاط أورشليم بجيوش فيعلمون أن خرابها قد اقترب. ونصحهم المسيح بالهرب منها حينئذ. وقال (لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب.. لأنه يكون ضيق عظيم وسخط على هذا الشعب فيقعون بفم السيف ويُسبَون إلى جميع الأمم وتكون أورشليم مَدوسة (مُحتلة)من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم)

فالأمم الذين يدوسون أورشليم هم الرومان والفرس وتكمل أزمنتهم ببعثة سيدنا محمد ﷺ. فيتم طردهم من البلاد. راجع بشارة ميخا ٥ وعوبديا ١.

(ثم تكون علامات في الشمس والقمر والنجوم وعلى الأرض كرب أمم بحيرة) وعلامات الكواكب من اختلاط الأمر على الكاتب. فهي من علامات القيامة الكبرى التي لم نصل إليها بعد. وقد وقع كاتبوا الأناجيل الثلاثة الأولى في هذا الخلط. والحيرة تملأ النفوس من شدة اضطراب العقيدة والضلال كما يتضح من نسخة (كتاب الحياة)(وتكون على الأرض ضيقة على الأمم الواقعة في حيرة) بسبب ضلال المسيحيين واليهود والمشركين عن التوحيد.

(وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً على في سحابة بقوة ومجد كثير. ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب).. فلو كان ظهور ابن الإنسان هو عودة المسيح مرة أخرى فكيف يتفق هذا مع قوله عن اقتراب نجاة أهل أورشليم من الأمم أي الرومان؟ كلا. انه ظهور محمد ﷺ في بلاد العرب وحينئذ يعرف أهل أورشليم أن نجاتهم من الاحتلال الروماني تقترب.

ولهذا يكرر قوله (هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أن ملكوت الله قريب) والمقصود ليس تلاميذ المسيح وإلا فانهم لا يعاصرون عودة المسيح فكيف يعاصروا مَن قبله وهو ظهور الإسلام؟ كلا. إن المقصود كل من تبلغه رسالة المسيح في وقت ظهور الإسلام متى رأىَ ظهور النبي الخاتم بقوة ومجد كثير في كوكبة من المؤمنين يعلمون أن انتشار التوحيد وسيادة الموحدين على الأرض قد اقترب. ويتم فتح الأرض المقدسة وطرد الرومان منها.

ثم أتبعه الكاتب بهذا القَسَم الغريب الذي سبق أن كتبه متى ومرقس (الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) فجعل المسيح يقسم بالله (الحق) وبزوال السماء والأرض مقابل ألا يزول كلامه (ليجعلوه إلها) أن كل علامات خراب أورشليم وعودة المسيح إلى الأرض وقيام القيامة بحسب تفسيرهم كلها تتم في حياة

جيل المسيح!. فمن الكاذب؟ المؤلف أم الوحي المزعوم أم مسيح الأناجيل؟

فهذا المقصود هو خاتم الأنبياء الذي يظهر بقوة ومجد ويكون مجيئه بشارة لانتهاء سيطرة الكفار على الأرض المقدسة في بيت المقدس ونجاة المؤمنين من اضطهاد الكفار وقهرهم. فيأتي صحابته من بعده لفتح بيت المقدس وإعادة التوحيد إليها (انظر بشارة دانيال ٧).

ثم يحذرهم المسيح من الانغماس في هموم الحياة الدنيا ونسيان هذا الأمر ثم قال (اسهروا إذاً وتضرعوا لكي تُحسَبوا أهلاً للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان) ويعني أن يُبَلِّغوا أتباعهم بأن المسيح أمر من يعاصر النبي الخاتم بأن يؤمن به ويتبعه.

والذي حدث بالفعل لتلاميذ المسيح أن معظمهم تم قتله أو غادر أورشليم قبل أن تظهر علامات خرابها، ومن حضر خرابها وهرب كانوا أتباع التلاميذ. وهذا يؤكد تفسيري أن المقصود هو أن يبلغوا هذه الرسالة لأتباعهم ومن يليهم حتى يصل هذا البلاغ إلى زمن النبي الخاتم ومجيء ملكوت الله. وهذا تجده في قصة إسلام الصحابي الجليل (سلمان الفارسي) ﷺ وعن صحابة النبي محمد جميعا. راجع نبوءة(زكريا١٤).

و(أزمنة الأمم) تكمل تحقيقا لنبوءة المسيح (حتى يكون الكل) كما قال في (متى ٥: ١٧) ونبوءات العهد القديم مثل (حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه) (حزقيال ٢١).

وسوف تأتي بشارات أخرى في (إنجيل يوحنا) عن (رئيس هذا العالم) و(المعزي الباراكليت) الذي يأتي بعد المسيح. ومثلها في (حجي ٢).

وسبق أن شرحت كيف (يأتي ابن الإنسان في سحابة بقوة ومجد كثير)في (زكريا ٦) أي معه أصحابه المؤمنون من حوله. وقد تعني الإسراء أيضا.

وقوله (نجاتكم تقترب) أي بفتح بيت المقدس وطرد الكفار منها ونشر التوحيد فيها فالمعنى على الإيمان والمؤمنين في نفس الوقت. وينقذ المؤمنين من اضطهاد من عبدوا المسيح والعُزَير.

أما عودة المسيح في آخر الزمان فلها شأن آخر، فيقتل المسيح الدجال ويهلك يأجوج ومأجوج بدعائه.

و(ملكوت الله) أن يسود المؤمنون العالم بكلمة (لا إله إلا الله) التي يأتي بها كتاب خاتم الأنبياء على كل البلاد والعباد.

البشارة ١١٤ (لوقا ٢٢: ١٥ - ١٦) اكتمال الدين بملكوت الله بعد المسيح

في العشاء الأخير والمفترض أنه الاحتفال بعيد الفصح الذي يعني أن يأكلوا خروفا مشويا في ذكرى خروج بني إسرائيل مع موسى عليه السلام من مصر ونجاتهم من فرعون ونجاة أبكارهم من الهلاك الذي حاق بأبكار الفراعنة. ولهذا الخروف نفس صفات الأضحية في الإسلام.

وأحب أن أضيف معلومة بهذه المناسبة:

لماذا لا يحتفل اليهود والنصارى بنجاة ابن إبراهيم عليه السلام من الذبح وفدائه بخروف من عند الله؟

لأن هذا الابن هو إسماعيل وليس إسحاق وكلهم يعرفون هذا كما جاء في إنجيل برنابا. وهذا الاحتفال يقيمه المسلمون كل عام في عيد الأضحى لأن نبيهم هو ابن الذبيح إسماعيل ﷺ.

فقال المسيح لتلاميذه (شهوة اشتهيت أن آكل معكم هذا الفصح قبل أن أتألم لأني أقول لكم إني لا آكل منه بعد حتى يَكْمُل في ملكوت الله). وفي الطبعة الجديدة (حتى يتحقق في ملكوت الله).

وهم يفسرون قوله (ملكوت الله) على الدار الآخرة. فيكون كلامه هكذا يعني طعام الجنة. فليؤمنوا به إن صدّقوا كتابهم وتفسيرهم. وهو يعني أيضا أن المسيح ليس إلها لأنه سيأكل في الجنة مع تلاميذه.

ولكن كلمة (يَكْمُل) تشير إلى أقواله السابقة (حتى يكون الكل) و(حتى تَكْمُل أزمنة الأمم). فالكمال المقصود هو القرآن وشريعة الإسلام بالنبي الخاتم عليه الصلاة والسلام.

وهذا القول (حتى يَكْمُل) يعني أيضا أن الدين والشرع لا يكمل في دعوة المسيح وكتابه بل بخاتم الأنبياء وكتابه وشريعته. ويعني أيضا خطأ تفسيرهم لمعنى الفصح وصدق معناه في الإسلام.

فكل الدين يكمل عند حدوث ملكوت الله على الأرض بأمة النبي الخاتم صاحب الرسالة الكاملة والشريعة الخاتمة.

والمعنى الأهم هو أن المسيح سيأتي تابعا لمحمد ويعمل بشريعة الإسلام ويأكل ذبيحة المسلمين (الخروف) بشريعة الإسلام في الأضحية. ويعمل بعمل ملكوت الله فيصلي خلف إمام المسلمين متجها إلى قبلتهم فيقتل المسيح الدجال، ويقتل المسلمون اليهود خلف الحجر والشجر، ويقتل الخنزير ويرفض الجزية ولا يقبل إلا الإسلام. ثم يموت ويُدفن في المدينة المنورة بجوار سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام وكما قال شيخنا الدكتور سعيد عبد العظيم غفر الله له ولوالديه وللمسلمين جميعا.

وأما قوله هنا (قبل أن أتألم) فلا يعني الصلب كقول النصارى بل إني أراه في قوله بعد قليل من هذه الحادثة (كلكم تشكون فيّ هذه الليلة)(مرقس ١٤: ٢٧) وقوله لبطرس أيضا هنا في لوقا (هوذا الشيطان قد طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبت إخوتك). فلم يكن في تلك الليلة أي موقف ليشك التلاميذ في المسيح إلا أنهم ظنوا أنه هو المقبوض عليه وأنه هو المصلوب. ودعاء المسيح لبطرس أن يثبت الله إيمانه لأنه هو الوحيد الذي تبع المقبوض عليه ظناً منه أنه هو المسيح وتأكد أنه هو الشبيه ولهذا قال له (أنت متى رجعت ثبت اخوتك) أي يؤكد لهم أن المقبوض عليه ليس هو المسيح ولهذا منع الفاتيكان نشر إنجيل بطرس. وهذا يشرحه إنجيل برنابا (فصل ١١٧: ٨٤). وله كتاب آخر إن شاء الله.

فلا يصدنك عزيزي القارئ تلك الروايات التي اخترعها بولس وأتباعه عن القبض على المسيح ومحاكمته وقول رئيس الكهنة له في (لوقا ٢٢: ٦٧) (إن كنت أنت المسيح فقل لنا فقال: إن قلت لكم لا تصدقون ولا تطلقونني. من الآن يكون ابن الإنسان جالسا في يمين قوة الله فقال له الجميع أفأنت ابن الله. قال لهم أنتم تقولون أنى أنا هو). فهذا تخريف يوحي للقارئ أن اليهود كانوا ينتظرون مسيحا يكون إبناً لله ولقبه هو (ابنِ الإنسان). أي أن هذا مكتوب في كتب موسى والأنبياء. وأنا لم أجد له أصلاً في كتبهم كلها. وهي بين أيدينا وأيديهم فإن كان يوجد ما يزعمون فليُظهروه لنا. وأتحداهم.

وهذا الكلام يبين أن المقبوض عليه المتكلم ليس هو المسيح. (لا تطلقونني...أنتم تقولون أني أنا هو) وهذا هو ما قاله إنجيل برنابا أن هذا كلام

يهوذا. وكيف ينطبق تفسيرهم لقوله (من الآن يكون)... أنه عن المسيح مع قتل المسيح بالصليب؟ وكيف يكون (عن يمين قوة الله)وهو في المحاكمة ثم في الاستهزاء والتعذيب إلى الموت صلبا؟ وكيف يكون هو الله؟ سبحان الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

❊ ❊ ❊

إنجيل يوحنا

البشارة ١١٥ (إنجيل يوحنا ١: ١٩) (النبي الآتي بعد يوحنا والمسيح)

(هذه هي شهادة يوحنا حين أرسل إليه اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت. ولم ينكر وأقر أني لست أنا، المسيح. فسألوه إذاً ماذا؟ إيليا أنت. فقال لست أنا النبي أنت. فأجاب لا.. فسألوه وقالوا: فما بالك تعمد إن كنت أنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي).

السائل هم الكهنة - علماء الدين ومساعدوهم (اللاويين). ويوحنا هذا الذي يسألونه شهد له المسيح أنه أعظم منه (متى ١١: ١١). وهم يسألونه هنا عن ثلاثة أنبياء ينتظرونهم ويعلمون عنهم من كتب موسى والأنبياء. وهم: المسيح وإيليا والنبي.

ولعل الأمر اختلط على اليهود أو هو بسبب التحريف المستمر. فهذا كان زمن المسيح ومن بعده (ايليا) أي رسول الله كما سبق وشرحت وهو النبي الآتي إلى العالم كما سنقرأ. ويمهد لهما النبي يوحنا المعمدان بالبشارات كما سبق وشرحت أيضا وبأنه هو الذي يمسح المسيح عيسى ابن مريم بالدهن المقدس كعادة أنبياء بني إسرائيل.

ولعل سؤالهم عن (النبي) أصابه التحريف أيضاً فلعلهم كانوا يتأكدون بعد سؤالهم عن ايليا بسؤال أوضح منه عن نفس النبي فسألوا عن (النبي الأميّ) أو (النبي الخاتم) فلا يصح أن يقول القائل (النبي) ويسكت بل يقول بعد قوله (النبي) اسمه أو صفته. ولها شاهد في (يوحنا ٧: ٤٠) وسنأتي له إن شاء الله.

وسبق أن أشرت إلى قول المسيح عن يوحنا أنه هو إيليا (متى ١٧). وهذا التضارب بين الإنجيلين يفسره بعض المسيحيون أن يوحنا تواضع أن يقول عن نفسه أنه هو ايليا ولكن الأنبياء لا يكذبون. وإن صدقنا تفسيرهم يبقى (النبي) المحذوف صفته أو اسمه والذي يأتي بعد المسيح ويوحنا فلا يكون إلا محمد عليهم الصلاة والسلام. واليهود هم أعلم أهل الأرض بكتابهم

الأصلي إلى اليوم فيكون سؤالهم عن عقيدة صحيحة.

البشارة ١١٦ (يوحنا ٣: ١٣) ابن الإنسان الذي في السماء في حياة المسيح على الأرض.

قال المسيح (ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء).

هذا الكلام لا ينطبق على يسوع لأنه في تلك اللحظة كان على الأرض ولم يرفعه الله بعد إلى السماء.

أما النبي الخاتم فهو في تلك اللحظة عند الله في علمه وتقديره السابق على خلقه للبشر. وهو الذي سيصعد إلى السماء وهو حيّ في المعراج. ثم سينزل منها بشريعة الصلاة. وقوله هذا يعني أن الإنسان المقصود هو رسول الله ويجب الإيمان به ومتابعته متى جاء، وأنه هو الوحيد الذي سيصعد إلى السماء بجسده وهو حيّ ثم ينزلها منها.

ويكمل المسيح قوله (وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص العالم. والذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن به قد دين لأنه لا يؤمن باسم ابن الله الوحيد. وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة) وكل التحريف والتخريف عن (ابن الله الوحيد) لا يصدق عاقل أن المسيح قاله لعلماء وعوام اليهود ولم يرد عليه أحد بكلمة اعتراض أو استفسار!

فالكلام كان عن نبي الله الذي يأتي بالتوحيد. ويكمله شهادة يوحنا المعمدان التي حرفوها أيضا ليجعلوها عن المسيح وقد سبق الإشارة إلى بشارات يوحنا عن النبي الخاتم والتي حرفوها أيضا ليجعلوها عن المسيح

وهي. في (يوحنا ٣: ٣١): قال يوحنا لليهود الذين يعتمدون منه (الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع.... الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع وما رآه وسمعه به يشهد وليس أحد يقبلها (من اليهود). ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق. لأن الذي أرسله الله (رسول الله) يتكلم بكلام الله... الآب

يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده. الذي يؤمن بالابن فله حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله).

وقوله (الابن) سبق شرحه في (مزمور٢) و (أشعياء ٩) وهو يعني سيدنا محمد ﷺ.

ومن نهاية كلام يوحنا (دفع كل شيء في يده) نفهم أنه نبي ينتصر انتصارا كاملاً على كل الملل والنحل وعلى كل أعدائه وتنتشر دعوته وتسود في حياته. والمسيح كان عكس ذلك تماما، وتكون شريعته هي الشريعة الكاملة.

والنبي المقصود هو نبي أمي (ما رآه وسمعه يشهد به).

ولو كان يوحنا يقصد المسيح بهذه الشهادة الكبيرة لما أرسل تلاميذه وهو في السجن - بعد ذلك - إلى يسوع يسأله: هل أنت هو الآتي أي المسيح أم ننتظر آخر، وذلك لما أهمله المسيح وهو في السجن ولم يسأل عنه.!!!

أما رواية رفع موسى الحية في البرية أي في الصحراء فهي خرافة إسرائيلية في كتابهم (عدد ٢١) تقول أنه في زمن موسى - سلط الله الحيات على بني إسرائيل لتلدغهم. فلما صرخوا إلى موسى ليسأل الله من أجلهم أمر الله نبيه موسى أن يصنع تمثال حية من النحاس ويرفعها على خشبة. فكل من لدغته حية ونظر إلى التمثال مؤمنا بالشفاء يشفى؟!!!. وكأن الله يأمرهم بعبادة الأصنام. وفي وجود الأنبياء موسى وهارون وهوشع بن نون - عليهم السلام.!!!. وزعم مؤلفو الأناجيل تبعا لبولس أنها إشارة إلى صلب المسيح ونجاة كل من يؤمن بالصليب - الملعون من الله كما جاء في كتابهم (تثنية ٢١: ٢٢-٢٣). وكلا الأمرين باطل: الحية والصليب لأن الله لعن الحية في كتابهم أيضاً (تكوين ٣:١٤).

المقصود هو أن يوحنا المعمدان والمسيح يشهدان بعظمة النبي الخاتم.

البشارة ١١٧ (يوحنا ٤: ١٩) السجود لله بالحق في بلد غير أورشليم

وفيها تحريف أيضا وتوجد شواهد على التحريف.

توحي الأناجيل للقارئ أن السامريين ليسوا يهود وأن المسيح أمر تلاميذه ألا يذهبوا إليهم بل إلى خراف بيت إسرائيل الضالة (متى ١٠: ٥). وهنا في إنجيل يوحنا نجد أن السامرين من نسل يعقوب وعندهم التوراة وينتظرون

(مسيّا). ولقد بحثت في كتبهم كلها عن هذا (المَسِّيا) فلم أجد أي خبر عنه. فقد حذفوه مع التحريف لأن النبوءات عنه لا توافق هواهم وعقيدتهم.

وقال علماؤهم أن المقصود هو النبي المثيل لموسى وقال آخرون أنه هو النبي الذي تكلم عنه (دانيال ٩: ٢٥) أو (مزمور ٢: ٢). ولكني ما زلت أتساءل: أين اختفى هذا الاسم (مسيا)؟ فقد كان في كتبهم الأصلية التي تحرفت.

موضوع البشارة: لما رأت المرأة السامرية أن المسيح أخبرها بأمر يخصها قالت له (يا سيد أرى أنك نبي. آباؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون أن السجود في أورشليم.فقال لها يسوع يا امرأة صدقيني أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب. أنتم تسجدون لما لستم تعلمون وأما نحن فنسجد لما نعلم. لأن الخلاص هو من اليهود (تحريف). ولكن تأتي ساعة وهي الآن (تحريف) حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا.قالت له المرأة أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء. فقال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو (تحريف))

ومن نهايتها:

النبوءة كانت عن مسيّا الذي سيخبرهم عن كل شيء فهل هو المسيح كقول المحرف؟ كلا. والدليل سيأتي في قول المسيح عن (الباراكليت) الذي هو (المعزي) روح الحق الذي (يرشدكم إلي جميع الحق ويخبركم بأمور آتية لأنه لا يتكلم من نفسه)...في (يوحنا ١٦: ١٣) وسنأتي لها إن شاء الله. فهذا أول دليل على التحريف.

وبالتالي فلا يكون مسّيا هو المسيح. وقوله (الخلاص هو من اليهود) وتعني أن السامريين ليسوا من اليهود بينما قالت له المرأة أنهم من نسل يعقوب وعندهم التوراة وتدعو يعقوب (أبينا يعقوب). فهذا تحريف لأجل عقيدة الخلاص بدم المصلوب. وكذلك قوله (الساعة هي الآن) تعني منع السجود في أورشليم وفي جبل البركة في السامرة. فلو كانت دعوة المسيح هي التي تلغي السجود فيهما لما كان يسوع بعد هذه الحادثة يصعد إلى أورشليم في

كل عيد ليعَبد الله في إلهيكل تبعا لشريعة ودين موسى والأنبياء.

إذا فالذي يلغي السجود في جبل البركة (تثنية ٢٧: ٤) و(يشوع ٨: ٣٠) ليس هو المسيح بل هو النبي التالي له والذي يكون له مكان آخر للسجود لله ويدعو إلى التوحيد والعبادة الروحية الخالية من طقوس اليهود التي اتبعها المسيحيون بالحرف بداية من التعميد ومرورا بالبخور والمقابر والتماثيل والصور..الخ. وهو (محمد) ﷺ وبلده (مكة) حيث الكعبة التي بناها إبراهيم، كذلك قولهم أن المسيح هو (مسّيا) تحريف وينفيه كل ما ذكرناه هنا والبشارات السابقة، لأن (مسّيا) هو المخلص والنبي الخاتم.

فيقول المسيح ما معناه أنه تأتي ساعة حين يأتي النبي الخاتم ويؤسس دين الله على التوحيد من جديد فيكون السجود في بلده وتكون العبادة الصحيحة الخالصة لله وحده لا شريك له.

راجع (ميخا ٤) (أشعياء ٥٦) (حزقيال ٩).

وختم المسيح هذه الكلمات بقوله (طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله). ولا تعليق.

البشارة ١١٨: (يوحنا ٦: ٢٧) رسول الله الذي عليه ختم النبوة.

قال المسيح لليهود: (اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الآب قد ختمه. فقالوا له ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله. أجاب يسوع وقال لهم أن تؤمنوا بالذي هو أرسله)

قبلها مباشرة كتبوا تخريفات وضعوها على لسان المسيح وهم كاذبون. إذ زعموا أنه قال أنه هو ابن الله وأن له حياة في ذاته مثل الله وأن له سلطان مثل الله أن يحيي الموتى وأن الله أعطاه الدينونة كلها (يوحنا ٥: ٢١). وقد انفضح كذبهم بقول المسيح بعد ذلك مباشرة في (٥: ٣٠) (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا.. أنا لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني)... ومثلها في (٦: ٣٨).

وانقلب الحديث إلى بشارة بابن الإنسان الذي ختمه الله أي بختم النبوة على جسده (كتفه) أو ختم به الأنبياء والدين وفي رسالته الحياة الأبدية لكل من يؤمن به وأن العمل الذي يطلبه الله من الكل أن يؤمنوا برسول الله متى جاء.

ثم جاء بعدها تحريف زعموا فيه أن المسيح يقول أنه هو (خبز الحياة) فلا يكون هو ابن الإنسان الذي يعطي طعام الحياة الأبدية وهذا التحريف تمهيد لعقيدة أكل جسد المسيح وشرب دمه (يوحنا ٦: ٣٥-٤٨).

البشارة ١١٩: (يوحنا ٧: ٣٧) النبي التالي للمسيح.

كان المسيح يكلمهم عن شريعة الله لعبده موسى التي لا يعملون بها ثم كلمهم عن الختان الذي يعملون به مع أنه لا يرجع إلى عهد موسى بل إلى الآباء. وهو يعني إبراهيم وإسماعيل واسحق. (لاويين ١٢: ٣) و(تكوين ١٧: ١) و(تكوين ٢١: ٤). ثم:

(في اليوم الأخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلا: إن عطش أحد فليقبل ويشرب. من آمن بي كما قال الكتاب (عن الله) تجري من بطنه أنهار ماء حي). ثم يعلق المؤلف قائلا أن المسيح يعني الروح القدس.(فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: هذا بالحقيقية هو النبي وآخرون قالوا هذا هو المسيح.. فحدث انشقاق من الجمع لسببه). أي أن بعضهم قالوا أنه هو النبي (الخاتم أو الأمي - كما شرحت في بشارة يوحنا) وآخرون قالوا هو المسيح (اليهودي). فها هم اليهود كلهم يعرفون وينتظرون كلا من النبيين: الخاتم والمسيح.

وقوله (كما قال الكتاب) يشير في هامش الطبعة القديمة إلى (أشعياء ٤٤ و٥٥ و٥٨):

١ - في (أشعياء ٤٤: ٣) يقول الله لبني إسرائيل (لأني أسكب ماءً على العطشان وسيولا على اليابسة أسكب روحي على نسلك وبركتي على ذريتك). قالوا إنها بشارة عن المسيح الذي يأتيه الوحي ويكون بركة لجيله، ولكنها تصح عن سيدنا محمد ﷺ.

٢ - وفي (أشعياء ٥٥: ١) (أيها العُطاش جميعا هلموا إلى المياه... قد جعلته شارعا للشعوب رئيسا وموصيا للشعوب). وهي بشارة عن سيدنا محمد ﷺ.

٣ - وفي (أشعياء ٥٨: ١١) الله يأمر بالعمل بطاعته وترك معاصيه (فتصير كجنة ريا وكنبع مياه).

فالإيمان المطلوب كما يأمرهم المسيح هو الإيمان بالله ونبيه عيسى

ورسوله محمد - عليهما السلام.

- وقولهم عن (النبي) يشير الهامش القديم إلى قولهم ليوحنا المعمدان في (١: ٢١). وسبق شرحه.

وتساؤلهم عن حقيقة يسوع هل هو النبي أو المسيح يؤكد تفسيري السبق لكلامهم ليوحنا المعمدان أن أصله كان يعني أن ايليا هو رسول الله. والله أعلم.

وفي (يوحنا ١٢: ٢٧- ٢٨) يقول المسيح (الآن نفسي قد اضطربت وماذا أقول أيها الآب نجني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. أيها الآب مجّد اسمك. فجاءه صوت من السماء: مُجّدتُ وأُمَجّدُ أيضاً). فقد تمجد الله برفع عيسى عليه السلام بعد هذا الدعاء وبعد أن انتهت دعوة المسيح لبني إسرائيل وسوف يتمجد بعد ذلك أيضا بالنبي الخاتم. ويتضح أن المسيح يصلي لله وهو يرفض فكرة الموت على يد اليهود ولكنه يعرف أن الله سينجيه من وسط المحنة حين يحاصره اليهود ليهلكوه. هذا معنى كلامه. فهو لم يأت للفداء بالصلب ولا هو خروف الضحية ولا شيء من هذا.

وفي (يوحنا ١٣: ٣١) قال المسيح (الآن تَمَجّد ابن الإنسان وتمجد الله فيه. إن كان الله قد تمجد فيه فإن الله سيمجده في ذاته ويمجده سريعا) وحول هذا الكلام إشارات كثيرة إلى رفع المسيح حيا بدون صلب. فهل تمجد المسيح بالصلب كما زعموا في تفسيرهم لهذا الكلام؟ أم هل تمجد وهو يكلم تلاميذه؟ كلا. إذاً فكلمة (الآن) هي زيادة بفعل المحرفين ولو حذفتها من الجملة لاستقام المعنى على من سيأتي بعد المسيح وهو ابن الإنسان - أي محمد عليه الصلاة والسلام كما شرحنا كثيرا. والتمجيد الذي بَلَغَهُ محمد في حياة المسيح ببشارات المسيح به كما أمره الله.

البشارة ١٢٠: ثلاث بشارات معا (يوحنا ١٤: ١٥-٢٤): المعزي الأخير: روح الحق - الذي يعلمهم كل شيء - رئيس العالم.

قال المسيح لتلاميذه وهو يودعهم: (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الآب فيعطيكم مُعَزِّياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث فيكم ومعكم. لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم. بعد قليل لا يراني العالم

أيضا وأما أنتم فترونني. إني أنا حيّ فأنتم ستحيون. في ذلك اليوم (يوم يأتي المعزي) تعلمون أني أنا في أبي وأنتم فيَّ وأنا فيكم. الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني. والذي يحبني يحبه أبي وأنا أظهر له ذاتي....

إن أحبني أحد يحفظ كلامي.. والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني... وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي (!) فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم.سلاماً أترك لكم..سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتى إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي اعظم مني. وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون.لا أتكلم أيضا معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي ولي له في شيء. لكن ليفهم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل)

الشرح:

بعد ما عَلِمَ المسيح أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الله (يوحنا ١٣: ١) واضطرب حين تأكد أن أحد تلاميذه يخونه (١٣: ٢١) وأوصى تلاميذه أن يحبوا بعضهم بعضا (١٣: ٣٤) وابتدأ يوصي تلاميذه (أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي) (١٤: ١) أي: ما دمتم تؤمنون بالله فصدقوا ما أقوله لكم.أي أن تصديق المسيح - رسول الله هو دليل على الإيمان بالله.

ثم قال هنا (١٤: ١٥) (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) وأول وصية هي الإيمان بالرسول الآتي من بعده وصفاته هي:

١ - (مُعَزّي آخر ليمكث معكم إلى الأبد) أي أن المسيح يأمرهم أن ينشروا هذه البشارة في العالم أن الله سيرسل (مُعَزِّياً آخر) بعد المسيح وهو الذي تبقى رسالته إلى الأبد بين المؤمنين الحقيقيين إلى نهاية عمر الدنيا.

وبالرغم من التحريف فإن المعنى واضح لمن أراد أن يفهم: فالمسيحيون يقولون أن (المُعَزِّي) هو (الروح القدس) أي روح الله الذي يعبدونه ضمن الثالوث. وأنه إله مثل المسيح. فهل قال المسيح ذلك؟ أبداً. فبعد قليل قال لهم (إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي) وبعدها في (٢٠: ٢٢) (نفخ في وجوههم وقال لهم: اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه غُفِرَت له). فلا يكون المعزي هو الروح القدس المعبود الذي اخترعوه.

لأن الروح القدس (الوحي) جاء في حياة المسيح إلى زكريا وسمعان الشيخ وحنة النبية ونزل على المسيح في المعمودية والمُعَزِّي لا يأتي إلا بعد رفع المسيح

وفي هامش الطبعة القديمة بدلا من المعزي كتب (باليوناني: باراكليت). وهي الكلمة التي أفاض علماء المسلمين من قديم الأزل في الحديث عنها فحذفها المسيحيون من طبعة ١٩٣٠ م. وهي ما زالت عندي وتجد صورة هذه الصفحات على موقعي. ولا أزيد على ما قاله علماء المسلمين.

وقوله (آخر) يحمل معنيين: الأخير هو أن المسيح مثل من سبقوه من الأنبياء أو له مثيل ممن سبقوه وهذا المثيل هو المعزي الأول. ولم يوضح لنا كتابهم ما معنى المعزي الأول. وعندما تمسك المسلمون بهذه الكلمة تم تغييرها إلى (المُعين) في الطبعة الحديثة (كتاب الحياة) الصادرة سنة ١٩٨٣. وتجد صور تلك الصفحات على موقعي.

٢ - وهو نبي الحق الكامل (روح الحق) ويكون هذا في كتابه بالطبع لأنه النبي الخاتم. وهذا يعني أيضا أن كتابه - بفضل الله وحده - لن يتحرف ولن يندثر ولن يضيع كسابقيه وهي إشارة إلى تحريف كل الكتب السابقة واختفائها.

٣ - وقال: إن العالم في زمن المسيح لا يستطيع أن يقبل فكرة وجود هذا النبي لأنه لم يكن موجودا في زمن المسيح بعكس (روح الله) الذي كان موجودا في زمن المسيح وقبله وحل على كثيرين في عصر المسيح وتنبأوا كما روت بداية (إنجيل لوقا ١ - ٣) وكل اليهود يعرفونه ويؤمنون بوجوده من كتب أنبيائهم التي تتكلم عنه أنه هو ملاك الوحي الإلهي. فهذه الإشارة أيضا تفضح تحريف هذه البشارة.

٤ - وقال عن (روح الحق) أن التلاميذ يعرفونه لأنه ماكث معهم ويكون فيهم أي أنهم عرفوه من بشارات المسيح السابقة به والتي ذكرتها الأناجيل الثلاثة الأولى.

٥ - وهو يمكث معهم إلى الأبد أي أنه يأتي إلى بني إسرائيل وإلى المسيحيين والعالم أجمع ولا يكون نبي بعده. لذلك قال لهم (لا أترككم

يتامى) فهذا النبي الأخير يكون كالأب لكل المؤمنين كما تنبأ الأنبياء عنه (أبو اليتامى والأرامل والمساكين).

٦ - ثم قال المسيح أنه هو شخصيا سيأتي بعد هذا النبي (إني آتى إليكم) أي سيكون تابعا له ويحكم بشرعه لأنه قال بعدها أن الله سيرفعه حياً (بعد قليل لا يراني العالم). وهذا الاضطراب في ترتيب الكلام هو من المؤلف.

وكما ترى معي فإن المسيح هو رسول الله يبشرهم برسول الله وهذا بأمر الله الصادر إلى المسيح وبالتالي فهو أمر الله إلى أتباع المسيح لينقلوه إلى أتباعهم.

فقال المسيح (الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني)..الآب هو الله في لغة اليهود كلهم وليس للمسيح وحده كما جاء في (تثنية ١٤ : ١). وهذه الكلمة (الآب) لا تخص المسيح وحده كما قال (إنجيل يوحنا ١: ١٢) أن المؤمنين كلهم أبناء الله وأن الله أبوهم.

٧ - ثم يُقدم المسيح توضيحا (وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يُعَلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم).

وقوله هذا يعني أولاً أن المسيح ليس إلها وإلا لما احتاج لمن يأتي بعده ويبقى مع المؤمنين إلى الأبد ويُعَلم الناس كل شيء ويُذَكِّرهم بكل ما قاله المسيح أي يفعل ما لم يستطع المسيح أن يفعله.

ولأنه (سيرسله الآب) فهو ليس إلها، بل الله واحد لا شريك له.

وأما (القدس) و(باسمي) فهما تحريف. والصحيح أنه كما قال عنه سابقا (روح الحق) و(يشهد) للمسيح كما سيأتي حالا في (١٥ : ٢٦).

- ثم قال مقولة حق (لأن أبي أعظم مني) فلا يمكن أن يكونا واحدا ولا متساويين بحسب عقيدة المسيحيين.

- ويكرر مؤكدا على رفعه بدون صلب وعودته قبل نهاية العالم بعد النبي الخاتم (سمعتم أني قلت لكم أني أمضي ثم آتى إليكم). فهذا ضد عقيدة الفداء بقتل ربهم المصلوب.

- ثم يؤكد على ضرورة إيمانهم بكل ما قاله لهم(وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون) أي يؤمنوا بروح الحق المعزي متى جاء وهذا

يتأكد في التالي:

٨ - (لا أتكلم أيضا معكم كثيراً) أي اقتربت رسالة المسيح من نهايتها. لماذا؟

(لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء). وقد أفسدها المسيحيون لينكروا أنها عن النبي التالي فقالوا إن رئيس هذا العالم هو الشيطان. وأسألهم:هل يسكت المسيح عن الكلام لأن الشيطان سيأتي؟ فمن الذي ظل يتلاعب بمسيح الأناجيل أربعين يوما في البرية وعلى الجبل وفوق سطح الهيكل (مرقس ١: ١٣)؟. أليس هو الشيطان؟ فكيف سيأتي بعد المسيح؟.

- في الطبعة القديمة قبل التحريف الأخير كان أصلها (رئيس العالم). فلا يكون هذا الرئيس إلا رئيس الأنبياء. فهو خاتمهم وأعظمهم ورسالته تنسخ كل ما قبله لأنها الرسالة الكاملة. لذلك يختم المسيح هذه البشارة بقوله:

٩ - (وليس له فيّ شيء): أي أنه يختلف تماما عن المسيح في صفاته فهو يتزوج وينجب ويهاجر ويجاهد ويطول عمره ويموت ويُدفن...

ثم أمرهم المسيح بتبليغ رسالته هذه قائلا (لكن ليفهم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل) أي أن البشارة برئيس العالم الآتي بعد المسيح هي محبة لله وطاعة له ولوصاياه وأوامره للمسيح.

في هذا الإصحاح بدأت وصية المسيح لتلاميذه أن يحفظوا هذه الأمور التي تختص بالباراكليت ويبلغوها للأجيال التالية لأن المسيح قد جاءت ساعته لينتقل من الدنيا. فهذه هي خلاصة دعوته وبشارته بملكوت السموات وهو إنسان له ساعة مُحدَدة بأمر خالقه. فهو يؤكد ويكرر أنه ليس إله.

وقوله عن الباراكليت (روح الحق) وإن كان كل الأنبياء والرسل حق ولكنها تعني أن هذا (الصادق الأمين) كما سيأتي عنه في كتاب (رؤيا يوحنا) هو صاحب الرسالة الخاتمة والتي تحتوي على كل الحق ولا تتحرف أبدا بفضل الله وحده.

ولقد اجتهدت في تفسير كلمة الباراكليت من دراستي السابقة في اللغة القبطية واليونانية القديمة فوجدت أنها تعني (صاحب المبايعة الدائمة) والله أعلم.

١٠ - وبالجمع بين قوله عن الباراكليت (يمكث معكم إلى الأبد) وعن

نفسه (اني آتى إليكم) نفهم أن المسيح سيأتي تابعا لهذا الباراكليت فلا نكون مخطئين متى قلنا أن المسيح سيأتي ليحكم بالإسلام ويصلي خلف المهدي ويموت على الإسلام.

وقوله (رئيس العالم يأتي) يعني أعظم مخلوق مطلقا رئيس الجن والإنس سيأتي بعد المسيح.

وأما الشيطان فقد كان في العالم من قبل خلق آدم عليه السلام. وليس من المعقول أن الشيطان سيأتي إلى الدنيا بعد المسيح ولذلك وجب على المسيح ألا يتكلم. بل معناه أن زمن خاتم الأنبياء قد اقترب وأن رسالة المسيح قد انتهت.

وقوله (باسمي) هو تحريف ولعل كان مكانها كلمة تعني أن النبي الخاتم سيشهد للمسيح بالحق أنه ليس ابن زنا كما شتمه اليهود ولا ابن الله كما كفر النصارى.

ويدخل في معنى هذه البشارة أن النبي الآتي سوف يخبر العالم بما لم يكن من سلطان أي نبي ولا المسيح أن ينطق به فهو يحمل البشارة الكاملة في الشرع والدين. ويكون حضوره إلى الدنيا بشارة السلام للمؤمنين في الأرض المقدسة في بلاد العرب وفي فلسطين أيضا لذلك أمرهم يسوع ألا يخافوا ولا يضطربوا.

البشارة ١٢١: (يوحنا ١٥: ٢٦): المعزي نور العالم يشهد للمسيح.

المسيح يعلم تلاميذه أن الثبات على تعاليمه هو الثمر المطلوب منهم.

وأن تعاليم المسيح سمعها من الله أي بالوحي وحفظها أي عمل بها ولم يحد عنها.

ويخبرهم عن كراهية اليهود له بدون سبب ورفضهم له كما تنبأ داود عنهم في المزمور (٦٩: ٤) (أكثر من شعر رأسي الذين يبغضونني بلا سبب).

ثم أخذ المسيح يكلمهم مرة أخرى عن الباراكليت فقل مُنَبِّهاً لهم:

(ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا (تحريف) إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب (القول الصحيح) ينبثق (نور) فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء. (١٦: ١) قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا)

والتحريف واضح في قولهم على لسان المسيح (سأرسله أنا) وهو لا يتفق حتى مع عقيدتهم في تأليه المسيح والروح القدس وأنهما متساويين. فقد جاء

القول الصحيح في نفس الحديث وهو (من عند الآب ينبثق) ويشهد عليهم القول السابق (الذي سيرسله الآب) و(أبي أعظم مني) وغيرهما. فالمسيح ليس له سلطان أن يرسل أحدا من السماء بعد أن يرفعه الله إلى السماء فقد شهد المسيح عن نفسه أنه هو رسول الله (إنجيل يوحنا ٨: ١٨ و٨: ٢٦ و٨: ٢٩) وغيرها وشهد يسوع أن الآب هو الإله الحقيقي وحده (إنجيل يوحنا ١٧: ٣٠).

وها هو تصحيح التحريف السابق أيضا (باسمي) في قوله هنا (يشهد لي). فالكاذب يفضحه لسانه.

فالنبي الآتي (ينبثق) كالنور من عند الله لكل الدنيا التي جعله الله رئيسا عليها فينير ظلماتها التي أظلمها الكفر والشرك ويبددها بنور التوحيد. ويشهد للمسيح بما ذكرناه.

- والتلاميذ أيضا يشهدون للدنيا أن المسيح أبلغهم عن هذا النبي.

وتكرار قوله (روح الحق) يؤكد أن ما ذكروه بين البشارات أن المقصود هو (الروح القدس) هو قول مدسوس أو مُحَرّف لتغيير المعنى المقصود.

واحتياج المسيح لشهادة الباراكليت له هو دليل على أن يسوع إنسان مخلوق وهو عبد الله وليس هو خاتم الأنبياء كما يزعم المسيحيون. لذلك احتاج لمن يبرىء ساحته من كفر اليهود والنصارى به فالأولون رفضوه فكفروا بالله الذي أرسله والذين من بعدهم كفروا بالله وعبدوا المسيح.

وتبشير المسيح به واحتياج المسيح لشهادته له هو دليل على أن الباراكليت هو النبي الخاتم والأعظم من المسيح ﷺ.

وكذلك قوله لتلاميذه (وتشهدون أنتم أيضا لأنكم كنتم معي من الابتداء) يوضح أن المسيح أخبرهم سابقا عن هذا النبي ولكن الراوي أو المحرف حذف الشهادة السابقة. والمسيح يعني أن تلاميذه سيشهدون له أنه أدى الأمانة ونصح الأمة وأخبرهم عن النبي الخاتم.فهل لو كان المسيح ربا كما يزعمون يحتاج لشهادة من البشر على كلامه؟؟؟

أخيرا قال (قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا). هل يعثرون بربهم؟ أم أن المقصود هو (حجر الزاوية) الذي كتب عنه أشعياء (يكون حجر صدمة وعثرة لبني إسرائيل)

انظر البشارات السابقة في (أشعياء ٨: ١٤ و٢٨: ١٦) و(مزمور ١١٨).

الخلاصة: إن هذا الرسول الكريم الذي سيكون نورا للعالم كله في ختام الرسالات والنبوة لا يقول إلا الحق ويشهد للمسيح ولكل الأنبياء شهادة حق وأن المسيح ليس إلها كما زعم المسيحيون كما سنقرأ بعد قليل.

والمسيح يأمرهم أن يبلغوا الناس عنه أنه لا بد من اتباع هذا النبي متى جاء.

البشارة١٢٢ (إنجيل يوحنا ١٦ : ٧)النبي الأمي الذي يرشد إلى جميع الحق

قال المسيح لتلاميذه أنه سيقع عليهم اضطهاد وأمرهم ألا يتراجعوا عن الشهادة بما أخبرهم به. ثم قال لهم في

(١٦: ٥) (أما الآن فأنا ماض إلى الذي أرسلني). أي سيرفعه الله بدون صلب.

ثم أكمل بشاراته قائلاً (لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم (تحريف). ومتى جاء ذاك (اسم محذوف)يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة. أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي (اليهود) وأما على خطيةٍ فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا (المسيحيين) وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين (تحريف). إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك (اسم محذوف) روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ويخبركم بأمور آتية. ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.. بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضا تبصرونني).

وهذا النص في طبعة (كتاب الحياة) مختلف وسأذكره لأن فيه فوائد (من الأفضل لكم أن أذهب لأني إن كنت لا أذهب لا يأتيكم المُعين... وعندما يأتي يقدم للعالم البرهان على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة.... وأما على الدينونة فلأن سيد هذا العالم قد صدر عليه حكم الدينونة. ما زال عندي أمور كثيرة أقولها لكم ولكنكم تعجزون عن احتمالها. ولكن عندما يأتيكم روح الحق يرشدكم إلى الحق كله لأنه لا يقول شيئا من عنده بل يخبركم بما يسمعه (أي من الوحي الإلهي) ويطلعكم على ما سوف يحدث)... ولقد انعكس المعنى من (يبكت) أي (يوبخ) إلى (يقدم البرهان). ثم يسألون ببراءة: من

الذي حرف الإنجيل ومتى ولماذا وأين الدليل!!!.

ثم أخذ يكلمهم عن الإيمان الصحيح به فقال (آمنتم أني من عند الله خرجت) فهو رسول الله.

فقال له تلاميذه (نؤمن أنك من الله خرجت) أي أتيت برسالة من عند الله وبأمر الله.

فقال لهم (الآن تتفرقون.. وتتركوني وحدي وأنا لست وحدي لأن الآب معي) أي أن الله سينقذه ويرفعه حين يتركونه وحده.

ثم ابتدأ يصلي لله ويوحده ويتعبد إليه قائلا (أنت الإله الحقيقي وحدك).

التفسير:

المسيح يؤكد على أن الله الذي أرسله سيرفعه حيا وأن مجيء الرسول التالي الآتي من بعده أهم للبشرية من المسيح نفسه بما أعطاه الله لهذا النبي من مميزات لأنه خاتم الأنبياء.

وقوله (بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل تبصرونني) لعله هو ما ذكره (إنجيل برنابا فصل ٢١٩- ٢٢٠) أن المسيح بعد رفعه إلى السماء أخذ يدعو الله أن يسمح له بالنزول ليشرح لأمه الحزينة ولتلاميذه حقيقة أمر صلب الشبيه بدلا منه والذي ظنوه أنه هو المسيح فسمح الله له وأمر الملائكة أن يعودوا به وعادوا به وتقابل مع أمه وبعض تلاميذه وشرح لهم الحقيقة أن المصلوب الذي رأوه ودفنوه وحزنوا عليه هو الشبيه. وأعادته الملائكة إلى السماء الثانية مرة أخرى.

ولعل هذا التكرار لذلك القول يؤكد للمسيحيين أن قصة الصلب كلها خطأ وأن إنجيل برنابا هو الأصدق. والقرآن كتاب الله هو أصدق كتاب على وجه الأرض.

وقوله (أرسل لكم) هو تحريف سبق مناقشته ويرده قوله السابق (من عند الآب ينبثق) ويشهد أيضا قوله أن (المعزي) أعظم من المسيح نفسه كما سيتبين من الشرح الآتي.

وأخذ المسيح يتكلم عن صفات وعمل (المعزي) مشيرا إلى عظمة هذا الرسول وعظمة رسالته وأنه أهم للبشرية من المسيح ومن كل الأنبياء.

وقوله عنه (متى جاء ذاك) كان فيه اسم أو لقب هذا المعزي وتم حذفه فلا يجوز أن يتكلم المسيح عن نبي أعظم منه أو عن إله كما يزعمون بهذا اللفظ (ذاك). ولذلك حذفوا هذا اللفظ (ذاك) من طبعة كتاب الحياة لأنه لفظ لا يليق كما قلت لكم.

فقال عنه (يبكت العالم) أو (يقدم للعالم البرهان) وكلا المعنيان في مصلحة الإسلام بالرغم من تضادهما.

فهو (يبكت) أي يلوم ويوبخ العالم كله أي هو رسول الله إلى العالم أجمع. ولم تكن هذه صفة أي نبي سابق ولا المسيح نفسه. وقولهم أنه هو الروح القدس إلههم الثالث يرده قول المسيح عنه (لا يتكلم من نفسه) أي أنه رسول الله (بل كل ما يسمع) أي من وحي الله (يتكلم به). كما أن النبي المقصود أعظم من المسيح لأنه يبلغ العالم كله بما لم يقدر المسيح على إبلاغهم به فهو أعظم من المسيح بينما الروح القدس عندهم مساوي للمسيح.

وقال المسيح أن النبي المقصود يوبخ العالم أو يقدم له البرهان على ثلاثة أمور: أي أنهم كلهم يكونون على ضلال في هذه الأمور حين يأتي الشخص المقصود فيردهم من الضلال إلى الحق ويبين لهم الصدق في:

الأمر الأول يخص اليهود: أنهم لم يؤمنوا أن يسوع هو المسيح بل ظنوه إنسانا ضالا.

والثاني يخص المسيحيين الذين زعموا أنه صُلب وتم قتله ودفن وقام بينما هو رفعه الله حيا مكرما

والثالث تم تحريفه. فقولهم أن رئيس العالم هو الشيطان وقد تمت إدانته فلماذا يقوم المعزي بتوبيخ العالم على هذا الأمر؟ أو كيف يقدم لهم البرهان على ذلك. والصحيح أن رئيس العالم من لا يؤمن به سيدينه الله أي يجعله يخلد معذبا في جهنم، ولعل هذا هو الأمر الثالث أنه يوبخ من لا يؤمن به.

ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الوحيد الذي قدم للعالم كله البرهان في كتابه على أن يسوع هو المسيح رسول الله وأنه لم يتم صلبه بل رفعه الله وأن من يسمع به ولا يسلم فسيخلد في جهنم والعياذ بالله.

وكما قال المسيح منذ قليل أن رسالته أوشكت على الانتهاء (لا أتكلم

معكم كثيرا) يقول هنا أنه يعرف أمورا كثيرة ولكنهم لا يستطيعون أن يحتملوها لأنهم ليسوا هم الأمة التي ستؤمر بالجهاد في سبيل نشر دين الله ولكن النبي الآتي بعده سوف يرشد إلى جميع الحق. وهذا ما لم يقدر المسيح أن يبلغ هذا لأنه ليس مأمورا بهذا.

والمسيح يأمر تلاميذه بإبلاغ هذا لمن بعدهم ويشهدوا أن المسيح أبلغهم بهذا ويأمرهم باتباع هذا النبي.

ولعله يعني أن تلاميذه لا يحتملون أمر إبلاغ الأمة أن الناس سيعبدون المسيح وأمه والروح القدس ويتركون عبادة الخالق، وهو مأمور بترك أمر هذا البلاغ للنبي الخاتم.

ولأن هذا الذي يبشر المسيح به يعلم جميع الحق ويرشد العالم إليه فهو إنسان أعظم من المسيح.

والآن وقد تأكدنا أن المسيح يتكلم عن رسول الله وقال أن من صفاته أنه إنسان صادق (لا يتكلم من نفسه) وهو نبي أميّ (بل كل ما يسمع - من الوحي الإلهي - يتكلم به) يتلقى رسالته بالسمع لأنه لا يقرأ ولا يكتب فيحفظ كتابه في عقله وصدره ويلقنه لأتباعه فيحفظونه إلى يوم القيامة.

والأعظم من ذلك هو أنه سيخبر العالم بما هو حادث إلى يوم القيامة وهذا الموضوع كتب فيه المسلمون كتبا عظيمة كلها من أحاديث النبي محمد ﷺ فهو لا ينطق إلا بالوحي ومن أجملها كتاب صغير اسمه (أمارات الساعة الآتية) للشيخ الطبيب/ سعيد عبد العظيم حفظه الله وغفر له ولوالديه وللمسلمين جميعا.

هذه هي صفات النبي الخاتم الذي حذفوا من هذه البشارة اسمه أو صفته ومعنى البشارة هو أن المسيح يأمر كل من يتبعه أن يؤمن بهذا النبي متى جاء.

ولو كان المقصود بالمُعَزِّي - إلهاً - كما يزعمون فالإله لا يحتاج لمن يبشر بمجيئه لأن الإله لا يجيء بمواقيت. ولا يكون أمرا غريباً على الإله أن يخبر الناس بأمور آتية. فيكون كلام المسيح عن هذا الإله لا حاجة له. ولا يكون كلام الإله لا يأتي به من نفسه بل يسمعه من غيره!!! وإلا يكون إلهاً عاجزا محتاج لإله أعلى منه يعلمه ماذا يقول. الحمد لله على نعمة الإسلام.

كلام له معنى (يوحنا ١٧)

قد يبدو لبعض المسلمين أن هذه بشارة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وأن المقصود بالقول المنسوب للمسيح (ابن الله) هو النبي الخاتم. فاقرأ معي آخر صلاة صلاها المسيح علناً أمام تلاميذه في نهاية حياته وقبل الصلب المزعوم. وتجد فيها أدلة ضد عقائدهم الحالية.

(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: أيها الآب قد أتت الساعة مَجّد ابنك ليمجدك ابنك أيضا)

فإن كان المقصود بالابن هو المسيح فيكون المعنى المقصود هو إنقاذ المسيح من مؤامرة اليهود ورفعه إلى السماء ولكن كيف سيكون تمجيد هذا المرفوع لمن رفعه؟

إن المعنى الأقرب إلى الصحة أن يكون المقصود هو أن ينصر الله النبي التالي فينصر النبي دين التوحيد في الأرض وينشره بين الأمم كلها. وأما مسيح الإنجيل على العكس تماما فقد حصل له من الخزيّ والعار بحسب وصفهم بأنفسهم له ما لم يحدث لسواه. فكيف نقبل كلامهم هذا عن المسيح وأنهم قالوا أن المجد كان بالصلب؟

فإن كان الله لعن المصلوب في كتابهم (تثنية ٢١: ٢١- ٢٣) فأين المجد فيما لعنه الله؟

- ثم قال: (إذ أعطيته سلطانا على كل جسد) فهذا سلطان النبي الخاتم في الدنيا على البشر ولم يكن للمسيح أي سلطان بل كان دائم الخوف والهرب.

- (ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته) أي كل من أعطاه الله الإيمان برسالة النبي الخاتم وتبعه سيخلد في الجنة بشفاعة النبي له في يوم الدين.

- (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) أي لن يدخل الجنة ويخلد فيها إلا من عبد الله مؤمنا أن لا معبود بحق إلا الله. ويؤمن أن يسوع المسيح هو رسول الله. وليس ابن زنا ولا هو الله المتجسد ولا ابن الله ولا مساوي لله... الخ. فهذا من لُب رسالة القرآن. وأي إله يكون المسيح بعد هذا القول لله (أنت الإله الحقيقي وحدك)؟؟؟.

ثم قال: (أنا مَجّدتك على الأرض) إذاً فالابن المقصود أولاً والذي سوف يُمجد الله فيما بعد ليس هو المسيح الذي مَجَّدَ الله قبلاً وانتهى عمله ورسالته المأمور بها كما قال الآن (مجدتك) وكما سيقول حالاً، كيف مجدَّ إلهه:

(العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته) فقد انتهت رسالته وهو عبد مأمور قام بما كلفه الله بعمله وبشر بالنبي التالي.

(و الآن مَجِّدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم) لأن الله قدّر الأمور كلها عنده من قبل إنشاء العالم وهذا المُصلي المُحتاج للمجد لا يكون إلهاً مطلقاً.

=واستمر المسيح في صلاته لله وأخذ يرجوه أن يحفظ التلاميذ في الإيمان بعد أن يأخذ المسيح من العالم ويحفظهم من الشيطان. فكما ترى أن المسيح لا يملك أي سلطان في الدنيا.

وأخذ يكرر في: (١٧ : ٨) (أرسلتني إلى العالم)، (١٧ : ٢١) (ليؤمن العالم أنك أرسلتني)، (١٧ : ٢٣) (ليعلم العالم أنك أرسلتني) أي أنه رسول الله.

- وطلب من الله أن يجمعه بتلاميذه في الدار الآخرة (١٧: ٢٤) (أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني). حتى تلاميذه هداهم الله للإيمان برسالته، والمكانة العظيمة لهذا النبي في الدار الآخرة إنما هي عطية من الله. والمسيح لا يملك أن يتصرف فيها بشيء.

وأنقل لكم جزءاً من هذه الصلاة من طبعة كتاب الحياة فاحكموا:

(ولما أنهى يسوع هذا الحديث رفع عينيه نحو السماء وقال: أيها الآب قد حانت الساعة! مَجّد ابنك ليمجدك ابنك أيضا. فقد أوليته السلطان على جميع البشر ليمنح جميع الذين قد وهبتهم له حياة أبدية. والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك والذي أرسلته: يسوع المسيح. أنا مجدتك على الأرض وأنجزت العمل الذي كلفتني به. فمجدني في حضرتك الآن أيها الآب بما كان لي من مجد عندك قبل تكوين العالم. أظهرت اسمك للناس الذين وهبتهم لي من العالم. كانوا لك فوهبتهم لي وقد عملوا بكلمتك وعرفوا الآن أن كل ما وهبته لي فهو منك. لأني نقلت إليهم الوصايا التي أوصيتني بها فقبلوها وعرفوا حقا أني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني. من

أجل هؤلاء أنا أصلي إليك:... أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذي وهبتهم لي... أطلب أن تحفظهم من الشرير... أيها الآب أريد لهؤلاء الذين وهبتهم لي أن يكونوا معي حيث أكون أنا فيشاهدوا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني من قبل إنشاء العالم)....

والجملة الأخيرة يظنها المسيحيون أنها تعني أن المسيح إله. فهم لا يعرفون أن الله كتب المقادير من قبل إنشاء العالم وعَلِم من سيكون أنبياء من ذرية آدم من قبل خلق الخلق. فكان المسيح مثل كل الأنبياء معروفا عند الله من قبل خلق البشرية وأحب الله كل أنبيائه والصالحين من قبل خلق الخلق. وهذا المعنى موجود في رسائل بولس (رومية ٩:١٤-٢٣) و (كورنثوس الثانية ٥:٥) وفي كتب الأنبياء أيضا وهو هذا الذي قاله المسيح هنا. ولكنهم يريدون أن يجعلوه إلها.

وأتمنى أن تكون الرسالة قد وصلت إلى عقل القارئ.

❊ ❊ ❊

كتاب أعمال الرسل.

البشارة ١٢٣ (أعمال الرسل ١: ٢) الوصية الأخيرة بالنبي التالي بلسان المسيح وبطرس مع توضيح التحريف.

(أعمال ١: ٢) (في اليوم الذي ارتفع فيه (يسوع) بعد ما أوصى بالروح القدس الرسلَ الذين اختارهم (!) الذين أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله. وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم ألا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني. لأن يوحنا عمد بماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس).

ثم تغير الكلام إلى حديث عن نوإلهم قوة بحلول الروح القدس عليهم ويشهدون للمسيح في أورشليم والسامرة وإلى أقصى الأرض. ولقد نال التحريف هذا الكلام كالعادة وأقول:

هل من المعقول أن يتكلم المسيح أربعين يوما عن (الأمور المختصة بملكوت الله) ولا يخبرنا الراوي بكلمة واحدة منها؟ عجبا. إلا أنها أمور لا تتفق مع تعاليم بولس أستاذ (لوقا) الذي كتب هذا الكتاب ولقد آمن لوقا على يد بولس نفسه وصار تابعاً مُخلصاً له إلى أن مات. حتى قيل أن إنجيل لوقا هو إنجيل بولس الذي قال عنه في رسالته (غلاطية ٢) أن الله أوحى إليه به.

وهذه الوصية العجيبة المذكورة هنا أن المسيح يوصي تلاميذه بالروح القدس الذي سيمنحهم القوة!!! والأعجب أنهم يزعمون أنه ربهم. فهل أوصى الرب (يسوع) المخلوقين (التلاميذ) بربهم (الروح) الذي سيمنحهم القوة ؟.

وما هو (موعد الآب الذي سمعتموه مني)؟

إنه يعني بكل هذا:(المُعَزِّي - روح الحق) الذي أفضنا في الحديث عنه. وهذا الكلام يعني أن المسيح يوصيهم بإبلاغ الرسالة التي كلمهم عنها سابقا

عن (روح الحق المعزي) الذي سيبلغ سلطانه إلى أورشليم والسامرة والى أقاصي الأرض (الباراكليت).

وبالتحريف صار الكلام هنا متضارباً ولا يليق بمن يعبدونه: فهل الرب الأول (المسيح) ينتظر من الرب الثاني (الروح) أن يعطي القوة لتلاميذ الرب الأول (المسيح) عجبا.!!!

والدليل على التحريف هو قوله هنا (ستعمدون بالروح القدس) فعندما تكلم بطرس في (أعمال ١١: ١٦) قال (فتذكرت كلام الرب (المعلم).. أما أنتم فستُعَمدون بالزوح القدس). والفرق كبير بين القول المنسوب للمسيح (ستعمدون) وقول تلميذه على لسانه (ستُعَمدون). فأيهما نصدق؟ إن كليهما كذب وشاء الله أن يفضحهم بكتابهم.

ونتابع بقية البشارة ولكن بلسان بطرس رئيس التلاميذ وهو يعلم اليهود في هيكل سليمان في أورشليم في صلاة الساعة التاسعة (العصر) وفيها تحريفات أيضا في (أعمال ٢:١٩ - ٢٦):

(فتوبوا وارجعوا لتُمحَىَ خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المُبَشّر به لكم قبل الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر. فإن موسى قال للآباء إن نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من اخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد من الشعب... والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلا لإبراهيم: وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض. إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه (عبده) يسوع أرسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره)

وأنا متأكد أنك الآن يا عزيزي القارئ تفهم ما أراد بطرس أن يقوله وتم تحريفه وهو:

لم يكن اليهود يؤمنون أن يسوع هو المسيح حتى تلك اللحظة التي كلمهم فيها بطرس بعد رفع المسيح.

وأن أوقات الفرج تأتي من عند الرب بعد رفع المسيح الذي تنبأ عن خراب أورشليم وتم تحريفها بما ذكروه هنا أن المسيح هو الذي سيأتي.

بل سيرسل الله النبي الخاتم الذي بشرهم به المسيح يحرر بيت المقدس وهو المقصود بقوله (أزمنة رد كل شيء).

وهو عند الله في تقديره سبحانه وتعالى وسيرسله حين (تكمل أزمنة الأمم) كما جاء في (لوقا ٢١).

وهو النبي المثيل لموسى من بين أخوة بني إسرائيل. وسبق شرحها.

وهو من نسل إسماعيل أول من استحق عهد الله لإبراهيم وقبله بالختان.

ولقد تحقق وعد الله (أولا) لبني إسرائيل. وقوله (أولا) معناه أنه يعني بكلامه هذا النبي الآتي بعد المسيح من بقية نسل إبراهيم.

و(أزمنة رد كل شيء) تشير إلى ما تكلم عنه (ملاخي) في نبوءته عن (إيليا) أي رسول الله الذي يأتي قبل قيام الساعة ويرد كل شيء وسبق شرحها (ملاخي ٤).

راجع البشارات: بشارة موسى (تثنية ١٨: ١٥- ١٩)

والبشارات لإبراهيم: (تكوين ١٢: ١-٣ و٢١: ١٣- ٢١ و٢٢: ١٨).

- كلام آخر له معنى: (أعمال ٥: ٣٣) معلم الناموس يتكلم عن الرسالة الصادقة والأنبياء الكذبة.

حين قبض اليهود على بعض تلاميذ المسيح قام معلم اليهود (غمالائيل) يتكلم في المجمع اليهودي وأعطاهم أمثلة عن الذين ادعوا النبوة كذبا فأهلكهم الله وأتباعهم ولم يبق لهم أثرا. ثم أوصى اليهود قائلا:

(إن كان هذا الرأي أو هذا العمل من الناس فسوف يَنْتَقِضُ ويسقط وإن كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه لئلا تُوجَدوا محاربين لله أيضا). فانظر إلى حال الإسلام اليوم ينتشر كل يوم في بلاد المسيحيين واليهود والكفار بدون أي جهاد من المسلمين سوى الدعوة لكي يتوقفوا عن قولهم أنه دين ينتشر بالسيف. فهو دين الله.

وفي (أعمال ١٠: ٤٢) قال بطرس عن المسيح (وأوصانا أن نكرز (نبشر) الشعب ونشهد بأن هذا هو المُعَيّن من الله ديانا للأحياء والأموات). فمن هو (هذا - الذي أوصاهم المسيح بالتبشير به أنه هو - المُعَيّن من الله) والذي جعله التحريف يأخذ منصب الديان؟. ثم قال عنه (له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا).

الرسائل

البشارة ١٢٤(رومية ٨: ١٩) الأمة التي ستحرر العالم من الفساد بعد المسيح.

بعد ما تكلم بولس عن عقيدته الفاسدة في المسيح، سقط وكتب بشارة وهو لا يقصد أن يبوح بها ولكنه ربما كان ينقل من كتب الأنبياء أو من إنجيل المسيح أو سمعها من تلاميذ المسيح نقلا عن المسيح. فكتب:

(فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيد أن يُستَعلن فينا. لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله.إذ أُخضعَت الخليقة للبُطل. ليس طوعا بل من أجل الذي أخضعها. على الرجاء.لأن الخليقة نفسها أيضا ستُعتَق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله.فإننا نعلم أن كل الخليقة تئن وتتمخض معاً إلى الآن. وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا أيضا نئن في أنفسنا متوقعين التبني فداء أجسادنا)

كلام فلسفي جدا. ومفتاح فهمه في قوله (الخليقة تتوقع استعلان أبناء الله) أي ظهور أمة ملكوت السموات وانتصارهم. و(نحن أنفسنا أيضا نئن متوقعين التبني) أي أن أبناء الله المقصودين ليسوا من أتباع المسيح.

وبأبناء الله هؤلاء سيتم عتق الخليقة كلها من عبودية الفساد الذي يسود الدنيا - وليس أشد فسادا من الشرك والكفر - إلى حرية مجد أولاد الله الذين تنتظرهم الخليقة كلها وسينقلون الدنيا من عبودية العباد الى حرية التوحيد وعبادة رب العباد.

ولأجل ذلك يظل بولس وأتباعه من بعده يئنون منتظرين أن يصيروا مثل أولاد الله (بالتبني).

فسيكون المجد الآتي بأبناء الله هو الأصل في الدين وتدخل البشرية كلها تحت مظلته. من الذي أتى بعد المسيح؟



إنه الإسلام دين التوحيد وتلك أمة محمد ﷺ ومجدها هو انتصارهم على كل أمم الكفر والشرك خلال سنوات قليلة.

ومن كتاب الحياة أنقل لكم نفس النص:

(فإني مقتنع بأن آلام الزمان الحاضر ليست شيئا إذا قيست بالمجد الآتي الذي سيُعلن لنا (وليس: فينا) ذلك لأن الخليقة تترقب بلهفة أن يُعلن أبناء الله... للباطل... نحن أنفسنا نئن في قرارة نفوسنا مترقبين إعلان بنوتنا)...

وهامش القديم يشير الى (رؤيا يوحنا ٢١: ١٧) بالنسبة لـ (أبناء الله) وهي بشارة عن سيدنا محمد ﷺ. وسنأتي لها.

البشارة ١٢٥) رسالة يعقوب ٥: ٨) عن المخلص الآتي بعد خراب أورشليم وتشتيت اليهود.

يعقوب هذا هو شقيق يسوع وقد كتب يعقوب رسالته هذه إلى اليهود بعد خراب أورشليم وتشتيت اليهود في بلاد الدنيا فكانت بداية الرسالة هكذا (يعقوب عبد الله... إلى الأثنى عشر سبطا الذين في الشتات).

ثم قال لهم في البشارة المقصودة (فتأنوّا أنتم وثبتوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب). والمقصود هو (السيد) الذي سيخلصهم من الاحتلال الروماني.

ويشير الهامش إلى (رومية ١٣: ١١) (فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا).

و(بطرس الأولى ٤: ٧) (إنما نهاية كل شيء قد اقتربت).

- وأيضا في رسالة (بطرس الأولى ١: ٥) إلى المتغربين في الشتات (المشتتين المغتربين - في كتاب الحياة)

(أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستَعَد أن يُعلَن في الزمان الأخير الذي به تبتهجون... عند استعلان يسوع المسيح الذي وإن لم تروه تحبونه). وفي الطبعة الجديدة (كتاب الحياة) تجد الجزء الأول من النص هكذا (تفوزوا بالخلاص النهائي المُعَد لكم والذي سوف يتجلى في الزمان الأخير وهذا يدعوكم للابتهاج).....

فهذا الذي سيأتي ولم يروه من قبل مع أنهم من اليهود الذين كانوا في

أورشليم وتشتتوا بعد دمارها ليس هو يسوع بل هو نبي الزمان الأخير الذي يُخَلِّص الأرض المقدسة من الكفار الذين داسوها.

ويقال أن رسائل بطرس هي من صنع بولس وتم تسميتها هكذا لكي لا ينفرد بولس بكل الكتاب.

البشارة ١٢٦ (رسالة يوحنا الأولى ٤: ١) و(٥: ١). النبي الصادق الآتي بعد المسيح والذي يعترف بالمسيح إنساناً ورسولاً.

(أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح (رسالة نبي) بل امتحنوا الأرواح هل هي مُرسَلة من الله. لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله (النبي الصادق). كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله • كل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو ليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح (المسيح الدجال) الذي سمعتم أنه يأتي والآن هو في العالم.. من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال.......... الله لم يره أحد قط) ثم تحريف يقول أن المسيح ابن الله ثم في (٥: ١) (كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله). فلا يكون المسيح وحده ابن الله بل كل المؤمنين بأن يسوع هو المسيح.

وبولس هو أول من قال أن يسوع جاء في (شبه جسد) وأنا متأكد أنه هو المقصود بقول يوحنا هنا. فقد كتب بولس في رسالته إلى أهل (رومية ٨: ٣) أن الله (أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية بالجسد). وفي الطبعة الجديدة كتبوها (أرسل ابنه متخذا ما يشبه جسد الخطيئة ومكفرا عن الخطيئة فدان الخطيئة في الجسد) فهل يعني أن الدينونة الإلهية وقعت على شبه الجسد الذي جاء به يسوع بدلا من وقوعها على أجساد البشر؟ يا للتخريف.

وهذا القول ليوحنا يعني أن ابن الله ليس هو المسيح وحده بل كل المؤمنين أيضاً.

ونعود إلى بداية كلام يوحنا: (امتحنوا الأرواح) أي تدبروا وفكروا في أمر كل من يقول أنه رسول الله وأنه يأتيه الوحي من عند الله. ونسأل: لماذا ينبه يوحنا على هذا الأمر لو لم يكن يوجد نبي صادق سيأتي بعد المسيح، ويكون يوحنا ينشر بشارة المسيح بالنبي الصادق الآتي. ولو لم يكن يوجد نبي صادق آتي بعده لقال لا يوجد نبي بعد المسيح.

(كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله) وهذه هي العقيدة الموجودة في القرآن الكريم أن المسيح رسول الله كان إنسانا يأكل الطعام.

(بهذا نعرف روح الحق) الباراكليت الذي أخبرهم المسيح عنه في (إنجيل يوحنا) أنه يشهد للمسيح.

وفي الطبعة القديمة (كل روح لا يعترف بيسوع (المسيح أنه قد جاء في الجسد) فليس من الله). الجملة الوسطى موضوعة بين قوسين وهي بحسب المقدمة (الجمل التي بين قوسين ليس لها وجود في أقدم النسخ وأصحها) أي أنها اختراع تم إضافته بالتحريف لتلك الطبعة سنة ١٩٣٠ فقط.!!!. وبدونها يكون النص (كل روح لا يعترف بيسوع فليس من الله) أي لا يعترف به نبياً وعبداً لله.

وفي الطبعة الحديثة (كتاب الحياة) زاد التحريف فيا لجرأتهم على كتابهم الذي يكتبونه بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله فكتبوا (إذا كان ذلك الروح يعترف بأن يسوع المسيح قد جاء إلى الأرض في الجسد فهو من عند الله). فزادوا في الكلام كثيرا وحذفوا الزيادة القديمة.!!!. يا ترى: ماذا كان أصل هذه الكتب منذ ألفي عام إذا كانوا كل خمسين عام يحرفونها بهذه الطريقة؟ لا أحد يمكن أن يتخيل.

إذاً فالوحي الذي أنزل على سيدنا محمد ﷺ بالقرآن هو من عند الله وقد شهد له (يوحنا) بشهادة المسيح نفسه من قبل أن يأتي بستمائة عام.

ويكرر يوحنا في (رسالته الأولى ٥ : ١) (كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله. وكل من يحب الوالد يحب المولود منه). بهذا تعرف عزيزي القارئ أن لقب (ابن الله) ينطبق على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى كل من اتبعوه لأن اليهود ينكرون أن يسوع هو المسيح أي مختار الله والمسيحيون أيضا ينكرون أن يسوع هو مسيح الله أي رسوله من البشر.بل جعله اليهود ضالاً وابن زنا وجعله المسيحيون البولسيين (الله الظاهر في الجسد) فكفر اليهود برسول الله وكفر البولسيون بالله. وأما نحن المسلمون فقد هدانا الله إلى الحق فاتبعناه وعبدنا الله وحده فنحن وحدنا نستحق لقب المؤمنين ولقب أولاد الله. والولادة هنا رمز الهداية من الله واتباع شرع الله

ورسله وكتبه. ولكن عندما نتحدث مع المسيحيين يقولون عن المسيح أنه (مولود من الآب - غير مخلوق) كيف ولماذا؟ لا يوجد رد يعقله عاقل.

ويؤكد يوحنا في (رسالته الثانية ١: ٧) (لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد. هذا هو المضل وضد المسيح).

وبولس هو أول من قال أن المسيح جاء في (شبه جسد) (رومية ٨: ٣). فهو أول مُضِلّ وبالتالي فإن كل تعاليمه ورسائله ضلال.

وإن كان المسيح جسد أي بشر فكيف يكون معبوداً؟

هذه رسالة القرآن عن المسيح أنه بشر وليس إله ولا ابن إله.

البشارة ١٢٧ (رسالة يهوذا - شقيق المسيح: ٣ ١٤) نبوءة أخنوخ.

وفي بداية رسالته يقول (أيها الأحباء إذ كنت أصنع كل الجهد لأكتب لكم عن الخلاص المشترك اضطررت أن أكتب إليكم واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المُسَلّم مرة للقديسين). ثم كتب عن الذين (ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح). فترى عزيزي القارئ أن الكلمات الأخيرة معناها واضح لأنه إذا كان (السيد الوحيد الله) فأي رب يكون بعد ذلك (ربهم يسوع)؟إلا أن يكون معنى (ربنا) هو معلمنا أو سيدنا. وأخيرا قال (وتنبأ عن هؤلاء (الكفار) أيضاً أخنوخ السابع (الجيل السابع) من آدم قائلاً هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فُجّارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فُجّار).

فقال أولاً (الخلاص المشترك) يعني الإيمان الذي يشترك فيه كل نسل إبراهيم بحسب وعود الله لإبراهيم.

ومن هذه الرسالة نفهم أولاً أنه كان يوجد في زمن المسيح كتاب نبوءات أخنوخ (إدريس عليه السلام). فأين هو يا من تزعمون أن كتابكم لم يتم تحريفه؟. لا أحد يدري.!!!

وهنا تكلم أخنوخ عن المستقبل بأسلوب الماضي. وهم يفسرون هذه البشارة عن عودة المسيح إذ لم يجدوا لها تفسيراً يتفق مع حياة المسيح وعندهم كل (رب) هو يسوع المسيح. فلا يقل أحد أن تفسير النبوءات يكون حرفياً.

ويهوذا يتكلم هنا عما سيحدث بعد المسيح لأن الناس أنكروا (السيد الوحيد الله) وعبدوا المسيح بدلاً منه. ولكن التحريف غيَّر الكلام كالعادة.

فالذي يأتي مع آلاف من قديسيه هو (سيد أو معلم) وهو معنى قوله (الرب) كما شرحنا كثيراً لأن يهوذا ذكر قول أخنوخ عن الخالق (الله). و(الرب) هو النبي الخاتم ولذلك فهو الذي سيعاقب الذين كفروا بالله.

والمقصود بقوله (جميع أعمال فجورهم) هو عبادتهم لغير الله مثل المسيح ومريم والعزير وتركهم شريعة الله وتقديسهم للصليب الملعون وأكلهم الخنزير والربا المُحَرَّمَيْن وغير ذلك مثل الزنا....الخ.

وكذلك (الكلمات الصعبة التي تكلم بها خطاة فجار على الله): لا يوجد أسوأ من ادعائهم أن الله يصير إنساناً لينتحر بدل مخلوقاته ويكون له أب وأم أو يكون له ابن. سبحان الله وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

وهذه العقائد الفاسدة هي من ضمن ما نهىَ الله عنه اليهود والنصارى في القرآن الكريم ويركز عل أن مريم والمسيح هما عبدين من عباد الله مآلهما إلى الفناء لقوله تعالى عنهما: (كانا يأكلان الطعام) فيكونا فانيان مثل باقي البشر.

أخيراً: لو كان المقصود بكلام أخنوخ هو عودة المسيح أو الدينونة الأخيرة كما يقول فرق النصارى في تفسيرهم لهذه النبوءة فإن عودة المسيح لا تكون بحسب عقيدتهم للانتقام ولا تكون لتصحيح عقيدة ولا يأتي ومعه قديسين وكذلك في يوم القيامة لا يأتي الله ومعه قديسين. بل المقصود هو سيدنا محمد ﷺ وصحابته المجاهدين رضي الله عنهم جميعاً.

كذلك فأن الدينونة لا يكون فيها تصحيح عقيدة أو خطأ لأي إنسان بعد فوات الأوان.

❊ ❊ ❊

كتاب رؤيا يوحنا

مقدمة:

في الطبعة القديمة توجد زيادات كثيرة تم إضافتها ومكتوبة بين أقواس وتغييرات في الهوامش تحتاج لكتاب لتعريف القارئ بها كلها.

وهذا الكتاب يتكلم عن رؤيا رآها يوحنا تلميذ المسيح وصاحب الإنجيل المسمى باسمه حوالي سنة ١٠٠ م. بحسب قول النصارى.

ويبدأ الكتاب هكذا:

(إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليُري عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب، مُرسِلاً بيد ملاكه لعبده يوحنا الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح بكل ما رآه. طوبىَ للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب).

وهذه المقدمة فيها فوائد:

١ - الله ليس هو المسيح ولا المسيح ابن الله (كذلك في رؤيا ١ : ٤ و١ : ٩).
وكتب أبي تعليقا علي هذا يقول: (بعد رفع المسيح بحوالي ٦٦ سنة ما زال المسيح بجسده في السماء وهو وسيط إعلان هذه الرؤيا ولعله هو ملاك هذه الرؤيا مجازاً).. ولما قرأت هذا التعبير الذي كتبه أبي (المسيح بجسده في السماء) فوجئت به وكان من أسباب انتباهي إلى أن المسيح إنسان وأن تعاليم الكنيسة كلها خطأ.

٢ - كلمة الله ليست هي الله ولا يسوع كما كانوا يعلموننا في الكنيسة بل هي رسالة الله للبشر وإعلان النبوة وهي سبيل الإيمان بالله.

٣ - ما هي شهادة يسوع؟ ولمن يشهد؟. إنها الشهادة التي أخبرنا بها يوحنا في رسائله وهي الشهادة للنبي الذي يأتي بعد المسيح.

٤ - هذه الرؤيا تتحدث عن (ما لابد أن يكون عن قريب) أي بعد الرؤيا بعد

سنة ١٠٠ م. ولكن تفسير القساوسة الخطأ جعلها كلها عن يسوع من بداية الحبل به في بطن أمه.!!! وعن عودته قبل يوم القيامة. ولكن التفسير الصحيح أنها تبدأ من بعد زمن الرؤيا ولا بد أن يكون فيها ذكر نبي الإسلام وأحداث الساعة ومنها المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج.

٥ - (الوقت قريب) من زمن رؤية يوحنا للنبوة وقد مر عليها الآن أكثر من ألفي عام. إذاً فقد تحقق جزء منها على الأقل في تلك الفترة الزمنية الطويلة منذ أن رآها يوحنا.

- ولقد كان يوحنا صاحب هذه الرؤيا منفياً في جزيرة بطمس باليونان (من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح) (١: ٩) وكانت الرؤيا بالروح فقط.

- وبدأ رسالته بالتحية (نعمة لكم وسلام من الكائن والذي كان والذي يأتي ومن السبعة أرواح (ملائكة) التي أمام عرشه ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين). وهذه التحية تؤكد أن الله ليس هو المسيح وأن المسيح أقل من الملائكة حتى بعد رفعه إلى السماء ب ٦٦ سنة.

- ويتكرر في كلامه قوله عن (شهادة يسوع) كما ترون ويأتي ذكر يسوع بعد الله وملائكته. ولا تعليق.

- ثم يقتبس منظرا وهميا من (حزقيال ١:٢٦) فيدعي أنه رأى الله في شبه الإنسان وهذا قول الكفار في أساطيرهم ولن أناقشه. ولكنه يريد أن يقول أن الله هو ابن الإنسان وهو المسيح.

- ثم أمره المسيح بتبليغ رسائل إلى سبع كنائس وأنا أقول أنها ترمز إلى القرون التي بين المسيح ومحمد - عليهما الصلاة والسلام، وهي على الترتيب:

الأولى: الابتعاد عن طريق الله بسبب الذين قالوا انهم رسل المسيح وهم كاذبون. وأظن أن أولهم بولس. وفي ختامها المسيح يقول:(الله) وفي الهامش يشير إلى أنها قُرأت: (إلهي) والتحريف مقصود.

الثانية: الضيق والفقر الذان أحاطا بالمؤمنين. وأظنه الاضطهاد.

الثالثة: كرسي الشيطان (و أظنه اشتداد الاضطهاد) والبدع يتسلطان على

المؤمنين.

الرابعة: إمرأة تقول أنها نبية وتغوي عباد الله بالأوثان والزنا (الشرك بالله) وهو زمن قسطنطين وأمه هيلانه التي سيطرت على الكنيسة وعلى قسطنطين وزعمت أنها اكتشفت الصليب والقبر وغير ذلك في القرن الرابع الميلادي.

الخامسة: موت كنيسة المؤمنين تقريبا إلا أسماء معدودة. وفي وسطها المسيح يقول: (الله) وفي الهامش قرأت:(إلهي).

السادسة: انقسام الكنائس (الطوائف - بسبب المجامع). وفي نهايتها يعترف المسيح أن الله هو إلهه أربعة مرات دفعة واحدة. وهذا الاعتراف أذهلني حين قرأت تفسيره لأول مرة في مذكرات أبي أن المسيح بعد هذا الزمن ما زال في السماء بجسده أي أنه عبد الله. فتزلزل إيماني المسيحي كله.

السابعة: البشارة ١٢٨: (رؤيا ٣: ١٤): إكتب إلى ملاك كنيسة اللاودكيين[١]

(هذا يقوله الأمين الشاهد الأمين الصادق بداءة خليقة الله) (الكتاب المقدس).

(هذا يقوله الحق الشاهد الأمين الصادق رئيس خليقة الله) (كتاب الحياة)

المعنى: لقد رفض اللهُ المسيحيينَ لأنهم قالوا انهم استغنوا عن الله فقد عبدوا غير الله. فأرسل الله رسوله الصادق الأمين سيد ولد آدم في القرن السابع فقال ما هو مكتوب هنا (ها أنا واقف على الباب أقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل وأتعشى معه وهو معي. ومن يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضا وجلست مع أبي في عرشه. من له أذنان للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس).. وفي طبعة (كتاب الحياة): (.. معي على عرشي...مع أبي على عرشه)....

هنا بداية البشارات في كتاب رؤيا يوحنا. وفيها تحريف يرفضه كل عاقل. فإن كانت عن المسيح كما يقولون وجلس المسيح مع الله على عرشه وكل من يغلب الشيطان سيجلس مع المسيح على عرشه أي على عرش الله فيا له من

(١) يؤكد بولس في رسالته إلى أهل (كولوسي ٤:١٦) أنه أرسل رسالة إلى اللاودكيين ولكنها غير موجودة في كتابهم. لعلهم أخفوها عمداً لأنها فيها شئ عن الإسلام.

إله يتساوى مع خليقته بسبب يسوع.!!!. هذا لا يليق بالله - سبحانه وتعالى.

هذا الشاهد الأمين الصادق: هو سيدنا محمد ﷺ كما فسرنا أن هذه الرؤيا توضح ما يكون بعد المسيح والكنيسة السابعة هي القرن السابع بعد المسيح.

ومن أوصافه نعرف شخصيته أنه نبي صادق في تبليغ الوحي أمين على أمته وعلى الدين كله يشهد ببراءة كل الأنبياء من كل ما كذب اليهود والنصارى فيه عنهم.

وهو يقول (ها أنا واقف على الباب) فقد اقترب زمانه. وتكون بعثته في القرن السابع كما يشير ترتيب الكنيسة أو الرسالة.

وهو ينبه على ما سيأتي من أحداث الدنيا وسيخبر الدنيا به بوحي الروح القدس إليه.

إن الكثير من كلام هذه الرؤيا مأخوذ من كتاب (حزقيال) بدون فائدة والكثير منها محرف فصار خرافات لا حل لها. وبين هذا وذاك حقائق فتعالوا نعرفها.

البشارة١٢٩ الأنبياء أصحاب الكتب السماوية الأربعة.

كلام له معنى (رؤيا ٤) ثم ناداه الصوت الأول ليصعد إلى السماء ليرى ما لابد أن يصير بعد هذا.

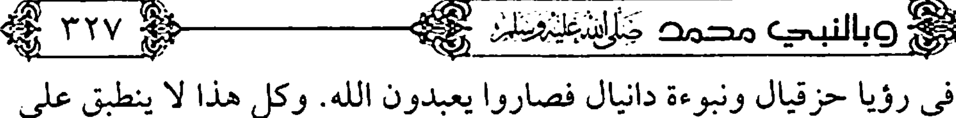
لا تنسى عزيزي القارئ أن الذي يخاطبه هو يسوع المسيح وهو بعقيدتهم ابن الله وهو إلههم.

وصعد يوحنا بروحه إلى السماء ليرى ما سيحدث بعد الكنائس السبعة.

(وإذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس) وأوصافه مختلفة عن (شبه ابن الإنسان) الذي ذكره في بداية الكتاب.

(وحول العرش أربعة وعشرون عرشاً عليها أربعة وعشرون شيخاً جالسين بثياب بيض وعلى رؤسهم أكاليل من ذهب.... وأمام العرش أربعة حيوانات....... وهم يسبحون الله ويسجدون له ويطرحون تيجانهم أمام العرش ويمجدون الله)

وأستطيع أن أقول أن هذا هو محمد ﷺ وهو في المقام الرفيع عند الله وهؤلاء إما الصحابة الذين قهروا ممالك الأرض كلها (٢٤ رمز لجهادهم اليوم كله). والحيوانات هم الممالك التي قهروها وأدخلوها في الإسلام كما



في رؤيا حزقيال ونبوءة دانيال فصاروا يعبدون الله. وكل هذا لا ينطبق على المسيح الذي كان له ١٢ تلميذ و٧٢ رسول ولم يقهر ممالك الأوثان بل مات مقهوراً.

(رؤيا ٥) (وعلى يمين الجالس سفراً مكتوباً من داخل ومن وراء مختوماً بسبعة ختوم ولم يستطع أحد في السماء ولا على الأرض أن يفتحه.. فقال لي الملاك: هوذا قد غلب الأسدُ الذي من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر وختومه)

ثم كتب كلاما عجيباً مليء بالخيال عن خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبعة عيون هي سبعة أرواح الله (!) فأتى وأخذ السفر وهتف له الشيوخ والحيوانات وهو يريد أن يجعله يعني (المسيح) فما هي القرون السبعة؟ لا أحد يدري. وهذا تخريف لأنهم يعبدون المسيح على أنه إله المتجسد فيصورونه خروفاً مذبوحاً(!).يا له من إله. ولكن الرؤيا تفرق بين الله وبين هذا الخروف دائما. فهو اختراع تمت إضافته للرؤيا ويفهمه كل عاقل.

والسفر المختوم ليس إلا كتاب النبي الخاتم. وهنا يأتي الجزء المهم. فهو الذي فيه أنباء من سبقنا ومن يأتي بعدنا إلى يوم القيامة كقول النبي صلى الله عليه وسلم .

ولولا حكاية الخروف المذبوح المدسوسة عمداً في مواضع كثيرة بدون ضرورة إلا بقصد جعل المسيح كفارة وذبيحة. عجباً لاحترامهم لمن عبدوه.

وتفسيري للرؤيا أن الجالس على العرش هو الأسد الذي هو(أحمد) رسول الرب لأن يهوذا معناه (أحمد الرب) كما جاء في قول أمه في (تكوين ٢٩: ٣٥)(وقالت هذه المرة أحمد الرب.لذلك دعت اسمه يهوذا ثم توقفت عن الولادة) فهذه إشارة إلى اسمه وأنه خاتم الأنبياء. وهو أصل داود أي أفضل من داود فقد كان داود يرتل كتابه وكان مجاهداً وعابداً في نفس الوقت. والباقي زيادة. وأذكر باختصار ما حدث عند فتح الأختام.باختصار.:

(رؤيا ٦) (وفتح الختم الأول فخرج فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطىَ أكليلاً وخرج غالباً ولكي يغلب.. والختم الثاني خرج فرس أحمر والجالس عليه أعطىَ أن ينزع السلام من الأرض وأن يقتل بعضهم بعضا وأعطي سيفاً عظيماً... والختم الثالث خرج فرس أسود والجالس عليه معه ميزان وصوت يقول ثمنيه قمح بدينار وثلاث ثماني شعير بدينار وأما الزيت

والخمر فلا تضرهما.. والختم الرابع خرج فرس أخضر والجالس عليه اسمه الموت وأعطيا سلطاناً على ربع الأرض أن يقتلا بالسيف والجوع والموت وبوحوش الأرض). في الهامش (أعطيَ)

(والختم الخامس: رأى نفوس الذين قتُلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم وصرخوا حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تنتقم لدمائنا فأعطوا ثياب بيض ليستريحوا زماناً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وأخوتهم العتيدون أن يُقتَلوا مثلهم).

(والختم السادس: حدثت زلزلة عظيمة وتغيرت الشمس والقمر والنجوم كلها سقطت والسماء انفلقت كدَرَج مُلتف وتزحزحت الجبال والعظماء اختفوا من وجه الجالس على العرش ومن غضب الخروف (!!!؟؟؟) لأنه جاء يوم غضبه العظيم).

(رؤيا ٧) ملاك الله يختم عبيد الله على جباههم وعددهم ١٤٤ ألف وجمع كثير من الأمم بثياب بيض أمام العرش وأمام الخروف (!) هؤلاء الذين أتوا من الضيقة العظيمة.

(رؤيا ٨)ابتدأت عذابات غريبة تحل بأهل الدنيا يكيلها سبعة ملائكة أي أن القيامة لم تأت بعد فماذا يكون معنى المشهد السابق؟ إنها ليست القيامة وليس العرش الإلهي والخروف ليس له أي معنى. إنه التحريف الفاجر والتأليف والتخريف.

- البشارة المقصودة هي الأربعة فرسان:

قال المفسرون المسيحيون إنهم على الترتيب: يسوع وموسى وإيليا ومحمد - عليهم الصلاة والسلام.

وهم مخطئون.

فهؤلاء هم: أصحاب الكتب الأربعة بالترتيب: موسى وداود وعيسى ومحمد - صلى الله عليهم وسلم.

ولقد حرفوا الكلام المكتوب عن الفرس الرابع عمداً ليجعلوه يبدو وكأنه عدو البشرية.

وأقول لهم:

لقد خرج الفرسان الأربعة من السفر المختوم الموضوع على يمين العرش في السماء فيكونوا أربعة أنبياء عظماء مرسلين إلى البشرية. ولا يمكن أن يكون آخرهم نبي كذاب كما زعم المسيحيون بل يكون أعظمهم وهو مرتبط بالكلام الذي بعده عن الأختام.

و إليكم التوضيح:

النص اختلف في طبعة (كتاب الحياة):

١ - حصان أبيض يحمل راكبه قوساً وعلى رأسه أكليل وقد خرج منتصراً ولكي ينتصر.

٢ - حصان أحمر أعطي راكبه سيفاً عظيماً ومُنح سلطة نزع السلام من الأرض وجعل الناس يقتلون بعضهم بعضا.

٣ - حصان أسود وراكبه معه ميزان، وترتفع أسعار الأطعمة.

٤ - حصان لونه أخضر باهت اسم راكبه الموت يتبعه حصان آخر اسم راكبه الهاوية. وأعطي سلطة إبادة ربع الأرض بالسيف والجوع والوبأ ووحوش الأرض الضارية.

فالأصل أن الذي أعطي سلطة الإبادة هو واحد من الفارسين الأخيرين وأظنه المتقدم (الموت).

ولقد حرفوا تفسير الفارس الأبيض فقالوا إنه المسيح. وأنا لا أوافقهم للأسباب الآتية:

الفارس الأول هو موسى عليه السلام. وفرسه أبيض لأن هو الذي جاء بأول شريعة واضحة مكتوبة توضح للكافر وللمؤمن دين الله في زمانه. وهو معه قوس لأنه مأمور بمحاربة الكفار ومعه أكليل لأنه كان ملكاً على شعبه. وخرج من مصر غالبا بالضربات والمعجزات الإلهية ولكي يغلب كل ملوك البلاد التي مر بها حتى وصل بشعبه إلى أرض الميعاد.

الفارس الثاني:هو داود عليه السلام. والفرس الأحمر من كثرة الدماء التي سالت في عهده من حروبه ضد الكفار من حوله لأن الله مكّن له في الأرض حتى دعاه كتابهم (رجل دماء)(أخبار أول ٢٢ : ٨) وكان يقول (الله مطالب بالدماء). و(الرب يعلم يديَّ القتال). حتى أخضع الكفار للجزية وقتل ملوكهم وأرعبهم

وكان يحمل سيفاً عظيماً وهو سيف الفلسطيني العملاق (جُليات الجبار) أي جالوت.

والفارس الثالث: هو المسيح بحسب الترتيب الزمني وصاحب الكتاب الثالث. والفرس الأسود يشير إلى وقوع اليهود تحت الاحتلال الروماني الذين فرضوا عليهم الجزية ودفعها يسوع وأمر اليهود بأدائها إلى الرومان حقناً لدماء اليهود. والميزان يشير إلى محاسبة المسيح لليهود على التمسك بتقاليد الكهنة وترك شرع الله لعبده موسى. (كما يفعل المسيحيون الآن) وهو الفارس الوحيد الذي لم يحمل أداة حرب لأنه هو النبي الوحيد بين الأربعة الذي لم يؤمر بالقتال. وارتفاع الأسعار في عهده يشير إلى استغلال الاحتلال الروماني للبلاد وإذلال اليهود حين حاصرهم الرومان من سنة ٦٧ إلى سنة ٧٠ بعد المسيح حتى دمروا البلاد كما قال لهم المسيح في إنجيل لوقا أنها تكون أيام سخط وانتقام من الله.

وفي الرؤيا (الزيت والخمر لا تضرهما) هما الشريعة اليهودية والمسيحية فرع منها.

- الفارس الرابع: تم تحريف المكتوب عنه: وله توضيح:

فهذا هو النبي الخاتم. فكان فرسه أخضر نظراً لكثرة الخير الذي أصاب العالم في كل مكان دخله النبي ﷺ وصحابته ﷺ.

ولم يُعطَ أحد من الذين قبله مثل سلطانه. وهذا يعني أن الله ينصره نصراً كبيراً.

وأما عن إسمه فلم يذكر إسم أي فارس قبله فيكون هنا التحريف (اسم راكبه الموت). فلقد عرفوا من قديم الزمان أن هذا الفارس هو خاتم الأنبياء والذي لا يكون من بني إسرائيل بل من بني اسماعيل بحسب البشارات الكثيرة في كتب أنبيائهم. فلعل اسمه كان مكتوباً هنا وحذفوه أو أن (الموت) صفة تتبعه لأن الموت الأبدي هو مصير كل من يكفر به.

فالموت في كتبهم هو الطرد من رحمة الله والعياذ بالله.

والزيادات التي في طبعة (كتاب الحياة) في صفات هذا الفارس بالذات تريك مدى اهتمامهم بتحريف المكتوب عن هذا الفارس بالذات وتريك مدى جرأتهم على كتابهم الذي يكتبونه بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله

ليشتروا به ثمناً قليلاً، الثروة والسلطان في الدنيا. فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون. ثم يسألوننا بوقاحة: من الذي حرف الكتاب ومتى وأين وما هو الدليل ولمصلحة من....الخ.

(والهاوية تتبعه) هي جهنم والعياذ بالله. والمعنى أنه لا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن لا يؤمن به يدخل جهنم مخلداً فيها (وربما يقصد المسيح الدجال).

وسلطانه على رُبع الأرض هو الإشارة إلى سرعة انتشار دعوته وانتصارها وثباتها بنصر الله وتأييده له ولأتباعه. مما يؤكد عظمة قدر هذا الفارس عند الله. فهذا النبي هو الذي حطم أصنام الكفار وهزم اليهود والنصارى وهزم أتباعه الأباطرة والملوك في كل مكان وحرروا العباد من عبادة العباد الى حرية دين رب العباد.

(وأن يقتل بالسيف والجوع والموت وبوحوش الأرض): هذا سلطان الله الذي أيد به هذا الفارس وأتباعه. والتحريف واضح في قوله (وبالموت) فمن الذي يقتل بالموت الا الله. ولما اكتشفوا هذا الخطأ صححوه في الطبعة الحديثة الى (الوبأ) وهو خطأ أكبر فهذا أيضاً هو سلطان الله وحده لا شريك له. وكذلك (وبوحوش الأرض) فلم يقتل أحد أعداءه في الحروب بوحوش الأرض إلا أن يقصد الكاتب أن يسب أتباع هذا الفارس وإن كان بهذا التفسير يمدحهم.

لقد كان سلطان هذا الفارس في سيفه وسيوف أتباعه.

إنه النبي الشبيه بموسى وله قوة وعبادة داود وسلطانه على أعدائه من عند الله بشتى الطرق. وزاده الله بأن نصره بالرعب من على مسافة تسافرها الأبل في شهر. وساعده الله بالملائكة وبالرياح في غزوة بدر وغزوة الخندق.

وهذا هو النبي الوحيد بين المذكورين الذى أعطاه الله السلطان على شعوب الأرض كلها (ولعل الهلاك المقصود على رُبع سكان الأرض هو ما سيفعله المسيح الدجال الذي سيأتي بعد ذلك).

- ونكمل الرؤيا:

(وظهرت نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم) أي من أجل نشر دين الله والشهادة التي كانت عندهم لمحمد صلى الله عليه وسلم . فهؤلاء هم أتباع المسيح في دعوته الحقيقية التي أمرهم فيها بالبشارة بمحمد واضطهدهم أتباع بولس واليهود والرومان وقتلوهم.

والعبيد رفقاؤهم واخوتهم العتيدين أن يقتلوا مثلهم هم شهداء الاسلام في سبيل نشر التوحيد وشهادتهم لخاتم الأنبياء فهذه الأمة هي أكثر الأمم شهداء بسبب الفتوحات في سبيل الدعوة الى الله ورسوله. ولعله أيضا جهادهم في آخر الزمان ضد الروم وفي فتح القسطنطينية وروما وحربهم خلف المهدي وعيسى ابن مريم لقتل الدجال واليهود خلف الحجر والشجر.

أما الزلازل والنجوم التي تتساقط فهي أخطاء مقتبسة من أخطاء رواية (انجيل متى ٢٤) التي سبق الاشارة اليها. فقد تكلم عن نجوم السماء كأنها قطع حجارة صغيرة تسقط على الأرض وهذا خيال أطفال لا يتفق مع العلم الذي أثبت أن النجوم تبعد عن الأرض ملايين السنين الضوئية وتبلغ أحجامها مئات أضعاف حجم الأرض فلو سقط أحدها فقط على الأرض لدمرها تماما. فالراوي طفل يراها بحجم رأس الدبوس.

رؤيا ٧:

ثم يروى عن التفاف السماء كَدَرَج أي مثل ورقة تنطوي وتلتف حول نفسها. مع أن هذه ليست علامات الساعة كما سنقرأ في أحداث الرؤيا. ثم يقولون: من الذي يحرف الكتاب وأين الدليل. إن الدليل بأيديكم أيها النصارى.

فقد نزل ملاك ومعه ختم الله الحي وختم عبيد الله على جباههم وعددهم (١٤٤) ألف وهم من كل شعوب الأرض ولكن التحريف جعلهم من أسباط بني إسرائيل التي اختفت بلا رجعة ولم يؤمنوا بعد بالمسيح أنه جاء حقاً. فكيف يكونوا هم عبيد الله من دون شعوب الأرض؟ إنه التحريف.

واجتمع جمع من الأمم كلها أمام عرش الله وأمام الخروف المحشور عمداً بالتحريف بدليل أنهم سجدوا لله وحده ومدحوا الله وحده فالمحرف نسي أن يدس اسم الخروف في سجود وعبادة الأمم لله وحده ففضحهم الله بكتابهم.

وهذا هو انتشار التوحيد في بلاد الدنيا كلها بفضل أتباع خاتم الأنبياء وهؤلاء المعدودين هم المسلمون الأوائل الصحابة والتابعين الذين في جباههم أثر السجود وهو ختم الله للموحدين.

البشارة ١٣٠(رؤيا ١١- ١٥) رسول الله الذي يحصد الممالك ويحفظ أتباعه كتابه.

والتحريفات كثيرة جداً كالعادة وسوف أوضحها بأذن الله.

يبدأ (رؤيا ١١) بملاك ينزل بأمر الله ليقيس الهيكل والمذبح والساجدين فيه (!). وأما الدار الخارجية فقد أعطيّت للأمم وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهراً. ويتنبأ شاهدان ١٢٦٠ يوم أي نفس المدة (ثلاث سنوات ونصف) ثم يقتلهما الوحش الصاعد من الهاوية (إبليس) ثم يحييهما الله ويرفعهما. وهذه المدة الأولى هي إلى موت دعوة المسيح الصحيحة واختفاء الانجيل الصحيح وظهور الأناجيل المزيفة في عهد قسطنطين بعد المسيح بثلاثة قرون ونصف لكل منهما، والمدة الثانية هي حتى ظهور هرقل واستشهاد كل من شهد بالحق ويكونوا عند الله في الجنة.

ويسقط جزء من المدينة المقدسة بزلزال ويقتل سبعة آلاف ويؤمن الباقون بالله. فهذا هو سقوط الكثيرين في وثنية بولس وايمان بعضهم الصحيح بدعوة آريوس للتوحيد ورفض تأليه المسيح.

ويبوق ملاك من السماء وأصوات من السماء تقول:

(قد صارت ممالك الأرض لربنا ومسيحه إلى أبد الآبدين) فهذا رد على من قالوا أن المسيح ربهم

وتلك بشارة السماء بوصول النبي الخاتم لأن (مسيح الله) تعني (رسول الله) والمصطفى والمختار... الخ.

(رؤيا ١٢)

وظهرت آية عظيمة في السماء. إمرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها أكليل من ١٢ كوكباً. فهذه أم محمد من نسل اسماعيل الذي كان يتكون من (إثنى عشر رئيساً) (تكوين ٢٥: ١٢). والشمس هو انتمائها لإبراهيم أبو الأنبياء والقمر هو الشريعة السابقة التي ينسخها الاسلام.

وهي متوجعة لتلد وحاول الشيطان أن يبتلع ابنها أي يوقعه في الوثنية فحفظه الله وعصمه من الشيطان (فولدت إبناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصاً من حديد) ونُذَكِّركم بأن هذه الرؤيا عما سيحدث بعد المسيح فهذا الولد ليس

هو المسيح كما يزعم المسيحيون كلهم كذباً فكيف يقول الله لهم في الاعلان الذي أعطاه ليسوع نفسه ليقوله ليوحنا في الرؤيا (ليري عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب). فهذا هو محمد ﷺ وهذه هي صفته (يرعى الأمم بعصا من حديد) أي بسيفه كما تنبأ عنه (مزمور ٢: ٦١) وغيرهما.

(واختُطفَ ولدها إلى الله وإلى عرشه) فهذه رعاية الله لمحمد في طفولته بأشرف رجال قريش وصيانته له في شبابه من الوثنية والكبائر والمعاصي، والمعراج به الى السماء بعد إرساله نبياً.

(وهربت المرأة إلى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك ١٢٦٠ يوم) أي ثلاث سنوات ونصف والمؤلف لا يعرف الا هذه المدة فلا تنخدع بها عزيزي القاريء فهي ليست مدة دقيقة ولكنها تعني فترة زمنية قصيرة. فماتت أم محمد في طفولته بعد أن مات والده أثناء حبل أمه به وصار يتيم الأبوين.

(وحارب ميخائيل وملائكته ضد إبليس وجنوده وهزموهم) فذلك نزول القرآن ومنع الشياطين من استراق السمع.

(وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً من السماء: الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه) ابتدأت بعثة النبي ويستمر مؤيداً بنصر الله إلى النهاية.

ونترك التخريفات الخرفانية أو الخروفية جانباً.

ويكرر الراوي قصة بقاء الأم ثلاث سنوات ونصف. ولا ندري السبب سوى أن هذه الكتاب تم تجميعه من قصاصات مختلفة فنتجت كتاباً متضارباً.

وغضب الشيطان فذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها أي أتباع ابنها (الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع) أي عندهم القرآن وشهادة محمد ليسوع - عليهما الصلاة والسلام وفيه يبريء يسوع من كل ما نسبه اليه اليهود والنصارى أنه ابن زنا أو ابن الله وعندهم أيضاً شهادة يسوع لمحمد في كتابهم (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد). لعلي أوضحت.

(رؤيا ١٣)

ويعلن عن وحش يطلع من البحر وحش يطلع من الأرض وهما رمزان للممالك والامبراطوريات التي حاربت الاسلام والتي قهرها المسلمون.

ويظل يكرر نفس المدة (٤٢ شهر ١٢٦٠يوم ثلاث سنين ونصف) بلا ملل. ويقتبس من نبوات دانيال وحزقيال أيضاً.

- ويقول التفسير البروتستانتي (انظر موقعي: الانذار الأخير) أن الوحش الطالع من البحر هو مدينة تقع على البحر وهي روما و(على رؤوسه اسم تجديف) لأن الباباوات يكفرون بالله (وأعطاه الشيطان قدرته وعرشه وسلطانه) أي ورثوا الوثنية الرومانية وأدخلوها في الدين المسيحي. (ففتح فمه بالتجديف على الله... وأعطي أن يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم) فقد نشر الباباوات عبادة المسيح وأمه وكفروا بالله وانهزم أتباع المسيح الحقيقيين وهم الموحدين من أتباع البطاركة: آريوس ومقدونيوس ونسطور الذين رفضوا تأليه المسيح وأمه والروح.

وقال تفسير البروتستانت أن الوحش الطالع من الأرض هو أمريكا ويعمل مساعداً للوحش الأول للسيطرة على العالم ويبهر العالم بالتقدم الصناعي والعلمي والمادي والرفاهية.. الخ. وينصر المسيحية الوثنية على العالم كله. (ويجعل الجميع تُصنع لهم سمة - أي صليب - على يدهم اليمنى أو على جبهتهم - مثل الكهنة والرهبان - ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع الا من له السمة أو اسم الوحش (البابا) أو عدد اسمه) ولقد أحصى البروتستانت عدد حروف لقب بابا روما فوجدوها مثل عدد حروف اسم الوحش المذكور هنا (٦٦٦).

وأنا أقول انهما الوحشين الذين أفسدا دين المسيح وهما الباباوات والأباطرة المسيحيين من قسطنطين إلى هرقل.

(رؤيا ١٤) ثم يظهر (خروف) على جبل صهيون ومعه (١٤٤) ألف لهم اسم أبيه مكتوب على جباههم. هل تتذكر هذا العدد يا عزيزي القاريء؟ أولئك الذين ختمتهم الملائكة على جباههم في (رؤيا ٧). وذلك يؤكد أن قولهم (الخروف) هنا تحريف. بل هم أتباع القائد الرباني المسلم - محمد بن عبد الله ﷺ الذي قاد المسلمين ضد الكفار وإليكم الدليل.

(وهم يترنمون كترنيمة جديدة أمام العرش (الإلهي) وأمام الأربعة حيوانات (رمز لأربعة ملائكة عظام في كتابهم!!!) وأمام الشيوخ (رمز الأنبياء الكبار)

ولم يستطع أحد أن يتعلم الترنيمة إلا المئة والأربعة والأربعون ألفاً الذين اشتُرُوا من الأرض). فأين الخروف؟ لقد نسي المؤلف أن يضيفه كما اعتاد في هذا الجزء من هذه الرؤيا - عند عرش الله. فهؤلاء هم المسلمون الأوائل الذين كانوا مع النبي في فتح مكة وكانوا يحفظون القرآن الكريم.

(ثم رأيت ملاكاً... معه بشارة أبدية ليبشر الساكنين على الأرض وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب قائلاً بصوت عظيم: خافوا الله واعطوه مجداً لأنه قد جاءت ساعة دينونته واسجدوا لصانع السماء والأرض) ولم يذكر الخروف عندما ذكر الله كما اعتاد المحرف في هذا الجزء من الرؤيا. فهو تحريف يتذكره المحرف أحياناً.

هذه البشارة هي دعوة التوحيد وهي الاسلام دين الله وهذا هو انتصاره وانتشاره في كل شعب وأمة. والملاك هو الرسول ﷺ أو هو تأييد السماء له.

(ثم تبعه ملاك آخر قائلاً سقطت سقطت بابل المدينة العظيمة لأنها سقت الأمم من خمر زناها). والزنا في كتابهم هو الشرك بالله وعبادة الأصنام. وبابل هي البلاد التي تعبد الأصنام. وهذه هي فتوحات المسلمين على يد خلفاء رسول الله ﷺ بداية من أبي بكر الصدق رضي الله عنهم جميعاً.

(ثم تبعهما ملاك ثالث قائلاً بصوت عظيم: إن كان أحد يسجد للوحش وصورته ويقبل سِمَتَهُ على جبهته أو يده فهو أيضاً سيشرب من غضب الله ويُعَذَّب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف)...

وهذه هي الدعوة الاسلامية في البلاد المسيحية وذلك بعد هزيمة الرومان أمام الفاتحين المسلمين. والخروف محشور كما ترون وفي هذه المرة نسي المحرف ووضعه بعد الملائكة.

(هنا صبر القديسين) في الجهاد والدعوة والتضحية بكل شيء في سبيل الله.

(هنا الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع) هؤلاء هم الذين يحفظون القرآن ويؤمنون بمثل ما آمن به يسوع بالله وملائكته وكتبه ورسله وخاتمهم محمد - عليهم الصلاة والسلام.

(وسمعت صوتاً من السماء قائلاً لي: اكتب طوبى للأموات الذين يموتون

في الرب منذ الآن) وبالرغم من الاسلوب الركيك فان المعنى هو من يستشهدون في سبيل الله فهذه أمة الجهاد في سبيل الله والعوة الى الله.

(ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس مثل ابن انسان على رأسه أكليل من ذهب وفي يده منجل حاد. وخرج ملاك آخر من إلهيكل وصرخ بصوت عظيم الى الجالس على السحابة: أرسل منجلك واحصد لأنه قد جاءت ساعة الحصاد إذ قد يبس حصيد الأرض. فأرسل الجالس على السحابة منجله على الأرض فحُصدَت الأرض).

هذا هو الإذن للنبي بالجهاد بعد ما فسدت الدنيا كلها بالكفر وعبدوا غير الله فخرج ومعه المسلمون وحصدوا رؤوس الكفر في جزيرة العرب وجمعوا العرب كلهم على التوحيد ثم خرجوا لفتح ممالك الدنيا بتأييد من الله ونصره لهم وأفلحوا ونشروا التوحيد وحصدوا رؤوس الكفر في كل مكان.

وأكليل الذهب على رأسه يعني أنه يملك على أمته في حياته، وأنه منتصر على ملوك الدنيا.

وهذا (ابن الانسان) ليس هو (الخروف) الذي يرمز ليسوع بزعمهم. ويتضح أنه ليس إلهاً لأن الملاك يأمره بأمر الله. ولو أصروا على أنه هو المسيح فليؤمنوا أنه عند الله أقل من الملائكة فلا يجوز لهم أن يعبدوه.

فمن هو المنتصر الذي سحق ممالك الكفار واليهود والنصارى واستولى على المدينة المقدسة ونشر فيها التوحيد ويقتل اليهود والنصارى ويطردهم منها بإذن الله في الأيام الأخيرة (معصرة الكرم..ديست خارج المدينة)؟. فقد غضب الله عليهم بسبب كفرهم به.

_(ثم خرج ملاك آخر من الهيكل الذي في السماء ومعه أيضاً منجل حاد وخرج ملاك آخر من المذبح له سلطان على النار وصرخ صراخاً عظيماً إلى الذي معه المنجل الحاد قائلاً أرسل منجلك الحاد واقطف عناقيد الكرم لأن عنبها قد نضج... وقطف الكرم فألقاه في معصرة غضب الله العظيمة وديست المعصرة خارج المدينة).

الكرم يشير الى بني إسرائيل والنصارى فرع منهم كقول بولس في رسالته الى أهل (رومية ١١: ١٧- ١٨). وهذه الكلمات تشير الى هزيمتهم أمام

المسلمين وخاصة في أيام المهدي المنتظر حين يتم قتل اليهود خلف الحجر والشجر ويحكم عيسى ابن مريم بالاسلام ولا يقبل الا الاسلام فيقتل كل من لا يسلم لأنه يضع الجزية أي يرفضها منهم. فهؤلاء وأولئك يخلدون في جهنم كما نفهم من صراخ الملاك خازن النار.

(رؤيا ١٥) ثم بعد هذا كله يظهر سبعة ملائكة ومعهم السبع ضربات الأخيرة أي التي تسبق قيام الساعة. فلا يكون الكلام السابق عن يوم القيامة كما يزعمون.

وكأن المؤلف نسي الملائكة السبعة السابقين (رؤيا ٨: ٦) والذين انتهت أبواقهم (رؤيا ١١: ١٥) أو أن المترجم ينقل من عدة نسخ مختلفة ويضع هذا بعد ذلك بدون وعي وهذا هو الأرجح فهي قصاصات متضاربة ولكن فيها فوائد لنا وتشهد عليهم.

(ورأيت كبحر من زجاج مختلط بنار والغالبين على الوحش وصورته وعلى سمته وعدد اسمه واقفين على البحر الزجاجي معهم قيثارات الله وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف (!) قائلين عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين.من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لأن أحكامك قد أظهرت)- فأين الخروف؟ هل يرنم معهم لله؟

فهذا هو التوحيد وسجود الأمم لله لم يحدث الا في الاسلام.

وشريعة موسى رفضها بولس وأتباعه وأحياها الاسلام.

وفي هامش الطبعة القديمة يشير الى ترنيمة موسى المذكورة في (خروج ١٥: ١) وهي الترنيمة التي قالها موسى وبنو إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون وجنوده. فقالوا (أرنم للرب لأنه تعظم... الخ) وهي تتحدث عن نصر الله لعبيده على الكفار حتى يدخلهم الأرض المقدسة.

وفي الهامش أيضاً: القديسين: قُرِأَت: الأمم.فيكون أصل الترنيمة (يا ملك الأمم). فيكونوا يمدحون (ملك الأمم) الذي نشر التوحيد وهو محمد ﷺ . لأن أصل الترنيمة الصحيح يكون (عظيمة وعجيبة هي أعمالك

أيها الرب الإله القادر على كل شيء عادلة وحق هي طرقك يا ملك الأمم).

ومعلوم عند اليهود والنصارى أن الأمم هم الأميين وكل من لا يكون من اليهود أو النصارى.

فهذا هو هتاف المسلمين في كل آذان (الله أكبر. لا إله إلا الله محمد رسول الله). هذا هو محمد وليس المسيح كما يزعمون.

وفي سياق الرؤيا يعلن ظهور تابوت عهد الله (الخاص بمعبد موسى) في السماء (١١ : ١٩) ثم تظهر خيمة الاجتماع (الخاصة بموسى) أيضاً في السماء (١٥ : ٥). وكأنه يؤكد على أن من ترك العمل بشريعة الله لعبده موسى لا يكون من عبيد الله المكتوبين عنده في أهل الجنة. وهذا ما قاله المسيح لهم (متى ٥ : ١٩ ٢٣ : ١ - ٣) ولكنهم تركوا الشريعة الإلهية لموسى كلها بأمر بولس، وتجددت كلها في القرآن الكريم.

البشارة ١٣١ (رؤيا ١٩) الصادق الأمين الذي يحكم ويحارب بالعدل.

يقول ملاك الرؤيا، وهو المسيح نفسه كما كتبت في المقدمة بحسب تفسيرهم، ليوحنا (اسجد لله. أنا عبد معك ومع اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع فإن شهادة يسوع هي روح النبوة).

شهادة يسوع لمن؟ للنبي التالي طبعاً. وهي روح النبوة أي أهم نبوة.

(ثم رأيت السماء مفتوحة واذا فرس أبيض والجالس عليه يُدعىَ أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس يعرفه أحد الا هو وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بَزّاً (حرير) نقياً ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب الأمم وهو سيرعاهم بعصاً من حديد وهو يدوس معصرة سخط وغضب الله القادر على كل شيء. وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب).

ثم يصرخ ملاك لتجتمع الطيور لتأكل من لحوم الملوك والقواد....

واجتمع الوحش وملوك الأرض وجنودهم لمحاربة الفارس وجنوده.

فقُبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع معجزات التي أضل بها الناس. وجنوده قُتلوا بسيف الفارس.

ويتضح لكل ذي عقل أن الفارس ليس هو الخروف الذي أصابنا بصداع والذي هو يسوع كما يقولون ويعبدونه ويقولون أنه سيملك على أموات يحيون له خصيصاً!!

بل هذا فارس يرسله الله في آخر الأنبياء بعد رفع المسيح وقبل عودة المسيح للمرة الثانية.

ومساعدة الملائكة لنبي الاسلام وأتباعه ثابتة في القرآن والسيرة.

ومن المفاجآت أنه يدعوه هنا بالاسم الذي دعي به سيدنا محمد قبل بعثته وهو (الصادق الأمين) والمسيح لم يُدعَى بهذا الاسم أبداً. ولم يكن العرب في الجاهلية يعرفون أن هذا الاسم مكتوب في كتب النصارى. وهم الذين دعوا سيدنا محمد به.

وهو أيضا يحكم ويحارب بالعدل أي بحكم الله. وهما صفتان لم تجتمعا في المسيح فقد رفض الحكم (يوحنا ٦: ١٥)و دفع الجزية وأمر بالخضوع لقيصر ورفض أن يكون حتى قاضيا بين رجلين (لوقا ١٢: ١٨). الا اذا قال المسيحيون بقول الاسلام أن المسيح سيأتي ليحكم بالاسلام ويرفض الجزية ويقتل كل من يرفض الاسلام دينا ويقود المسلمين في حربهم ضد اليهود والمسيح الدجال.

وكذلك المكتوب هنا عن الفارس (رب الأرباب) أي معلم المعلمين وسيد الأسياد في هذه الأمة.

وهو (ملك الملوك) بحق في حياته وبعد موته أيضا بسيادة الاسلام بالفتوحات على كل ممالك الأرض الموجودة يومئذ. أما المسيح فإن أتباعه يدعونه بهذه الأسماء عبادة له وهذا كفر بالله.

فهذا هو الفارس المذكور في بشارات سابقة كثيرة أرسله الله نبياً رسولاً وقائداً ومعلماً وسيداً.

(وعيناه كلهيب نار) قوته في الحق ولا يخشى الا الله وأيضاً منصور بالرعب.

و(على رأسه تيجان كثيرة) يمتد سلطانه في حياته - الدنيوي والديني - على كل القبائل والملوك في جزيرة العرب ومن بعد وفاته في العالم كله وخاصة على اليهود والمسيحيين والفرس ومن قبلهم العرب.

و(له اسم مكتوب لا يعرفه أحد الا هو) وفي هامش الطبعة القديمة (أسماء) فأخبر محمد ﷺ أمته بأسمائه التي لا يعرفها أحد وهي أحمد ومحمد والحاشر والعاقب والماحي. ﷺ .وثوبه مغموس بالدم: فقد أصيب في أثناء دعوته حين ضرب الكفار قدميه الشريفتين بالحجارة فأدموهما وفي جهاده أصيب في معركة أُحُد فكُسرت أسنانه الأمامية وجُرِحَ خده الشريف وهو أيضا قاتل الكفار في غزوات كثيرة.

(ويُدعى اسمه كلمة الله): اسمه محمد أي من يحمد الله كثيراً وهو لا ينطق الا بكلام الله فهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحىَ.

(وأجناد السماء كانوا يتبعونه) فنصروا المسلمين في غزوة بدر وغزوة الخندق. بعكس المسيح الذي لم تحرسه الملائكة من تجربة الشيطان له وكان دائم الهرب والاختفاء من اليهود كن بداية حياته (متى ٢: ١٣) وبداية دعوته (لوقا ٤: ٢٩)و الى نهايتها (يوحنا ١١: ٥٣-٥٥).حتى زعموا أن الملائكة لم تكن عوناً له بل كانت تأمره بالهرب.!!! أو لتقويه في حالة خوفه الشديد من الموت (لوقا ٢٢: ٤٣).

(ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به كل الأمم): فهو نبي أمي والقرآن هو سلاحه ضد الكفار في بداية الدعوة الذي لو أنزل على جبل لتصدع، وتحدى به فصحاء العرب والجن فغلبهم الى اليوم. ولم يجرؤ أحد على هذا التحدي بشروطه؛ أن يأتوا بمثله بما فيه من التوحيد والشرع والقوانين والقصص الصحيح والعظات والمعاملات والحكمة... الخ. فهو ليس كلاماًمنظوماً كما يفترون. ولن يفلحوا الى يوم القيامة كما أخبرهم الحق سبحانه وتعالى. وفشلهم هذا هو دليل لهم على صدق القرآن ونبوة محمد ﷺ وعلى خلود من يكفر به في جهنم والعياذ بالله.

(وهو سيرعاهم بعصا من حديد): برعاية ذات سلطان وسيادة بشريعة واضحة قوية ضد الكافر والمرتد والزاني والسكير والقاتل وشاهد الزور لأن إقامة الحدود تمنع الشر وتحيي الأمة. ولقد ضاعت بلاد المسلمين حين تركوا العمل بشرع الله. والرعاية تنفي عنه كل ما يتهمونه به بالكذب.

(وهو يدوس معصرة سخط وغضب الله): كما جاء منذ قليل عن وضع

الكفار في المعصرة فهذا النبي يدوس الذين غضب الله عليهم من اليهود والنصارى وكل من يعتبرون أنفسهم أنهم شعب الله ويرمزون لأنفسهم بالكرمة (شجرة العنب) ويزينون معابدهم (كنائسهم) برسم شجر العنب فكتب أنه يدوس(معصرة خمر سخط وغضب)...

(الله القادر على كل شيء): فلا تقولوا أيها الكفار أنه لم يقدر على أن يغفر خطية آدم بأي وسيلة سوى أن ينزل وينتحر بما لعنه وهو الصليب ليفدي البشر. فيكون قد انتحر بأيدي مخلوقاته.سبحان الله وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

(وله على ثوبه وفخذه اسم): محذوف بالتحريف ووضعوا بدلاً منه (رب الأرباب وملك الملوك) ليزعموا الألوهية للمسيح معبودهم. ولكن لا يمكن أن يكون هذا الفارس هو الله لأنه داس على من غضب الله عليهم ولا يكون هو المسيح لأن هذه الرؤيا ذكرت المسيح باسمه وبالتحريف قالوا انه الخروف. بل هذا نبي مجاهد وتسمع الأمم كلها باسمه في حياته وبعد وفاته فهو سيد الاسياد وملك الملوك وينتصر في حروبه وينتصر أتباعه من بعده.

* * *

الختام

إلى هنا أكتفي.

أكثر من مائة وثلاثين بشارة مع الرأفة ولدينا المزيد، يشرح بعضها بعضاً ويقوي بعضها بعضاً.

وأنا أرى أنني اجتهدت وحاولت بقدر الامكان ألا أطيل على القاريء ولو تركت لنفسي العنان لتضاعف حجم الكتاب.

وأظن أن البعض سيقولون: هل من المعقول أن كل هذا مكتوب عندهم ولا يؤمنون؟

فأقول له: لقد كنت أنا أيضاً أفهم معظم هذه البشارات أنها عن الاسلام أثناء حياتي في المسيحية ولكني كنت أنكر على نفسي لئلا أخسر أهلي وميراثي وأصدقائي....الخ.

ولكن الهداية بيد الله وحده لمن يُرد الله أن يهديه وقتما يشاء الله (سورة الأنعام ١٢٥).

كما أن القساوسة يسيطرون على عقولهم فلا يقرأون إلا ما تسمح به البطاركة، وإن شك أحدهم فهو غير مؤمن فعليه ألا يسأل وأن يسارع بالتوبة ويطلب المغفرة من القسيس.

أضف إلى ذلك أن بولس أقنعهم بأنهم سيدخلون السماء بغير حساب ولا دينونة ما داموا يعبدون المسيح (رومية ٨: ١).كما أقنعهم أنهم سيدينون العالم والملائكة (!) (كورنثوس الأولى ٦: ٢- ٣) وأقنعهم البطاركة أنهم هم شعب الله المختار. فكيف يتركون كل هذا؟

كل القساوسة يقولون لهم: لو كان محمد نبياً حقاً لكان من بني إسرائيل. ونسوا أن وعود الله تكون لبني إبراهيم كلهم وأولهم اسماعيل عليهم السلام. فلا تتم الوعود الإلهية إلا بمحمد ﷺ .

بقي أن نحمد الله على نعمة الهداية والاسلام والتوحيد مع كل نَفَس يتردد في صدورنا.

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٨ - ٩].

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ الشماس المصري الذي أسلم: دكتور وديع أحمد فتحي

ذو الحجة ١٤٣١

المنتدى: www.wadee3.net

تم المراجعة وتم التحديث في صفر ١٤٣٣

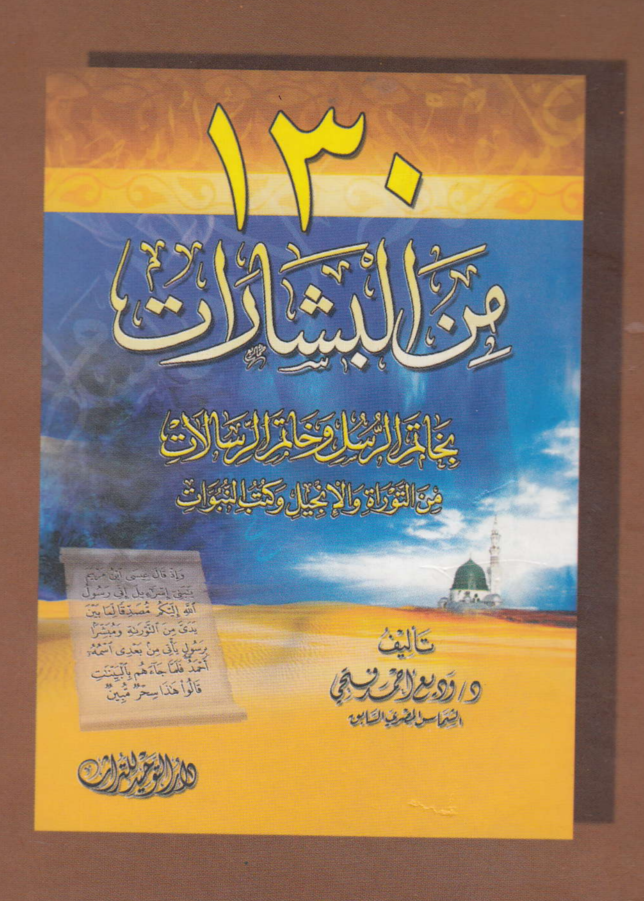
فهرس

كتاب (أعمال الرسل):

الرسائل:

كتاب رؤيا يوحنا:




١٣٠
من البشارات
بخاتم الرسل وخاتم الرسالات
من التوراة والإنجيل وكتب النبوات
تأليف